Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

B.II.353 f

al-minah al-ʾilāhiyāt bi-šarh dalāʾil al-heirāt (of al-Ǧazūlī + 877/1472)

Sulaimān b. ʿOmar b. Mansūr al-ʿUǧailī + 1202/1790

B II.252

1264/1848

8 260 p.

The author was a great interpreter of Mysticism and the present book on al-Ǧazūlīs popular book is one of his most important works.

The only known copy. I L 365 a

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

٤٧٧

هذا كتاب المنح الالهيات
شرح دلايل الخيرات
للشيخ العالم العلامة المتبحر
سليمان الجمل المصري
ادام الله النفع به امين
وافاض علينا من بركاته
في الدنيا والاخرة
بجاه سيدنا محمد
صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه
وسلم

اولاد الشيخ عبد القادر الجيلاني

260 K
526

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي اختص رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بخالص حبه فكان اولى الخليقة واحقهم
بربه وجعل الصلاة عليه سببا لنيل رضاه وقربه ومن اكثر الصلاة عليه كان اولى الناس واخصهم به
صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وازواجه وذريته واشياعه وحزبه وتابعيه وجميع امته ومحبيه
وبعد فيقول العبد الفقير الى الله الراجي عفو ربه سليمان الجمل لما كانت الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم من اشرف الطاعات واعظم الوسايل الى القرب من رب البريات وكان اجل كتاب
الف فيها دلايل الخيرات واكثر اشتغال الناس به في جميع الجهات خصوصا في مشهد قطب
الاقطاب الشريف العلوي المغيث الخيرات على صحبه السيد احمد البدوي بحضرته والمدارة
شيخنا واستاذنا السيد الشريف محمد ابي الهدى الاحمدي زاد الله خيرا وخيم له بالسعادة
فهو السبب في هذا الخير العظيم لانه طلبها الجمعية على قراءة هذا الكتاب الشريف لم نسبق على يد غيره
فجزاه الله عنا المسلمين احسن الجزاء وكان اعظم شرح وضع عليه مسوطا مطالعا للعالم العلامة
السيد محمد المهدي ابن محمد ابن علي بن يوسف الفاسي ورايت فيه طولا على الهمم القاصرات
اختصرته اختصارا لطيفا مناسبا لزماننا الذي قصرت فيه الرغبة عن المسوطات وضممت
اليه زيادة لطيفة على خط المتن الضعيف استمديت اكثرها من شرح العلامة السمهودي وقد
اقتبسها هو من بعض كتب العالم الرباني سيدي ومولاي قطب الوجود العارف بالله تعالى الشيخ
عبد الوهاب الشعراني وسميته بالمنح الالهيات بشرح دلايل الخيرات قاصدا بذلك رضى الله
تعالى ونصيحة عباده والتملق باذيال حبيبه واكرم عباده والله سبحانه وتعالى هو المستعان
وعليه الاعتماد والتكلان وهذا اوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود فنقول قال المصنف
رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الكلام عليها مشهور واول من الهمها ادم عليه
الصلاة والسلام حين امر بالخروج من الجنة فلما انتهى للباب ووضع احدى رجليه خارج
الباب قال بسم الله الرحمن الرحيم فقال له جبريل فكلمت بكلمة عظيمة فمكث ساعة فرحمها يظهر من
الغيب لعلق فنودي ان دعاءه يخرج فقال الهي دعا بي رحيما فارحمه فقال ان الرحمة لا تنقص
من رحمتي شيئا وان يذهب للاعياب عليه شيئ فمحل عنه يذهب ثم يرجع في مائة الف اولاده
عصاة حتى يشاهد فضلنا على اولاده ويعلم سعة رحمتنا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم هكذا اثبت البسملة وجملة الصلاة المذكورة في جميع نسخ المتن ويتصل
بها قوله الاتي الحمد لله الذي هدانا للايمان الى اخره كما في كثير من النسخ واما ما وجد في بعض
نسخ المتن من قوله قال الشيخ الى اخره فليس من كلام المصنف وانما هي زيادة الحقها

بعض

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN

بعض تلامذته فصدبها مدحته والتعريف ببعض وصفه لكن كان الاولى له تقديمها على البسملة
ليتصل المتن بعضه ببعض ولتكون جملتا البسملة والصلاة دخلتين تحت حكاية القول كما يصنع
تلامذة شيخ الاسلام زكريا الانصاري في خطبة كتبه حيث يقدمون عبارة المدح التي يذكرونها من
عندهم على بسملة المصنف قال الشيخ الفقيه ابو عبد الله كنيته واسمه محمد بن عبد الرحمن
بن ابي بكر بن سليمان بن يعلى يخلف بن موسى بن علي بن يوسف بن عيسى بن عبد الله بن حفص بن
بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن حسان بن اسماعيل بن جعفر بن عبد الله بن الحسن بن
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فالمصنف حسني وسليمان جده الثاني لابوه كما بينا در من
العبارة الجزولي نسبة الى جزولة قبيلة من البربر بسوس الاقصى وولد رحمه الله تعالى به و
طلب العلم ببلده فاخذ بها الى كتابه دلائل الخيرات وبرع في العلوم المعقولة والمنقولة
واخذ الطريق عن المشايخ المسلكين ودخل الخلوة فمكث بها اربعة عشر عاما ثم خرج للانتفاع
به فاخذ في تربية المريدين وناب على يده خلق وانتشر ذكره في الافاق وظهرت على يديه
خوارق العادات والكرامات الباهرات وانتشر به الطريق بذكر الله تعالى والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم في سائر بلاد المغرب واحبت به العباد والبلاد وجدد الطريق ببلاد المغرب بعد
اندراسها وخلق كثير من المريدين وكان فياض المدد عليهم وكان يبعث اصحابه في البلاد
منهم الشيخ ابو عبد الله محمد الصغير السهيلي والشيخ ابو عبد الكريم المنداري كل واحد في جماعة من
اصحابه يدعون الناس الى الله تعالى ويجلبونهم الى طريق الله ثم توفي رحمه الله تعالى بالسوس
الاقصى مسموما في صلاة الصبح في السجود سادس عشر ربيع الاول عام سبعين
بعد الف من هجرته وثمانمائة ولم يبلغ رحمه الله تعالى ولدا ذكرا ثم بعد سبع وسبعين سنة من
موته نقل من سوس الى مراكش فدفن بها وعلى قبره مهابة عظيمة والناس يزدحمون عليه
للزيارة ويكثرون قراءة كتابه دلائل الخيرات عنده وبعد الزيارة الجائية المسلمين من قبره من كثرة
صلاتهم على النبي صلى الله عليه وسلم وطريقته شاذلية رحمه الله تعالى ونفعنا به وبامثاله امين
الحمد لله الذي رضي الله عنه بالحمد بعد البسملة فضى البعض ما يجب من حمد الله والثناء عليه
بذكر اوصاف كماله وشكر نعمه والاية التي اعظمها الهداية للايمان والاسلام ومن جملتها تاليف هذا
الكتاب واقتداء بالكتاب العزيز وبالنبي صلى الله عليه وسلم في ابتدائه بالحمد في جميع خطبه وعملا بجميع
روايات الحديث ففي رواية كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع وفي رواية بحمد الله
فهو اقطع وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدأ فيه
ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية كل امر ذي بال لا يفتتح بذكر الله فهو ابتر وقال

اقطع على التردد فرواية البسملة صريحة فيها ورواية الحمد لله بالرفع صريحة فيه ورواية بالحمد لله
بالخفض او بحمد الله يحتمل ان يكون المراد الابتداء بلفظ الحمد بهذه الصيغة ويحتمل ان يكون المراد
الابتداء بمادة الحمد وان لم يكن بهذه الصيغة حتى لو قال حمدت الله او حمده لاجزأ ويحتمل ان يكون
المراد الثناء وان لم يكن بهذه المادة حتى لو اتى بالبسملة لاكتفى بها وعلى هذا المعنى ترجع الرواية بذكر
الله ولما تعارضت رواية البسملة ورواية الحمد لله اذ الابتداء باحدا لامرين يفوت الابتداء بالاخر وكان
الجمع بينهما ممكنا بان يقدم احدهما على الاخر فيقع الابتداء به حقيقة وبالاخر بالاضافة الى ما سواه
اتى بهما معا وقدم البسملة لانها اولى بالتقديم لان حديثها اقوى واقتداء بكتاب الله الوارد بتصدرها
الذي هدانا اى ارشدنا فالهداية معناها الارشاد والهادي في اسمائه تعالى معناه المرشد
وهو تعالى مرشد لخلقه تارة بالامر والبيان وتارة بخلق القدرة على الايمان وهذا الثاني
هو الجاري في الاستعمال غالبا وهو المقصود هنا والضمير البارز في قوله هدانا للمتكلم ومعه غيره
واتى به كذلك لبيان لعظيم هذه النعمة وعمومها والدخول فيها دخولا اوليا تبريا مما يظهر
وان الافراد مما يقصد به الاختصاص للايمان هو لغة التصديق وشرعا تصديق القلب
بما علم مجيء الرسول به من عند الله بالضرورة اى الاذعان والقبول له والاسلام هو لغة الخضوع
والانقياد وشرعا اتباع ما امر الله ورسوله به واجتناب ما نهى الله ورسوله عنه ولا يتحقق الا
بقبول الاحكام وهي اعم الجوارح من الطاعات الظاهرة كالتلفظ بالشهادتين والصلاة و
الزكاة ونحوها للامر والصلاة قال الامام الشافعي يحب ان يقدم امام بين يدي خطبته وكل
طلبه حمد الله والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل القاياتي
في شرح الرسالة عن العلماء ان حكم الابتداء بالحمد والثناء على الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاستحباب لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب ومتزوج ومزوج وبين
يديها سائر الامور المهمة وتقدم ذكر الصلاة مع البسملة واعادتها هنا استكثارا مما ذكرها
واعتنانا بفضلها واكثر النساخ على افراد الصلاة عن السلام هنا وهو الذي في النسخة التي
صححها المولى وكتب على ظهرها وبخطه استمها وتسمى بالسهيلية وهي نسخة كبيرة
تلامذة الشيخ ابو عبد الله محمد الصغير السهيلي وكتبت قبل وفاة مؤلفه بثمان سنين و
يوجد في بعض النساخ والصلاة والسلام وفي بعضها باسقاط لفظ السلام وهنا واثباته
اخرا قبل قوله وبعد بلفظه وسلم كثيرا كثيرا وكثيرا الحال او نعت لمصدر محذوف اى تسليما
كثيرا فهو على حد قوله تعالى وسلموا تسليما وذكر الله كثيرا وكثيرا يصلى كثيرا فهو تاكيد له لافادة
التقوية لحكم في نظائره من كل اكرم النبع باكم او على وزنه فيكون الثاني تاكيدا له كقولهم حس بس

وعطشان

وعطفنا ان بطشان وشيطان ليطان على محمد نبيه الثابت في النسخة السهيلية تقديم
لفظ محمد على لفظ نبيه ويقع في بعضها بالعكس وعلى النسخة الاولى نبيه نعت لمحمد وعلى الثانية
محمد بدل من نبيه او عطف بيان الذي استنقذنا نعت جيء به للمدح والاعتراف للممدوح صلى
الله عليه وسلم بهذه النعمة والمنة العظيمة التي كل نعمة ومنة دونها ومعنى استنقذ استخلص
ونجى وسلم وانقذ واستنقذ واحد وزيادة الحرف فيه للمبالغة به اي بسببه صلى الله عليه وسلم
من عبادة العبادة هي الخدمة والطاعة بذل وخضوع وتواضع الاوثان والاصنام
لفظان مترادفان وقيل متغايران فالوثن ما كان صورة لها جثة منحوتة ومصورة من حجارة
او جص او خشب او غيرها مما جوا هر الارض والصنم الصورة جثة منقوشة حائط وقيل
الصنم هو المنحوتة على صورة خلقة البشر والوثن ما كان منحوتا على غير خلقة البشر وقيل الصنم
ما كان من جص او نحوه والوثن الا ما كان من ذهب او فضة او نحاس وقيل عكسه وانما
خصها بالذكر دون غيرها من المعبودات كالنار والكواكب لانها معبودات اكثر العرب بجزيرتهم
والوثن اصله منهم وهم الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد انقذ جميعهم من عبادتها
فلم يبق بجزيرة العرب الا دين واحد وهو دين الاسلام بخلاف غيرها من المعبودات فانها باقية
الى الان والاوثان والاصنام احد المعبودات اذ هي ما عمل اليد عرفة للتغيير
بالدثور والانشقاق والانكسار وغير ذلك والتصرف فيها بالزيادة والنقص ومنها جنسي
الارض والاندرية فيها فني تخصيصها بالذكر اعتراف بمزيد الفضل والامتنان حيث رفع
الانسان من اسفل السافلين واعظم الصنعة والسهو ان في عبادة الاصنام والاوثان
الما اعلى علين فما عبادة العزيز الجبار الرحيم الرحمن سبحانه وتعالى وعلى اله اهل
بيته وعياله وقيل امته وقيل اتقياء امته وقيل بنو هاشم وبنو المطلب وقيل غير
ذلك واصحابه هذا ثبت في بعض النسخ دون بعض والكل صحيح على مذهب الرواية
والثبوت اكثر وعلى السقوط الذي هو في النسخة السهيلية فيحتمل انه اثر الصلاة
على الآل لورودها في النصوص في تعليمه صلى الله عليه وسلم كيفية الصلاة عليه وقوله صلى الله
عليه وسلم فيما روي عنه لا تصلوا علي الصلاة البتراء قالوا يا رسول الله وما الصلاة البتراء قال
تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آله بخلاف الصلاة
على الاصحاب فانها لم ترد وانما الحقد ابهم قياسا عليهم ويحتمل انه اكتفى بالصلاة على
الصحب لفظا بدون كتابة ويحتمل انه اراد بآله كل تقي كما اختاره جماعة من العلماء و
سيأتي للمؤلف رضي الله عنه منسوبا للحديث ان آله هم اهل الصفا والوفا ممن آمن به

وعلى آل محمد

واخلاصي وقيل ان آله جميع امته صلى الله عليه وسلم وقال عبد الحق في تهذيبه واعرف بما الا الرحمه
الله تعالى ان آل محمد كل من اتبعه دينه كما ان آل فرعون كل من تبعه وقد اختار هذا القول الازهري و
غيره من المحققين وحكى ابو عبد الله الزبيري عن عرفة ان آله من آل اليه بدين او مذهب او نسب
وهو غير الذي قبله او قريب منه وعلى هذه الاقوال يكون لفظ آل منطبقا على الاصحاب لهو
حينئذ النجبا بالمد جمع نجيب وهو الكريم الحسيب البررة جمع بار وهو العامل بالبر بالكسر
مع الاعراض عن صيده والبر بالكسر اسم جامع للخير والطاعة والصدق الكرام جمع
كريم وهو الجامع لانواع الشرف واوصاف الكمال وهو المتصف بصفة تصدر عنها الامور كالاعطاء
وتجوه بسهولة وهو بتحقيق الاصل وهو المفضل على غيره بحكم من الله سبحانه وتعالى وبعد
هذا هكذا في النسخة السعيدية بذكر المضاف اليه واعراب بعد بالنصب مبنيا لقطع الشرط
المحذوف والاصل مهما يكن من شيء بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه فالفرض وقال البجائي في شرح الاجرومية ويحتمل ان يكون العامل فيه خرج على
تقدير غلبة اذ هو يقول ان معناها خذ في عما نحن فيه الى غيره فكانه قال اخرج بعد
الحمد لله والصلاة على نبيه الى الغرض المقصود ويحتمل ان يتعلق بافهم مقدرا كانه قال افهم
ما اقول بعد الحمد لله والصلاة والتنبيه والاشارة بهذا الى ما تقدم من الحمد والصلاة وفي
غير النسخة المذكورة بدون ذكر المضاف اليه وبنائه على الضم لقطعها عن الاضافة لفظا
لا معنى لكونه معمولا لما ذكر اي للعامل الذي ذكر باحدى الآلات الثلاثة المتقدمة وبعد ظرف زمان
باعتبار اللفظ او ظرف مكان باعتبار الخط فالفرض الفائدة جواب وبعد تتضمنه معنى اما
او تتضمنه معنى صدرها الذي زاد بعضهم وجيء بها ايضا لرفع توهم اضافة بعد الى ما بعده و
الفرض بفتحتين الغاية والمراد القصد والسبب الحامل على تاليف هذا الكتاب هو ما يذكر
والتقدير الفرض عندي او نفرضي على ان الاعواض عن الضمير في هذا الكتاب اي الذي شرعت
فيه وهو في يدي الآن وقد بدا لي ظهر بعضهم وخرج الى العيان وهو ما تقدم من الخطبة
اشارة بالكتاب لبعضه ومحله على انه يحتمل ان اخير الخطبة او وضع هذه الكلمة ليشير بها
عند الفراغ فتكون الاشارة على هذين الى الكتاب بكماله بعد وجوده ويحتمل انه اشار اليه
بما الحاضر بحضوره في الذهن وهذه والكتاب في اللغة المؤلف بمعنى المكتوب يقال على
الصك ونحوه ويقال على الكلام الموضوع فيه تقول هذا اصلا مكتوب وهذا الكلام مكتوب وذكر
الصلاة اذكرها اياها اي ايرادها وتحصيلها في كتابه والمراد كيفياتها وهي المذكورة في
فصل الكيفية على النبي صلى الله عليه وسلم هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والنبي علم بالغلبة عليه

وفضايلها

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

وفضائلها بالرفع في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ المعتمدة وضبط بالجر
ايضا وبالنصب فاما الرفع فعلى انه مبتدأ وخبره الجملة بعده او على اقامته مقام المضاف اليه
وهو ذكر واما الجر فبإضافة ذكر المقدم المقدر واما النصب فعلى العطف على الصلاة باعتبار
المحل او بعامل محذوف من باب الاشتغال وعلى انه مرفوع بالابتدا او منصوب على الاشتغال
يكون استيناقا وعلى غيرهما يكون من جملة الغرض المقصود بالذكر وفضايلها جمع فضيلة والمراد
بها هنا ما يدل على مزيتها وثوابها من الايات والاحاديث والاثار الاتية وما يحصل
له بسببها تذكرها هو بالنون في النسخة السهيلية وفي غيرها بالالف والضمير لفضايلها
والصلاة مبتدأ ولفضايلها لانه اقرب مذكور او للصلاة لانها المقصودة بالذكر والمقدمة
بالذكر والاخبار وعلى انه غير مستانف فجملة تذكرها حالية او استيناقية او بدل من قوله والله
اعلم بحذوفة الاسانيد جمع اسناد وهو عند المحدثين حكاية او ذكر الطريق الى
الرواية الموصلة الى متن الحديث والسند هو ذلك الطريق وقد يكون الاسناد بمعنى
السند وهو الجاري في اصطلاح المحدثين ليسهل اي لاجل ان يسهل حفظها اي قراءتها
عن ظهر قلب على يتعلق بيسهل القاري اي لها وهي اي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
من اهم المهمات جمع مهمة وهي ما يهتم به الطالب والمريد لشدة حاجته اليه وعموم
انتفاعه به واتى بمن التبعيضية لان الامور التي تقرب من الله تعالى كثيرة كما لا يخفى وكل منها
مهمة وبعضها اهم من بعض واعلى رتبة في المقاصد واهم هنا افضل مصوغ من فعل ثلاثي
لانه يقال فيه الامر من باب قتل واهمه ثلاثيا ورباعيا بمعنى شغله واقلقه لمن يريد اي
حق من يريد فالكلام على حذف مضاف واللام بمعنى في القربة المراد بها قرب الكرامة وهو
تقريب الحق عبده وتوجيهه بعنايته اليه حتى يكون مشاهد القربة واحاطته به فتوله
دون ما سواه ويقتضي ذلك وجود تعظيمه حتى لا يراه حيث نهاه ولا يفقده حيث امره
من رب الارباب اي مالكها او سيدها وهو الله ولا يطلق الرب على غيره تعالى الا مقيدا
بالاضافة كقوله ارجع الى ربك ولا يطلق على غير الله معرفا باللام والاسم وجه اهمية
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حق من يريد القرب من مولاه من وجوه منها ما
فيها من التوسل الى الله بحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى وابتغوا اليه
الوسيلة والا وسيلة اليه اقرب ولا اعظم من رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم ومنها ان
الله تعالى امر بها وحضنا عليها تشريعا وتكريما وتفضيلا لجلاله وتعظيما ووعد من
استعملها حسن الثواب والتفوز بجزيل التوالب فهي من انجح الاعمال وارجح الاقوال وازكى

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

الاصل واعظم القربات واجل البركات وبها يتوصل الى رضى الرحمن وتنال السعادة
والرضوان وبها تظهر البركات وتجاب الدعوات ويرتقى الى اعلى الدرجات وبها تجبر صدوع
القلوب ويعفى عن عظيم الذنوب وقد اوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام وما هي
تريد ان اكون اقرب اليك منى كلامك الى لسانك ومنى وسواسى قليلك الى قلبك
ومنى وحيك الى يدك ومنى نور بصرك الى عينك قال نعم يا رب قال فاكثر الصلاة
على محمد صلى الله عليه وسلم ومنها انه صلى الله عليه وسلم حبيب الله عز وجل عظيم القدر
عنده وقد صلى عليه هو وملائكته فوجبت محبة الحبيب والتقرب الى الله تعالى بمحبته و
تعظيمه والاشتغال بحقه والصلاة عليه والاقتداء بصلاته وصلاة ملائكته عليه
ومنها ما ورد في فضلها من جزيل الاجر وعظيم الذكر وفوز متعلقها برضى الله و
قضاء حوائج الآخرة والدنيا ومنها ما فيها من تذكر الواسطة في نعم الله علينا المامور
بشكرها وما من نعمة لله علينا سابقة ولا لاحقة من نعمة الايجاد والامداد في الدنيا والآخرة
الا وهو السبب في وصولها الينا واجرايها علينا فنعمه علينا تابعة لنعم الله ونعم الله لا
يحصرها عد كما قال سبحانه وتعالى وان تعدوا نعمة لا تحصوها فوجب حقه علينا
في شكر نعمه الانفتر عن الصلاة عليه مع دخول كل نفس وخروجه ومنها ما جرب
من تاثيرها والنفع بها في التاثير ورفع الهمة حتى قيل انها تكفي عن الشيخ في الطريق
وتقوم مقامه حسبما حكاه الشيخ السنوسي في شرح صغراه والشيخ زروق واشار
اليه ابو العباس احمد بن مكي اليمني في جواب له ومنها ما فيها من سر الاعتناء الجامع
لكل العبد وتكميله في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان الله ورسوله ولا كذلك عليه
كما نبه المغاربة على الاذكار والدوام عليها يحصل بها الانخراق وكسب نورانية تخرق الاوصاف
وتثير وهجا وحرارة في الطباع والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تذهب وهج الطباع
وتقوم النفوس لانه الكامل فكانت تقوم مقام شيخ التربية ايضا من هذا الوجه وفي كتاب ابن
مرزوق القرطبي واعلم ان في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشر كرامات احداهن صلاة
الملك الجبار والثانية مضاعفة الشفاعة النبي المختار والثالثة الاقتداء بالملائكة الابرار والرابعة مخالفة
المنافقين والكفار والخامسة محو الخطايا والاوزار والسادسة الفوز على قضاء الحوائج الاخرى والدنيا
والسابعة تنوير الظواهر والاسرار والثامنة النجاة من دار البوار والتاسعة دخول
دار القرار والعاشرة سلام الرحيم الغفار ثم فصلها كلها وذكر دلايلها وفي كتاب
حديقة الانوار في الصلاة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم الحديقة الخامسة في

الثمرات

الثمرات التي يجتنيها العبد بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والفوائد التي يكتسبها
ويقتنيها الاولى امتثال امر الله بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الثانية موافقته سبحانه وتعالى في الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة موافقة الملائكة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الرابعة حصول عشر صلوات
من الله تعالى على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة انه يرفع له عشر درجات السادسة يكتب له عشر
حسنات السابعة يحط عنه عشر سيئات الثامنة ترجى له اجابة دعوته التاسعة انها سبب
لشفاعته صلى الله عليه وسلم العاشرة انها سبب لغفران الذنوب بالكلية الحادية عشر انها سبب
لكفاية العبد ما اهمه الثانية عشر انها سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم الثالثة عشر انها تقوم
مقام الصدقة الرابعة عشر انها سبب للوفاء بالعهد الخامسة عشر انها سبب لصلاة الله و
ملائكته على المصلي السادسة عشر انها زكاة المصلي والصلاة له السابعة عشر انها تنير
العبد بالجنة قبل موته الثامنة عشر انها سبب للنجاة من اهوال يوم القيامة التاسعة عشر انها
سبب لرده صلى الله عليه وسلم على المصلي عليه الموفية عشرين انها سبب لتذكير ما نسيه
المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الحادية والعشرون انها سبب لطيب المجلس وان لا يعود على
اهله حسرة يوم القيامة الثانية والعشرون انها تنفي عن العبد اسم البخل اذا صلى عليه عند ذكره صلى
الله عليه وسلم الثالثة والعشرون انها سبب لنفي الفقر عن المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الرابعة
والعشرون نجاته من دعاية عليه برغم انفه اذا لم يصل عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون
انها تاتي بصاحبها على طريق الجنة وتخطئ بتاركها عن طريقها السادسة والعشرون انها
تنجي من فتن المجلس التي لا يذكر فيه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم السابعة والعشرون انها
لتمام الكلام الذي ابتدئ فيه بحمد الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم الثامنة والعشرون انها
سبب لفوز العبد بالجواز على الصراط التاسعة والعشرون انها تخرج العبد من الخفاء الى
عليه صلى الله عليه وسلم الموفية ثلاثين انها سبب لاستلقاء الله تعالى الغني الحسن على المصلي عليه صلى
الله عليه وسلم بين السماء والارض الحادية والثلاثون انها سبب لرحمة الله عز وجل الثانية و
الثلاثون انها سبب للبركة الثالثة والثلاثون انها سبب لدوام محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها
وتضاعفها وذلك عقد من عقود الايمان لا يتم الا به الرابعة والثلاثون انها سبب لمحبة الرسول
صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة والثلاثون انها سبب لهداية العبد وحياة
قلبه السادسة والثلاثون انها سبب لعرض المصلي عليه صلى الله عليه وسلم ذكره عند صلى الله
عليه وسلم السابعة والثلاثون انها سبب لتثبيت القدم الثامنة والثلاثون قادية الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم لاقل القليل من حقه صلى الله عليه وسلم وشكر نعمة الله التي انعم بها علينا التاسعة

والثلاثون انها متضمنة لذكر الله وشكر موهوبة احسانه الموفية الاربعين ان الصلاة عليه
العبد عاد سؤال ربه عز وجل فتارة يدعو لنبيه صلى الله عليه وسلم وتارة لنفسه ولا يخفى ما في
هذا من المزية للعبد الاحدى والاربعون من اعظم الكمالات واجل الفوايد المكتسبات بالصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة في النفس الناطقة والاربعون ان الاكثار من
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يقوم مقام التفتيح المربي النبي وياتي للمولف ان الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم تكسب الازواج والقصور وياتي في الحديث انها تعدل عتق الرقاب
والله اعلم وسميته لكتاب دلايل جمع دليل لغة ما يوصل الى المطلوب ويرشد اليه ويستعمل
في المعاني والمحسوسات وهنا دليل الطريق لخيرها الذي يهدي ويسلك فيها والدلايل
هنا المراد بها صلوات الكتاب الاتية في فصل الكيفية والمراد بالخيرات ثوابها وما ينشأ
عنها وكل صلاة منها دليل الى الخير من الفوز بحب الله والوصول الى رضوانه وحلول جنانه
وغير ذلك من الخيرات المتقدمة فيها وهي ايضا دليل في طريق السلوك والوصول الى الله
تعالى بنورانيتها وكشفها والخيرات جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شيء والحسنة الجميلة فوق
الجمال كقوله تعالى اولئك لهم الخيرات وكل خصلة وثمرة تنتجها الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم في غاية الحسن والجمال من الانوار والاسرار والمقامات والاحوال والعلوم والمعارف
والقرب من الله ورسوله الى ما يتبع ذلك من خيرات الدنيا والاخرة والمراد بالشوارق الدلايل
نفسها على تفسيرها المتقدم وعلى هذا تكون اضافة التسمية غير منطبقة على فضايل لانه مذكور
بالتبع لا بالقصد الذاتي ويحتمل ان تكون الخيرات واقعة على الصلاة نفسها والدلايل واقعة
على فضايلها لانها تدل على ثوابها وتحض عليها والشوارق في قوله وشوارق الانوار واقعة
على كيفية الصلاة كالاحتمال الاول فيكون قد اشار بهذه التسمية لما تضمنه كتابه من ذكر الصلاة
وفضايلها او تكون منطبقة على الفصلين معا فصل الفضايل وفصل الكيفيات والله اعلم
وشوارق للانوار جمع شارق يقال شرقت الشمس بالفتح تشرق بالضم شروقا فهي شارق
طلعت فمعنى شوارق الانوار طلوع الانوار فهي من اضافة الصفة للموصوف ويحتمل ان تكون
بمعنى مفعل وقصد به التعدية اي مشارقان الانوار في قلوب المصلين والله اعلم وهي هنا واقعة
على صلوات الكتاب وشوارق مبتدا والله معطوف على دلايل ويحتمل انه معطوف على الخيرات و
الانوار جمع نور قال الشيخ زروق رحمه الله النور على ما نص عليه الحكماء ظهور ظاهر يقع في الصدر من
معنى اسم او صفة يقتضي الجزم على حكمه من غير توقف وهو الوارد ايضا وقال ايضا نور
التجليات العرفانية والواردات الالهية التي ينكشف بها الحق والباطل عند تجليها فتكون معلما

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

القلوب الى حضرة علام الغيوب ومحاباة الاكوار الى حضرة الملك الجبار في ذكر الصلاة استحال
كونه في ذكر الصلاة على النبي المختار محمد معلوم انه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو المختار من
جميع الخلق وقد تعبدنا الله بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وهل كانت الامم الماضية متعبدة بالصلاة
على انبيائهم قال القسطلاني في المواهب اللدنية انه لم ينقل لنا ذلك ولا يلزم من عدم النقل عدم الوقوع
ابتغاء اي طلبا مفعول لاجله وفي نسخة ابتغاء مرضات الله بالاضافة ولفظ ابتغاء مصدر للافتعال ونحوه
محذوفا بمعنى انه الفاعل الكتاب وفي نسخة ابتغاء لمرضات الله اي لرضاه قال ابو حيان في النهر
ومعنى ذلك انه يبتغي رضى الله تعالى وهو كناية عن فعله به ما يفعل الراضي بمن يرضى عنه وهو
ايصال الخير اليه انتهى تعالى اي ترفع وتنزه جملته معترضة او حالية للتفخيم والتعميم ولا
يقال ذلك في غير الله سبحانه مثل تبارك وعز وجل ونحو ذلك لان الله صار شعارة كالله تعالى
ومحبة بالنصب عطفا على ابتغاء في رسوله الكريم محمد هذا الاسم الشريف عطف بيان او بدل
من رسول صلى الله عليه وسلم تسليما والله مبتدا خبره المسئول اي لا غيره اذ لا مرجو سواه
ولا مامول الا خيره ولا راحم الا هو الا يجعلنا مفعول المسئول لمستنة اي طريقته وهي ما كان
عليه هو واصحابه ويشمل ذلك الاعتقادات والاقوال والافعال والاخلاق والاحوال والاقوال مطلقة
بتابعين محذوف صدر لا علة بالتابعين المذكور والمصلي تعلقها بالمذكور لان الصلة لا تعمل
فيما قبل الموصول من التابعين اي المقتفين لها السالكين منهجها وهذا لان الصلة علة و
ان كان امرها عظيما وخطبها جسيما ومحلها من الدين معلوما لكن المصلي عليه حقيقة
من اتبع السنة وهي البدعة ولذاته ذات الشيء حقيقته ونفسه واللام كالتي قبلها في تعلقها بمحبتين
الكاملة اي الكاملة العبودية لله تعالى والحرية مما سواه والكاملة الحسن الظاهر والباطن والنفس
الكاملة لانها انفت لذاته وهي يصح تذكيرها باعتبار ما وقعت عليه كما هنا ويصح تأنيثها باعتبار
معنى الحقيقة الذي هو مدلولها من المحبين لان الحب اصل الدين وما ليس فيه كما قيل لا يساوي
حبة والمحبة تزكي الاعمال وتحسن الاحوال وهو وان كانت المحبة حاصلة لديه لقوله ومحبة في
رسوله الكريم كما ان اصلها حاصل لكل مسلم الا ان المحبة لاحدها وما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم منها
لا يقام به والمؤمن لا يرضى عن نفسه بشيء من الخير لان فوق الخير خيرات والمحبة درجات
وللناس فيها مقامات لا سيما وهي اساس الخيرات وايضا ما حصل له منها لا يملك ولا هو فيده
فيحق ان يسأل الله من فضله الثبات على ما هو منها حاصل وتحصيل ما ليس بحاصل والله ذو
الفضل العظيم فانه على ذلك قدير لانه ممكن ولا يعجزه شيء من الممكنات ولا يعجز عليه ما طلبه
يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد والفاء تعليلية اي بحاسبالته ما ذكر لانه عليه قدير لا اله غيره

يشاركه في ملكه او ينازعه في حكمه او يحجر عليه في تصرفه بل الامر امره ولا معقب لحكمه وهذا
تنبيه الدليل بعد الدعوى اي انما كان على ذلك لقدرته لانه اله غيره **ولا خير الا خيره** فكل نعمة
بنا او بسائر المخلوقات ايجاد او امداد او دينا او دنيا ظاهرا او باطنا انما هي منه وحده
لا شريك له فكما احسن الينا اولا من غير سوال نسأله ان يحسن الينا فيما بعد ذلك
وكما ابتدانا بنعمته من غير استحقاق نسأله ان يتم علينا نعمته **وهو نعم المولى**
اي الناصر **ونعم النصير** اي الناصر فهو تاكيد له وحسن الجمع بينهما للتغاير في اللفظ
والخطب محل اطناب وصيغة فعيل للمبالغة فنسأله ان ينصرنا على النفس ولا يكلنا اليها
طرفة عين ولا اقل منها اذ هي التي تحول بين العبد وبين كل خير من الصحة والاتباع وغير ذلك **ولا**
حول لنا اي لا حركة ولا مهرب عن معصيته الا بعصمته وتوفيقه ورحمته **ولا قوة** اي لا اثبات
ولا صبر على طاعة الله **الا بالله** اي بمعرفته ومحبته وارادته **العلي** اي المرتفع عما دار عليه العقول
ونهايتها في ذاته وصفاته وافعاله وخاصيته الرفيع من اسافل الامور الى اعاليها فيكتب على
الصغير فيبلغ وعلى الغريب فيجتمع شمل وعلى الفقير فيجد غنا بفضل الله عز وجل **العظيم**
هو يتصف وصف كل شيء سواه سبحانه العظيم على الاطلاق وخاصيته وجود الفوز والنجاة
من كل مولم لمكثر ذكره **فصل** هو لغة الحاجز بين الشيئين ومحاصنا فلفظ فصل حجز وحال بين
الخطبة المتقدمة وبين المقصود الاتي واصطلاحا اسم للكلام الاتي بعده اي العبارة
الصادرة المذكورة كعبارة المصنف المذكورة فصلنا الى الفصل الاتي **في فضل الصلاة**
على النبي صلى الله عليه وسلم المراد بفضلها ما جاء في مشروعيتها من ذكر ثوابها والامر بها من
الادلة الاتي ذكرها من الايات والاحاديث والاثار وهذا الفصل من اوله الى تمام الحديث
من صلى علي في كتاب نقله من الاحياء للامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه ومن المولفين
في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من يقدم فضايل الصلاة للتي عيب ومنهم من يقدم الكيفية
لكونها هي المقصودة بالذات وهذا الاختلاف اهل التفسير الذين يذكرون فضايل السور
في تقديمها او تاخيرها ومن المشتغلين بقراءة هذا الكتاب من يبتدي قراءته بفضل الفضايل
فيبدا اولا بالاية بان يبسمل ثم يقراها ويشرع فيما بعدها من الاحاديث الى اخر الكتاب
وانما بدا بفضايلها وقدمها وان كانت مقصودة من الكتاب بالتبع لفصل الكيفية الاتي
ليزداد نشاطا ورغبة في الصلاة على صلى الله عليه وسلم محبة وبعضهم يبتدي قراءته من
الاسماء وله كيفيتان اما ان يقول محمد صلى الله عليه وسلم وهكذا الى اخرها واما ان يقول
اللهم صل وسلم على من اسمه محمد صلى الله عليه وسلم الى اخرها وبعضهم وهو الغالب الكثير

يبتدي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بسم الله الرحمن الرحيم فصل الكيفية الاتي لانه المقصود من الكتاب بالذات وغيره بالتبع ثم ما جاء في
الصلاة له من جهة النقل درجات فاعلاه ما كان متواترا ثم الحديث الصحيح ثم الحسن ثم
الضعيف وحاصل ما ذكره المصنف من الدلالة المرغبة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم آية
واحدة واثنان وخمسة وعشرون حديثا ولما كانت الاية الكريمة جامعة للعلو والرفعة من
كل وجه استحقت التقديم فبدأ بها المولف تبعا لجمهة الاسلام رضي الله عنهما فقال قال الله
اذ قول لا نفسانيا مدلولا عليه بهذه الالفاظ التي نقرؤها وفيه اشارة الى ان ابتدا كلام الله
كذا ويقول الله كذا خلاف ما من منع ذلك عز من العزة وهي الصفة الجامعة للوحدانية والغنى
المطلق وكمال القدرة ورفعة الشان عن مدار الخلق وجل من الجلال وهو الصفة الجامعة
للغنى المطلق والملك المحيط الدائم والتقديس عن كل نقص وكمال العلم والقدرة وسائر صفات
الكمال وعز وجل جملتان فعليتان معترضتان بينهما قال ومعموله وهو ان الله وملائكته يصلون
اي يعطفون فان الله تعالى يعطف برحمته والملائكة يعطفون باستغفارهم وفي المصباح عطفت
الناقة على ولدها عطفا من باب ضرب حنت عليه ودرت لبنها انتهى وفيه ايضا وعطف الشئ على جانبه
والجمع اعطاف فتحمل واحمال على النبي محمد بن عبد الله قال للعهد الذهني وعن ابي عثمان الواعظ
قال سمعت سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذي اشرف الله به محمدا صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
وملائكته يصلون على النبي الاية اتم واجمل من تشريف ادم عليه الصلاة والسلام بامر الملائكة
بالسجود له لانه لا يجوز ان يكون مع الملائكة في ذلك التشريف الحاصل بسجودهم فتشريف يصدر
عنه وهو الصلاة اليق من تشريف تختص به الملائكة وهو السجود وقال ابو الليث السمرقندي
رحمه الله تعالى اذا اردت ان تعرف ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر العبادات
فانظر هذه الاية فامر الله عباده بسائر العبادات وصلى عليه نفسه واهل ملائكته بالصلاة عليه
ثم امر المؤمنين بان يصلوا عليه انتهى ومعنى الصلاة من الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم تشريفه
وزيادة تكرمة وتعظيم ومعنى الصلاة من الملائكة الاستغفار له صلى الله عليه وسلم ومعنى صلاة
الادميين عليه طلب صلاة ومعنى قولنا اللهم صل على محمد اللهم عظمه وزده تشريفا وتكريما والمراد
بتعظيمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الاخرة باجزال مثوبته وتشفيعه
في امته وابدا فضيلته بالمقام المحمود وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى صلوا عليه ادعوا ربكم واسئلوه
واطلبوا منه ان يصلي عليه اي ان يعظمه في الدنيا والاخرة على ما تقدم لكن يرد على هذا المعنى ما لو قال
اللهم صل على محمد وعلى الموازواجه وذريته اذ مقتضاه ان يكونوا الصيد طالبا ان يعظم الكل
مع التعظيم اللائق به بغاير التعظيم اللائق بمن عطف عليه ويجاب بانه لا يمتنع ان يدعى لهم بالتعظيم

بيان ان يقال قال الله بيان للوحدانية والغنى

Digitized by Google UNIVERSITY OF MICHIGAN Digitized by Google UNIVERSITY OF MICHIGAN

اذ تعظيم كل احد بحسب ما يليق به لاسيما وهم منسوبون اليه صلى الله عليه وسلم والدعا لهم
واقع بالتبعية وتعظيمهم ناشئ من تعظيمه وقال ابو العالية صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه
عند ملائكته وصلاة الملائكة عليه الدعا قال ابن حجر وهذا اولى الاقوال فيكون معنى صلاة الله عليه
ثناؤه عليه وتعظيمه وصلاة الملائكة وغيرهم طلب ذلك له من الله تعالى والمراد طلب
الزيادة لا طلب اصل الصلاة وقيل ان المراد بالصلاة الاعتناء بشان المصلى عليه وارادة الخير له
وهو ارتضاه الغزالي واستحسنه الزركشي في شرح جمع الجوامع لانه قدر مشترك وصلاة العبد
المامور بها الدعا بلفظ الصلاة خص الانبياء لمزيد تعظيمهم فيكره الدعا لهم بغير ما ثبت
في غير الوارد اما فيه فلا كراهة كما سياتي في بعض الصيغ **يا ايها الذين امنوا** في هذا الخطاب
تشريف وتكريم لهذه الامة بندائهم بنبيها صلى الله عليه وسلم من حيث يودوا باسم الايمان ونسب فعله
اليهم واثبت لهم وقد نادى الامم الماضية في كتبها بايها المساكين فشتان ما بين الخطابين
والمراد بهذا الخطاب سائر المؤمنين به المكلفين بالدخول في ملة الانس وغيرهم **صلوا عليه**
في هذا الامر تشريف لهذه الامة ايضا حيث اخبرهم انه يصلي هو وملائكته على نبيه ثم امرهم
بالمشاركة في ذلك والمساهمة فيه فيصلون معهم عليه صلى الله عليه وسلم والامر في الاية يحمله العلما
على الوجوب وحكى الحافظ ابو محمد عمر بن عبد البر عليه الاجماع ثم اختلفوا في ذلك الوجوب على
تسعة اقوال احدها انها تجب في الجملة من غير حصر لكن اقل ما يحصل به الاجزا مرة وهو الذي اشتهر
القاضي ابو الحسن بن القصار عن المالكية الثاني انه يجب الاكثار منها من غير تقييد بعدد وهو
للقاضي ابي بكر بن بكير من المالكية الثالث تجب كلما ذكر وهو للطحاوي وجماعة من الحنفية و
الحليمي وجماعة من الشافعية وحكى عن الخشني من المالكية وبن بطة من الحنابلة وقال بن العربي من
المالكية انه الاحوط والولي في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره مرارا حكاه ابو عيسى الترمذي
عن جماعة من اهل العلم الخامس في كل دعا السادس انها تجب في العمر مرة الصلاة او غيرها
ككلمة التوحيد وهو لابي بكر الرازي من الحنفية السابع انها تجب في الصلاة من غير تعيين للمحل و
هو عن ابي جعفر الباقر رضي الله عنه الثامن تجب في التشهد الاخير في اثنائه وهو للشعبي واسحاق
بن راهويه التاسع تجب في القعود اخر الصلاة بين قول التشهد وسلام التحلل وهو لامامنا
الشافعي ومن تابعه وقد خصت مواطن بالتنصيص على استحباب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
فمنها يوم الجمعة وليلتها وليلة يوم السبت والاحد والاثنين والخميس ما ورد في كل من الثلاثة
وعند الصباح والمساء وعند دخول المسجد والخروج منه وعند زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم
وعند الصفا والمروة وفي التشهد الاول لذكر النبي صلى الله عليه وسلم فتندب او تجب الصلاة فيه

نسخة عن بعض

لذكره

لذكره ونص عليه اصحابنا الشافعية وفي التشهد الاخير قبل الدعاء عند المالكية وفي خطبة
الجمعة وغيرها من الخطب وعقب اجابة المؤذن وعند الاقامة واول الدعاء واوسطه واخره و
عقب دعاء القنوت عند الشافعية وعقب تكبير العيدين عندهم ايضا وفي صلاة الجنازة وعند
الفراغ من التلبية وعند الاجتماع والافتراق وعند طنين الاذان وعند الوضوء وعند نسيان الشيء
وعند العطاس على احد القولين وعند الوعظ ونشر العلم وقراءة الحديث البدء والانتهاء وعند كتابة
جواب الفتوى وعلى مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب ومتزوج ومزوج وفي
الرسايل وما يكتب بعد البسملة ومنهم من يختم بها الكتاب ايضا ويبدي سائر الامور المرجوة و
عند ذكره او سماع اسمه صلى الله عليه وسلم وكتابته قال اللواتي ومن طريق الادب والاحتياط ان يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم بنية القربة والاحتساب وقصد التعظيم ورجاء الثواب ولهذا كرهت العلماء
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في سبعة مواضع وهي الجماع وحاجة الانسان والبيع والعشرة
والتعجب والذبح والعطاس على خلاف في الثلاثة الاخيرة وذكر الشيخ يوسف بن عمر ان من
المواضع التي نهي عن الصلاة فيها الاماكن القذرة والاماكن النجاسة والله اعلم وسلموا اي اطلبوا
له من الله السلام والسلام من الله تعالى زيادة تكريم وتاميل وطيب تحية واعظام فسلام العبد
عليه طلب السلام من الله عليه وهو ما ذكر تسليما مصدر اموكد لفعله وانما اكد السلام دون الصلاة
لان الاخبار بان الله وملايكته يصلون على النبي اغنى عنه لدلالته على انه من الشرف بمكان وللفضلاء فيها
كتابة مسالك الحنفا كلام طويل متعلق بهذه الاية يبلغ كراريس عديدة فمن اراده فليراجعه
فانه لا يليق بهذا المختصر ومن جملة ما فيه ما نصه ان قيل الاولى الاشتغال بذكر الله او بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فالجواب كما قال بعضهم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من اذكر الله تعالى
فلا يختلج في القلب ما تفوه به بعضهم من ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ليست من ذكر الله تعالى
توطئة الى ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واراد بذلك الاقلال قال وهذا والعياذ بالله تعالى
خروج من دايرة العلم الى حضيض الجهل ففي الخبر ان الله تعالى قال يا محمد من ذكرك ذكرني و
ليس صيغة من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الا وفيها اسم من اسمايه او صفة من صفاته انتهى
ويروى هكذا في جل النسخ وجد في نسخة معتبرة وروى وهو الذي في الاحياء ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاء اي خرج من حجرته الى المسجد ذات يوم لفظ ذات زايد منصوب على
الظرفية مضاف ليوم اي جاء يوما ايا في يوم والبشر بوزن الواو الحال وفي المصباح بشر بكذا يبشر
مثل فرح يفرح وزنا ومعنى وهو الاستبشار ايضا والمصدر البشر بكسر الباء اسم والبشرى اسم
مصدر منه فهي بمعنى الفرح ويستعمل متعديا من باب نصر ودخل فيقال بشره يبشره بمعنى اخبره

صلاة الله عليه وسلم ان يجعل ... وعن ... صلاة الله عليه وسلم ... والسلام لا يجعلون ... كقدح الراكب يملاء قدحه ... فاضل اجتنابه ... شرب ... او والشرب وضوء ... توضئ به والاطراقة ... ولكن اجعلوني ... واخره

بما يسره والاسم البشارة ومنه قوله تعالى وما جعله الله الا بشرى لكم الذي يبشر الله به عباده ويعدي بالتضعيف فيقال بشره تبشيرا والاسم البشارة ايضا اثر يرى اثرها في وجهه لان البشرى لا تزال تقدم امامها الفرح وهو يرى اثره في بشرة المبشر بفتح الشين واثر البشر على طلاقة الوجه ونضارته واستنارته وفي رواية في الحديث والسرور يرى من وجهه والسرور هو الناشئ في القلب عن البشر وعنه ينشأ اثر البشرة فقال مخاطبا لابي طلحة وذلك انه دخل المسجد ذات يوم فصادف النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من بعض حجر انه للمسجد فخاطبه وقال انه الضمير للشان جاءني جبريل عليه السلام فقال اما يرضيك الهمزة للاستفهام الانكاري وهو بمعنى النفي وما نافية و نفي النفي اثبات على حد الست بربكم الليس الله بكاف عبده والمعنى هنا على الاثبات اي رضيت يا محمد وفي بعض النسخ باسقاط الهمزة لانها مقدرة وفي بعضها فقال الى بزيادة لي واعلم ان اختلاف النسخ وتعددها في هذا الكتاب في الاحاديث والصيغ الاتية يرجع غالبه الى اختلاف الروايات وتعددها يا محمد ان لا يصلي عليك احد من امتك اي اتباعك الا صلاة واحدة الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك اي مرة واحدة الا سلمت عليه بها عشرا وفاعل صليت وسلمت ضمير جبريل وقد جاء التصريح به في رواية وجاء في رواية التصريح بان المصلي والمسلم هو الله ونصها اما يرضيك ان ربك عز وجل يقول انه لا يصلي عليك احد من امتك الحديث وفي رواية فقال من صلى عليك صلى الله عليه بها عشرا امثالها ومن صلى عليك واحدة كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وصلت عليه الملائكة سبع مرات فدلت هذه الرواية على ان الصلاة واقعة من الله ومن الملائكة وتقدم ان معنى صلاة العبد على النبي طلبه من الله ان يصلي عليه ايديثني عليه ويرفع ذكره في الملا الاعلى واما صلاة الله على العبد المصلي فمعناها رحمته له وتضعيف اجره واجزال ثوابه فيرحم الله المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة واحدة عشر رحمات ويسلم عليه اي يزيد له في الاحسان والعطف عشر مرات وقال ثم شافع انبسط جاهه صلى الله عليه وسلم حتى يبلغ المصلي عليه ووصل لهذا الامر العظيم والاقتى يحصل لك ان يصلي الله عليك فلو عملت في عمرك كل طاعة ثم صلى الله عليك صلاة واحدة رجحت تلك الصلاة الواحدة على ما عملت في عمرك كله من الطاعات لانك تصلي على حبيب وعلى وهو يصلي على حبيبه هذا اذا كانت صلاة واحدة فكيف اذا صلى عليه عشرا بكل صلاة فهذا الاخبار من الله تعالى مشير لاظهار جمال محبوبية نبيه صلى الله عليه وسلم وعظم جاهه عنده حتى تعداه ذلك الى امته بسببه حيث كان من صلى عليه منهم واحدة كافاه عنه بان يصلي عليه بنفسه عشرا فلو كانت صلاة واحدة لم يوف لها اجرا فكيف بان يصلي عليه

عشرا

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

عشر بخل واحد و باي عمل يتوصل الى هذا او باي حيلة و سبب ينال و من اين للعبد الحقير
الذليل ان يصلي عليه الملائكة الفريق الجليل لولا عنايته بمتبوعية النبي الكريم و اتساع جاهه عنده
و لعل ما تحلى به باطنه صلى الله عليه وسلم من سر الجمال بهذه الاخبار كان سبب ظهور ما ظهر من البشر
على وجهه الشريف اذ ما يلي السرائر يلوح على الظواهر و كان صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه
و عرف منه ذلك و قال صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس اي اقربهم الي و اخصهم بي اكثرهم
علي متعلق بقوله صلاة منصوب على التمييز و انما كان اكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اولى
الناس به لان كثرة صلاته عليه تدل على شدة حبه له لان من حب شيأ اكثر من ذكره و المرء مع من
احب و شدة محبته له تدل على قوة متابعته له و من كان بهذه المثابة من كثرة الصلاة و المحبة و المتابعة
قربت روحه من روحه صلى الله عليه وسلم و حصل بينهما التعارف و الائتلاف و الارتباط و المناسبة فكان
من اولى الناس به صلى الله عليه وسلم و الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف
و قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلت عليه الملائكة ما دام يصلي علي هكذا في النسخ
المعتمدة و في بعض النسخ ما صلى علي و على الثانية مدة صلاته على فليقل عند ذلك او
ليكثر الضمير في يقل و يكثر عائد على المصلي المدلول عليه بمن و العطف ان بالتخيير في النسخ المعتمدة
و عند هذا فرق زمان و الاشارة بلفظ ذلك الى مدة صلاة الملائكة على المصلي ما دام يصلي عليه
صلى الله عليه وسلم اولى مدة صلاته هو اي فليقل عند صلاته منها او ليكثر و الى هذا الاخبار اي فليقل
عند سماعه لهذا اي بعد ان سمعه و حصل له علم و العطف للتخيير و الفاء فصيحة اي اذا عرفته و ام
ذلك و نفعه فان شئت اكثرت لتربح الربح الكثير و ان شئت اقتصرت على القليل و هذا في
الحقيقة حث على الاكثار فان العاقل لا يترك الخير الكثير ما امكنه و لذا قال في المواهب و التخيير
بعد الاعلام بما فيه الخير في الخبر فيه القصد منه التحذير من التفريط في تحصيله و هو قريب
من معنى الوعيد و قال صلى الله عليه وسلم بحسب امرء سيئا و في نسخة المؤمن و الباء
في بحسب زائدة فهو خبر مقدم و المصدر المسبوك من ان اذكر هو المبتدأ و وقع في بعض النسخ
حسب بالرفع و اسقاط الباء و الصحيح الاول و المرء الرجل و هو نقيض المرأة و اطلق هنا على
ما يعمهما اتساعا اي يكفيه من البخل قدر كفاية لو كان محمودا مما يرغب و لا يتوقف على غيره في حصول
القبض و الذم و البخل بضم الباء و سكون الخاء و بفتحهما معا و بضم الخاء اتباعا للباء مصدر بخل بكسر الخاء
يبخل بفتحها منع الفضل اذا ذكر عنده و لا يصلي على الواو عاطفة و في رواية ثم بدل الواو و الفعل
بعدها منصوب و في نسخة فلا بالفاء و في اخرى و لم و في اخرى فلم ثم انما كان من ذكر بخيلا بل
ابخل البخلاء لان البخل منع الفضل و الامساك عن بذل ما ينبغي بذله شرعا او مروءة و الشرع

يقتضي ذلك لانه امر نبيه وكذا المرة فلانها تقتضي الثناء على من انعم واحسن والنبي صلى الله عليه وسلم له علينا من الايادي العظيمة والجسيمة دينا ودنيا واخرة مالا يحصى بحيث انا نسبح فيها ونتقلب ظهرا وبطنا ولا منعم من الخلق مثله فانه الواسطة لنا في كل خير وفي جميع النعم التي وصلت الينا وهو احرص شئ على هدايتنا ونجاتنا ومهتم بنا في الدنيا والاخرة حتى انا لو استوفينا اعمارنا واتينا بدلها في الصلاة عليه وشغل القلب بذكره بعد ذكر الله عز وجل لكان ذلك قليلا في نادية واجب حقه وما تقتضيه محبته لحسنه واحسانه ونحن مطالبون بذلك واجب علينا بمقتضى الايمان والاحسان ان لا ننساه ولا نغفل عنه ثم ان هذا لم يقتض على ان يبخل بالاكثار من الصلاة عليه البتة فمن قبل نفسه بل يبخل ان يجري شفتيه اللتين لا مشقة تلحقه في تحريكهما بالصلاة عليه مرة واحدة بسبب سماع ذكره صلى الله عليه وسلم فلا اعظم من هذا بخلا وجفاء

اللهم الهمنا الله رشدنا بمنه ووقانا شح انفسنا بفضله **وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة** هكذا في النسخ السهيلية وفي نسخة اخرى من الصلاة بزيادة من **على يوم الجمعة** متعلق باكثروا على انه ظرف له واخرج ابو داود من حديث اوس بن اوس الثقفي ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا من الصلاة فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض علينا صلاتنا وقد ارمت يعني بليت او صرت رميما قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء قال الشيخ ابو طالب المكي واقل مراتب الاكثار ثلثمائة مرة وخص يوم الجمعة بالحض على الاكثار فيه من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لما فيه من الفضل فهو يوم تشهده الملائكة وتعرض عليه صلى الله عليه وسلم فيه صلاة من صلى عليه وفيه ساعة الاجابة الى غير ذلك مما ذكر من فضائله فائدة سئل الفقيه عن معنى استدعاء امته الصلاة عليه يوم الجمعة وغيره ان تيار بذلك لهم شفقة على الامة فاجاب اما استدعاء الصلاة من امته فلثلاثة امور احدها ان الادعية ماثورة في استدرار فضل الله تعالى ونعمته ورحمته والصلاة من جملتها ثانيها ارتياحه بها كما قال صلى الله عليه وسلم اني ابالي بكم الامم كما يتباهى العالم بكثرة تلامذته وكثرة فتاويهم عليه وتباهيهم عنده ثالثها الشفقة على الامة ليتحرز بعضهم على ما هو حسنات في حقهم وقربات لهم **وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي من امتي مرة واحدة كتبت له** في صحيفته او محاه او حيث او اثبت او قضيت له **عشر حسنات** جمع حسنة صفة مشبهة من الحسن ضد القبيح وهو في الاصل وصف ثم استعمل استعمال كل خصلة موافقة لامر الله تعالى ومستحلبة لرضاه ومعقبة لثوابه **ومحيت** اي اذهبت وازيلت **عنه من صحيفته عشر سيئات** والمراد اذهاب اثرها وهو المؤاخذة بها وان لم تمح هي من الصحيفة فمعنى ذلك

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

غفرت له ولم يؤاخذ بها والسيآت جمع سيئة من السوء وهو القبيح وهو في الوصفية والاكثر
كالذنب قبله الا انها الخصلة التي تسوء الانسان الموقعة في خطر المعصية لعقابه وقال صلى الله عليه وسلم
من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي
يوم القيامة كذا في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ بعد
قوله والصلوة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام
المحمود الى اخره وفي بعضها زيادة والدرجة الرفيعة بعد الفضيلة وفي بعضها بتعريف المقام
المحمود اللهم فيه مذهبان للنحويين فقال الفراء والكوفيون ان اصله يا الله امر بخير او امنا اي
اقصدنا ايراد لنا الخير فلما استعمل حذفت الهمزة تخفيفا وبقيت الميم على تشديدها
مفتوحة وقال الخليل وسيبويه والبصريون ان اصله يا الله فلما استعملت الكلمة دون حرف
النداء حذفوا عوضوا منه حذف الميم المشددة المفتوحة والضمة في الهاء على المذهبين هي
ضمة الاسم المنادى المفرد فذهب حرفان وعوضا حرفين ولا يقال يا اللهم ليلا بين البدل والمبدل
منه وقد سمع في الشعر وانكره الزجاج وسياتي آخر الاحاديث ما يؤخذ منه ترجيح القول الثاني
على الاول ربه اي يا رب هذه الدعوة بفتح الدال وعند البيهقي اللهم اني اسئلك بحق
هذه الدعوة والمراد بها دعوة التوحيد اول الاذان لانه فيه دعوة التوحيد وهي لا اله الا الله
وهي دعوة الحق في قوله تعالى له دعوة الحق وعلى انها الاذان فهو من باب اطلاق البعض على
الكل قال ابن حجر النافعة وشفع هذه الدعوة في الدنيا والآخرة جدد والذي في البخاري التامة
اي التي لا يتخللها تبديل ولا تغيير بل هي باقية الى يوم النشور او لانها هي التي تستحق صفة
التمام وما سواها يعرض له الفساد وقال السطيحي هذا اول الاذان الى قوله رسول الله هي الدعوة
التامة والصلوة القائمة اي المدعو اليها التي يستقام اي يستقبل ويحتمل ان المراد التي يقوم لها
فهي كعيشة راضية آت بالمد بمعنى اعط محمدا الوسيلة اي اعلى درجة
في الجنة هكذا في الحديث وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي اقرب الامكنة
الجنة الى العرش وفي اخرى عند ابن عساكر عن الحسن بن علي قالوا وما يسئلني عبدي ربي تعطاه على الكمال
وقال الشيخ محمد عبد الجليل القصري في شعب الايمان ان الوسيلة صلى الله عليه وسلم هي اسنا مكون
في الجنة مما قرب به من الله تعالى بمنزلة الوزير من الملك كما بغير تخييل لا يصل لاحد منتهى الا
بواسطته انتهى اي فالوسيلة بمعنى التوسل به في نعيم الجنة ودرجاتها ووجه تخصيص الدعا
له بالوسيلة بعد الاذان انه لما كان داعيا الى الصلاة وهي مقربة الى الله تعالى وسراج الموحدين

لعله يقوم

وهي مما من الله به علينا بارشاده وهدايته فانسب ان يجازى على ذلك بالدعا بالقرب من الله
تعالى ورفعة المنزلة فان الجزا من جنس العمل والفضيلة اما المرتبة الزايدة على سايرالخلق وفي
القاموس الفضل ضد النقص والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل وقال بن حجر يحتمل ان تكون
منزلة اخرى او تفسير للوسيلة السابقة واما الدرجة الرفيعة المرادفة لها في بعض النسخ فقال
الحافظ السخاوي ولعلها الرفيعة في الجنات والبقعة فعلة من بقع بفتحتين مفتوح العين فيهما
بمعنا لعلامة ثابتة ساكن في حالة او وصف كنور او صوت وتحريكه نحو حاله او وصف اعم
كاليقظة والحياة والقيام ونحوها مقاما بفتح الميم الاولى اكم مصدر القيام او اكم مكان
وعلى الاول يكون منصوبا على المفعول المطلق لان البعث والاثارة والاقامة بمعنى واحد وعلى
الثاني فهو منصوب على الظرفية بتضمين البعثة معنى اقمه ويصح ان يكون حالا اى ابعثه مقاما
محمودا نعت للمقام وهو من الاسناد المجازي اى محمودا صاحبه او القائم فيه وهو النبي صلى
الله عليه وسلم لاختصاص الوصف بالحمد بمزيد العلم ولما جاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم يحمده
في هذا المقام الاولون والاخرون وتكر مقاما محمودا قال الطيبي لانه اعظم واجل لانه قيل مقاما
اى مقام محمود كل لسان وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات وقيدوه بانه الشفاعة
في فصل القضاء تحمده فيه الاولون والاخرون واد عوا عليه الاجماع ويشهد لذلك الاحاديث
الصحيحة بالصريحة والاثار عن الصحابة والتابعين الذين وعدته قال الطيبي المراد بذلك قوله تعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا واطلق عليه الوعد لانه عسى من الله واجب للوقوع كما صح
عن ابن عيينة وغيره والموصول اما بدله او عطف بيان او خبر مبتدا محذوف وليس صفة النكرة لان
النعت لا يكون اعرف من المنعوت وعلى رواية التعريف فالمقام المحمود يكون الموصول وصفا له وزاد
البيهقي في روايته انك لا تخلف الميعاد كما اخبر تعالى عن نفسه في كتابه لان كلامه صدق حقيقة
له ان استحقت ووجبت ويؤيده رواية الطحاوي عن ابن مسعود وجبت له او هي بمعنى
عشيته ولزمت عليه يقال حل يحل بالضم اذا نزل واللام بمعنى على ويؤيده رواية مسلم حلت
عليه شفاعتي المراد جنس شفاعته ومحله لحامثاله كما حرره عياض من موارد الشرع ان حالا
في حق كل احد على حسب ما يليق بحاله ففي المطيع باد خاله الجنة بغير حساب او بتخفيف
الحساب او بزيادة الدرجات وفي العاصي بالنجاة من النار او بتقصير مدة المقام فيها ان كان
ممن نفذ فيه الوعيد يوم القيامة معمول لحلت او لشفاعتي وسمي يوم القيامة لقيام الساعة فيه
وقيام الخلق فيه من قبورهم وقيامهم لرب العالمين ماشاء الله وقيامهم للحساب وقيام الحجة لهم
وعليهم وله نحو مائة اسم انظرها ان شئت في البدور السافرة في احوال الاخرة والاحيا وأولى من

النفحة

وبصح ان يكون منصوبا على انه مفعول مطلق

المفخم

النفخة الثانية الى استقرار الخلق في الدارين الجنة والنار وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي
قال الشيخ زروق يحتمل ان المراد كتب الصلاة على وهو ظاهر ويحتمل ان المراد قراءة الصلاة
المكتوبة في كتاب وهو اوسع وارجى في كتابه يشمل التاليف والرسالة وغيرها لم تزل الملائكة تصلي
عليه هكذا في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ المعتمدة ومعنى تصلي تستغفر وتدعو له
وفي بعض النسخ تستغفر له وهما روايتان في الحديث ويجوز رواية بالجمع بينهما تصلي وتستغفر له ويكون
الثاني تفسيرا للاول ما دام اسمي في ذلك الكتاب هذا ظاهر في ان المراد كتب الصلاة وان
المصلي عليه صلى الله عليه وسلم كتب اسمه والصلاة عليه في مكتوب فان سبب تخليد ذلك فيه فيجوز
بادامة الملائكة الصلاة عليه وقال ابو سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني بمد الدال والراء
ووقع في نسخة بمد الدال وقصر الراء وفي اخرى بقصر الدال ومد الراء نسبة لداران قرية بالشام
من قرب دمشق ويقال لها ايضا دريا بتشديد الياء وهو رضي الله عنه من اجل مشايخ الطريق من
اراد ان يسأل الله حاجة هكذا بالضمير في النسخ الكثيرة المعتمدة منها السهيلية ووقع في
بعض النسخ بغير ضمير فليكثر مضارع الكثر بالمثلثة والذي عند واخذه من نقل كلام ابي سليمان
فليبدأ وهو على حذف المفعول الاول فليبدأ سؤاله والله اعلم واما قول المصنف فليكثر فلم اجده لغيره
ويحتمل انه اطلع على نقله كذلك او انه كتبه من حفظه والله اعلم بالصلاة الباء زائدة في المفعول الثاني
ضمن يكثر معنى يلهج ونحوه الدعاء على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الله كما في رواية قال السنوسي اجمع العلماء
على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه ثم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك
ختم الدعاء بهما ونص غيره على استحباب ختمه بالصلاة ومجيء الدعاء ايضا اخرجه احمد والبزار وابو يعلى
والبيهقي في الشعب عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب
فان الراكب يملأ قدحه ثم يشربه ويرفع متاعه فان احتاج الى شراب تنزه او توضأ توضأ به
والا اهراقه ولكن اجعلوني في اول الدعاء واوسطه وآخره ثم يسأل الله حاجته ويختم كذا في السؤال
ووقع في نسخة بدل وليختم وليتم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله يقبل الصلاتين
السابقة على الدعاء واللاحقة له والقبول ترتيب الفرض للداعي على غاية كترتيب الثواب على
الطاعة والاسعاف بالمطلوب وهو آكد ضمن معنى انزه من هكذا في النسخة السهيلية و
غيرها بثبوت من وسقطت في بعض النسخ وهي متعلقة بآكد لما ضمن من معنى التنزه و
ليست هي الجارة للمفضل عليه بل هو محذوف لقصد التعميم ان يدع اي يترك ما بينهما اي من
عنده وهذا هو المفضل عليه المحذوف ويحتمل ان آكد بمعنى اسم الفاعل والمعنى انه تعالى تنزه رفيع
عن مقارنة الا ما يليق به وشأنه وهذا من تمام كلام ابي سليمان عند بعضهم وكل الاعمال فيها المقبول و

لغة عند غير واحد

المردود الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانها مقبولة غير مردودة وفي الشفا وفي الحديث
الدعا بين الصلاتين لا يرد وعن علي كرم الله وجهه كل الدعا محجوب حتى يصلى على محمد وآل محمد
وقال بن عطا الله رحمه الله تعالى الدعا كالجناح والاسباب فاذا وافق الجناح قوي واذا وافق
الاسباب طار في السما واذا وافق صوافيه فاز واذا وافق الاسباب بجناح فاز كذا رقة حضور
القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه عن الاسباب واجنحته
الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وروي عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال من صلى علي يوم الجمعة ظاهر هذا الحديث الاطلاق في اليوم وهو خلاف ما ياتي
في غيره من تقييده بما بعد العصر مائة مرة هكذا في هذه الرواية وفي كتاب قوت القلوب للشيخ
ابي طالب المكي رضي الله عنه ما نصه وقد جاء في الخبر من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له
ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك
ونبيك ورسولك النبي الامي وتعقد واحدة وفي رواية اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى
اله وصحبه وسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة
العصر من يوم الجمعة فقال قبل ان يقوم من مجلسه اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى اله وسلم تسليما
ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة غفرت له بالبنا للمفعول والغفر والغفران الستر
ومنه المغفر لانه يستر الرأس ومعنى الغفران هنا ستر الله وصفحه وتجاوزه عن عبده ومحوه
لسيأته واذا احبه ولم يؤاخذ بها فقد ستر خطيئة ثمانين سنة لفظ خطيئة في النسخة
السهيلية وغيرها بالافراد على ارادة الجنس وفي بعض النسخ خطيئات بلفظ الجمع السالم
وخطيئة فعيلة من خطئ بكسر الطا خطا بكسر الخا وسكون الطا تعمد الذنب والجمع خطايا
واما اخطأ رباعيا فمعناه لم يصب الصواب واصاب الذنب على غير عمد ومصدره
الاخطار واسمه الخطا بالتحريك والقصر فالخاطئ من تعمد ما لا ينبغي والمخطئ من اراد
الصواب فصار الى غيره وفي المصباح الخطا ممدود بنسختين ضد الصواب لا وهو ويقصر
اكثر من اخطئ فهو مخطئ قاله ابو عبيد وقال غيره خطئ في الدين واخطا في كل شئ عامدا
كان او غير عامد وقيل خطئ اذا تعمد ما نهي عنه فهو خاطئ واخطا اذا اراد الصواب فصار
الى غيره فاذا اراد غير الصواب وفعله قيل قصده او تعمده فائدة جاء في رواية ما من
عبد من يصلي ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة خمسا وعشرين مرة قل هو الله احد
ثم يقول الفاصرة صلى الله على محمد النبي الامي فانه لا تتم الجمعة القابلة حتى يراني في المنام ومن
راني غفر الله له الذنوب وعن ابي هريرة اختلف في اسمه على نحو ثلاثين قولا او اكثر اصحها

معلم
في خطئ

معلم
لسرد بقية
صلى الله عليه
وسلم

معلم
في اسم ابي
هريرة

ان

ان اسمه في الجاهلية عبد شمس وفي الاسلام عبد الرحمن بن صخر كنى بهرة كانت له دوسي
القبيلة قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وكان بعد فتحها مسلما مهاجرا صاحبه الفضيل بن عمرو
الدوسي فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من اهل الصفة وحفظ عنه احاديث كثيرة لما خصه
به من عرفه له في تقريبه في الحديث الصحابي عنه فلم يرو عن احد من الصحابة ما روى عنه من الحديث
فانه روى عنه خمسة الاف حديث او مايزيد عليها وروى عنه اكثر من ثمانمائة نفس من بين صحابي
وتابعي ولم يقع هذا لغيره رضي الله عنه دعا بلفظ الخبر ومعناه انعم الله عليه
واراد الانعام عليه والجملة معترضة بين المبتدا والخبر لما يستحب من الترضي على الصحابة وغيرهم
من الاخيار عند ذكرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المصلي على نور على الصراط والنور ما
يكشف الشيء واستعمل في الضوء المنتشر الذي يعين على الابصار ومن كان على الصراط من اهل
النور لم يكن من اهل النار اكثر النسائخ الاصل فيها لم يكن وفي بعضها فلا يكون لما جاء ان النار
تقول له جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لنهبي وقال صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة على
فقد اخطأ طريق الجنة وذلك لان الصلاة عليه طريق فمن ابي هريرة رضي الله عنه الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم تهدي الى الجنة انتهى فمن تركها فقد ترك طريق الجنة اذ لا تنال
ولا تدخل الا بواسطته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد بطريق الجنة الطريق الحسي في الآخرة
وان من ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الدنيا ضل وحاد عن طريق الجنة في الآخرة ولم
يكن له علم بها ولا دليل عليها والله تعالى اعلم على هذا التحقيق الوقوع وتنزيل ما سيقع منزلة
الواقع للتحقق وانما اراد النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيان في قوله من نسي الصلاة على الترك
واضاف المصنف النسيان بالترك لانه ملكة بخلاف النسيان الذي هو بمعنى الغفلة فان المؤاخذة
به مرفوعة بل ما كانت عزيمته فعل الخير فغلب على ذلك او نسي فانه يجري عليه فضل ذلك الخير
ولا يحرم بتركه كما هو مقرر في النائم عن جنبه والمريض والمسافر وكذا من فاتته الجماعة من
غير تفريط منه ولا تقصير واستعمال النسي بمعنى الترك مشهور في اللغة ثم ان هذا الناسي للصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم يحتمل انه لم يصل عليه في عمره ولو مرة واحدة الجمع على وجوبها وبه قال الشافعي
زروق ان كان تركها مع الامكان مات عاصيا ان لم يمنعه كنوم ونحوه فان منعه كنوم ونحوه فكافر
ويحتمل انه ترك الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بان اقتصر على الواحدة ونحوها فعلى
القول بوجوب الاكثار فلا اشكال فيجري في تركه ما جرى في ترك الواحدة وان قلنا بعدم وجوبه
فهو وان لم يكن واجبا فتركه يدل على رقة الديانة وضعف الايمان الى الغاية وقلة المحبة للرسول
صلى الله عليه وسلم وعدم الاعتناء بما يدنيه لا محالة ومن كان كذلك فظاهر انه لا يسعى على المنهاج

لعله محمل

القويم ولا يسلك الطريق المستقيم ولا يبال بما ارتكب ثم هو معرض للاضطراب عند
صدمات النوال وعرض الشكوك والانقلاب عند المعاينة وصعوبة الازالة الاستحكام فامر
على خطر عظيم اللهم صل وسلم وهذا لا محالة يخطئ طريق الجنة ويحتمل انه ترك الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم عند ذكره او سماعه وهذا وعيد عليه ويعضده مجموع الاحاديث الداعية بالابعاد
والشقاوة ذلك دليل الوجوب كما قيل به واذا كان التارك للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
يخطئ طريق الجنة اي يحيد عنها ولا يصيبها كان المصلي عليه سالكا الى الجنة وذلك لانه لما ظهر
بان التارك للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يخطئ طريق الجنة لزم ان يكون المصلي عليه سالكا طريق
الجنة لانه ليس ثم الا دار ان الجنة والنار وليس ثم الا طريقان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وتركها ولم يكن بد من الخلو لاحدى الدارين وقد نص صلى الله عليه وسلم على ان التارك طريق الى
النار المعلوم من كونه يخطئ طريق الجنة فلزم ان تكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم طريقا الى
الجنة وهذا ما قيل قياسا للعلة المقررة في الاصول ونص من الادلة الشرعية وفي رواية عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال بعض نما عوفا وهي ثابتة في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهيلية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل وقال يا محمد الا يرضى عليك احد الا صلى عليه مسعود
الى ملائكة هكذا بلفظ الماضي في النسخة السهيلية واكثر النسخ وفي بعضها الا يصلي بلفظ
المضارع مع الواو اوله ومن صلت عليه الملائكة كان من اهل الجنة هكذا في النسخة السهيلية وفي
غالب النسخ وفي بعضها ومن صلى عليه الملائكة الخ انما كان من صلت عليه الملائكة من اهل الجنة
لانهم اهل رحمته وطاعته والتنزه عن معصيته وما طفقوا به الا عن اختيار فهم مصروفون لا منصرفون
فمن اراد الله به خيرا وهو رحمة اجرى على ملائكته الدعاء له بالرحمة والاستغفار له فتقبل الله ذلك منهم
وعامله بمغفرته ورحمته والله اعلم وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا علي من الصلاة فان الله وكل بي ملكا
فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تكسب الدرجات والحسنات وتمحو السيئات وترفع الدرجات و
بناء القصور في الجنة كما ياتي وتحقيق هذا صلى عليه صلى الله عليه وسلم انه ينال ذلك الحظ ويستفيده
ولما تقرب الى الله تعالى بالصلاة على حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم انه يبيح كل خير ويفيده
وروي عنه انه قال من صلى علي صلاة منصوب على المطلق تعظيما مصدر عظمه اذا اعتقد عظمته
اي كمالاته الذي يملأ العين رفعة والقلب هيبة ويطلق ايضا على الاتيان بما يؤذن بذلك من
الجوارح وهو منصوب على المفعول لاجله او على الحال من الفاعل على حذف مضاف اي حال كونه
ذا تعظيم او حال كون صلاته تعظيما بواسطة ادعاء ان الصلاة نفس التعظيم وعلى كل حال
فهو قيد في الصلاة المترتب عليها ما سيذكر يحق اي لشانه وقدره واللام لتقوية العامل خلق

الله

الله عز وجل من ابتدائية او تعليلية ذلك القول ملكا مفعول به واحد الملائكة وهم
جواهر نورانية بسيطة قدسية منقدسة عن ظلمات الشهوات طعامهم التسبيح وشرابهم
التقديس انسهم بالله وفرحهم بقربهم بساط مشاهدته وحضرة قربه سماع وحيه
والطاعة لهم طبع مطبوع مجبولون عليه غير منفكين عنه اذ ليس فيهم خلط ولا تركيب و
لا تعدد في الصفات ولا في الافعال خلقهم الله على صفة يتاتى بها التصور في الهيئات فمن اقامه
الله من الركوع فهو ملازم له دائما لا ينتقل عنه او في التسبيح فكذلك او في السجود فكذلك
وهكذا كما خلقنا على صفة يتاتى لنا فيها التصرف في الحركات وهم منحيزون يحلون بالمكان
ويقبلون الاتصال والانفصال والصعود والنزول وغير ذلك من اللوازم او ليسوا بمتحيزين
بحدقة غير متحيزة في حد ذاته خلاف والادلة فيه متعارضة وظاهر السمع يدل للاول
والذي نشهد به الكشف هو الثاني والله اعلم بالصواب ثم ان هذا الحديث يؤذن بخلق الملائكة
عند بعض الاعمال الصالحة او سببا وذلك مستلزم لكون الملائكة لم يخلقوا دفعة واحدة
وفي التذكرة للقرطبي على حديث صحيح البقرة وال عمران يوم القيامة يجاجان عن صاحبهما قال
علماؤنا وقوله يجاجان اي يخلق الله من ثوابهما ملائكة يجادل عنه كما جاء في الحديث ان من
قرء شهد الله انه لا اله الا هو الا خلق الله سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة
انتهى وعن ابي رضي الله عنه ان في السماء السابعة بيتا يقال المعمور حيال الكعبة يوفى السماء
يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فيغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينتفض فيتساقط منه
سبعون الف قطرة يخلق من كل قطرة ملكا يومرون ان ياتوا البيت المعمور ويصلون فيه
فيفعلون ثم يخرجون ولا يعودون اليه ثم يولى عليهم احدهم يومر ان يوقف لهم ما السماء موقفا
يسبحون الله الى ان تقوم الساعة فهذا يدل على انهم يخلقوا دفعة واحدة والتحقيق في
الملائكة انه لا يموت منهم احد قبل النفخة الاولى وانهم كلهم يموتون بها الا الروسا الاربع فيموتون
بين النفختين له جناح بالمشرق اي محل شروق الشمس هكذا في النسخة السهيلية و
غيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ جناحه بالمشرق وهو على تحليلهما فالجملة من المبتدا
والخبر نعت فملكا وجناحه الاخر بالمغرب اي محل غروب الشمس ورجلاه مقرورتان
هكذا في النسخة السهيلية واكثر النسخ المعتمدة بتاف ورجلين مهملتين ومعناه ثابتتان
اسم مفعول من قر اي ثبت لانه لازم يكتفي بالفاعل فلا يصاغ منه اسم المفعول على حقيقته فهو
هنا بمعنى اسم الفاعل اي قارتان ثابتتان كما قيل في قوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا وفي قوله
تعالى انه كان وعده ماتيا اي اتيا وقد يقال انه مفعول بمعنى مفعل من اقره اذا اثبته اي

مطلب في الملائكة

اقرهما الله تعالى كما قالوا سعوح من اسعده الله وفي نسخة قلبها في الصحة مفروز تان
اي مثبتتان من غرز الشئ في الارض بغرز مجمة ثم رأد مهملة ثم راء مجمة اشبته وفي بعضها
مغروزتان اي مجتمعتان من قرن بين الشيئين جمعهما يقال قرنت بين الحج والعمرة قرانا اي
جمعتهما في الادنى هي اسم لكل ما سفل وهي اسم جنس السابعة هذا يقتضي ان الارضين
سبع مثل السموات وهي التحقيق في العدد ومسافة سمك كل منها خمسمائة عام وبينها
خلق واحدة والاخرى كذلك فهي كالسموات في هذا كله السفلى مؤنث الاسفل من السفول
نقيض العلو وهو الارتفاع وعنقه بضم العين والنون وتسكن وهو العضو المعروف ويجوز
تذكيره وتأنيثه ملتوية بالتاء المثناة في النسخ المعتمدة ويقع في بعضها ملتويا بالتذكير وانما
كانت ملتوية لشدة طول المسافة حتى انه لم يسعه ما بين العرش وبين الارض السابعة السفلى
فثنى عنقه تحت العرش هو العرش المجيد الذي ورد انه ياقوتة حمراء وفي اخرى زمردة
خضراء وله اربع قوائم من ياقوتة حمراء وفي اخرى انه خلقه الله من نوره وجاء في عظمه انه
لا يحيط بسعته ولا يعلمها الا الذي خلقه وهو اعظم مخلوقاته يقول الله عز وجل له اي للملك
وجملة يقول الله نعت اخر للملك او حال منه وجيء بالمضارع لحكاية حال تلقى الملك لهذا
الخطاب صل على عبدي اي الذي صلى على النبي صلى الله عليه وسلم والاضافة على معنى اللام و
في هذه الاضافة من التكريم والعطف مع الامر بالصلاة عليه ما لا يخفى كما الكاف تعليلية كما
في قوله تعالى واذكروه كما هداكم والتشبيه في مطلق حصول الصلاة في الوجود وما مصدرية
صلى على نبي المعهود الذي هدا العبد المصلي على مثله ووقع في نسخة زيادة محمد بعده
فهو التأسيسية يصلي عليه اي على ذلك العبد من حين خلق الله تعالى الى يوم القيامة فذلك
منتهى غايته لانه حينئذ تنقطع اعمال العباد من خير او شر وما يعمله لهم غيرهم من دعا او نحوه
فلم يبق هنا للا المجازاة عاملنا الله بفضله ورحمته بمنه وكرمه وورد في عنقه صلى الله عليه
وسلم انه قال ليردن فعل مضارع دخلت عليه اللام واتصلت به نون التوكيد الثقيلة
فبني على الفتح وهو من الورود الذي هو الذهاب الى الماء والاشراف عليه للاستقاء او الشرب
منه والمعنى لينزلن وليقدمن وليأتين على على حرف جر ويا المتكلم في محل جر الحوض
مفعول يرد وال فيه للعهد او هي عوض من الضمير اي حوضي قيل وهو قبل الصراط
وقيل بعد الصراط وقبل دخول الجنة وقيل هو حوضان حوض قبل الصراط وحوض بعده
قال السنوسي وهو الصحيح يوم القيامة مفعول فيه اقوافر فاعل جمع قوم وهو
اسم جمع وفي جمعه اشارة الى كثرتهم ما اعرفهم الا بكثرة الصلاة علي هكذا في النسخة

السهيلية

السهيلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي نسخة اخرى صحيحة ايضا صلاتهم بالاضافة
والنسخة الاولى على معنى هذه فان الاخلاق عن الصغير اذ معنى ذلك انه لم يتقدم له في
حياته في دار الدنيا معرفة بهم لعدم وجودهم اذ ذاك وهذه المعرفة يحتمل انها تحصل
في البرزخ قبل يوم القيامة تعويضا صلاتهم عليه وتسمية الملائكة لهم عند صلى الله عليه
وسلم وتعريفهم اياه بهم فلان ابن فلان يصلي عليك بكذا وكذا من الصلوات ويحتمل انها
لا تحصل الا يوم القيامة اما بنور صلاتهم عليه او بغير ايحها الندية او غير ذلك وعنه
صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه اي على من صلى على النبي صلى
الله عليه وسلم ومعنى صلاة الله عليه افاضة انواع الكرامات وتضاعيف النعم عليه عشر
مرات وفي رواية عشرا وفي رواية صحيحة كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات
زاد ابن حبان في صحيحه ورفعت له عشر درجات ومن صلى علي عشر مرات صلى الله عليه
مائة مرة ومن صلى علي مائة مرة صلى الله عليه الفا مرة وفي رواية في كل واحدة من
المراتب والاعداد المذكورة صلى الله وملائكته ومن صلى علي الفا مرة حرم الله جسده
على النار اي نار جهنم اي جعله حراما عليها اي ممتنعا فلا سبيل لها اليه وهو كناية عن
كمال النجاة من النار مطلقا بحسب ظاهر اللفظ فيقتضي غفران الذنوب الكبائر
والصغائر واختلف في ذلك العلماء فقال قوم ان كل ما جاء في ذلك انما هو في الصغائر
وانما مقيدة بحديث ما اجتنبت الكبائر المخرج في الصحيح قال البيهقي ابو عبد الله بما مر يوفق
اعتقاد اهل السنة ان الكبائر لا يمحوها الا التوبة او فضل الله تعالى هذا نص جماعة من
العلماء يطول عدهم ونسب ابن حجر القول بحمل الذنوب في الحديث على الصغائر لجمهور اهل
السنة محملا المطلق على المقيد في الحديث الصحيح ان الصلاة الى الصلاة كفارة
لما بينهما ما اجتنبت الكبائر وصرح قوم اخرون بجواز تكفير الكبائر والصغائر بالاعمال
الصالحة بفضل الله منهم ابن المنذر وابو نعيم والحافظ ابن حجر والامام السيوطي و
كثيرون يطول عدهم واستدلوا لذلك بامور منها ما ثبت من قواعد اهل السنة و
اصولهم ان الله تعالى يغفر ذنوب من يشاء متى يشاء بلا توبة فضلا منه وحينئذ فالمانع
من ان يجعل الله تعالى بفضله وكرمه سبب نجاة من يشاء من عباده العاصين عملا صالحا يعمله
او قولا طيبا يقوله من اي انواع الطاعات سيما التي جاءت الاخبار انها تكفر الذنوب
ومنها ما قاله الائمة ان ظواهر الشرع هي التي يعلق الجادة عنده اختلالا الا لارادة اشتباه
الاقوال ان لم تخالف الادلة العقلية والاستدلال ان ما جاء في الاحاديث من تكفير الاعمال

للذنوب كثيرة جدا بحيث لايحاط بها غير هو اوليس ورد جميع جميع الاحاديث الواردة
في ذلك الحديث ما اجتنبت الكبائر والحكم عليها بالتقييد به بظاهره سيما ما لا يعلم تقييده به منها
لانه صريح في تكفير الكبائر صراحة لاتقبل التقييد والذي يظهر ان الخلاف لم يرد على محل واحد لان
المانعين لتكفير كبائر السيئات بالحسنات انما يعنون بمطلق الحسنات كالتي في قوله تعالى ان
الحسنات يذهبن السيئات والمجيزين لتكفير الكبائر بالاعمال الصالحة انما يعنون اعمالا
صالحة مخصوصة ورد فيها النص بانها تكفر الكبائر ويعنون اسما خاصا وافرادا مخصوصة
اراد الله ان يغفر ذنوبهم كلها بسبب عمل صالح عملوه ومن قاعدة اهل السنة ان الله تعالى
يغفر ذنوب من شاء بلا توبة فضلا منه ورحمة ومن فضله ورحمته غفرها له بسبب العمل
الذي عمله وثبته بالقول الثابت اي عليه بحيث لا ينساه ولا يتحول عنه ولا يضطرب فيه ولا
يتزلزل وهو لا اله الا الله والاقرار بالنبوة والتوحيد وهذا الثابت لا يتصور في العقل نفيه
ولا يمكن نسخه في شيء يتعلق بثبت الحياة الدنيا عند وقوع محنها وبلاياها فلا يزل ولا يقلق ولا
يعترض على الالوهية بما يرضي ويسلم ويحمد الله على كل حال وفي الاخرة عند المسألة اي
السؤال في القبر حين يسأله الملكان عن ربه ودينه ونبيه فيلهمه الله الجواب السديد
وادخله الجنة اي مع السابقين بغير حساب وحازت صلاته على بالتذكير وهو بلفظ
الجمع في النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ صلاته بالافراد نور هكذا في النسخ الكثيرة
المعتمدة نور بغير الواو وبتقديمه على له والضمير فيه للمصلي وهو منصوب على الحالية فيقرأ
بالنصب في اللفظ الحال وحذف الفاء في الخط جاء على لغة ربيعة الذين يكتبون المنصوب بصورة
المرفوع والمجرور وعليها كثير من المحدثين وفي نسخ نورا له بالنصب واثبات الالف وتاخير
الجار والمجرور مثل الاولى وهي ظاهرة وفي بعض النسخ لها نور بتقديم لها وتانيث الضمير
وهو حينئذ للصلاة وعلى هذه النسخة فلها نور جملة مبتدا وخبر في محل نصب على الحال
من الصلاة له جار ومجرور نعت لنور مخصص له وضميره للمصلي كما تقدم يوم القيامة
يتعلق بحازت على الصراط نعت ثاني لنورا وحال منه فيكون من تداخل الحال مسيرة
اي مسافة مصدر بمعنى السير وهو منصوب على الظرفية لاكتسابه ذلك من المضاف اليه
وهو نعت ثالث لنور فالعامل فيه كاين او كائن مقدرا على القاعدة في الظرف اذا وقع نعتا او
يصح رفعه على انه مبتدا موخر والجار والمجرور الذي هو له خبر مقدم والضمير فيه لنور والجملة
نعت لنور خمسمائة عام بيد به وهذا يقتضي طول الصراط وفي بعض الاحاديث انه
مسيرة ثلاثة الاف سنة الف سنة صعود والف سنة استواء والف سنة هبوط و
اخرج ابن عساكر عن الفضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر الف سنة

خمسة

بيان
الالف

خمسة الالف صعود وخمسة الالف هبوط وخمسة الالف المستوى اذ في هذا الشهر واحد من السبع
على متن جهنم لا يجوز عليه الا الصالحون الى الدنيا صهيل من خشية الله تعالى رواه الدارقطني
وعلي بن عبد العزيز في مسنده عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي يزحف على الصراط مرة
مرة وكبوة مرة فجاءت صلاته على فاخذت بيده فاقامته على الصراط واعطاه الله بكل صلاة
الباء للمقابلة اي في مقابلة كل صلاة صلاها قصرا هكذا في النسخ المعتمدة من هذا الكتاب
باسقاط على بعد صلاها وثبت في بعض النسخ والقصر هو المكان المحتوي على بيوت
عديدة مشيدة في الجنة متعلق بمحذوف نعت القصر او باعطاه قال ذلك اي المذكور وهو
الصلاة او كثر اي سواء كان ذلك قليلا او كثيرا فانه يعطى بكل صلاة قصرا بالغا ذلك
ما بلغ وجملتا قال ذلك او كثر في محل جر نعت لصلاة او نصب على الحال منها وفي الحديث
افادة ان قصور الجنة مساكنها وبيوتها وغرفها تنال بالاعمال الصالحة وقد وردت احاديث
كثيرة بهذا ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا في النسخة السهيلية بحذف الواو وقبل قال و
ههنا لفظ النبي وفي غيرها باثبات الواو ولفظ النبي بغير همز وفي نسخة اخرى باثبات
الواو وحذف لفظ النبي ما من زايدة عبد هو الانسان حر كان او رقيقا لانه يملك في الجملة
والمراد به هنا ما يشمل الذكر والانثى صلى على اي صيغة كانت الا خرجت الصلاة مسرعة
اي مستبقة ومبتدرة والسرعة هي كون الحركة قاطعة لمسافة طويلة في زمان قصير ما فيه
متعلق بخرجت وفيه وصف الصلاة بالخروج والكلام والمرور والقول كما وصفت في
الحديث قبله بالمجيء والصلاة معنى من المعاني وهذه الامور انما تعقل من صفات الذوات
دون المعاني ولكن ورد ت نصوص بها كثيرا في القرآن والاحاديث الصحيحة وغيرها
صريحا وظاهرا وذلك شهير لا نطيل بذكره وهو مما يدل على جمهورية المعاني في
حقيقتها وتجسمها فيما بعد وقيامها بانفسها على كلام الامريين والمتكلمون يابون ذلك
ويحيلونه ويزاولونه وغيرهم من اهل الحديث والتصوف يجيزون ذلك ويسلمونه ويبقيه
على ظاهره قال الفاء عاطفة يبقى الدينار ونحوه يهمل بلا مرور ما فيه بر هو ما في خلا من الماء
والبحر هو الماء الكثير او الملح فقط والشرق هو جهة مشرق الشمس والغرب هو جهة
مغربها الا تسعة الى تسير به الحي فيه اي فيما ذكر من مشرق الارض ومغربها وبرها وبحرها
وتقول ان صلاة فلان كناية عن علم مذكر من الناس وفلانة للعلم المؤنث منهم صلى على النبي
المختار خير خلق الله في النسخة السهيلية بالجر على الاتباع وفي غيرها بالاوجه الغلانة

الجر على الاتباع والرفع والنصب على القطع فلا الفاء للعطف مع السببية يبقى شئ مما به في جميع
الارض يعني من الجمادات والحيوانات الغير العاقلة الا اصلى المعنى لا يتاخر شئ عن الصلاة عليه
وهذه الجملة حالية ماضوية بعد الاواو الاكثر فيها عدم الواو وتجوز اقترانها بها كما هنا والضمير
المجرور يصلى عايد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر ويحتمل عوده على المصلى عليه بمعنى
دعا له واستغفر له ويخلق من ملك الصلاة طاير بالبنا للمفعول في النسخة السويدية
وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعضها ويخلق الله من ملك الصلاة طايرا بالبنا للفاعل و
تسميته وهو الله تعالى ومن ابتدايية او تعليلية له سبعون الف جناح تزيد في الخلق ما يشاء
في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون
الف فم في كل فم سبعون الف لسان تسبحان المسبح له بكل لسان ولا يشغله شان
عن شان الذي احاط بكل شئ علما واحصى عدد كل لسان يسبح الله سبعين الف لغة
بلفظ الجمع في النسخة السويدية وغيرها والصواب من جهة العربية هو ما في بعض النسخ
من كونه بالافراد لان تمييز المائة والالف حقه ان يكون مفردا مجرورا بالاضافة الا ما شذ
عن ذلك ويكتب الله له اي للعبد المصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثواب ذلك اي جزاءه
والاشارة تحتمل ان تكون للتسبيح فقط او للتسبيح والصلاة في قوله فلا يبقى شئ الا وصلى عليه
ان كان الضمير في عليه للنبي صلى الله عليه وسلم كله يصح نصبه وخفضه على انه توكيد للمضاف او
للمضاف اليه وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه ثبت في بعض النسخ
وسقط من النسخة السويدية وغيرها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على يوم
الجمعة مائة مرة ظاهره الاطلاق في جميع ساعاته من غير تقييد بوقت منه جاء يوم
القيامة ومعه اي على وجهه كما في رواية نور عظيم يبلغ من عظمه وكثرته
انه لو قسم ذلك النور من اقامة الظاهر مقام المضمر وهو الضمير المستتر والجملة نعت النور
بين الخلق من الانس والجن والملايكة او الانس والجن فقط او الانس فقط كلهم تاكيد فلا
يخرج من المراد بالخلق احد وسقط لفظ كلهم في بعض النسخ لو سهم اي لاخذ عليهم وكتابهم
ذكر في بعض الاخبار جمع خبر يشمل هنا خبر النبي صلى الله عليه وسلم وخبر غيره كما في التواريخ
والتفاسير وغيرها عن مسمى اهل الكتاب وغيرهم وهذا الخبر ذكره بن سبع ملتقطا بالرفع
مبتدا لمحذوف فيما بعده وقوله من اشتاق الى تايب فاعل اغنى عن الخبر او مكتوب خبره مقدم و
الاتي مبتدا موخر وعلى كل فالجملة نايب فاعل ذكر لان المراد باللفظ ما ويحتمل ان مكتوب
نايب فاعل ومن اشتاق بدل منه او تفسير له او خبر مبتدا محذوف اي هو من اشتاق الى

اخره

اخره على ساق العرش متعلق بمكتوب وساقه قائمة قيل ان له ثلاثمائة وستين قائمة عرض كل قائمة عرض الدنيا بسبعين الف مرة وبين كل قائمة وقائمة مسيرة الف صفحة وفي كل صفحة الف عالم وكل عالم كالثقلين من الجن والانس من اشتاق الاشتياق الميل الى المحبوب ميلا تحترق به الاحشا بحيث لا يسكن الا باللقاء وهو نهاية المحبة الى بضمير المتكلم مجرور بالي وهو الذي في النسخة السويدية اي الى لقائي فهو على حذف مضاف وفي بعض النسخ الحد رحمتي رحمته لان من احب لقاء الله احب الله لقائه ومن احب الله لقائه رحمه والرحمة في النسخة السويدية هي الجنة لقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء اي الجنة وقوله تعالى في الحديث القدسي مخاطبا لها انت رحمتي ارحم بك من اشاء ومن سألني اعطيته عن ابي هريرة رضي الله عنه ما من عبد داع يدعو الا كان بين احدى ثلاث اما يستجاب له واما ان يدخر له واما ان يكفر عنه ومن تقرب الي بالصلاة على محمد غفرت له ذنوبه هكذا في النسخة السويدية وغيرها من النسخ المعتمدة المعتبرة باتصال الاول بما قبله وبقوله بالصلاة على محمد وحذف قوله صلى الله عليه وسلم واثبات لفظ لي غفرت له وفي بعض النسخ الخلاف في ذلك ففي نسخة زيادة ومن لم يسألني لم أيسه بوزن اكرمه فهو مضارع ايسه ربا عيا اي اوقعه في اليأس ومن تقرب الى الى اخره وفي اخره بالصلاة على حبيبي محمد وفي اخره بقدر محمد وفي اخره بقدر النبي محمد وفي اخره بزيادة صلى الله عليه وفي اخره باسقاط لفظة له وغفر الذنوب بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء في غير هذا من الاحاديث ولو كانت مثل زبد البحر في الكثرة والتتابع والاحاطة من كل ناحية والزبد بفتحتين الرغوة التي تظهر على وجه الماء من اصطكاك الامواج وحيث تظهر كثير في قلة اختباط الامواج وروى عن بعض الصحابة جمع صحابي بياء النسب وهو مخصوص في العرف بصاحب النبي صلى الله عليه وسلم رضوان الله عليهم جملة خبرية اللفظ دعائية المعنى ورضي يتعدى بعلى كما يتعدى بعن اجمعين توكيد يؤكد به كل ما يؤكد بكل فيفيد استغراق افراد المؤكد انه قال ما من مجلس بفتح الجيم موضع القعود من المجالس في بيوتهم ومحل اجتماعهم يصلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم قال الشيخ ابو جعفر بن وداعة رحمه الله تعالى روى في الحديث عن بعض الصحابة رضي الله عنه انه قال ما من موضع بذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم او يصلى عليه الا تمت منه رائحة تخرق السموات السبع حتى تنتهي الى العرش فتحدث كل من خلقه الله في الارض من الانس والجن فانهم لو وجدوا ريحها لاستقل كل واحد منهم بلذتها عن معيشته ولا يجد تلك الرائحة ملك ولا خلق مما خلق الله تعالى الا استغفر لاهل

Digitized by Google
UNIVERSITY OF MICHIGAN
UNIVERSITY OF MICHIGAN

المجلس ويكتب لهم بعددهم كلهم حسنات ويرفع لهم بعددهم درجات سواء كانوا في المجلس واحد
او مائة الى يا خذ من الاجر هذا العدد وما عند الله خير واجل وفي حديث اخر ما من مجلس يصلى فيه
على النبي صلى الله عليه وسلم الا تنادى له رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السما فتقول الملائكة هذه رائحة
مجلس صلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وانما كان هو صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبين واطهر الطاهرين وكان
من خصائص هذه الشريعة التي جعلت له من صفات اهل الجنة انه كما لا يمس موضع ولا يجلس فيه
ولا يمس بيده او بجارحة من جوارحه الطاهرة شيأ الا ويبقى فيه رائحة كرائحة المسك حتى لقد
كان اصحابه يعرفون الطريق التي يمر عليها بذلك سبحان الله لهذه الكرامة فكان صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر في موضع او صلى عليه فيه طاب ذلك الموضع بذكره ونعت منه روائح طيبة
فصلى الله عليه وسلم وعلى آله صلاة تطيب مجالس الذكر ويفغر بها عظيم الوزر **الاقامة**
منه اي ظهرت ووجدت وهذا هو الذي في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ العتيقة
وفي بعضها الاتنادي له بدل الاقامة منه ومعناها واحد ومعنى تنادي تفوح وتتوهج
وفي المصباح اريج المكان ارجا فهو اريج مثل تعب تعبا فهو تعب اذا فاحت منه رائحة طيبة
ركبته **رائحة طيبة حتى تبلغ** بالنصب بتاويل الاستقبال لان البلوغ مستقبل باعتبار ما
قبلها القيام او التنادي **عنان السما** العنان يطلق على كبد السما اي وسطها وعلى ما يبين
ويظهر منها وعلى السحاب وعلى الثالث فهو بالفتح لا غير وعلى الاولين ففيه وجهان الفتح هو
الكس والملائكة تكون في السما كما تكون ايضا في السحاب والسما هي الفلك الذي هو السقف المرفوع
الذي يظل الارض وهو قد يذكر وتونث وجمعها سموات **فتقول** بتا مثناة من فوق فيما رايته
من النسخ **الملائكة هذا مجلس** هكذا في النسخة السهيلية بتذكير الاشارة والاخبار
عنها بمجلس وفي نسخة اخرى هذه رائحة مجلس بتانيث الاشارة والاخبار عنها برائحة
مضافة الى مجلس وفي نسخة اخرى هذا رائحة مجلس بتذكير الاشارة والاخبار عنها برائحة
وهذه اضعفها من جهة الرواية والمعنى على الاول هذا اي منشأ هذه الرائحة وسببها
الذي ظهرت منه مجلس او هذا المشموم مجلس او رائحة مجلس وعلى الثانية هذه الرائحة
المشمومة رائحة مجلس وعلى الثالثة هذا المشموم رائحة مجلس **صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم**
اعلم ان الملائكة اذا شمت هذه الرائحة الطيبة علموا انها رائحة مجلس صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم
فقال ما ذكر اما ان نفسر بان ظهر لهم ذلك وعلموه فاطلق القول على ما في النفس وهو صحيح
او لما شموا ذلك تحدثوا فيما بينهم فيما ذكر وقاله بعضهم لبعض **ذكر في بعض الاخبار ان**
العبد المومن والامة المومنة يقال للمراة ولو حرة امة كما يقال للرجل ولو حرا عبد

ويقال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ويقال للمرأة امة الله وللسنا اماء الله والعبد في الاصل خلاف الحر والامة في الاصل خلاف الحرة
وكل ما في السموات والارض مما يملك لله عز وجل وانما قوله او الامة للتنويع اذا بدا بالامر
وهو في النسخة السعيدية واكثر النسخ بالضمير مفرد او في بعض النسخ بدا احدهما بذكر
الفاعل ظاهرا مضافا الى ضمير التثنية وفي نسخة بدا بتثنية الضمير فاعلا وعلى النسخة الاولى
فانما افرد الضمير لان العطف بأو وفي كلام النحاة ان العطف بأو لا يثنى فيه الضمير بل يفرد
فيقال زيد او عمرو قام لكن قال بعضهم في المغني ان او التي للتنويع حكمها
حكم الواو في وجوب المطابقة ونص عليه الامدي وهو الحق فصحت رواية تثنية الضمير
في بدا بالصلاة اي بدا اضافا الباء زائدة او المعنى شرع فيها فالباء ظرفية ويحتمل بدا كلامه او دعاءه
او مابهم بالصلاة فيكون المفعول محذوفا على جحد صلى الله عليه وسلم فتحت بالبناء للمفعول
مخففا على ما في النسخة المحققة ويصح ان يكون مشددا وقد قرئ بهما له ابواب السماء
جمع باب وهو المدخل يقال الى الشيء والموصل اليه وهو حسي حقيقي كهذا او باب الدار ومعنوي مجازي
لكل سبب موصل الى البر وترجم الكلبي المترجمة بالابواب وجاء نسبة الابواب الى السماء في القرآن
ووردت به الاحاديث كثيرا فقيل ابطال كما تدعيه الفلاسفة والمبتدعة من ان الاجرام
العلوية لا تقبل الانخراق والالتئام فانكروا بداهة صحيحة انشقاق القمر ومتابعة ابواب
السماء ليلة الاسراء ومذهب اهل الحق الخرق على الاجرام العلوية جايز والاجرام العلوية
والسفلية مركبة من الجواهر المفردة المتماثلة فيصح على كل من الاجرام العلوية
ما يصح على الاجرام السفلية ضرورة التماثل المذكور فاذا امكن خرق الاجرام السفلية
امكن خرق الاجرام العلوية والله تعالى قادر على الممكنات كلها فهو قادر على خرق الاجسام
العلوية مع السموات وغيرها كالقمر وقد ورد السمع به مستفيضا فيجب تصديقه
والسما المراد بها الجنس والسرادقات منه بما في النسخ المعتمدة بالجر عطفا على السما
وبالرفع عطفا على ابواب والسرادقات بضم السين جمع سرادق وهو كل ما احاط بالشيء
ودار به سواء كان مبنيا او خشبا او ثيابا فالسور المحيط بالبلد سرادق والبيت
سرادق والخيمة سرادق وقد روي ان سرادقات العرش استعارة لانه سرادق
ولعلها المعبر عنها في حديث المعراج بالحجب حتى الى العرش الخ فان هنا لانتهاء الغاية
وفيه دخول حرف الجر على اخر معناه وذلك للتاكيد والتقوية فهو من التاكيد اللفظي
بالمرادف او يقدر فعل بعد حتى تتعلق به الى اي حتى ينتهي الفتح الى العرشي والصحيح
دخول ما بعد حتى في ما قبلها وهو هنا الفتح فالعرشي يفتح للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

ايضا فلا يبقى ملك في السماء السبع وجميع ما فيهن من السموات السبع والارضين السبع
والعرش الا دخل منها يطلق عليه كما العلوه وارتفاعه الا صلى على محمد سمع ذكره او العلم به او
اراد في بعض النسخ صلى الله عليه وسلم ويستغفرون لذلك العبد او الامة ما شاء الله
اى مدة مشيئة الله وقال صلى الله عليه وسلم من عرت بضم العين وكسرها وفتحها
من باب قرب وطرب وضرب فعلى تعدد عليه حاجة من جميع ما يحتاج ويضطر اليه ويرغب
في حصوله من الامور الدينية او الدنيوية ومن امر النفع والدفع فليكثر مضارع اكثر بالهمز
بالصلاة هكذا بالباء في النسخ السرمدية واكثر النسخ وقد تقدمت نظيرتها في كلام
ابي سليمان الداراني رضي الله عنه وفي نسخة اخرى معتمدة من الصلاة بمن
الاستدلالية او الزايدة على قول من يقول بزيادتها في نحو هذا اعلى فانها الفاء تعليلية
تكشف اى تذهب وتدفع الهموم والغموم والكروب الفاظ متغايرة موضوعها
ما يحزن القلب ويغمه ويلازمه ويأخذ بالنفس بسبب ما يخاف ويتوقع من الاسواء
والحالات المكروهة وتكثر مضارع كثر بالتضعيف الارزاق جمع رزق وهو ما
يسوقه الله تعالى الى الحيوان فيأكله وقيل ما يسوقه تعالى الى الحيوان فينتفع به
بالتغذي او غيره وفي هذا الحديث دليل على ان الرزق يكثر بالاسباب بتقدير الله عز
وجل وقد جاء في ذلك احاديث كثيرة قولية وفعلية وقد افردها بالتاليف الحافظ
جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى كما مر حصول الرفق باصول الرزق وتقضى الحوايج
جمع حاجة على غير قياس والقياس حاجات والمراد ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
تكون سببا في جميع ما ذكر وينشأ عنها باذن الله تعالى وخلقه ومنه وكرمه اخرج
المستغفري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى علي كل يوم مائة مرة قضيت له مائة حاجة سبعون من امور الدنيا وسايرها للاخرة
وروى البيهقي عن ابن قديد وهو من علماء المدينة بسند رجاله ثقات عن الشافعي قال سمعت
بعض سماد ركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلى هذه
الاية ان الله وملائكته يصلون على النبي ثم يقول صلى الله عليك يا محمد يقولها سبعين
مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم يستقط له حاجة وعن بعض الصالحين
جمع صالح اكم فاعل من صلح بضم اللام وفتحها اذا استقامت احواله وافعاله فيما
بينه وبين الله تعالى وفيما بينه وبين خلقه فائق في ذلك بما ينبغي واحترز بما لا ينبغي
وامراح بهذا البعض عبيد بالتصغير بن عمير والقوارير بن بقيلة القاف رحمه الله تعالى

عطف على القبر الشريف

من

من ائمة الحديث **انه قال كان لي جار** هو من لاصقت داره دار له او قربت منها
نساخ هو الذي يكتب الكتب لنفسه او لغيره من النسخ وهو الازالة والنقل فان الكاتب
سمي الكاتب ناسخا لانه ينقل اشكال الحروف التي في الكتاب الذي ينقل منه وعبر عنه
بفعال صيغة النسب لانه صار له صناعة **فمات** الموت مفارقة الحياة للحي او صفة
مضادة لما يتحقبها **فرايته** اي رايت مثاله لان المرئي في المنام انما هو المثال واطلاق رؤية
الشخص على رؤية المثال صحيح عقلا ونقلا ثم الرؤية المنامية منها ما يرى على حقيقته
فلا يحتاج الى تعبير ومنها ما هو تخيلة يخلقها الله بواسطة الملك الموكل بها بالحديث
والغاية المعاني للروح في صور المحسوسات المتخيلة فتكون تلك الصورة الممثل
بها دليلا على تلك المعاني وذلك كما كانت الاصوات والحروف والرقوم الكتابية دليلا
على المعاني حسا وهذه هي التي تحتاج الى التعبير وسر جعلها في قوالب الصور الحسية
مجانسة ما في النفس من خيالات الحس وتلونها بالمحسوسات حتى لو تجردت
وصفت من ذلك لكوشفت بالحقايق والمعاني صرفا من غير مثال ولذلك كان المثال
بداية الوحي واوايله ثم تتدلج الى المكاشفة بصرف الحقايق والمعاني يقظة ونوما وكذلك
من له نصيب من ارثه عليه الصلاة والسلام من الانبياء **في المنام** مصدر نام ينوم والنوم
حال يعرض للحيوان من استرخاء الدماغ من رطوبات الابخرة المتصاعدة من الجسد
الى الراس بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا وذلك ان الابخرة
متصاعدة على الدوام من المعدة الى الدماغ فمتى صادفت منه فتورا او اعياء استولت
على الحس والحركة ويحصل فيه فتور وهو السنة فان عم الاستيلاء حاسة البصر فهو
الغفوة والنوم الخفيف والنعاس ويكون صاحبه بين النايم واليقظان وان عم الجسد
وحمل بالغلبة وازال القوة والعقل فهو النوم الثقيل وانما تحصل الرويا اذا لم يستغرق
النوم جميع الاستشعار **فقلت له** اي لذلك المثال المرئي ما في المنام الذي هو مثاله
والمظهر له عنده **ما فعل الله بك** لاستحضاره حينئذ العلم بموته لان رويا له انما
هي بعد موته ونهايته الى **فقال غفر لي** بانبا للفاعل لان من مات فقد قامت قيامته
ويرى مقعده ويبشر بالجنة او النار وينزل عنه حجاب الوهم والغفلة ولا تزال روحه
روحه منعمة او معذبة عاملنا الله بفضله ورحمته بمنه وجوده **فقلت له** ثبت لفظ
له في بعض النسخ وسقط في النسخة السهيلية وغيرها **فيم** باثبات الفا في
النسخة السهيلية وسقطت في بعض النسخ المعتمدة **ذا الذي** باثبات هذا ايضا

في النسخة السويدية والاشارة الى ما ذكر وهي المغفرة والباء سببية دخلت على ما الاستفهامية
فحذفت الفها وكانه سأله بم حصلت له المغفرة او عن فضل الله مجردا او مع سبب
واذا كان مع سبب فما هو وسبب السؤال اولا ما جبلت عليه النفس من الميل
الى معرفة حقايق الاشياء والوقوف على كنهها والاحاطة بالامور وثانيا الاغتباط
بالعمل المغفور من اجله والرغبة فيه وتقوية الرجاء وحسن الظن في الله سبحانه ومحبته
والتعلق به وحده ان كانت المغفرة من محض الفضل والكرم فقال كنت وانا في الدنيا
اسلخ الكتب اذ كتبت اكم محمد اعد الكم الذي هو محمد فالاضافة بيانية والذي تقدم
اذ كتبت اكم النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب اعم من ان يكون من جمعه وتاليفه وتقييده
او كتب غيره صليت عليه يحتمل بالكتابة او باللسان فقط والذي عند غير واحد كتبت
صلى الله عليه وسلم فبسبب ذلك غفر لي واعطاني ربي وسقط لفظ ربي من بعض
النسخ ما اي شيا او الذي لا عين رات بوصع عين لان لا احتياجا ليس وحذف العايد
المنصوب المتصل برات وجملة لا عين رات صفة ما او صلتها ولا خطر على قلب بشر
اي ادمي لانه كثير الخواطر والتصوير والتخييل للاشياء والامور الاخروية خارجة عن طور
هذا العالم الحسي ونظامه فلم ترها عاين ولم تسمعها اذن على وجه الاحاطة بها من كل
وجه وان سمعتها اجمالا فاعطاها ما ذكر ناشيا عن المغفرة ومتسبب عنها بفضل الله
وذكر احدهما مستلزم للاخر لانه اذا غفر له اعطاه ما ذكر ولا يقتضيه ذلك الا اذا
غفر له واعطاؤه ذلك قبل يوم القيامة هو بعوضه عليه واعلامه به ورؤيته مقعده
من الجنة وما اعد له فيها فيغتم بذلك والجنة فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ثم انهما
اتى المولد صلى الله عليه بهذه الرويا في الفضايل منبتا مقتضاها ومرغبا فيه لانها
رويا حق ليست من اضغاث احلام ولا من تلاعب الشيطان ولا من حديث
النفس ولا من احلام الصلبي الا ترى وقد قدم المولف على هذه الرويا من فضايل
الصلاة جملة صالحة ثم اتى بهذه الوكدة لذلك لا سيما وهي من رجل صالح قد
اشار اليه بوصفه بذلك في حديث اجر اي النبوة وهذه نكتة العدول عن اسم
الراوي الى ذكر وصفه بالصلاح ثم هي رويا حقيقية صحيحة وليست برويا تمثيلية
تحتاج على تحتاجه الى تاويل وعن انس هو ابو حمزة ثابت بن مالك بن النضر الانصاري
النجاري رجيز النجار خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه هكذا في الكتب التي وقفت عليها
وسقط لفظ انه

نسخة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم الى لا يتصف بحقيقة الايمان الكامل
حتى اكون احب اليه من نفسه قال سيدنا رضي الله عنه ضالم يرد ولاية رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليه في جميع الاحوال ويرى نفسه في ملكه عليه السلام لا يذوق حلاوة
السنة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه
وانما لا يتم الايمان الا بايثاره صلى الله عليه وسلم على النفس لان من احب شيأ آثره
واثر موافقته فمن لازم ذلك في كل حال فهو من اهل المحبة ومن خالف في بعض الامور
فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اصلها وقدم النفس لانها مقدمة على كل احد واتبعها
بالمال في قوله وماله لانه محبة معلومة ضرورة وقدمه على الولد والوالد لان منه
ما هو ضروري لبقاء النفس او دفع ضرر عنها وهو القوت او ما يسد الرمق وما
يضم من الثياب ويكفي من البيوت ونحو هاثم اتبعه بالولد والوالد وقدم الولد على الوالد
في قوله وولده ووالده لمزيد الشفقة والحنان والعطف على الولد وفي رواية البخاري
بتقديم الوالد على الولد وذلك لانه اصله وولده فصله وفرعه والاصول تسبق فروعها
ولفظ الوالد بالافراد مراد به الجنس في النسخة السهيلية وغيرها وفي نسخة
صحيحة ايضا والديه بالتثنية ثم ختم بقوله والناس اجمعين تعميما بعد تخصيص
لان الانسان لا يخلو من محبة غير هؤلاء من القرابة والمعارف والجيران والاصحاب
وغيرهم وقد يبالغ في حب احدهم لاحتى يورثه ذلك تقديم امر الامر ديني او دنيوي
لاحسان او نحوه او هو اعلاعتقاد جمال او كمال وثبت في حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انت احب الي يا رسول الله من كل شيء الا نفسي هكذا في النسخة السهيلية
وغالب النسخ وفي بعض النسخ الا من نفسي بزيادة من الدار وحتى التي بين جنبي
بتثنية جنب وهذا تاكيد وتقرير لقصد الحقيقة ودفع للاشتراك لان النفس
تطلق على اشياء غير الروح كذات الشيء وشخصه وكالدم الا انها على هذين المعنيين
مذكرة وعلى كونها بمعنى الروح مؤنثة كما قال التي بين جنبي فقال عليه الصلاة والسلام
لا تكون مؤمنا اي ايمانا كاملا حتى اكون احب اليه من نفسه والا فهو رضي الله عنه
كان مؤمنا قبل ذلك بحكم ما كلف به ومن ايمانه وصدقه قال ما قال لكنه راى نفسه مقصرا
في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام ببعض ما يجب من حقه وذلك لما استشعر
من عظيم قدره وفخامة امره ووجد محلا للطلب الزيادة فقال ما قال فاصل الايمان
مشروط باصل الحب وكمال الايمان مشروط بكمال الحب والمراد بالحب في هذا الباب

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

الى باب الايمان الحب الايماني العقلي اى الذى بمقتضى العقل لا الطبيعي الشهواني
الذى بمقتضى الطبع والشهوة اذ ذلك قد يغلب في شئ غير رسول الله صلى الله
عليه وسلم كالولد فقد يحب الانسان ولده اكثر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل
تاثره على فقده وتالمه التالم الشديد وهذا لا ينقص في كمال الايمان كما انه لا ينافي ان يحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا عقليا ايمانيا اقوى واشد من حب الولد ونحوه من
هذه الجهة بدليل ان المؤمن لو خير بين ان يخرج من الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين ان يفقد ولده فانه يختار الولد على الخروج من الايمان ولما قال عمر رضي الله عنه
صلى الله عليه وسلم ما قال صادقا شاكيا الى النبي صلى الله عليه وسلم حاله وقصور درجة
الايمان الكامل اجابه النبي صلى الله عليه وسلم بما تقدم ممدا له حالا متوجها اليه بقلبه
وكره في النفس الى عمر في الحال فكمل ايمانه فاذا ترشح ذلك من نفسه فنطق
بخبر اما حصل له في الحين متحدثا بنعمة الله وشاكرا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فقال باحسانه
فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي ولما اخبره
بهذا اشهد له صلى الله عليه وسلم بتمام الايمان فقال زاد في نسخة له وسقط في غيرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم الان يا عمر تم ايمانك اي حصلت على حقيقة الايمان وقيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اكون مؤمنا هذا الحديث وما بعده من الاحاديث الآتية
في هذا الفصل غالبا ترغب في محبة النبي صلى الله عليه وسلم ومحبته تقتضي كثرة الصلاة عليه
وبهذا الاعتبار كان لهذا الاحاديث نوع دلالة على مزية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وفضلها وكان لذكرها في فصل الفضايل نوع مناسبة وقع في لفظ اخر من رواية اخرى
موضا صادقا الصدق تطابق الاقوال والافعال والاحوال واستواء السر والعلانية
بحيث يكون العبد في جميع نوازله الدينية والدنيوية موافقا الظاهر للباطن فما خطر
بباله يصدق به في حاله وما اتصف به في حاله يصدق به في مقاله وما نطق به في مقاله
تصدقه فيه افعاله فان كان على هذا الوصف سلم من وصف النفاق الذي هو ابعد
الاوصاف من رحمة الخلاق ولما كان النفاق الذي هو مخالفة الظاهر للباطن بحيث
يظهر صاحبه الجميل ويضمر القبيح المذموم ابعد الاوصاف من رحمة الله تعالى
كان الهرب منه والاتصاف بضده وهو الصدق اكد الاشياء على المرء من اسلم وجهه لله
والصدق في الايمان ان يكون عاملا بمقتضى قوله لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رفض ما سوى الله تعالى وعدم استيحاشه لما سوى الله تعالى له والعمل بسنة

رسوله

بيان
استيعاب

رسوله صلى الله عليه وسلم في الاقوال والافعال والاخلاق والمقامات والاحوال والظاهر
والباطن فيكون عاملا على وجه الوفاء بالعبودية والقيام بحقوق الربوبية دون تطلع
الى ثناء من الخلق والى جزاء من المعبود الحق ناهضا جدا في ذلك بكليته نية واعتقادا
وعملا قال اذا احبت الله زاد في نسخة تعالى فالايمان مشروط بمحبة الله اصله
باصلها وكماله بكمالها والمحبة ميل روحاني يستجلب الود ويستلب البعد والناس
في حدها اختلاف كثير وعبارات لهم فيها كما قيل وان كثرت انما هي في الحقيقة اختلاف احوال
وليست باختلاف اقوال واكثرها يرجع الى تميز اتباعه دون حقيقتها وقيل انها من المعاملات
الضرورية التي لا تحد ولا توقف بتعريف ولا تؤدي بها العبارة وانما يعرفها من قامت
به بوجدانه وذوقه وادراكه ولا يمكن تعبيره عنها وقال الشبلي سر وقفي تعريفها
المحبة اخذ جمال المحبوب بمحبة القلب حتى لا يجد مساغا للالتفات الى ماسواه
ولا يملكه الانفكاك عنه ولا مخالفة مراده ومحبة الله عز وجل علاماتها منها تقديم
امره على هوى النفس ورعاية حدود الشرع والتزام التقوى والورع والتشوق
الى لقائه تعالى والخلو عن كراهة الموت والرضى بقضائه ومحبة كلامه والتلذذ بتلاوته
وسماعه والطرب عند ذكره او سماعه وعدم الصبر عن ذلك ومحبة رسوله
صلى الله عليه وسلم واتباعه فقيل ومتى احب الله زاد في نسخة تعالى قال اذا احببت
رسوله فمحبة الله تعالى مشروطة بمحبة رسوله صلى الله عليه وسلم فقيل ومتى احب رسوله
قال اذا اتبعت طريقته واستعملت سنته اي عملت بها واجريتها في امورك فالسين
والتاء زائدتان واحببت اي وقع منك الحب لا انك تحبه اياها بسببه ومقتديا به وعلى
سنته او مثل حبه فلا تحب الا ما احبه فالباء يحتمل انها للسببية او للالة او بمعنى
على او زائدة في المفعول المطلق وهكذا يقال فيما بعد هذا وفي قوله وابغضت
ببغضه وواليت بولايته وفي نسخة بولايته والولاية بفتح الواو وكسرها النصرة
وكذا الولاء بفتح الواو والمد وعاديت بعداوته فمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر
اثرها في اتباع سنته وسلوك طريقته ويلزم من ذلك علامات اخر منها ان تحب
بحبه وتبغض ببغضه فلا تحب الا ما احب ولا تبغض الا ما ابغض فيكون هواك
تبعا له ولما جاء به ومنها ان تتوالى بولايته وتعادي بعداوته لان تحب المحبوب
وتحبوبه محبوبان ومبغضه ومبغضه مبغوضان وسيأتي من علامة محبته
ايضا ايثار محبته على كل محبوب واشتغال الباطن بذكره بعد ذكر الله عز وجل و

الاكثار من الصلاة عليه وان يود رؤيته بجميع ما يملك او يملأ الارض ذهبا
لو كان له وصفه التخلق باخلاقه والتاديب بشمايله واداب من الجود والايثار
والحلم والصبر والتواضع والزهد في الدنيا والاعراض عن اباطيلها ومجانبة
اهل الغفلة واللهو والاقبال على الخال الاخرة والتقرب من اهلها والحب
للفقراء والتحبب اليهم والتقرب منهم وكثرة مجالستهم واعتقاد تفضيلهم على
ابناء الدنيا شم التحبب في الله لاهل العلم والدين والصلاح والزهد والبغض في الله
للظلمة والمبتدعة والفسقة المعلنة واتباعه في مقامات اليقين مثل الخوف والرجا
والشكر والحياء والتسليم والتوكل والشوق والمحبة وافراغ القلب لله عز وجل ووجود
الطمانينة بذكره سبحانه والرضى بما شرعه حتى لا يجد في نفسه حرجا مما قضى و
نصرته ونصرة دينه واتباع سنته واعتقادها وايثارها على الراي والهوى
واجتنابه البدع كلها والذب عن شريعته والتسلي عن المصايب بتذكر مصابه و
جهاد في محبة محبوبه واغتباطا به وتسلية بما اصاب محبوبه وتعظيمه عند ذكره
وكثرة الشوق الى لقائه اذ كل حبيب يحب لقاء حبيبه ومحبة القران الذي اتى به
والتلذذ بذكره والطرب عند كما عند سمعه ومن تخلق بهذه الكلمة فله من الاية نصيب
موفور وهو قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويتفاوت الناس
يعني المومنين منهم في الايمان بالقوة والضعف على قدر تفاوتهم في محبتي بالقوة
والضعف فمن كان في محبته اقوى كان في الايمان ابلغ واثبت ومن لا محبة له لا ايمان
له فمحبته صلى الله عليه وسلم ركن للايمان لا يقبل ايمان عبد الا بمحبته صلى الله عليه وسلم
ويتفاوتون يعني الناس واراد الكفار منهم في الكفر بالشدة والخفة على قدر تفاوتهم
في بغضه على وزان ما تقدم في تفاوت المحبة ثم صرح بمفهوم ما تقدم مبالغة
في الامر موكدا له بالتكرير بقوله الا لا ايمان لمن لا محبة له الا لا ايمان لمن لا محبة له
الا لا ايمان لمن لا محبة له وفي هذا الحديث والاحاديث بعده اشارة الى ان الايمان
ينقسم الى حقيقي خالص بما يثوب به والى رسمي فاقد النور متمثل به بالغرور
وان الناس متفاوتون في الايمان والتصديق بالقوة والضعف وان في حقيقته
الصحيح الى المحبب ويزيد وينقص كما هو المذهب الصحيح وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ترى
اعتقاد كذا
مومنا يخشع ومؤمنا لا يخشع الخشوع هو الخضوع او قريب منه الا ان الخضوع
اكثر ما يستعمل في البدن وفي الاعناق خصوصا والخشوع في القلب والبدن
معتقد مؤلفه
وهو الامام الشافعي رضي الله عنه
وهو
والمبلغ منه ان يكون بغيره مجبرا وصحيحا
لان كل المذاهب صحيحة ولكن
لكل ترجيح مذهبه على غيره ولكنه لو بينه لكان اولى
الا لكتابه

UNIVERSITY OF MICHIGAN
UNIVERSITY OF MICHIGAN

وهو اتصاف القلب بالذلة والاستكانة والرهب اي الخوف الذي يدعى الرهبانية والتخشع هو اثر الخوف وهو السكون بالجوارح وخفض الصوت وغض البصر واقتصاره على جهة الارض ما السبب في ذلك اي ما الذي اوجب التفرقة فيما بينهما فقال صنع وجد اي ادرك بقلبه وباطنه لايمانه حلاوة وتخشع حلاوة الايمان هي استلذاذه ووجدان بشاشته المعبر عنها في الحديث الاخر بالطعم في قوله ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وهي التي اصطلح اهل التصوف بالاحوال والمواجيد والاذواق وقال صاحب مدارج السالكين على قوله ذاق طعم الايمان فاعلم ان للايمان طعما وان القلب يذوقه كما يذوق اللسان طعم الطعام والشراب وقد عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ادراك حقيقة الايمان والاحسان وحصوله للقلب وصباشرته له بالذوق تارة وبالطعام والشراب اخرى وبوجدان الحلاوة تارة كما قال ذاق وقال ثلاثة من كن فيه وجد حلاوة الايمان والمقصود انه ذوق الايمان امر يجده القلب فتكون نسبته اليه كذوق حلاوة الطعام الى الفم وحلاوة الجماع الى اللذة كما قال عليه الصلاة والسلام حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك وللايمان طعم وحلاوة يتعلق بهما ذوق ووجد لا تزول الشبه والشكوك الا اذا وصل العبد الى هذا الحال فباشر الايمان قلبه حقيقة المباشرة فيذوق طعمه ويجد حلاوته وقد دل الحديث على ان الخشوع عنوان عمارة الباطن من وجدان حلاوة الايمان فيه وهو كذلك وشواهده من القرآن والاحاديث معلومة ومن لم يجدهما يخشع احكم يخشع جوارحه فقيل بم وفي نسخة بزيادة الواو وجد اي الحلاوة او قيل سقط من الراوي بم تنال وتكتسب قال وفي نسخة فقال بزيادة فا بصدق الحب في الله اي بان يصدق القضي حبه للمفعول هذا اضافة المصدر الى المفعول او بصادق الحب في الله اي الحب الصادق لله فهو من اضافة الصفة الى الموصوف وفي بمعنى اللام على الوجهين والحب الصادق هو الخالص الذي لم يشب به شيء من غيره ولم يكدره شيء من نفس او هوى فقيل وبم يوجد صدق الحب في الله الاضافة للمفعول لدليل ما قبله من قوله في الله ووصف الحب بالصدق وعلمه انما يصلح في حق العبد وقوله وصاحب الله مبين لقوله بصدق الحب في الله وان المراد حب الله لا حب غيره من اجله او قيل سقط من الراوي بم يكتسب فقال بحب رسوله اي بصدق متابعته في الله تعالى بوجد بصدق المتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم واذا تحقق العبد بمحبة الله ورسوله وصدق في متابعة امره ونهيه خشع وتأدب ظاهرا وباطنا لان ما في الباطن يلوح على الظاهر ويقوى عليه لما بينهما من الارتباط ولما ان الانسان عمدته والمعتبر فيه هو باطنه به يصلح وبه يفسد

UNIVERSITY OF MICHIGAN
UNIVERSITY OF MICHIGAN

وقد قال صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واذا الخشوع هو الخوف فمن الحديث المتكلم عليه ان المحبة تنتج الخوف وهو كذلك لان مقامات اليقين مرتبط بعضها ببعض فمن حصلت له المحبة نال من مقام الخوف والرجاء والحياء وغيرها من المقامات والاحوال حظا وافرا حسبما نص على هذا ايمة الطريق وفي الحديث ايضا ان الحب ينال بالاكتساب وهو كذلك فان الحب وهبي واكتسابي والاكتسابي له طريقان الاحسان والجمال ولا احسان كاحسان الله تعالى اسبغ نعمه ظاهرة وباطنة ولا جمال كجماله سبحانه وتعالى اذ كل جمال ظهر فهو اثر لجماله وفرع عنه فلا جمال الا له سبحانه وتعالى واذا صحت متابعة رسوله صلى الله عليه وسلم نتج عنها بفضل الله تطهير السريرة وتنوير البصيرة واعتدال الطبيعة فحصلت رؤية الاحسان والجمال وشاهد ذلك خالص الحب وصفا الود والله ذو الفضل العظيم **فالتمسوا** مسببا عما قبله اى اطلبوا **رضا الله ورضا رسوله** الثابت في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ المعتمدة هنا وحيث وقع في بقية الكتاب الرضا بالمد ويقع في غيرها من النسخ بالقصر وهو بالقصر مصدر وبالمد اسم مصدر نقله الجوهري عن الاخفش والرضى ضد السخط وفسر بالقبول **في حبهما** الاضافة فيه الى المفعول والظاهر ان قوله فالتمسوا الخ خارج من كلام المولف او عليه لا من الحديث ويحتمل انه منه وفيه الجمع بين ذكر الله ورسوله في ضمير واحد قال النووي وغيره الله لا باس بهذه التثنية **وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم** من **آل محمد الذين** هكذا في النسخة السهيلية وغيرها وفي بعض النسخ الذين وعليها فاما ان الاصل الذين فحذفت نونه على لغة او انه قال الذي باعتبار لفظ الال فانه اسم جمع فافرد باعتبار لفظه وجمع في بعضهم باعتبار معناه او على ان الذي مشترك بين المفرد والجمع على قول الاخفش **امرنا بحبهم واكرامهم** اى الاحسان اليهم **والبر وبرهم** وهو صلتهم والاحسان اليهم وقضاء حقوقهم وفي المصباح وبررت بوالدي ابر من باب علم برا بالكسر وبرورا احسنت الطاعة اليه وتحريت محابه وتوقيت مكارهه انتهى والامر بذلك هو قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى **فقال اهل الصفا** بالمد وهو الخلوص **والوفا** بالمد ايضا اى بالعهد وهو اخص من الصفا **والمحافظة عليه** فالمراد بهم الذين صفت منهم الاسرار من كدورات الاغيار والتعلق بالاثار **وقاموا بالوفا** العبودية للملك الجبار الواحد القهار سبحانه وتعالى فكانوا على العهد في الشهادة له بالربوبية من غير تحول ولا انتقال ولا تغيير ولا ابدال وعن انس مرفوعا **آل محمد كل تقي** يعني ان آله صلى الله عليه وسلم هم اتقياء امته واخيارهم

هذا

هذا جماعة من العلماء وقالوا انه معنى الآل حقيقة وقيل انه مجاز كقوله سلمان منا اهل البيت لان الله طهر اهل البيت ووعدهم بمغفرة ذنوبهم فاطلق لفظ الآل على كل تقي اكرمه عز وجل وغفر سيئاته وهذا معروف في لسانهم كما قيل رب اخ لم تلده امك من آمن في النسخ الصحيحة من تتكون بيانا لمن اهل او خبر مبتدا مقدر اي وهم من آمن وفي نسخة بمن بزيادة من الجارة بيانية بي هكذا في بعض النسخ بضمير التكلم وفي بعضها به بضمير الغيبة واخلص يعني في ايمانه او فيه وفي اعماله وهو مشتق من الخلوص وهو الصفا واصله في المحسوسات لخلوص اللبن من الممازج استعير للمعاني كما هنا والاخلاص عند القوم هو تصفية الاعمال من الآفات وقيل هو ان لا يريد بطاعته عوضا عليه في الدارين وقيل غير ذلك عقيل وما علا ماتهم بلفظ الجمع في النسخة السهمية وفي غيرها بالافراد لان كل شئ له علامة وما استودع في غيب السر اي ظهر في مشاهدة الظواهر لان الظاهر مرآة الباطن كما قال الشاعر

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... وان خالها تخفى على الناس تعلم

ومن اساء سريرة كساه الله رداءها فقال ايثار محبتي اي تفضيلها واختيارها وتقديمها والمراد ايثارهم اياها من اضافة المصدر لمفعوله بعد حذف الفاعل على كل محبوب من نفس واهل ومال وحينئذ يتعلق المحب في جميع احواله ويشتغل قلبه بذكره ولسانه بالصلاة عليه فتظهر آثار محبته عليه والاشتغال هكذا في النسخة السهيلية وفي النسخ مصدر الاشتغل بوزن افتعل وفي نسخة واشغال مصدر اشغل رباعيا متعديا وفي القاموس واشغله لغة جيدة او قليلة او ردية انتهى اي فيها اقوال ثلاثة الباطن اي باطنهم او الباطن منهم وهو القلب بذكري اي استحضاري وتذكري قال الكاشاني الذكر القلبي واللساني يكمل بها وقال غيره هما الفتان بمعنى بورك ذكر الله استحضاره وملاحظته والمراد بالبعدية التبعية اي ان يكون ذكره صلى الله عليه وسلم تبعا لذكر الله تعالى لان ذكر الله ومحبته بالاصالة ومحبة غيره من نبي او ولي او ملك انما هو بالتبع لنسبته الى الله تعالى وامتثالا لامره سبحانه وفي نسخة بعد ذكر الله لفظ عز وجل ووقع في رواية اخرى بدل هذا لفظ اخر هو علامتهم وفي نسخة بدل قوله وفي اخرى وفي لفظ اخر علامتهم اذ مان ذكري اي ادامته وتزويده وهذا الذكر يحتمل ان المراد به القلبي او اللساني او هما معا والاكثار من الصلاة علي فانما يدل على المحبة الزايدة كثرة الصلاة عليه لاطلاق الصلاة وانما كان اذ مان ذكره والاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من علامة محبته لان من احب شيئا اكثر من ذكره وشغله القيام بحقه

والتقرب اليه عن كل ما عداه والجهت فيه بحومه فتفرد له عما سواه وقيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم من اتقوى ما في الايمان بالشك هذا لان المؤمنين متفاوتون في الايمان
بالقوة والضعف كما جاء في الحديث في صحيح مسلم المؤمن القوي خير واحب الى
الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير فقال من امن بي وكم يرني اخرج الطبالسي في
مسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال القوم اي الخلق افضل ايمانا قالوا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق
لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون
بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا فانه الفاء تعليلية من امن بي على للمصاحبة نحو
ركب الامير على حصانه اي مع حصانه بشوق هو نوع باطن المحب حال الفراق الى وصل المحبوب
وهو من الاحوال السنية والمقامات العلية وقيل فيه انه عبارة عن هبوب تتواضع
رياح المحبة مبتدئا ميلها الى لحاق المشتاق بمشوقه فالشوق نتيجة المحبة وثمرتها
فاذا استغرقت للمحبة وصحت ظهر الشوق فلا يكون المحب الصادق في محبته الا
مشوقا فهو من ضرورة صحتها والصدق فيها ولهذا عطف الصدق في المحبة على
الشوق كالتفسير له فالشوق زيادة وصف في المحبة وهو صدقها ولوحها فالعطف
عليه عمل على المحبة الخالصة وللمحب شوق واشتياق فالشوق هو بعض المحبة في حال
منع المحب من المحبوب والاشتياق هو زيادة الشوق في حال وصل المحب بالمحبوب
مخافة القطيعة بعد الوصلة فالشوق يسكن بالعلاقي والرؤية والاشتياق لا يزول بالقا
فالاشتياق اعلى من الشوق لانه نهاية وغاية منه هكذا في بعض النسخ بضمير الغيبة
ومن ابتدائية وفي بعض النسخ منى بضمير المتكلم وهو الذي في السهيلية ومن تعليلية
وصدق في محبتي الصدق في محبته صلى الله عليه وسلم ان يكون محبا له على وجه الايثار له
على نفسه فمن ومنها عاملا بسنته وما جاء به مقدما له على هواه هاديا بهديه متخلقا
باخلاقه متادبا بتاديبه مجدا في ذلك كله نية وعقدا وعلما وعملا وعلامة ذلك منه
انه يود ان يفتدي رؤيتي هكذا في جميع النسخ رايت الا واحدة فيها الرؤيا ولو
مصدرية فتعود الى النسخة المشهورة بجميع ما يملك اي ببذل جميع ما يملكه يعني
بنفقه وتكون له رؤيته بدلا وعوضا من ذلك وفي رواية اخرى وفي بعض النسخ و
في لفظ اخر ملاء الارض ذهبا هكذا في النسخة السهيلية ملاء بفتح الواو وحرف الجر
وضبط بفتح الهمزة وضمها فاما الفتح فعلى اسقاط الخافض واما الضم فعلى انه

مبتدا

بيان التدرون

قوله

UNIVERSITY OF MICHIGAN
UNIVERSITY OF MICHIGAN

مبتدا موخر قصد لفظه وقوله في آخره خبر مقدم على ان الموجود في آخر هذا اللفظ الذي هو
ملأ الارض ذهبا بدل الاخير الذي هو بجميع ما يملأ والذهب في اكثر النسخ بملأ بها الجو والبالبدل
او المقابلة وامّلأ بفتح الميم مصدر ملأت الاناء ملأ ضد فرغته وبالكسر اسم لما يأخذه الاناء اذا
امتلأ وهو في كلام المولف بكسر الميم فهو اسم والمعنى ما يملأ الارض من ذهب وذهبا منصوب على
التمييز ذلك الموصوف بما ذكر اشار له بما للبعيد لبعد شانه جلالة ورفعة هو المؤمن به
حقا اى صدقا بلا شك او ثابتا اى لا سبيل لان يتزلزل لشدة يقينه ووجود معاينته وهو مفعول
مطلق اى ايمانا حقا والمخلص في محبتي صدقا بمعنى ما قبله وصدقا نعت لمحذوف
ايضا اى اخلاصا صادقا وهو مفعول مطلق ايضا واصدق الاخلاص اخصه من مطلقه
وهو وصف زايد فيه ومصلح له وهو اخلاص المقربين لان اخلاص كل عبد في اعمال على حسب
رتبته ومقامه فاخلاص العامة والابرار ان لا يتظر العامل الى عمله ولا يعول عليه ولا على ثوابه
مع كونه يرى نفسه من حيث نسبة العمل اليها فيه لنفسه عملا وطاعة وان كان لا
يتكل ولا يعول عليه واما المقربون فقد جاوزوا هذا المقام وانتهوا الى عدم رويتهم انفسهم
في عملهم بحيث لا ينسبون لها عملا فاخلاصهم انما هو شهود انفراد الحق تعالى بتحريكهم و
تسكينهم من غير ان يرى احدهم لنفسه في ذلك حولا ولا قوة فضلا عن ان يعمل لاجل حظها
عاجل او آجل وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بيت صلاة المصلين عليك بمن
من تبعيضية او بيانية غاب عنك اى من حياتك ومن في النسخة السهيلية بفتح الميم دون
اعادة الخافض وفي عليها ومن باعادته وفي اخرى ومن الذين بجر الموصول ايضا بمن باقي
بعد لثك اى بعد مماتك ومعنى ذلك اخبرني عنها ما حالها عندك في صلاتها عليك
اتفهم صلاتها او تسمعها او كيف ذلك فقال اسمع بمعنى بلغ وصلة صلاة اهل محبتي
الذين يصلون على محبة وشوقا وتعظيما وظاهره سواء صلى عليه المحب له عند قبره او بعيدا عنه
واعرفهم لتالف ارواحهم بروحه وتعارفها معها بالمحبة الرابطة والارواح جنود مجندة
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ولتكرر صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم واكثارهم
لها منا اجل المحبة المقتضية لذلك وتعرض اى تسرد وتتلى على صلاة غيرهم وظاهره
ان الذي يعرض عليه غير صاحبها المصلي بها من بنيه الله من الملائكة وغيرهم ليسمعها او صلة
عرضا مصدر موكد لكون العرض المذكور على حقيقته وليس المراد به السمع الذي خص
المحب ولا فيه شيء من معناه ففيه خصوصية وتشريف لاهل محبته وهذا آخر هذا الفصل
في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ الكثيرة الصحيحة وثبت في بعض النسخ بعد هذا

UNIVERSITY OF MICHIGAN

زيادة وهي صلى الله على خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
والحمد لله رب العالمين ثم شرع يتكلم على بعض اسماء النبي صلى الله عليه وسلم متبركا ومناسبة
ذكرها هذا انها كالتتمة لفصل الفضايل لانها تعينه صلى الله عليه وتشاخصه ويحصل
بها معرفة تامة به وباسمايه وصفاته وتعظيم قدره عند خالقه ثم هذه الاسماء الاتي ذكرها كثير
منها مستفرق في الكتاب في كيفيات الصلاة عليه وصيغها الاتية فقدم هذا ليكون المصلي القارئ
لفصل الكيفية قد تقدم له العلم بتلك الاوصاف التي تذكر في النبي صلى الله عليه وعرف انها
اسماؤه عليه الصلاة والسلام ولذلك كان كثير ممن يقرء هذا الكتاب يبتدي من اسمايه اول الكتاب
ان لم تقرأ كيفيتين وكذا عند الشيخ ابن الفاكهاني في كتابه الفجر المنير بابا في اسمايه صلى الله عليه وسلم
وكذا ابو الخير السخاوي في القول البديع فقال المصنف رحمه الله تعالى اسما سيدنا ومولانا
زاد في نسخة بينها وبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا اللفظ الذي هو اسما مبتدا وقوله
ماتان خبر المبتدا وواحد معطوف على ماتان ويحتمل ان اسما خبر مبتدا محذوف وايا ما كان هذه
اسما الى اخره وماتان خبر مبتدا محذوف ايضا اي وهي ماتان واسما جمع اسم وهو اللفظ الدال
على المسمى بفتح الميم ثم اعلم ان الله تعالى قد سمى نبيه صلى الله عليه وسلم باسماء كثيرة في القرآن
وغيره من الكتب السماوية وعلى السنة انبيائه عليهم الصلاة والسلام وفيما اطلعت عليه هذه
الامة وعما استقر واتفق بالقبول وكثرة الاسماء دال على شرف المسمى لا سيما وهي اوصاف
مدح دالة على ذلك بمعانيها وقد تعرض قوم لتعداد اسمايه صلى الله عليه وسلم فمنهم من اكثر ومنهم
من اقتصر كل على حسب وسعه واطلاعه واجتهاده في اقتصاره على الالفاظ التي راها اسماء
دون غيرها او ذكره لجميع ما اطلق عليه صلى الله عليه وسلم وان كان وصفا وقال بعض الصوفية
لله تعالى الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم وقال ابن فارس فيما حكي عنه ان اسماءه صلى الله
عليه وسلم الفان وعشرون ذكرها في المواهب وشرحها الزرقاني والمراد بهذه الاسماء الاعم من الاعلام
والصفات المشتقات او المضافة او نحو ذلك وكثيرا ما يطلق الاسم على الصفة للتغليب او
لاشتراكهما في تعريف الذات وتمييزها عن غيرها واذا كان كذلك فله صلى الله عليه وسلم من كل
وصف اسم قال ابن عساكر واذا استقصيت اسماءه من صفاته كثرت جدا ويمكن ان هذا مستند
من قال من الصوفية انها الف اسم او الفان وعشرون ثم ان منها ما هو مختص به وما هو غالب عليه
وما هو مشترك بينه وبين غيره وكل ذلك يبين بالمشاهدة كما لا يخفى قال السيوطي وكثير
منها لم يرد بلفظ الاسم بل بصيغة المصدر او الفعل ونقل الفاسي الاتفاق واقره في الفتح
على انه لا يجوز لنا ان نسميه صلى الله عليه وسلم باسم لم يسم به ابوه ولا سمى به نفسه ولا سماه

بلفظ ؟ بيان

الله

UNIVERSITY OF MICHIGAN

الله به في كتبه ولا ورد ما يوخذ منه تسميته به من مصدر او فعل فلا يجوز لنا ان نخترع له علما
وان دل على صفة كمال والحال انه لم يرد بخصوصه ولا ورد ما يوخذ منه بطريق الاشتقاق او
الاضافة انتهى واختار المولى رضي الله عنه مذهب الشيخ ابو عمران الزناتي رحمه
الله تعالى ونبه على ترتيبه ونظمه فقال وهي يعني الاسماء المذكورة محمد يعني المسرودة بعد
ثم ذكرها مبتدا منبها باشهرها وهو اسمه محمد وهو بدل من المبتدا الذي هو هي او من خبره
الذي هو لفظ هذه وكذا يقال فيما بعده الى اخرها وهذا الاسم سماه به جده عبد المطلب و
لما سماه به قيل له لما سميته محمدا وليس اسما لاحد من اباءك فقال ارجو ان يحمده اهل
السماء والارض وذكر ابو طالب العابري انه انما سماه محمدا لرؤيا راها فقال انه راى كان سلسلة
فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب
ثم عادت الى كانها شجرة على كل ورقة منها نور فاذا اهل المشرق والمغرب كانهم يتعلقون
بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتعلق به اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل
اهل السماء والارض وقد سمت امنة امه صلى الله عليه وسلم ايضا قائلة لها انك
حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه فسميه محمدا وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم الذي
هو محمد قبل ان يخلق ادم عليه السلام بل قبل ان يخلق الخلق بالفي الفعام وليس يسمى احد
قبله بهذا الاسم لا بقرب زمنه لتبشير اهل الكتاب بقربه فسمى اولادهم به وعدتهم خمسة
عشر رجا النبوة والله اعلم حيث يجعل رسالته واما احمد فلم يتسم به احد قبله كما في مسلم
واحمد والترمذي الحكيم في نوادر الاصول وهذا الاسم خصت به كلمة التوحيد لانه انتسب
لما له من مقام المحبوبية وقال بعضهم هذا الاسم المبارك هو الشهر هذه الاسماء بين العالمين
والذها سماعا عند جميع المسلمين واشوقها الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين
اشهر وهو اسم علم على ذاته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى محمد رسول الله وهو منقول من الصفة
اذ اصله اسم مفعول من حمد المضعف ثم نقل وجعل علما عليه صلى الله عليه وسلم من صيغ
المبالغة معنى اذ الثلاثي تضعف عينه اي تشدد وهو هنا الميم لقصد المبالغة والاصل
محمود مما حمد مبنيا للمفعول تخفيفا ثم ضعف اي تشددت ميمه فصار الفعل حمد
بالتضعيف اما بالتشديد واسم المفعول منه محمد بالتشديد الصفا للمبالغة لتكرار الحمد
له او وقوعه عليه المرة بعد المرة فالحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون
مفعل مثل مضرب ومحمد الا لمن تكرر له الفعل ووقع المرة بعد المرة فذاته صلى الله
عليه وسلم محمودة من كل الوجوه حقيقة واوصافا وخلقا وخلقا واعمالا واحوالا وعلوما

واحكاما فهو محمود في الارض وفي السما وهو ايضا محمود في الدنيا وفي الاخرة ففي الدنيا بما
هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة وفي الاخرة بالشفاعة فقد تكرر له معنى الحمد كما يقتضيه
اللفظ وفي هذا الاسم الكريم اشارات لطيفة من حيث صورته ومادته اما من جهة حروفه
المادية ومن جهة هيئته الصورية اما الاول فلما اشتمل عليه بحسب اعتبار حروفه من ميم الملكوت
الاعلى وحا الحياة والحفظ وميم الملكوت الباطن ثم ميم الملك الظاهر ودال الدوام والاتصال
الماحية لوهم الانقطاع والانفصال واما الثاني فان صورة هذا الاسم على صورة الانسان
فالميم الاولى رأسه والحا جناحاه والميم الثانية بطنه والدال رجلاه ومن خواص هذا
الاسم الشريف ان يكتب عن المتعسرة على الولادة على هذا الوجه المخصوص ويوضع على
جنبها الايسر فتلد سريعا وهذا هو صورة ما يكتب وبشر

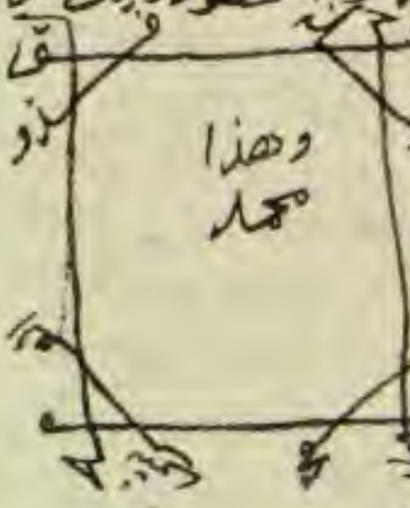

احمد اسمه صلى الله عليه وسلم المشهور به في الانجيل وفي السما
وهو صيغة تفضيل في الاصل سمي به لوجود معناه فيه
وهو انه ازيد الناس واكثرهم حمدا لربه فهو احمد الحامدين
فهو صيغة مبالغة في وصف الحامدية كما ان محمد صيغة مبالغة
في وصف المحمودية فهو صلى الله عليه وسلم احق من حمد وكم
واكثر محمدا فهو احمد الحامدين اي ازيدهم واكثرهم
حمدا لربه ولذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس وكذلك
وقعت التسمية في الوجود بمحمد بعد ان سمي باحمد فان تسميته احمد وقعت في الكتب
السالفة وتسميته محمدا وقعت في القرآن حامد هذا يرجع في المعنى لاحمد فهو بمعناه
لكن احمد ابلغ من حامد لان معناه كما مر ازيد الناس حامدية محمود هذا الاسم يرجع في المعنى
لمحمد لان كل منهما اسم مفعول من الحمد لكن محمد ابلغ لان معناه كما مر الذي وقع عليه الحمد
كثيرا بخلاف محمود فلا يدل على كثرة وقد وقعت تسميته بمحمود في زبور داود عليه السلام
وهذا الاسم مما سمى به تعالى نفسه وحمد عباده ويكون الحمد في حقه تعالى ايضا بمعنى الحامد
لنفسه ولاعمال الطاعات من عباده احيد سمي به في التوراة والمشهور في نسخ هذا
الكتاب ضبطه بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح المثناة التحتية ودال مهملة بوزن
افضل قيل انه غير عربي وقيل عربي وعلى كل فهو ممنوع من الصرف فلا ينون للعلمية و
العجمة على الاول او العلمية ووزن الفعل على الثاني ويوجد في بعض نسخ هذا الكتاب
ضبطه بفتح الهمزة وكسر المهملة وسكون التحتية بوزن ابيع وعلى هذا فهو

ممنوع

ممنوع من الصرف ايضا للعلمية ووزن الفعل هذا محصل ما في نسائح هذا الكتاب ووجدني
بعضها ضبطه بالتنوين فلعله لمناسبة ما بعده وضبطه في نسخة الشفا بضم الهمزة و
كسر المهملة وسكون التحتية بوزن اريد فهو ممنوع من الصرف ايضا للعلمية ووزن الفعل و
قيل هو بضم الهمزة وسكون المهملة وفتح التحتية وكسر ها فهو بوزن المضارع المبني
للمجهول على الاول كاكرم بفتح الراء والمبني للفاعل على الثاني كاكرم وعليهما فهو ممنوع من
الصرف وقيل هو بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون التحتية بوزن عمير مصغر عمر وعلى
هذا الضبط فهو مصروف اذ ليس فيه الا علة واحدة وهي العلمية وضبطه الماوردي
بفتح الهمزة ممدودة وكسر الحاء المهملة وسكون التحتية بوزن قابيل وعلى هذا فهو مصروف
ايضا فتلخص ان فيه سبعة وجوه اثنان منها في نسائح هذا الكتاب وخمسة في غيره
وانه على خمسة منها ممنوع من الصرف وعلى اثنين مصروف وهما الاخيران اذ روى ابن
عدي في الكامل وابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله
عليه وسلم قال اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة احيد وانما سميت
احيد لانبي احيد عن امتي نار جهنم وقوله وانما سميت احيدا هكذا بالتنوين في الروايتين
ولعله جاء على لغة بعض العرب الذين يصرفون ما لا ينصرف مطلقا وقد نقل هذه اللغة القسطلاني
هذه اللغة في شرح البخاري **وحيد** يقال فلان وحيد اي منفرد وهو صلى الله عليه وسلم الوحيد
في مقامه وحاله وعلومه واسراره وانواره واخلاقه وسيره وشمايله وفضايله وحسنه و
احسانه ومعراجه وارتقايه الى حيث لم يبلغه سواه وشريفيته وعقله وجاهه وتعلق
سايرالخلق به لا ثاني له في شيء من ذلك كله وهو اول مخلوق فكان واحدا ايضا لا ثاني له قبل
خلق الخلق والله اعلم **ماح** هذا اسمه صلى الله عليه وسلم المشهور به في البحار والمناسبة ظاهرة
لان البحار تمحى وتزال بها الادران والاوساخ المعنوية وقد فسره صلى الله عليه وسلم بانه الذي يمحو
الله به الكفر الحايز له وفسره ايضا بانه الذي تمحى به سيئات من اتبعه اي امن به فيمحى عنه
ذنب كفر وسايرما عمل فيه ولم يمح الكفر باحد كما محي به صلى الله عليه وسلم فانه بعث واهل
الارض كلهم كفار ما بين عباد اوثان ويهود ونصارى وعباد كواكب وعباد نار ودهرية
لا يعرفون ربا ولا معادا وفلاسفة لا يعرفون شيئا الا الانبياء ولا يقرون بها فمحيت برسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى ظهر دينه على كل دين وبلغ دينه ما بلغ الليل والنهار وسارت دعوته
مسير الشمس في الاقطار فابتدا صلى الله عليه وسلم يمحو الكفر من وقت مبعثه ولم يزل يمحوه
مدة حياته ثم استاثر الى الرفيق الاعلى فانتقل الى دار الكرامة وبقي نور ذاته في امته فلا يزال نوره

ظاهرة

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

يمحو الكفر بواسطة خلفائه في الارض حتى يبشر الامر الى السيد عيسى والسيد المهدى
فيمحو الله بهما بواسطة نوره عليه الصلاة والسلام وشريعته دين ابليس واتباعه
قاطبة من الارض ثم بعدهما يعود الكفر برمته حتى لا يبقى في الارض من يقول لا اله الا الله
وسبب ذلك ان الله تعالى يقبض نور اسمه صلى الله عليه وسلم الماحى من الارض ويرسل
ريحا من تحت العرش تقبض من الدنيا الاولياء الى اقامة القيامة ثم يوجه الله نور اسمه الماحى الى
الدار الاخرة ليمحو الله به الكفر منها ويملأ اهلها فلا يبقى الا المؤمنون في دار سعادتهم التي
اعدها لهم اكراما له صلى الله عليه وسلم حاشر هذا الاسم يدل على عظيم فضله صلى الله عليه وسلم
وكرمه الذاتي وافضليته الذاتية لانه كرم والحشر الجمع والاجتماع لا يكون ابدا الا على عظيم اليوم وامر
عظيم مهم وقد قال صلى الله عليه وسلم انا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي اى بعدي وعلى
اثري اذ القدم التقدم ودخلت الالف واللام في اسمه الحاشر للتعريف به في اليوم العظيم
الذي لا يجهل احد فيه ان يحشر احد الشفقة وخوفه على نفسه فهو صلى الله عليه وسلم
يحشرهم اليه لمقامه وفضله الكريم اذ لا يجدون من يجتمعون اليه عليه الا هو صلى الله عليه وسلم
فهم يقصدونه من كل مكان وناحية وجهة مقامه ومحله وهو مع مولاه يحمده عليه خلوات جلا
الجود والكرم ويناجيه بما سراره والناس تحشر ون اليه من كل مكان يستظلون بظل جاهه
ويلوذون به فهو صلى الله عليه وسلم سلطان ذلك اليوم العظيم يرغب اليه فيه الخلايق كلهم
حتى ابراهيم الخليل وبيده لواء الحمد تحته ادم فمن دونه فتلخص ان الحاشر معناه الذي يجمع
الله الناس اليه ومن اجله فالاسناد مجازي وهو ايضا سبب في حشر الناس لانه اول من
تنشق عنه الارض وقت النفخة الثانية فيخرج من قبره وهم سبعون الفا من الملايكة يزفونه
الى المحشر وهو راكب على البراق ثم يخرج بعده الانبيا ثم اهل بيته ثم بقية امته ثم ساير
الامم وهو اول من يدخل المحشر وبعده تكون الخلق به وتشرع اليه وتتقفو اثره من كل ناحية
وجهة فالفضل له صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم على ساير الخلق حتى الانبيا عليهم الصلاة والسلام
عاقب هذا الاسم صلى الله عليه وسلم في النار ومعناه الاتي بعد الانبيا فلا نبي بعده لان
العاقب هو الاخر الذي يعقب غيره ويأتي بعده ومنه العقب بمعنى الولد وهذا الاسم في اوصاف
النبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الاوصاف واعظمها واجلها على فضله العظيم وذلك ان الله عز وجل
خلق الخلق في الدنيا وارسل اليهم الرسل يدعونهم الى العاقبة والعقبى الحسنة والى كل ما يعقب
الخير من امور الدين والدنيا والاخرة فبعث صلى الله عليه وسلم بعد الانبيا الى الامم موافقة لاسمه
فاشتدت به وقويت به النبوة كما تقول لعقب الشيء بتدوته فهو في نفسه يعقب كل خير ففعل

كل عقبى حسنة وبتد ظهور الانبياء وقد انتهى فى عواقب الخيرات الى تمامها فى ازمانها واكملها اكملها فلم
يبق لاحد موضع مبعث معه قدر حبة فوق كل درجة ليس فوقه احد الا الواحد الاحد طه معناه
طاهر او طيب هكذا فالطاء من الاول والهاء من الثانى فحمل الحرفان اسما واحدا على طريقة الاشارة
المعنيين اى الطهارة والهداية وعلى هذا فهو مبنى بحركات على الالف اعرب المقصور يس
معناه انسان بلغة طى وقيل بلغة الحبشة وقيل بالسريانية وقيل معناه يا محمد وقيل يا سيد البشر
ولكن هذا القول انما ينا سبا يس الله فى القرآن لصحة ملاحظة الندا فيه وتقديره واما هنا
فالمقصود ذكره لا كما المسرودة عن التركيب مع العوامل فالاولى ان معناه هنا سيد البشر من غير
تقدير حرف الندا وفيه من تعظيمه وتمجيده ما لا يخفى وهو غير مصروف للعلمية والعجمة فى الاصل لانه
فى الاصل يسن سبطها وزن اخى موسى بعثه بعده الى بعد هارون كما ذكره فى شرح المواهب
فيكون من اسماء الانبياء وكلها ممنوعة من الصرف الا ما استثنى وهذا ليس منه مطهرا اى
نفسه حسا ومعنى والطهارة النظافة والنقاوة النزاهة والخلوص من العيب اما الطهارة الحسية
فكل شئ منه صلى الله عليه وسلم طاهر وقد نص العلماء على طهارة النطفة التى تكون منها صلى الله عليه
واخرجوها عن الخلاف الذى فى طهارة المنى ونصوا على ان جسده الظاهر الشريف طاهر بعد
الموت واخرجوه عن الخلاف الذى فى طهارة جسد الادميين ونصوا ايضا على طهارة جميع
فضلاته واخلاطه من تقريره صلى الله عليه وسلم لحالب بن سنان وعبد الله بن الزبير على شربهما
دمه وامر ايمن وام يوسف على شرب بوله واما الطهارة المعنوية فقد براه الله تعالى من كل
خلق ذميم ونزهه عنه وكرمه بكل خلق كريم واثنى عليه به وعظمه فى اعتقاداته واقواله وافعاله
وجميع احواله من كل ما يرضاه له مطهرا هو من النسخ المعتمدة بفتح الهاء اسم مفعول فهو بعض
اسمه الطاهر الا ان الطاهر منظور فيه الى طهارته صلى الله عليه وسلم فى نفسه ومخبر فيه بذلك
من غير نظر الى الذى فعل به ذلك والمطهر منظور فيه الى الذى طهره ومفيد لتلك الطهارة
بفعل فاعل اراد منه وخصها باظهار العناية به وذلك الفاعل لاستمرار العقول فى ان الله سبحانه
ومشير الى قوله تعالى ويطهركم تطهيرا فطهارتهم من طهارته صلى الله عليه وسلم ووقع فى بعض النسخ
ضبطه بالكسر على انه اسم فاعل ومعناه المطهر لغيره من الكفر والجهالات والمعاصى والضلالات
والاصرار عليها والمواخذة بها والله اعلم طيبا اى هو صاحب الطيب الحسى والمعنوى المتصف
فلا ريب انه صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبين ولا اطيب منه وحسبك ان عرفه كل اطيب
وكان من ظفر به يجعل من طيبه ومن تطيب به عبقت رائحته وشمها اهل المدينة وعلموا به ولا
يجدون له شبها فى الطيب وكان لا يمر فى طريق فيمر بعده احد الا عرف انه سلكه مما يبقى بذلك

الطريق من [illegible] صلى الله عليه وسلم وكان يصافح المصافح فيظل يومه يجد ريح كفه ويضعها على
راس الصبي فيعرف من بين الصبيان ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده عليه مما يعلق عليه من
طيبه وكان اذا قضى حاجته انشقت الارض فابتلعت ما يخرج منه وشمت من مكانه رايحة
المسك ولم يطلع على ما يخرج منه بشر قط وشرب دمه عبد الله بن الزبير فتضوع فمه مسكا
وبقيت رايحته في فيه الى ان قتل ولما مات صلى الله عليه وسلم لم يظهر منه شيء كرهه مما يظهر من الاموات
بل كان طيبا حيا وميتا صلى الله عليه وسلم وكان لا يتبين له ثوب لانه كان لا يبدو منه الا طيب بالجملة
فهو صلى الله عليه وسلم طيب الله نفسه في الوجود وتعطرت به الكائنات وكمت واعتدت به النواوير فطابت
ونشمت الارواح فنعم وقد سلم من حيث القالب حين ازيلت منه العلقة السوداء ليس للشيطان
فيه سبيل وسلم من حيث القول فهو الصادق المصدوق وسلم من حيث الفعل فهو كله طاعة فما عجب
طيب اطيبه منه صلى الله عليه وسلم سيد السيد هو الذي يسود قومه اي يتقدم عليهم بما فيه من خصال
الكمال والشرف التام وقيل هو الكامل المحتاج اليه على او العظيم المحتاج اليه غيره وقيل هو الذي يرأس
قومه وقيل هو المالك الذي تجب طاعته وكذا يقال سيد الغلام ولا يقال سيد الثوب وقيل هو
الحليم وقيل السخي ويطلق على الزوج ومنه قوله تعالى والفيا سيدها لدى الباب هذا قول اهل اللغة
في السيد واما اهل التفسير فقال ابن عباس السيد هو الكريم على ربه عز وجل وقال قتادة السيد العابد
الورع الحليم وقال عكرمة السيد الذي لا يغلبه غضبه وسيادته صلى الله عليه وسلم اجلى واظهر و
اوضح من ان يستدل عليها فهو سيد العالم باسره من غير تقييد ولا تخصيص في الدنيا والاخرة
وقد كان صلى الله عليه وسلم معلوما بالسيادة نسبا وطبعا وخلقا واداء الى غير ذلك من المكارم
قبل ظهور امر النبوة يعرف ذلك من اعتنى بالسير وتعرف احواله من الصغر الى الكبر صلوات الله
وسلامه عليه رسول النبي الانسان خصه الله بسماع وحيه بملك او حدس قال القرافي
في النبوة ليست هي مجرد الوحي كما يعتقده كثير لحصوله لمن ليس لنبي كما سيأتي فليست بينة على
الصحيح بل النبوة عند المحققين ايحاء الله لرجل بحكم شرعي ليعمل به ثم اختلفوا فيما يفترق به مع
الرسول وما يزيد به الرسول عليه فقيل ان الرسول هو النبي المامور بتبليغ ما اوحي اليه فهو اخص
من مطلق النبي لزيادته عليه بالامر بالتبليغ وقيل انما هو الحكم الارسال والتبليغ يعمهما وانما يفترقان
من امر اخر من كون الرسول ياتي بشرع جديد او ينسخ بعض شرع من قبله اوله كتاب بخصوص
والنبي انما ياتي موكدا لشرع غيره كعيسى شرع ابن نون فانه بعث موكدا لشريعة موسى عليه الصلاة
والسلام وعلى هذا فبينهما التباين وعلى الاول بينهما العموم والخصوص المطلق كما يعلم مما سبق
ثم النبي والرسول اذا اطلقا في القرآن والسنة فانما المراد بهما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو

الرسول

الرسول المطلق للكافة الخلق من الاولين والاخرين برسالة عامة ودعوة تامة ورحمة شاملة وكل
من تقدم من الانبياء والرسل قبله فعلى سبيل النيابة عنه فهو الرسول على الاطلاق فاتحه اختصاصه على
الله عليه وسلم باسمي النبي والرسول والله اعلم رسول الرحمة اي هو السبب في رحمة الله تعالى للخلق
قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة فبعثه الله تعالى
رحمة للامة ورحمة للعالمين حتى للكفار بتاخير العذاب وللمنافقين بالامان فمن اتبعه رحم بنعمي الدنيا و
بنجاته فيها من العذاب والخسف والمسخ والقتل وذلة الكفر والجزية ورحم قلبه بالايمان بالله تعالى
ونجى من ضلال الحيران القاطعة عن الله في الاخرة بنجاته فيها من العذاب المخلد والخزي المؤبد وتسهيل
الحساب وتضعيف الثواب وحصوله على الخير الكثير والملك الكبير وعلى الاتم من احصى اسمائه صلى الله
عليه وسلم قيم بفتح القاف وكسر المثناة التحتية وتشديدها وهو الذي في النسخة السهيلية و
يقع في بعضها قيم بضم القاف وفتح المثلثة وهما ثابتان معا عند غيره فهما من اسمائه صلى الله عليه
وسلم فمعنى الاول الى هو الكامل اي الجامع لمكارم الاخلاق النفيسة الكامل فيها او الجامع لشمل الناس
بتاليفه بينهم وجمع شتاتهم او معناه المستقيم الحال او الجامع للخير كله او المقيم للسنة او القائم
بامور الخلق ومدبر العالم في جميع احواله وقيم الدار هو الذي يصون اهلها ويقوم بشانهم و
مصالحهم ويراعي احتياجهم الى الشفع والدفع فيوصل ذلك على مقتضى النظر ومعنى الثاني
الجمع للخير والكثير العطاء وفي المصباح قام له من المال اعطاه فطعمة جيدة وقام الفاعل قيام
مثل عمر على غير قياس وربه كمي الرجل فهو معدود عن قائم تقديرا ولهذا لا ينصرف للعلمية والعدل
التقديري انتهى وقد كان صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسل وجامعا للفضايل وجميع
الخيرات والمناقب فمعنى الاسمين واحد او متقارب جامع اي لما تفرق من خصال الكمال في غيره
من الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وكذا الاولياء والعلماء رضي الله عنهم كيف لا وهم خلفاؤه
فما منهم احد الا وهو سابح في نوره ومستمد من بحره كل على حسب مقامه وكل خير وبركة قلت
او كثرت منه حصلت وبطاعته ظهرت ومنه امتد الوجود كله كما امتدت النتيجة عن البذرة
فهو بداية الوجود واقرب موجود الى الملك المعبود يعسوب الارواح وهو الروح الاعظم و
الاسم الاكبر وهو في الكلمة الجامعة والرسالة المتصلة وهو الجامع للخلق على الله والجامع
لشملهم بتاليفه بينهم وجمع شتاتهم فهذا يرجع للاسمين قبله من حيث المعنى مقتف بالفوقية
بعد القاف فالف فتاء فوقية ساكنة من اطرق في النسخ الكثيرة المعتمدة ووقع في نسخة بالتحتية
اخره وعلى النسختين فهو اسم فاعل سقي بتشديد القاف المكسورة وتحتية ساكنة بعدها
وهو اسم فاعل ايضا ومعنى الاسمين واحد وهو التابع لغيره والتقفي من قفى بتشديد القاف اتبع غيره

وهو قد تبع الانبيا قبله في جهادهم وسننهم وجاء آخرهم وعلى اثرهم فهو خاتمهم وكل
شيء اتبع شيأ فقد قفاه واقتفاه وفي ذلك من تشريفه صلى الله عليه وسلم انه وقف واطلع على احوالهم
وشرايعهم فاختار الله له من كل شيء احسنه وفي تقصيصهم له ولامته عبرة وفوايد رسول الملاحم
الملاحم جمع ملحمة وهي الحرب والقتال او مكانهما او الحرب الشديد قد الوقعة العظيمة وهو ماخوذ
من اختلاط المقاتلين واشتباكهم لما شبهت بلحمة الثوب بسداه وهي كثرة اللحم لكثرة لحوم القتلى
فيها وهو اشارة الى ما ثابت به صلى الله عليه وسلم من القتال والسيف لانه صلى الله عليه وسلم فرض عليه القتال
واحلت له الغنايم ونصر بالرعب ووقع له من الحرب والجهاد والنصرة مالم يتفق لغيره من
الرسل ولم يجاهد نبي ولا امة قط ما جاهد هو صلى الله عليه وسلم والملاحم التي وقعت بين امته و
بين الكفار لم يعهد مثلها قبله قط ولا يزالون يقاتلون الكفار في الاقطار على تعاقب الاعصار
حتى يقاتلوا اعور الدجال وينزل عيسى بن مريم عليه السلام فلاختصاصه صلى الله عليه وسلم بذلك
اضيف اليه واضيف الى الملاحم بالجمع للكثرة اشارة الى انه اختص بكثرة وقد كان صلى الله عليه وسلم
يغزو الكفار ويجاهدهم منذ استوطن المدينة واذن له في القتال الى ان توفاه الله تعالى
تارة يخرج بنفسه وتارة يبعث البعوث والسرايا ولم يكن له ولا لاصحابه راحة ولا اشتغل
الا ذلك وبسبب ذلك اذل العرب واستفتح مكة ودخل الناس في دين الله افواجا و
قد كانت مغازيه صلى الله عليه وسلم التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين على الاشهر و
مذهب الاكثر وسراياه وبعوثه سبعة واربعون وقيل اقل وقيل اكثر والله اعلم رسول
الراحة اي هو الذي ارتاح به الخلق وازال عنهم النصب الدنيوي والاخروي فهو صلى الله عليه وسلم
راحة المومنين في الدنيا لما رفع عنهم مما كانوا في الامم السالفة من الاصر والمشاق بما في شريعته
من الرخص والتخفيفات وفي الاخرة راحتهم العظمى للامنهم وسرورهم وراحة للكافرين بتريح
قتلهم وسبي ذراريهم اذا قبلوا الجزية فنزلوا في حرم الايمان امنين وهذا الاسم من معنى رسول
الرحمة ولا ازف له لان من رحمه الله فقد اراحه كامل اي في العبودية لله تعالى في الاوصاف بتكميل الله
فهو متصف بكل كمال متحل بجميع الفضايل ومحاسن الخصال على الاطلاق في علومه واعماله و
اخلاقه واحواله واوصافه جليلة الجليل هو اسمه صلى الله عليه وسلم في الزبور والاجليل بكسر
الهمزة وسكون الكاف وكسر اللام وسكون التحتية كل ما يدور بالشيء من حواليه والشعر
الذي يوضع على كل الراس ليحيط بشبه عصابة تزين بالجواهر وهو من ملابس الملوك
بالتاج ويسمى الاكليل والنبي صلى الله عليه وسلم هو تاج الوجود باسره واكليله
وزينته وبهجته وسره وروح وجوده مدثر مزمل اصله امتدثر ومتزمل فقلبت

(١٦)

التاء الاولى وزايا فى الثانى ثم ادغمت فى الدال الاولى وفى الزاى فى الثانى والمدثر المتلفف بالدثار وهو الثوب والمزمل بمعناه وكنى صلى الله عليه وسلم بذلك لما روى انه كان يفزع و يخاف من جبريل عليه السلام ويتدثر بالثياب اى يتغطى بها اول ما جاءه وقيل هما اسمان من الحالة كان عليها حين نزول الآيتين فقد روى انه اتاه جبريل وهو صلى الله عليه وسلم فى قطيفة وناداه يا ايها المزمل وقيل معناهما يا ايها النائم وكان متلففا فى ثوبه نومه فكان يؤلب نومه على هذا هو القطيفة وقيل ان فى هذا الخطاب ملاطفة وتانيسا له من الروع و تنشيطا له على قبول ما امر به كما تقول لمن ارسلته لامر فيخوف منه وانت تريد تشجيعه يا ايها المتخوف امض لامرك قال السهيلى وليس المزمل من اسمائه صلى الله عليه وسلم التى يعرف بها وانما هو مشتق من حالته التى كان قد ليس بها لحالة الخطاب والثوب اذا قصدت الملاطفة بالمخاطب بترك المعاتبة ناداه بامر مشتق من حالته التى هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه وقد نام فى المسجد واصق جنبه بالتراب يا ابا تراب اشعارا بانه ملاطف له فقوله يا ايها المزمل فيه تانيس وملاطفة عبد الله هذا الاسم احب الاسماء الى الله تعالى والية صلى الله عليه وسلم فكان تقول لا تطرونى كما اطرت النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسوله والاطراء المبالغة فى المدح فاثبت ما هو ثابت له ولكم لله ما هو له لا سواه وليس للعبد الاسم العبد ولما خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا اختار ان يكون نبيا عبدا فاختار ما هو الاتم والاحب الى الله تعالى وما يضاف الى العبد تصح اضافتهما الى الله تعالى اذ يقال نبى الله وعبد الله بخلاف الملك اذ لا يقال ملك الله لما يوهمه من عكس النسبة وهو ان الله تعالى من رعيته تعالى عن ذلك وقد شرفه الله تعالى بهذا الاسم فقال سبحان الذى اسرى بعبده وفى هذه الاضافة غاية التفضيل والتشريف والتكريم حيث اضافه تعالى الى نفسه فشرف صلى الله عليه وسلم بهذه الاضافة فالعبد يقتضى ربا يستعبده فمن عرف نفسه بالعبودية عرف ربه فشهود العبودية مستلزم لشهود الربوبية ومن لم يغفل عن العبودية بالكلية فهو العبد علما وحالا ووجدانا وتحققا فعدم الغفلة عن العبودية كمال الانسان ولما كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم له كمال الرسالة وجب ان يكون له كمال العبودية ومقام العبودية اشرف المقامات اذ لاجلها كان الايجاد قال سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكان صلى الله عليه وسلم اكمل الكمل على الاطلاق وعبودية اكمل كل كمال حبيب الله حبيب فعيل بمعنى مفعول لانه محبوب الله تعالى او بمعنى فاعل لانه يحب لله تعالى قال القاضى المحبة الميل الى ما يوافق مراد المحبوب وهذا فى حق المخلوق

اما في حقه تعالى فمعناها ارادة سعادة العبد وعصمته وتوفيقه واعطاؤه ذلك
واعانته عليه ويريد تقريبه وتخصيصه ويعطي من هذا المقام كل من اهل له على قدر
مرتبته عند ربه نبيا كان او وليا صفي الله اصل معنى الصفي هو الذي يختاره كبير الغزاة
لنفسه من الغنيمة فعيل بمعنى مفعول كما كان صلى الله عليه وسلم مخصوصا بان يختار لنفسه
من الغنيمة صفيها اي خالصها واحسنها من دابة او جارية او سيف او غيرها وسمي
صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم لان الله اصطفاه واختاره لمزيد القرب من بين سائر الخلق
نجي الله هو فعيل بمعنى مفعول من المناجاة والاسم النجوى وهو المحادثة سرا وهو بمعنى
ما بعده وهو كليم الله اي مكلم الله بفتح اللام وقد كلمه ليلة المعراج على الصحيح من
الخلاف خاتم الانبياء بكسر التاء وفتحها اي الذي ختمهم اي جاء اخرهم او ختموا به فهو
كالخاتم والطابع فلا نبي بعده ولا معه ومن وجوه المدح بهذا الاسم ان فيه اشارة الى دوام
شرعه والعمل به فلا ينسخ ولا يتغير لعدم نبي ينجيء بنبوته بعده لدوام نبوته صلى الله
عليه وسلم ورسالته الى آخر الزمان قال بعضهم قال اهل البصائر لما كان غاية الشرع
دعوة الخلق الى الحق وارشادهم الى مصالح المعاش والمعاد واعلامهم الامور التي تجوز عنها
عقولهم وتقصر الحجج القاطعة وقد تكفلت هذه الشريعة الغراء بجميع هذه الامور على
الوجه الاتم الاكمل بحيث لا يتصور عليه مزيد كما ينص عنه قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فلم تبق بعده حاجة تحدث
الى بعث نبي فلذلك ختمت به صلى الله عليه وسلم النبوة واما نزول عيسى عليه الصلاة والسلام
ومتابعته لشريعته صلى الله عليه وسلم فهو مما يؤيد كونه خاتم النبيين صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصيري رضي الله عنه في هذا الاسم
تقول ختم يختم ختما اذا طبع والختم الطبع وخاتمة كل شيء آخره والخاتم
بالفتح ما يوضع على الخاتم كالعوين الذي يختم به وتقول ختم زرعه سقاه اول سقيه كانه
سقاه من اول سقياته الى آخر نهايته وهذا اكمل من اوصاف المصطفى عليه الصلاة والسلام
ومخصوص به دون سائر الخلق فضله بذلك تفضيلا على الجميع فاذا قلت ختم بمعنى
طبع فان الله طبعه على خلق وطباع واوصاف ما طبع عليها احد القبول جوهر
الشريف ذلك الطبع الذي لم يقدر طبع غيره ان يقابله واذا قلت ختم زرعه بمعنى
سقاه اول سقيه فان محمدا عليه الصلاة والسلام ادرجت فيه في اول القدر السابق
جميع النبوات واخفي فيه بالقدر من تخصيصات الفضايل حسا ما يظهر ويعلو

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

به الله الابدين على كل موجود وفى القدر السابق حصل لكل احد ما قسم واذا قلت خاتم
بالفتح وهو ما يوضع على الخاتم اى الطين الذى يختم به فان نبينا محمدا عليه الصلاة والسلام
وعا بعلت فيه النبوة كلها بجميع اجزايها لانها اجزا كثيرة وغيره اعطى من اجزايها على قدر
ما يحتمل ولم يحتمل لجميع الا محمد عليه الصلاة والسلام فلما كملت فيه كان هو الخاتم على الكمال
كما يطبع الكتاب ويختم اذا اخفى وطوى على ما فيه ولم يختم غيره من الانبيا لانه لم تكمل فيه
النبوة وبقى له لم ينله بالارتقا اليه ثم قال وجه اخر واذا قلنا خاتم بالكسر فى المعنا فانه
الاخر وروح المعنى فيه انه تمام الشئ وكماله ولو لم يكن لظهور النقص فى الشئ الملحق المتمم
فكان عليه السلام هو الملحق المتمم فاعطى روح المعنى بالرتبة والدرجة فى التميم والتكميل
فزين الجميع وكمل الكامل وتمم التام ولهذا المعنى عده عليه السلام فى فضايله التى اعطيها
دون الانبيا فقال وختم بى النبيون وانا خاتم النبيين فسا قهما فى معرض المدح من الله
والتفضيل وجه اخر فى الختم كان الانبيا قبله فى اوقاتهم يبعثون جماعات جماعات
الى اقوام متفرقين فى زمان واحد ويعين بعضهم بعضا ومع كثرتهم لقلة البوحا
من التبليغ ولم ينفذ وا من الخلق الا اليسير ومنهم من لم ينفذ بتيا وخاتم النبيين عليه
الصلاة والسلام بعث فى الاخير عن بعثا من ابنا جنسه واخوته وهم الانبيا لم يبعث منهم
احد فرضى بذاته الفاضلة فى ذات الله تعالى وشمر عن ساقه فادخل فى الدين ما لم يدخله
الجميع ولا قدر عليه احد فهذا افضل الانبيا فضل النهار اذا كان صلى الله عليه وسلم خاتم
النبيين فهو خاتمهم المرسلين لا محالة لان ختم الاعم سيستلزم ختم الاخص دون عكس وقد
اغنى هذا من اعادة الكلام على الام بعده وهو خاتم الرسل ومعجم سمى به صلى الله عليه وسلم
لانه احيى الموتى حياة حسية وحياة معنوية فاحى البويه صلى الله عليه وسلم باطن
الله عز وجل حتى امنا به واحى ابنة رجل دعاه الى الاسلام فقال حتى تحيى لى
ابنتى فحييت وشهدت له بالرسالة واحى شاة جابر بعد طبخها ووضع يده عليها
ثم تكلم بكلام فقامت تنفض اذنيها ولان الله تعالى بعثه الى العرب وهم اعدا يستلزم بعضهم دما
بعضا فالف به بين قلوبهم وكفوا عن سفك دمايهم فكان فى بعثه حياة وابقا لهم وحياة قلوب المؤمنين به
صلى الله عليه وسلم وهو الواسطة بين الله وبين الخلق والرابطة بين الحدوث والقدم والجامع على الله و
الدال عليه وبه تكون حياة امته الدايمة فى اعلى درجات الجنان وهو الاصل فى نجاتهم من درجات النيران
ولحيات جميع الكون به صلى الله عليه وسلم نور روحه وحياته وسبب وجوده وبقايه منجح بانبات
الياو تركها وبتشديد والتخفيف بسكون النون فيه اربعة وجوه سمى به صلى الله عليه وسلم لانه سبب

نجاة امته في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فنحو من الكفر والعقوبة عليه في الدنيا ومن الهلاك سنة عامة
ومن ان يجمع عليهم سيفان سيف منهم وسيف من عدوهم وفي الحديث انزل الله على امانين لامتي وهلكان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم
القيامة وهو صلى الله عليه وسلم الذي علم امته الاستغفار وفي الاخرة نحو من الخلود في النيران مذكر
بتخفيف الذال اسم فاعل من التذكير وهو الوعظ والتخويف والترهيب والترغيب وذكر نعم الله
وتوحيده وقد كان هذا شانه صلى الله عليه وسلم مع اصحابه رضي الله عنهم فكان عامة مجالسهم
تذكيرا بالله تعالى وترغيبا وترهيبا اما بتلاوة القرآن او بما اتاه الله زايدا على القرآن من الحكمة و
المواعظ الحسنة وتعليم ما ينفع من الدين كما امره الله تعالى فكانت تلك المجالس توجب لاصحابه
رقة القلوب والزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة وتقوية اليقين وتجديد الايمان وتصحيح الشطر
وعلو الهمة ومازال صلى الله عليه وسلم يذكر امته بما نزل فيهم من كتابه وسنته والتذكير باب عظيم النفع
للخلق فانه يجب ان تذكر الاوامر ونعم الله للخلق ليتذكروها فينقادوا للاحكام ناصر الدين يا علا
كلمته واظهار دينه وتبليغه ونشره والقتال عليه والمومنين ببذل النصيحة لهم وتعليمهم الدين
واخذه بحجزهم عن النار وانقاذه اياهم منها والكافرين ايضا بدعايهم الى الله وجهادهم حتى
يقولوا لا اله الا الله منصور الله في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فقليما امده به مولاه من القوة و
والظهور على الاعداء ونصره بالصبا والرعب مسيرة شهر ونصر امته على الامم ودينه على
الاديان ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واما في الاخرة فبقبول شفاعته ودفع الاهوال
عن امته واظهار مرتبته وعلو مكانته بين الانبياء واولي العزم من الرسل وشهود اهل الجمع
وقد اتاه الله تعالى قبول الشفاعة واستجابة الدعاء في الدنيا والاخرة ورفعة مكانته ولطف
منزلته وعظيم كرامته واتساع وجاهته وعزة اصطفائيته ومحبوبيته فلا يرده
في شفاعته ولا يخيبه في سوله بل يسارع في قضاء حوايجه وتنجيز اوصاره اي شيء كانت
واي وقت كانت صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة اي هو الذي رحمه الله بسببه الخلق في الدنيا
والاخرة فهو بمعنى رسول الرحمة وقد تقدم وقيل ان معنى نبي الرحمة انه الذي حصل بسببه
التراحم بين الامة ببركته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا
الاية وقال رحماء بينهم نبي التوبة سمي به صلى الله عليه وسلم لان الامم رجعت ببدايته صلى الله
عليه وسلم بعد ما تفرقت بها الطرق الى الصراط المستقيم ولانه صلى الله عليه وسلم اصل التوبة و
به فتح بابها في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند البيهقي في دلايله والحاكم وصححه
ان ادم عليه السلام لما راى اسمه صلى الله عليه وسلم مكتوبا مع اسم ربه تعالى تشفع به فتاب

عليه

توبة وقعت

عليه وغفر له تعالى اول من هذا النوع الانساني فمن اجل هذا الباب بنبغي عليها ما بعد هذا وكانت
بسببه صلى الله عليه وسلم فهو نبي التوبة المفتوح بوجاهته صلى الله عليه وسلم بابها ولذا امته موصوفة
بالتوابين لانهم كلما اذنبوا تابوا فهو نبي التوبة لان كل فضل في امته فهو بسببه او نبي اهل التوبة
لان توبتهم مقبولة في كل زمان ومكان وحل بالقول او الحمل او الاعتقاد من غير حرج عليهم والمكلفين نقض
او اصر حتى تطلع الشمس من مغربها او تحصل الغرغرة وان تكررت مع تكرر الذنوب اذا كانت
بشروطها وبه فسر قوله تعالى ان الله يحب التوابين وكانت الامم السالفة منهم من لا تقبل توبته
اصلا ومنهم من تقبل توبته بشرط امور شاقة كما لم تقبل توبة بني اسرائيل من عبادة العجل الا
بقتل انفسهم ثم ان الرسل عليهم الصلاة والسلام نواب عنه صلى الله عليه وسلم فهو نبي كل توبة
وقعت من الخلق او وقعت منهم ولانه صلى الله عليه وسلم كان لابد تائبا ويقبل عذر المعتذر وقد اخرج
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني
لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال انه ليغان
على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وهذا الغين طين الران لا غين اغبار فهو
صلى الله عليه وسلم في ترق دايم وعروج متصل كلما جاوز مقاما وترقى عنه تاب منه واستغفر فهو
دايم التوبة والاستغفار فعلم بهذا معنى نبي التوبة فتوبته على قدر ترقيه حريص عليكم
الحرص شدة في الشيء وقوة الطلب له وقد كان صلى الله عليه وسلم احرص شيء على هداية الخلق
فلقد كان يدعوهم الى الله فرادى وجماعات في منازلهم ومواسمهم ومواضع اجتماعهم ويحثهم
لذلك فيكذبونه ويضربونه ويستهزؤن به ويسخرون منه ويلمزونه ويلمزونه ويحذرونا
منه ويحرضون عليه ومع ذلك لا يبالي بذلك منهم بل يعود لدعائهم ونصحهم ويسيح عليهم ويجلد عوهم
ليلا ونهارا وسرا وجهارا ثم دعاهم الى الايمان والجنة بالسيف كرها حتى بجاهم واستنقذهم و
اهلهم الجنة وهم كارهون فايد ذلك قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز ما عنتم حريص عليكم الى
اخر السورة بشارة عظيمة وهي ان من قرأها صباحا او مساء لم يقتل في يومه ولا ليلته فقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ ختم كل يوم الا بيتين من اخر سورة التوبة في قوله تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخرهما فمات ذلك اليوم وفي رواية لم يقتل حتى يقرأ احد بحديد وان
قرأها ليلة فكذلك وذكر هذا الحديث بعض الصالحين وكان يستعمله في مرضه واظنه انه
كان ابن تسعين سنة فبقي يقرأ الايتين المذكورتين الى ان وصل الماية والثلاثين سنة فحين
اراد الله موته بعد هذه المدة نوى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الحاكم يضرب منا فنزل قراءة
الايتين فمات رحمه الله تعالى معلوم اي مقرر حاله في العقول بحيث لا يحتاج الى تعريفنا

UNIVERSITY OF MICHIGAN
UNIVERSITY OF MICHIGAN

وشهرته تغني عن تعريفه وهو الشهير في المشارق والمغارب وسائر اقطار الارض لعموم دعوتها
وانتشار دعائمها وبلوغ آياتها وبراهينها وهو المعلوم الشهير عند الامم الماضية في القرون
الخالية وفي السموات والارض وفي الدنيا والاخرة في عرصات القيامة وعند اهل الجنة والنار
شهيد اي مشعور ظاهر عند العقلاء فهو بمعنى معلوم شاهد اي على من بعث وارسل اليهم
بتبليغ الرسالة او بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم او شاهد للانبياء بالبلاغ وعلى
امتهم بالجحود روى انه الامم يوم القيامة يجحدون تبليغ الانبياء فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو
اعلم بها اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فتقول الامم من اين
عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى
بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسئل عن حال امته فيشهد بعدالتهم شهيد فعيل بمعنى فاعل فهو
بمعنى شاهد وقد تقدم وانما جمع بينهما استيفاء للوارد لان الله سماه بهما فقال ارسلناك
شاهدا وقال ويكون الرسول شهيدا وبمثل هذا يعتذر عن الجمع بين كل اسمين معناهما
واحد كما تقدم وياتي مشهود اي تشهده الملائكة اي تحضر عنده حيا وميتا فقد كانت
كثيرة الحضور عنده في حياته وكذلك يكثر حضورها له في قبره كما ورد ان الله وكل بقبره
الشريف سبعين الفا يصلون عليه ويسلمون عليه بالليل وبالنهار يتعاقبون عليه كما تقدم بشير فعيل بمعنى
فاعل مبشر مخففا ومشددا اخبره بما يسره واذا اطلقت البشارة فانما تتصرف للخير والمعنى
للاخبار بما يسر وانما تكون بالشر اذا كانت مقيدة بركقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم والمعنى
بشير اي مبشر للمحقين برضى رب العالمين وللخايفين بالامن يوم الدين وللمشتاقين بالنظر الى وجهه
الملك الحق المبين ومبشر لاهل الطاعة بالثواب والمغفرة وبالجنة والشفاعة بشير بمعنى
مبشر وقد تقدم نذير فعيل بمعنى فاعل اي منذر لاهل المعصية بالنار او بالعذاب او بهما
محذر من الضلالات والانذار الاخبار بالامر المخوف ليحذر سوء يكون عما يوصل اليه ويعمل
بما ينجي منه منذر اي مخوف من عذاب الله تعالى فهو بمعنى نذير وقد تقدم سراج النور
الذي لا يطفأ وحقيقة النور الظاهر بنفسه المظهر لغيره وهو صلى الله عليه وسلم كذلك
سراج السراج هو النور بنفسه المنير لغيره وهو صلى الله عليه وسلم كذلك فهو السراج
الكامل في الاضاءة كوصفه اياه بهذا بيانا لشهوته وقد نور قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به
ونوره صلى الله عليه وسلم منه انتشت جميع الانوار السابقة على ظهوره الصورية بعد
اللاحقة له من غير صانع ولا حجاب ولا كلفة ومن خصيته الصورية لم يقبل الاستمداد
من نوره بل هو موجود في الغيب وعن الحقيقة منه سابقة ولاحقة قال البوصيري

رحمه

رحمه الله تعالى انت مصباح كل فضل فيما يصدر الاعن ضوئك الا ضواء
مصباح اى منير لنفسه منير لغيره فهو بمعنى سراج وقد تقدم هدى بضم ففتاح واصل الهدى مصدر يقال هداه هدى وهدى وهداية ارشده ودله على طريق الخير فسمى صلى الله عليه وسلم بالمصدر مبالغة اى انه لكثرة هدايته للخلق وارشادهم وانقاذهم من الضلال صار كانه نفس الهدى اى الارشاد والدلالة والمعنى انه هاد للخلق ومرشد لهم ودال لهم على طريق السعادة مهديا بضم الميم فى النسخة السهيلية وبفتحها فى غيرها مع الاتفاق على اثبات الياء فى اخره مشددة على الثانية وساكنة على الاولى فاما الاول فهو من اهدى رباعيا فهو مهدى اسم فاعل بمعنى انه دال على الله تعالى وداع اليه ومبين لطريق السعادة واما الثانى فهو اسم مفعول كمرجى والمعنى انه صلى الله عليه وسلم هو المهدى الذى يستدل بارشاد الله تعالى له وتوفيقه لطريق السعادة وخلق الاهتداء فيه فهو اجل من هداه الله وارشده منيرا اسم فاعل من النور وهو الظاهر فى نفسه المظهر لغيره فهو صلى الله عليه وسلم منير اى نيرة ذاته لما ورد انه كان لا يظهر له ظل لان ذاته نور يغلب شعاعها على الشمس وغيرها وهو ايضا منير اى مظهر ومبين وموضح لما خفى من طرق الرشاد ومن اسرار القلوب والعرفان داعيا من الدعاء بمعنى انه كثير الدعاء والتضرع والابتهال الى الله تعالى فى جميع اموره او من الدعوة بمعنى انه داع للخلق ليقبلوا على الله تعالى وعلى توحيده وعبادته وقد دعى صلى الله عليه وسلم الخليقة فى عالم الارواح والذر فلبت دعوته الشريفة جميع الارواح ودلتها على الله وعرفتها بربها ودعته ذريته الشريفة جميع الذرات وارشدتها ودلتها على ربها ودعى الخليقة ايضا فى عالم الاجساد بعد ان ظهر جسدا انسانيا ادميا فدعى الانس والجن وجميع الخلق وعرفهم بربهم فقد انذر الخليقة جميعا وامن الكتب فى الاولية والاخروية وقد تكلم الشيخ تقى الدين السبكى على هذا المعنى ثم قال وبهذا ابان لنا معنى حديثين كنا كافة عنا احدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة كنا نظن انه خاص به الى يوم القيامة فبان انهم جميع الناس اولهم واخرهم والثانى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد كنا نظن انه بالعلم فبان انه زائد على ذلك وانه نبى فى عالم الارواح والذر وارسل اليها بالصفة ودعاها ودلها ثم بنبى وارسل ثانيا فى عالم الاجساد بعد بلوغه اربعين سنة من عمره فامتاز عن الانبياء والرسل بانه نبى مرتين وارسل مرتين الاولى فى عالم الارواح للارواح والثانية فى عالم الاجساد للاجساد فقد دعى صلى الله عليه وسلم ودل على الله فى كل من العالمين كما تقدم والاشارة الى ذلك بقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس والانبياء والرسل وجميع امم وجميع المتقدمين والمتاخرين داخلون فى كافة الناس وكان هو داعيا بالاصالة وجميع الانبياء والرسل يدعون الخلق الى الحق

عن شيعته صلى الله عليه وسلم وكافة اخوانه في الدعوة وفي بردة المديح
وكلوا بي الى الوسيلة الكبرى فانها انصلت من نوره بهم فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرون انوارها للناس في الظلم
مدعو احد دعاه ربه وطلبه للقرب فقد خاطبه تعالى في القرآن وناداه يا ايها النبي يا ايها الرسول تكريما و
تشريفا له هيث لم يخاطبه باسمه كيا محمد كما كان يخاطب الانبيا باسمايهم كيا عيسى يا ابراهيم
وقد شرف الله تعالى امته بتشريفه فنادا هم بيا ايها الذين امنوا ونوديت الامم في كتبها بيا ايها المساكين
وشتان ما بين الخطابين وهو ايضا مدعو ومطلوب للعروج الى السما ومدعو ايضا لحضرة الخطاب
والمكالمة حيث فرج له في النور زجاجة قال به سبعون الف حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا و
انقطع عنه حس كل ملك وانتهى ناد النداء العلي الاعلى ادن يا خير البرية ادن يا احمد
ادن يا محمد ادن يا حبيبي وهو ايضا مدعو الى لقاء ربه عز وجل ففي الدلايل للبيهقي قول جبريل له
صلى الله عليه وسلم ان الله قد اشتاق الى لقائك وملك عند رجلي وملك الموت اليه بالتخيير فقال البيهقي فمعنى ان الله
قد مضى يا ملك قد اشتاق الى لقائك قد اراد الله لقائك بان يردك من دنياك الى معاد لك زيادة في قربك و
الموت لما امرت به حتم امتثل مجيب الاجابة مترتبة على الدعا فما فسر به مدعو يكون مجيب تابعا له فهو مجيب لما
انتهى قال دعي اليه وسارع في الامتثال ولم يتوان ولم يتوقف ولم يتاخر عن الاجابة وهو صلى الله عليه وسلم اول
مجيب لربه تعالى يوم الست بربكم فهو اول من قال بلى واول مجيب لطاعة ربه وعبادته وتوحيده
ومعرفته والايمان به وقد كان يجيب الوليمة ويجيب دعوة من دعاه من اصحابه ولو دعاه الى كراع
او الى خبز شعير ويمتثل معروفي ما يجابهم حتما بقضيها لهم وما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته
الا اجابه لبسيل سؤاصنعا منه وكرم اخلاقه وحسن عشرته مجاب لحذف المفعول مرتب على ما قبله اسمه
داع وتقدم انه داع لربه وخلقه فقد كان مجاب الدعا عند ربه تعالى وقد ظهر من اجابته في امور لا تحصى
وتواتر لا تستقصى وقد كان مجاب الدعوة من الخلق فقد اجاب دعوة الامم الكثيرة حيث صارت
اكثر من جميع ما اجاب من الامم السابقة حفي ماخوذ من الحفاوة وهو الاعتنا بالشيء والاهتمام به و
المبالغة في السؤال عنه فهذا الامر ماخوذ من تحفيه ي اعتنائه صلى الله عليه وسلم باصحابه واهل بيته
ولاده والوافدين عليه ومبالغته في اكرامهم برهم او من تحفيه اي اعتنائه بامته وبذل الوسع
في ارشادهم وانقاذهم من الضلالة وحرصه على هدايتهم فيرجع للحفي الذي اعتنى والمهتم بامر غيره
مرفق وكرم اخلاق صلى الله عليه وسلم عفو العفو صفة مبالغة من العفو اي انه صلى الله عليه وسلم كان
شانه التجاوز للمواخذة للجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات اي انه صدرت منه اصلا جانبه
صلى الله عليه وسلم لزله عفى عنه بترك المواخذة وصفح عن زلته فلذا ما انتهمه كف الاذى واحتمال
الاذى وما لطم مسلما قط ولا ضرب بيده شيا قط الا ان يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط

فينتقم

فينتقم من صاحبه او يغضب لنفسه الا ان ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله
ويغضب له حتى لا يقوم لغضبه شيء وقد كسر المشركون رباعيته يوم احد وجرحوا شفته
وشجوا جبهته وجرحوا وجنته وهشموا البيضة على راسه ورموه بالحجارة حتى سقط
لشقه من بعض الحفر والدم يسيل على وجهه فجعل ذلك يوم ذاك يمسح الدم ويدعو ويقول اللهم اغفر
لقومي واهد قومي فانهم لا يعلمون والولي الولي له معنيان احدهما بمعنى ناصر المحق واهله و
الثاني بمعنى القريب من الولي وهو القرب والدنو من حضرة الحق فمعنى ولي على هذا ولي الله
اي القريب منه اي الذي قربه الله وتولى امره فلم يكله الى نفسه طرفة عين فهو فعيل بمعنى
مفعول وعلى الاول بمعنى فاعل اي الناصر لدين الله وشرعه واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت
فيه النبوة والرسالة والولاية الا انه اختلف ايها افضل فيه فقيل نبوته افضل من رسالته لان
النبوة توجه الى الحق والرسالة توجه الى الخلق وقيل رسالته افضل من نبوته لان الرسالة باطنى
يعطاه المعنى زايد على النبوة نبوته وقيل ايضا ان نبوته ورسالته افضل من ولايته لان
الرسالة واسطة بين الحق والخلق في قيام مصالحهم في الدارين وهو معاني وذلك من شرف مشاهدة
الملك صاحب الخطاب وقيل ولايته افضل من نبوته ورسالته لما في الولاية من معنى القرب والاختصاص
الذي يكون في المعنى في غاية الكمال وهذا المعنى مبني على تغيير النبوة والرسالة والولاية فمن فسر
النبوة بمجرد الخبر عن الله وفي الرسالة برفعة النبي الى اقصى درجات المخلوقين وتصييره
كاملا في نفسه مكملا لغيره متوليا لسياسة الخلق بالتبليغ والاصلاح وفي الولاية بحضور
الولي الى بساط المشاهدة في الحضرة القدسية فضل الرسالة والولاية على النبوة ومن فسر
الرسالة بمجرد استماع الخلق الحق اما طلب ان يتبعوه وفي النبوة بتوجه النبي الى الحق وكذلك الولاية
فضل النبوة والولاية على الرسالة ومن راى ان النبوة والرسالة فيهما ما في الولاية من القرب والاختصاص
مع زيادتهما عليها باصلاح الخلق وسياستهم وارشادهم فضلهما على الولاية وهذا الخلاف انما هو في
نبوة النبي وولايته لان مطلق الولاية فلا يطلق ذلك لما فيه من الايهام بل لابد من التقييد فالنبوة والرسالة
من حيث هما افضل من الولاية من حيث هي اي بقطع النظر عن كونها في شخص مخصوص باتفاق حق
معناه هنا ضد الباطل من حق الشيء ثبت اي هو الثابت المتقرر حالة الوصف ونبوته ورسالته بحيث
لا يتبدل ولا يتغير ولا يعلو عليه الباطل وهذا بخلاف الحق في اسمائه تعالى فهو بمعنى الثابت المتقرر
وجوده ازلا وابدا جل جلاله قوي اي في حاله وذاته قادر على متابعة اوامر الله واجتناب نواهيه
وتنفيذ احكامه وعلى الجمع بين الشريعة والحقيقة والمحو والاثبات امين اي فيما جاء به عن ربه من
امره ونهيه ووعده ووعيده وهو امين ايضا على الاسرار التي اودعها الله فيه وقد كان صلى الله عليه

معروفا ومشهورا بهذا الاسم قبل النبوة وبعدها فكان يسمى في الجاهلية الامين لثقته وامانته
ونزاهته عن الخيانة وحفظ بعد النبوة ما اوحي اليه وما كلف علمه وتبليغه وهو امين ايضا في نفسه
اي امن من عقاب ربه كما بشره ربه بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر مأمون
المأمون هو الذي لا يخاف من جهته شر ولا غدر ولا اخلاف او هو بمعنى المؤتمن فيرجع لبعض معنى
الامين كريم الكريم هو الجامع لانواع الشرف واوصاف الكمال اللائقة به والكرم على وجهين الاول كرم
الذات والصفات وهو جلالة قدره وعظمة ذاته وكرم الذات هنا هو كرم الاصل الثاني كرم الافعال فيفسر
الكريم على هذا بالكثير الخير والمتفضل المعطي بغير وسيلة ولا سؤال وبالعفو الصفوح وكلها صحيحة
في حقه صلى الله عليه وسلم فهذا المخصوص بالشرف وهو اكرم بني ادم على الاطلاق من الانبياء وغيرهم
بسائر الوجوه والاعتبارات فهو اكرم بني ادم اصلا وصفا خلقا وخلقا وقدرا وفعلا صلى
الله عليه وسلم مكرم بتشديد الراء المفتوحة وهو بمعنى الكريم الا انه منظور فيه الى الذكر وصيرورته
كريما وهو الله عز وجل فكانه قال هو كرمه ربه وجعله كريما مكين المكانة المنزلة الخاصة والقرب
وعظمة الجاه وهو صلى الله عليه وسلم المكين لعلو مكانته عند ربه تعالى وفي ذلك ايماء الى قوله سبحانه هو
يذكره فاعلن به في السابقة على ساق العرش واذن به في اللاحقة على منار الايمان متين هو من
متن الشيء بالضم صلب واشتد فهو بمعنى احكم قوي المتقدم فكان صلى الله عليه وسلم قويا شديدا
في دين الله اخذا فيه والصدق موكدا منصورا على اعدائه في الكافرين مبين معناه البين للامر
ورسالته لعظيم اياته الظاهرة ومعجزاته الباهرة فهو من ابان اللازم او المبين عن الله تعالى ما
بعثه به كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم فهو من ابان المتعدي فان ابان الرباعي يستعمل
لازما ومتعديا كالثلاثي المصباح او بمعنى انه عربي اللسان وهو افصح العرب صلى الله عليه مؤمل
بكسر الميم المشددة فهو من امل الشيء بالتشديد ترجاه وهو المؤمل المولاه الراغب فيما عنده الراجي
لفضله واحسانه وضبط ايضا بفتح الميم المشددة فهو المؤمل لاصحابه وامته اي يامنون و
يقولون عليه ويعتمدون عليه في اصلاح حالهم وارشادهم وشفاعته فيهم دنيا واخرى وكل خير وبركة
انما هو ملوثة من قبله واسطته واتباع جاهه صلى الله عليه وسلم وصول بفتح الواو وضمها بصيغ
فاعل صيغة مبالغة من الصلة اي انه كان كثير الصلة للرحيم رحم القرابة ورحم الايمان وكان يتفقد
اصدقاء خديجة بعد موتها ويهدي اليهم ويبسط معهم ويكثر السؤال عنهم ذو قوة اي صاحب
قوة عظيمة فهو بمعنى اسمه القوي وقد تقدم والتنكير فيه وفي الاسما بعده للتعظيم ذو حرمة اي
صاحب حرمة بضم فسكون وبضمتين وبضم ففتح معناها الاحترام والمهابة وذلك لعظيم شانه
وجلال قدره صلى الله عليه وسلم ذو مكانة اي صاحب مكانة اي تمكن وقوة وعلو فهو بمعنى اسمه

المكين

المكين وقد تقدم ذو عن اصاحب عز فهو بمعنى العزيز وسياتى ومعناه الجليل القدر
او الذى لا نظير له او المعز لغيره قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين واما فحاصلة العزة
للمؤمنين بالتبع له فهو العزيز بالاصالة والاولية وهم بالفرع والتبعية فعزتهم من عزته فانجبر
اختصاصه بالعزة والله اعلم ذو فضل اى صاحب فضل والفضل فى الاصل نوع مخصوص يزيد به
المتصف به على غيره وهو صلى الله عليه وسلم له الزيادة التامة على جميع العالمين فى سائر انواع الكمالات
مطاع قد كان صلى الله عليه وسلم مطاعا عند اصحابه وامته لغاية محبتهم وتعظيمهم له فكانوا لا يخرجون
عن مراده ولا يخالفون امره ولا نهيه فيجمع فى المعنى لانه مجاب وقد تقدم مطيع قد كان صلى
الله عليه وسلم مطيعا لله تعالى منقادا لحكمه ممتثلا لامره على الدوام فيما بينه وبين ربه وفيما بينه و
بين خلقه وفى تبليغ شريعته وانقياد خليقته لا يغفل عن ذلك طرفة عين لعصمته ومحال المحبة
وعبودية فيجمع فى المعنى لانه مجيب وقد تقدم قدم صدق اى هو اما قدم الصادقين و
المصدقين الشفيع المقبول الشفاعة والقدم واحدة الاقدام ويطلق على التقدم لانه يكون بها
يقال لفلان قدم اى تقدم وهو المراد هنا لكن على حذف مضاف اى ذو قدم اى صاحب قدم
اى تقدم وهو صلى الله عليه وسلم يتقدم على امته فيشفع لهم لان من عادة الشافع تقدمه على من يشفع
له والمعنى هو صلى الله عليه وسلم المتقدم على امته الشفاعة لهم وتقدمه صدق اى لا يرد فى شفاعته بل يكون مقبولا
رحمة اى مولده ونفسه رحمة واما ان وكذا مدته التى تنفى الصور فهو صلى الله عليه وسلم المرحوم به العالم و
كل خير وبركة شاعت وظهرت فى الوجود او تظهر من اول الايجاد الى اخر انقاذ الله سبحانه صلى
الله عليه وسلم فجعل عين الرحمة مبالغة والا فهو سبب فيها لا عينها اذ الرحمة احسان الله تعالى ونعمه
المتواليه على خلقه وهو صلى الله عليه وسلم ليس عينها بل هو سببها وكذا يقال فى الاية الشريفة وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين بشرى اى يبشر به جميع الانبياء امهم فهو مبشر به لانفسى البشرى اذ هى الاخبار
السار فى الكلام مبالغة وهو ايضا مبشر للمؤمنين بالرحمة والرضوان والنجاة من النيران والفوز بالجنان
فتلخص ان بشرى بمعنى اسم المفعول وبمعنى اسم الفاعل اى انه يبشر به الانبياء امهم ويبشر هو ايضا
امته بكل خير غوث اى مغاث به فهو بمعنى اسم المفعول او اغاث الله به الخلق بعد ان كادوا يغرقون
فى بحار الضلالات والجهالات فاستخلصهم تعالى به وانقذهم ونجاهم واعاذهم غيث الغيث
فى الاصل هو المطر الذى هو رحمة وحياة للبلاد والعباد وزينة واصلاح انعام بما ينشأ عنه فى النبات
والاشجار والثمار والازهار وجرى العيون والانهار فسمى صلى الله عليه وسلم على سبيل التشبيه
فشبه صلى الله عليه وسلم من حيث ما جاء به من الهدى والنور والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة وهداتهم
من الضلالة وحياة قلوبهم وتزيينها بالايمان بعد موتها وخرابها بتخطط الكفر وجدبه وقسوته بالغيث

UNIVERSITY OF MICHIGAN

بجامع مطلق الاحياء والاصلاح والانقاذ من الهلكة فكان صلى الله عليه وسلم غيثا بهذا الاعتبار بل هو
انفع من الغيث اذ نفعه يعود لعمارة القلوب والارواح ونفع الغيث انما هو للاجساد يعود للاصلاح
الاجساد والبلاد وشتان ما بينهما **غيات** بكسر الغين اسم مصدر من الاغاثة والنبي صلى الله
عليه وسلم قد اغاث الله به الخلق وقد كانوا غرقى في الضلالة تتلاعب بهم امواج الجهالة والامعاء
الضلالة بمقاربة المعنى فهو صلى الله عليه وسلم غوث وغيات للوجود وغيث مغاث به المحتاجون **نعمة الله**
اد عباده فان النعمة ما ينتفع بها العبد في دنياه او اخرته ونفعنا بسيدنا محمد صلى الله عليه
في الدارين لا تحصى ولا تعد جهاته فهو اكبر نعم الله علينا صلى الله عليه وسلم **هدية الله** بفتح الهاء وكسر
الدال وتشديد الياء الهدية ما يهدى على سبيل الاكرام والمحبة فاكرمنا الله تعالى بهذا الرسول العظيم
فضلا منه ونعمة لا لمقابلة عملنا ولا لسعي ولا جد ولا اجتهاد قال ابو العباس المرسي رضي الله عنه
الانبياء الى امتهم عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم لنا هدية وفرق بين العطية والهدية لان العطية للمحتاجين
والهدية للمحبوبين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة **عروة وثقى** بتنكير الكلمتين
كما هو في النسخ المعتمدة وفي بعضها بتعريفهما وعليها النسختين فالوثقى صفة للعروة
وفي بعضها بتعريف الوثقى بال واضافة العروة اليها اضافة الموصوف الى صفته والعروة في الاصل
موضع الامساك وشد اليد من الشيء ومنه عروة الغرارة وعروة الكوز ونحو ذلك لكن وضع
المتميز منه للعقد للامساك والاخذ به ويقال له المقبض فاستعير لفظ العروة واستعمل في
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فسميت عروة لانه العقد الوثيق المحكم في الدين والسبب الموصل
لرب العالمين لانه من اتبعه لا يقع في مهاوي الضلال كما ان من تمسك بحبل متين صعد به
وان نفع من حضيض المهالك والوثقى فعلى من وثق الشيء بالضم صلب والمعنى انه صلى الله
عليه وسلم الواسطة القوية التي لا يعتريها ضعف ولا انقطاع والمتمسك به يصل مطلوبه
ولا ضياع **صراط الله** اي طريق الله الموصل اليه وسبيل الهداية الذي من ضل او حاد عنه
تاه في اودية الغي والخسران واستحوذ عليه الشيطان عصمنا الله من طريقه واماتنا متمسكين
بالنبي وفريقه بمنه وفضله والصراط بالصاد والسين الطريق المستوي او الواضح او
المستقيم الذي لا اعوجاج فيه فاستعير له صلى الله عليه وسلم لان التابع له واصل السعادة الدارين
ناج والمتخلف عنه ضال غير مهتد **صراط مستقيم** نعت بمعنى ما قبله وعن ابن عباس في قوله
تعالى اهدنا الصراط المستقيم هو محمد صلى الله عليه وسلم **ذكر الله** في الكلام مبالغة ويجوز ان يكون
هو نفس الذكر وانما سمي ذكرا له لان من رآه صلى الله عليه وسلم او سمع باسمه او احواله
او اخلاقه الحميدة ذكر الله وحمده واثنى عليه بما هو اهل فكان وجوده سببا في ذكر الله
لان ذاته توجب ذكر الله وصفاته توجب توحيد الله وافعاله تدل على الله واقواله تامر

بذكر

بذكر الله فكان صلى الله عليه وسلم ذكر الله في كل افعاله واحواله وصفاته ونومه ويقظته او
اراد انه كثير الذكر لله فذكر بمعنى ذاكر او المراد انه مذكور لله فالمصدر بمعنى اسم المفعول
لذكر الله سبحانه وتعالى له قبل الخلق فانه اول ما جرى في الذكر ذكر واول مذكور في اللوح
ولانه مكتوب على العرش وعلى السموات وجميع ما حواضنها والجنان وجميع ما فيها وقرن
تعالى اسمه مع اسمه واشتق اسمه من اسمه فكان صلى الله عليه وسلم ذكر الله بكل حال
سيف الله هو كناية عن جهده صلى الله عليه وسلم في تبليغه عن الله وقتاله عليه وجهاده
لاعداء الله ونصرته عليهم ورعبهم منه حزب الله في الكلام مبالغة فان حزب الله هم جنده و
انصاره واتباعه واهله الذين يأوون وينصرون امره ويجتنبون نهيه وشعيرة صلى الله عليه وسلم
منهجه ظاهره فانه فعل ما يفعله الجند من قهر العدو وردوه عن الكفر جهرا وانما بعثه الله
وحده ولم يكن في الارض من هو على الدين القيم والحنيفية السمحة غيره ثم انه لم يزل يدعو
الناس طوعا وكرها وكان له الظفر والنصر لانه جند وحزبه وحزب الله هو الغالبون النجم
الثاقب الثاقب المضيء الوهاج كانه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه والكلام على سبيل
التشبيه والاستعارة اي انه صلى الله عليه وسلم يهتدى به كما يهتدى بالنجم الشديد الاشراق بل
الاهتداء به صلى الله عليه وسلم اتم وانفع من الاهتداء بالنجوم والكواكب مصطفى هذا الاسم
في النسخ المعتمدة بالتنوين منكرا بفتحتين على القاعدة في اللفظ وان كانت في الخط
مرسومة بالف ومثله الاسمان بعده ووقع في بعضها بفتحة واحدة واثبات الالف لفظا و
كذلك الاسمان بعده واعراب الثلاثة بضمة مقدرة على الالف المحذوفة لالتقاء الساكنين
على النسخة الاولى وعلى الالف الثابتة على النسخة الثانية والمصطفى المختار المستخلص يقال
صفا الشيء صفاء خلص وهو صلى الله عليه وسلم مصطفى الله ومختاره ومستخلصه من خلقه و
هو صفوة الخلق وخيرتهم عنده وقيل معنى المصطفى المصفى من جميع ادران اوصاف البشرية
فسمي بما ناسب وصفه صلى الله عليه وسلم وقيل معناه المختار للاية فسمي بما ناسب
منزلته عند ربه لان الاصطفائية عبارة عن غاية القرب مجتبى اي مختار فهو بمعنى
مصطفى منتقى اي منتقى مهذبا مصفى فهو بمعنى مصطفى ايضا امي الامي هو الذي
لا يقرأ الكتاب ولا يكتبه وهو منسوب الى الام اذ الغالب من احوال الامهات انهن
لا يكتبن ولا يقرأن مكتوبا فلما كان الابن بصفتها نسب اليها كانه مثلها
او لانه باق على اصل ولادتها لم يقرأ ولم يكتب والامية وصف ذم ونقص في حق غيره
صلى الله عليه وسلم واما في حقه صلى الله عليه وسلم فهي وصف مدح وكمال بل هي معجزة له دالة على

بيان
بفتحتين

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

صدق نبوته قال البوصيري رحمه الله تعالى كفى الشرف بالعلم والامي معجزة في الجاهلية والتاديب في اليتم
لانه مع كونه لا يقرء ولا يكتب ولم يدارس ولم يتلق مما قرء وكتب وظهر منه من العلوم والمعارف
الدينية ومعرفته باخبار الامم السالفة وسيرهم واطلاعه على علوم الاولين والآخرين
بل واحكامه لسياسة الخلق على تنوعهم واحاطته بجميع مصالح الدين والدنيا وتخلقه بكل خلق
حسن واتصافه بكل كمال للخلق على الاطلاق مما اعجز به جميع الخلق وظهر اختصاصه به
لكافتهم فكان ذلك اية ظاهرة وحجة باهرة ودليلا واضحا مما دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم و
كانت امية بحالا يبينا لاحتاج به والمقصود من القراءة والكتابة هو ما ينشأ عنهما من العلم لانهما
الة ووسيلة له غير مقصودة في نفسها فاذا حصلت الثمرة المقصودة منها استغنى عنهما ولو
كان يحسن القراءة والكتابة لوقعت الريبة وقالوا انما عرف هذه العلوم من قراءته للكتب السالفة
كما قال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون **مختار**
هو اسم من التوراة وهو بمعنى مصطفى وقد تقدم **اجير** بالجيم على وزن امير فعيل بمعنى مفعل
اى بمعنى مجير اى المنجي امته ويحميها ويحفظها من النار وهذا اسمه في بعض الصحف المنزلة
جبار هذا اسمه في زبور داود وهو بالجيم ايضا وكتب المصنف رضي الله عنه في حاشية هذا بيننا
الاكمين هذا النسخة السريانية اي في هامشها ما نصه وفي اخرها اخير جبار انتهى بعني بالخاء
المعجمة فيهما وبالمثناة التحتية المخففة في الثاني والجبار في حقه صلى الله عليه وسلم معناه المصلح
لاصلاح الامة بالهداية والتعليم ماخوذ من جبر الطبيب العظم المنكسر اذا اصلحه وسواه ومعناه
ايضا القاهر من الجبر بمعنى القهر لاعدائه وجبرهم بالسيف على الحق والمنفي عنه في القرآن
بقوله تعالى وما انت عليهم بجبار انما هو جبرية المتكبر التي لا تليق به **ابو القاسم ابو**
الطاهر ابو الطيب ابو ابراهيم من المعلوم ان الكنية من جملة الاسماء وكنى صلى الله عليه وسلم
بهذه الكنى الاربع باولاده الثلاثة او الاربع على الخلاف في الطاهر والطيب هل هما القبان لواحد
يسمى بعبد الله ويلقب بالطيب والطاهر لولادته في الاسلام وهو الصحيح او هما اسمان
لولدين على عبد الله احدهما اسمه الطاهر والآخر الطيب وهو قول ابن اسحاق **مشفع**
بفتح الفاء المشددة اسم مفعول ومعناه المقبول الشفاعة فانه يرغب شفاعته الى الله تعالى في
امر الخلق والراحتهم من طول الموقف وتعجيل الحساب فيقبل ذلك منه ويكرم بذلك
غاية الكرامة بان يقال له قل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع وهو المقام المحمود
اعني الشفاعة العظمى التي خص بها صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم **شفيع** اى شفيع
في الخلق وهو صفة مبالغة بمعنى كثير الشفاعة وهي العفو عن قضاء الحاجة **صالح** من

بمعنى
لح

الصلاحية

UNIVERSITY OF MICHIGAN

الصلاحية فالمراد به المتاهل لحضرة الله لتحرزه من مارث الاشياء ولهذا التحرز مراتب بقدر
ما يكون فيه من التحرز يكون فيه من الصلاح وحريته صلى الله عليه وسلم لا منتهى لعظمها فصلاحه
لا يحوم احد حوله ولا يتصور فهمه **مصلح** اى للخلق بارشادهم وهدايتهم الى ما يصلحهم
فى معاشهم ومعادهم وتحسين ظواهرهم وبواطنهم وتطهير سريرهم والمصلح ذات بينهم
ووجد على بعض الحجارة القديمة محمد نبى مصلح وسيد امين فقيل لانه النور بين قلوب الناس
وازال ما بينهم من الضغائن كما كان بين العرب والعجم وبين قبائل العرب كما قال تعالى واذكروا
نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم **مهيمن** بفتح الميم الاولى وكسر الثانية وروى فتحها
ومعناه فى حقه صلى الله عليه وسلم الشاهد او القائم على الخلق او الامين قاله ابن قتيبة **صادق**
اى فى جميع اقواله وافعاله بمعنى ان كلامها موافق لنفس الامر ولما يرضاه الله تعالى و
صدقه صلى الله عليه وسلم واجب لوجوب عصمته واستحالة الكذب عليه كبقية الانبياء
مصدق هو فى النسائى المعتبرة بفتح الدال المشددة اسم مفعول سمى به لكثرة تصديق
الله تعالى له بالقول والفعل او لكثرة تصديق الخلق اياه وقد صدقه الوجود اجمعه وصدقت
بنبوته الارواح كلها قبل ظهور الاجساد وفى بعض النسائى بكسر الدال المشددة اسم فاعل
سمى به لانه صدق ربه بقوله وفعله وصدق الانبياء والكتب التى قبله **صدق** الصدق مصدر
وهو مطابقة الخبر للواقع ونفس الامر سمى به صلى الله عليه وسلم مبالغة فى صدقه والمراد
من هذا المصدر اسم الفاعل او المفعول فيرجع فى المعنى الى الاسم قبله باعتبار النسائيين
المذكورين فيه **سيد المرسلين** اى رئيسهم وزعيمهم وعظيمهم وشريفهم وكريمهم صلى الله
عليه وسلم **امام المتقين** اى المتقدم عليهم وقدوتهم وقائدهم الى الصراط المستقيم والاصل
للامام المتبع والهادى لمن اتبعه والمتقدم بين المقدوم والمتبوع ليخلفه والتقوى جعل
النفس فى وقاية الشرع وما يحفظها من الاسوار الدارين والمتقى لذلك والمتقى هو
الممتثل لاوامر الله تعالى المجتنب لنواهيه ثم يبقى الشبهات ثم الشهوات وكل ما يوجب
النقص والبعد عن الله ثم يبقى غير الله ان يسكنه ما عتماد او صل او استناد وهو صلى الله
عليه وسلم اتقى الخلق لله واعرفهم به واشدهم له خشية واكثرهم له طاعة واجهدهم فى عبادته
وتقواه صلى الله عليه وسلم لا ادرك ولا يبلغها التعبير **قايد الغر المحجلين** قايد اسم فاعل
من القود والقيادة وهو تقدمه على ما يتبعه باختياره وهو يقودهم الى الجنة برضاهم
وفى المصباح قاد الرجل الفرس يقود من باب قال وقيادا بالكسر وقيادة قال الخليل
القود ان يكون الرجل امام الدابة اخذا بقيادها وهو مقودها بالكسر اما فوامها فهو

السوق ان يكون خلفها انثى والغر جمع اغر ماخوذ من الغرة وهى فى الاصل بياض
فى جبهة الفرس والمراد به هنا مطلق بياض الوجه والمحجلون جمع محجل اسم مفعول
من التحجيل وهو فى الاصل بياض فى قوايم الفرس والمراد به هنا مطلق بياض الاعضا
وفى الصحيحين ان امتى يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء وفيه تشريف لهم
وذلك اكرام لنبيهم الذى هم له متبعون واليه ينتسبون خليل الرحمن الخليل من صحت
محبته لمحبوبه ماخوذ من التخلل وهو اشتباك البعض بالبعض وفى القاموس الخليل
الصديق او من اصفى المودة واصحها والخلة الصداقة المحضة لاخلل فيها وهذا
ضابط الخلة الحقيقية الكاملة وقد تطلق على مطلق الصحبة كما قال تعالى الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقد اختلفوا فى الخلة والمحبة فظهما شىء واحد او شيئان
وعلى الثانى ايهما ابلغ وبماذا امتاز احدهما عن الاخر ومحل ذلك المطولات وقد
استوفينا الكلام على ذلك فى ختم البخارى بر بفتح الموحدة معناه المتصف
بالبر بكسر الموحدة وهو اسم جامع لانواع الخير من سائر الطاعات وحسن الخلق و
لين الجانب ومواساة الناس وغير ذلك مبر بفتح الميم والموحدة ماخوذ من
البر بكسر الباء وتقدم معناه ومبرور بعد الضبط اسم مصدر سمى به مبالغة او اسم مكان
اى هو محل البر ووقع فى بعض النسخ بضم فكسر اسم فاعل من ابر الرجل اذا صار ذا بر
وابر يمينه اذا صدق فيها ووقع فى بعضها بضم ففتح اسم مفعول من ابره اذا لم يحنثه
فى يمينه او جعله برا بفتح الباء اى صاحب بر بكسرها ومعنى الكل انه صلى الله عليه وسلم
متصف بانواع البر فهذا الاسم يرجع للذى قبله وجيه اى صاحب وجاهة وهى الجاه
والشرف والرفعة والمنزلة فى الدنيا والاخرة وفى المصباح وجه بالضم وجاهة اذا كان له
قدر ومنزلة نصيح صيغة مبالغة من النصيحة والنصح والنصيحة استفراغ
الوسع والطاقة فى تحصيل الخير بالنيات والاقوال والاعمال وهى ايضا فعل الشىء الذى به
الصلاح فمعناها يرجع الى الخلوص وضدها الغش والتدليس وتمام الحق و
نصيحته صلى الله عليه وسلم لله تعالى ولكتابه ولعباده وقد بلغت ووصلت الى الغاية
القصوى ناصح اى مخلص فى معاملة الخلق والخالق وهذا الاسم يرجع الى الذى
قبله وكيل فعيل بمعنى اسم الفاعل اى حافظ لما استامنه الله عليه وحافظ
للشريعة ولامته بما يفهم ومن هذا المعنى الوكيل فى حقه تعالى فهو بمعنى الحافظ
للاشياء والمراقب لها ويحتمل انه بمعنى اسم المفعول بمعنى انه الموكول والمفوض اليه

جميع

سبحانه و

جميع الامور والقايم بها ويكون على هذا فيه اشارة الى تولية الله تعالى التصرف في الكون على سبيل
الخلافة والنيابة وذلك امر ثابت قطعا لا شك في ثبوته وحصوله للنبي صلى الله عليه وسلم على وجه
اخص مما ثبت منه لغيره وانما اشتبه ما ثبت لغيره كسيدنا احمد البدوي بتولية صلى الله عليه وسلم و
التسمية له كيف وهو صلى الله عليه وسلم الخليفة الاكبر والواسطة في الدارين والرابطة للمخلوقين **متوكل**
المتوكل هو الذي يكل امره الى الله تعالى ويقتصر به ويتعلق به على كل حال وقيل التوكل ترك تدبير
النفس والانخلاع عن الحول والقوة وهو نوع التوحيد والمعرفة وهو صلى الله عليه وسلم سيد العارفين
بالله تعالى على الاطلاق ورايس الموحدين على الشهود والاستغراق **كفيل** اي متكفل وضامن
لامته الشفاعة يوم المحشر والنجاة **شفيق** معناه الخايف على امته شفقة عليهم مما يسوءهم في
الدارين ويشقا عليهم ومن ذلك شفقته على اهل الكباير من امته وامره اياهم بالستر واستغفار امته
ان يستغفر والمحدود ويترحموا عليه ومن ذلك ما جاء في حديث الشفاعة من احتمائه بامته كل الناس
يقول يارب نفسي نفسي وهو يقول يارب امتي امتي وفي المصباح والشفقت من الشيء حذرته
وخفت منه وشفقت على الصغير حنوت عليه ورقيت له والاسم الشفقة **مقيم السنة** المراد
بالسنة الطريقة اي طريقة من قبله من الانبياء عليهم والمراد باقامتها تقويمها وتعديلها
وتسويتها حتى تعود لما كانت عليه يعني بالنسبة الى ما انتقلت عليه الشرايع وهو توحيد الله تعالى
وافراده بالعبادة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحمل على مكارم الاخلاق كصلة الرحم
ومواساة الفقراء وغير ذلك والمراد بالسنة سنته هو ايضا التي شريعته التي جاء بها عن الله
اصلية وفرعية والمراد باقامتها حمل الناس على العمل بها وملازمتها والتمسك بها وظهورها
وحفظها عن الباطل واهله **مقدس** يتنعم الال المشددة اسم مفعول اي مطهر من الذنوب
لعصمة الله تعالى له صلى الله عليه وسلم من التدنس بها وسطهر ايضا من الاخلاق الذميمة والاوصاف
الدنية التي لا تليق بجنابه صلى الله عليه وسلم **روح القدس** اي الروح المقدسة من النقايص فهو من اضافة
الموصوف الى صفته والقدس بضمتين وقد يسكن ثانيه تخفيفا الطهارة **روح الحق** يحتمل ان يكون
المراد بالحق الدين والايمان فهو صلى الله عليه وسلم روح الايمان الذي قام به وجوده فلولاه لم يكن لوجود
ولا ظهور في الخلق وهو اصله وعنصره ومنه يتفرع ويتصل الى غيره من الخلق ويحتمل ان يكون المراد الحق
الله تعالى لانه من اسمايه واضافته اليه اضافة تشريف اذ الروح المخلوقة لله والمملوكة له على وجه اتم
واكمل من غيرها من حيث انه صلى الله عليه وسلم اصل الكاينات وارفع اهل الدرجات عند الله تعالى **روح القسط**
القسط العدل وهو صلى الله عليه وسلم روحه الذي به قوامه ولولاه لم يكن له قيام ولا وجود **كاف** هذا الاسم
في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ الصحيحة بدون يا اخره وفي بعضها اليا وكذلك مكتوف بعده وشاف

في الاثبات والحذف اي كاف من اتبعه من الكتب السالفة والانبيا المتقدمة فهو كافي بكتابه وشريعته
وشفاعته والتوسل به والتعلق باذياله والتخلق باخلاقه واتباع سنته صلى الله عليه وسلم **مكتف** اي بالله
مستغنى به عما سواه بتوجهه اليه والقطاعه عما عداه فلا يشهد الا اياه وهو اصل هذا الخلق الشريف وفي
صورته ومنه اقتبس كل من العالمين ما قد له منه وقد كان صلى الله عليه وسلم ايضا مكتفيا من الدنيا بالدون
وعيشه وليباسه ومسكنه واموره كلها صلى الله عليه وسلم **بالغ** اي الى الله تعالى وواصل اليه بالعلم والقرب
فهو اعلم الناس بربه واقربهم منزلة ومكانة اذ لا حجاب يحجبه عن الله تعالى في سايراحواله بل هو دايما صلى الله عليه وسلم
في مقام الشهود والمراقبة كما قال الكافرين انه سيئ الجامع الدال عليه والقايم للشريعة بعده
مبلغ اي عن الله ما امره بتبليغه وموفق ما شاء الله تعالى هدايته من الخلق الى الله تعالى والحاصل اتبع
السعادة **شاف** اي من الضلالة والكفر والجهالة والامراض والاسقام ببركته ودعايه ولمسه
صلى الله عليه وسلم وهو الشافي ايضا في العلوم والحلم والاخبار والشافي برايه وسواعضه صلى الله عليه وسلم
واصل اي الى الله تعالى فهو بمعنى بالغ وقد تقدم او معناه انه يصل رحمه وقد تقدم فهو موصول **موصول**
اسم مفعول من الوصل الذي هو الجمع وضد القطع والسحر يعني موصول بموله وصلاه خاصا به
لا يقبل لعلو مقامه لا يزاحمه فيه غيره وهذا الذي هو كذا في النسخ الكثيرة الصحيحة بواو ساكنة بعد
الصاد ووقع في بعضها بدله هو صل بوزن مكرم بفتح الواو وهو على هذا اسم مفعول ايضا ووجدته
في بعض النسخ مضبوطا بكسر الواو فهو اسم فاعل ومعناه انه يوصل الى امته ما
امر بتبليغه اليهم او يوصل من اتبعه الى الجنة فيكون بمعنى مبلغ وقد تقدم **سابق** اي في
الخلق والى الله تعالى والخلق جميعا من الفضايل والعز والسعادة والسيادة والنبوة والرسالة وهو هو
السابق في الخطاب والسابق بالجواب يوم الست بربكم والسابق بالشفاعة ودخول الجنة وسايير
الخصال الحميدة التي اختص بها ولم يشاركه غيره فيها وذلك عناية من الله تعالى به **سايق** اي
سايق للناس ومرشدهم الى كل خير فيسوق الابرار الى دار القرار ويسوق الاشرار
الى طاعة الله بانذاره لهم ودعوته **هاد** اي مرشد لعباد الله يدعاهم الى الله وتقريبهم طريق
نجاتهم والهداية على انواع منها خلق الاهتداء في العبد ويوصف بها الله سبحانه وتعالى خاصة لانه
الخالق لكل شيء ومنها البيان والدلالة المطلق وهذا اصل معنى الهداية وهذه يوصف بها الله تعالى
والنبي ايضا والاستعمال الهداية الاولى الخير واما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فهو وارد على
طريق التهكم والسخرية بهم وهدايته صلى الله عليه وسلم ما فيه صلاح المعاش وصلاح المعاد ظاهرة
لا تخفى **مهد** بضم الميم وكسر الدال وحذف الياء باتفاق النسخ فهو اسم فاعل اي مهد الخلق ودالهم على
الله تعالى فهو بمعنى هاد وظهرت المغايرة بين هذا الاسم والاسم المتقدم بعد قوله هدى اذ الشر

باثبات

بانبات الباء باتفاق النسائي كما تقدم وهذا بحذفها كما علمت **مقدم** بفتح الدال المشددة اي في كل خير وجميع مراتب الكمال فهو بمعنى اسمه سابق بالباء الموحدة وقد تقدم لكن هذا منظور وملاحظ فيه من قدمه وهو الله تعالى احد مقدم بتقديم الله واما سابقا فالملحوظ فيه اتصافه بالسبق من غير ملاحظة فاعل بصيغة سابقا كما تقدم نظير هذا **عزيز** اي غالب على اعدائه ولا نظير له من الخلق وهو بمعنى اسمه ذو عزة وقد تقدم **فاضل** من الفضل وهو الزيادة اي زايد على سايرين خلق الله تعالى في جميع وجوه الشرف والكمال فهو بمعنى اسمه ذو فضل وقد تقدم **مفضل** بفتح الضاد اسم مفعول اي بتفضيل الله له على سايرين الخلق فخصه تعالى بالفضل والكرم وشرفه واختاره على العالمين خصوصا الانبياء والرسل والملائكة عليهم السلام ولا خلاف في هذا في فضليته صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق ولا خلاف بين الامة وانما تكلموا بعد اتفاقهم على المفضول افضليته على الكل جملة وتفصيلا في الذي سوغ تفضيل المفضول في الذكر والاطلاق اللساني عملا بما هو المعتقد كان يقال هو افضل من عيسى او لا يسوغ ذلك تاديبا فلا يقال هو افضل من عيسى مثلا وان كان هو المعتقد بل يقال هو افضل الخلق او الانبياء ولا يذكر واحد منهم بخصوصه ويدل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على موسى ولا يقل احدنا انا خير من يونس بن متى وهذا القول الثاني هو المختار عند الجمهور اعلم الله لبيب **فاتح** اي لكل خير فقد فتح الله به باب الهدى بعد ان كان مغلقا وفتح الله به ايضا اعينا صما واذانا صما وقلوبا غلفا وهو صلى الله عليه وسلم فاتح ايضا ابواب الرحمة على امته وبصايرهم لمعرفة الحق والايمان بالله وفاتح ايضا باب الشفاعة لسايرالشفعا وباب الجنة لداخليها وفاتح ايضا لطرق العلم النافع والعمل الصالح وفتح الله به ايضا الامصار والدنيا والاخرة صلى الله عليه وسلم **مفتاح** هو بمعنى فاتح مع ما فيه من الدلالة على كثرة الفتح به لانه صيغة مبالغة والمفتاح في الاصل آلة الفتح وهو المفتاح ذو الاسنان والمراد انه صلى الله عليه وسلم مفتاح لمغاليق الامور **مفتاح الرحمة** اي الذي ما رحم احد في الدنيا دينا او دنيا ظاهرا او باطنا ولا يرحم في الاخرة الا على يديه وبما جئ به من عنده وبسنته صلى الله عليه وسلم **مفتاح الجنة** انما المفتاح الحقيقي الذي هو آلة الفتح من حيث انه صلى الله عليه وسلم اول من يدخلها ولا تفتح لاحد قبله والمراد انه لا يدخل الجنة الا من امن به فكان مفتاحا من حيث توقف دخولها على متابعته صلى الله عليه وسلم **علم الايمان** المراد انه العلم اي العلامة على الايمان وعلى معرفة الله فهو الدليل الى الله والدال عليه لا دليل ولا دال عليه سواه وهو باب الله الاعظم وصراطه الاقوم وبعثته الله دليلا يدل عليه ويعرف الطريق اليه فكانت دعوته عامة ورسالته تامة فدل على الله باقواله وافعاله وايقظ الارواح الى ملاحظة جلاله وجماله فكل داع الى الله تعالى فانما يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته

وايضا هو صلى الله عليه وسلم علم الايمان بمعنى ان محبته علامة الايمان فمن وجدت فيه فهو المؤمن والا فلا ارزقنا الله تعالى منه الحظ الوافر بمنه وكرمه **علم اليقين** يرجع معناه الى الامر الذى قبله من انه بمعنى العلامة والدليل عليه واليقين اعلا الايمان ووصف خاص به وهو بمعنى العلم الحقيق والتحقيق وضده الشك ثم قد يكون علما مجردا وقد يكون مع كشف وشهود وتجلى واتضاح ثم ذلك يختلف بالقوة والضعف فانقسم بحسب ذلك الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين **دليل الخيرات** اى الدال عليها والموصل اليها وبرهانه يستضاء فى السعى فيها **مصباح الحسنات** اى الطاعات والعبادات والقربات بمعنى انه لا يقبل من الاعمال ولا يصلح منها الا المصلحة متابعته ومحبته والدخول فى ملته صلى الله عليه وسلم فلا يتقبل الله عملا ما لم يوجد منه وهذا معلوم ضرورة **مقيل العثرات** بفتح الميم والمثلثة جمع عثرة بسكونها وهى السقوط والوقوع فى الشر واقالتها جبرها والمسامحة فيها والتجاوز عنها مع استحقاق الحاظى للمواخذة بها بالكلية بتركها كرما منه وفضلا لاتصافه بالحلم وقد كانا هذا وصفه صلى الله عليه وسلم **صفوح عن الزلات** يقال صفح عن الشئ صفحا اعرض عنه وصفح عن الذنب عفى عنه والزلات جمع زلة وهى السقطة اى انه صلى الله عليه وسلم كان شانه التجاوز لا المواخذة بالجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات اى ان صدرت من احد فى جانبه صلى الله عليه وسلم زلة عفى عنه بترك المواخذة بها وصفح عن زلته لان من شيمته كف الاذى واحتماله وقد تقدم هذا فى اسمه عفو **صاحب الشفاعة** اعلم ان شفاعته صلى الله عليه وسلم فى الاخرى ثابتة سنة واجماعا وله شفاعات اعظمها الشفاعة فى كافة الخلق لاراحتهم من الموقف وهو مختصة به بالاجماع لانه اعظم الشفعاء واسعها وجاها ويحتمل ان المراد هنا فتكون ال للعهد لان هذا الاسم عند غير المصنف صاحب الشفاعة الكبرى وخصت بالذكر حينئذ لفخامة امرها ولاختصاصه صلى الله عليه وسلم بها الثانية فى ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة فيمن استحق النار من اهل المحاضى ان لا يدخلها الرابعة فى اخراج من ادخل النار من المؤمنين حتى لا يبقى فيها منهم احد الخامسة فى زيادة الدرجات لاقوام فى الجنة السادسة شفاعته لجماعة من صلحاء المسلمين ليتجاوز عنهم ما تقصير هم فى الطاعات وزاد بعضهم شفاعته فى الموقف تخفيفا عن الحساب وشفاعته فى تخفيف العذاب عن بعض من خلد فى النار من الكفار كابى طالب مطلقا وابى لهب فى كل يوم اثنين لسروره بولادته صلى الله عليه وسلم واعتاقه ثويبة حين بشرته به وشفاعته فى اطفال المشركين ان لا يعذبوا وسؤاله ربه ان لا يدخل النار احدا من اهل بيته فاعطاه ذلك وشفاعته فى خفة موازين اقوام وشفاعته فى اصحاب الاعراف ان يدخلوا الجنة وهم

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

وهم قوم استوت سيئاتهم وحسناتهم وزاد بعضهم شفاعة صلى الله عليه وسلم في التخفيف
من عذاب القبر لحديث القبرين في الصحيحين وغيرهما الا ان هذه في البرزخ لا في القيامة ودجات
احاديث بالوعد بالشفاعة على عمل وكلها راجعة الى الشفاعات المتقدمة فيشفع لكل احد بما
بها بما يليق بحاله ويحتاج اليه صاحب المقام بفتح الميم والمراد به المقام المحمود وهو الشفاعة
في فصل القضاء وهو بمعنى الاسم الذي قبله صاحب القدم بفتحتين اي التقدم والسبق والرسوخ في
كل امر من امور الكمال فهو بمعنى اكمه سابقا وقد تقدم مخصوص بالفز مخصوص بالمجد
مخصوص بالغرر بمعنى الثلاثة واحد او متقارب وهو جلالة القدر وعلو الشان ورفعة المنزلة والمكانة
وجميع ذلك مخصوص به صلى الله عليه وسلم على الكمال وبلوغ النهاية والحقيقة فكل من نال شيئا من الاوصاف
المذكورة فانما ناله بانباعه وامداده فهو في الحقيقة وبالاصالة له صلى الله عليه وسلم صاحب الوسيلة
قد تقدم الكلام على الوسيلة في فصل الفضايل وان الراجح انها اعلى مكان في الجنة صاحب السيف
الحامل له والمداوم على حمله والتقلد به وهو كناية عما ابحث به من الجهاد والقتال او كثرة ذلك مع ما
فيه من الاشارة الى شجاعته وقوة ثباته فلم يقاتل نبي من الانبياء كقتاله صلى الله عليه وسلم صاحب الفضيلة
فعيلة من الفضل ضد النقص وهو الكمال والفضيلة واحدة الفضايل واصلها الصفة الجميلة والمعاني
الحميدة مثل العلم والحياء والشجاعة والكرم وذكاء العقل وحسن السمت الى غير ذلك من الخصال
المحمودة والاوصاف الحسنة العديدة فكل واحدة من هذه الخصال تسمى فضيلة لفضلها وشرفها
عند العقلاء وفضل من اتصف بها عند النبلاء فصاحب الفضيلة هو الجامع لاشتات الفضايل و
يحتمل ان الفضيلة خصوصية اختص بها صلى الله عليه وسلم في الدار الاخرة من المعاني العجيبة و
الاوصاف الغريبة التي ادخرها له مولاه سبحانه وتعالى مما لا يخطر بالعقول ولا يحصل لاكابر الفحول
صاحب الازار الازار ما يستر اسفل البدن وهو من ملابس العرب دون غيرهم فكان صلى الله عليه وسلم
يلبسه كثيرا على عادة العرب فصاحب الازار كناية عن كونه صاحب العرب وبهذا الاعتبار ظهر
المدح بهذا الاسم والا فمجرد لبس الازار لا مزية فيه صاحب الحجة الحجة بمعنى الدليل الذي يحتج به الخصم
او يمنع ويغلب والمراد بها المعجزة او ما يقوم مقامها ومعجزاته كثيرة وبراهينه قوية غزيرة لا تعد ولا تحصر
وقد قيل ان ما حفظ منها يبلغ الفا وقيل ثلاثة الف سوى القرآن وهو اعظمها وان فيه ستين الف معجزة
تقريبا وهو المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق ولسى لنبي معجزة باقية سواه صلى الله عليه وسلم صاحب السلطان
بضم السين وسكون اللام وقد يذكر ويؤنث وله معان منها البرهان والحجة ومنه تريدون ان
تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا اي حجة ظاهرة ومنها قدرة الملك وسطوته وقهره لرعيته وكل هذه
المعاني حاصلة له صلى الله عليه وسلم وسمي بهذا الاسم في كتاب شعيا وبعض الكتب القديمة صاحب

الرداء كناية عن كونه عربيا اذ الرداء ما يستر اعلى البدن وفي اسفل وهو من ملابس العرب
خاصة لا الازار صاحب الدرجة الرفيعة المراد بها المرتبة الزايدة في الرفعة والشرف على سايرصنف الخلق
صاحب التاج المراد به العمامة وليس تكن العمامة الا للعرب والعمايم تيجان العرب اي قايمة مقام يتيجان العجم
المعهودة لملوكها اذ لم تكن للعرب ولكون العمايم معروفة للعرب دون غيرهم سمى صلى الله عليه وسلم
صاحب التاج كما سمى صاحب العمامة فكنى به عن انه من صحيح العرب واشرافهم حسبا ونسبا
وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه لم يلبس العمامة عليه من الانبيا صاحب المغفر بكسر الميم وسكون الغين
للجنة وفتح الفا هو زرد ينسج من الدروع على قدر الراس او هو ما يجعل من فضل درع الحديد
على الراس مثل القلنسوة او الخمار وكان صلى الله عليه وسلم يلبسه في حروبه فهذا كناية عن شجاعته
وكثرة قتاله للاعدا صاحب اللوا بكسر اللام والمد المراد به لوا الحمد الذي يعطاه يوم القيامة كما هو مصرح
به عند بعضهم وهو راية كبيرة تكون في يده صلى الله عليه وسلم في المحشر ليعرف الناس مكانه فياتونه و
يأوون اليه ويستظلون تحت هذا اللوا وقد يحمل على اللوا الذي كان يعقده لحروبه فيكون كناية
عما بعث به من الجهاد فانه محل اللوا واللوا الراية او قريب منها وفرق بينهما بان اللوا العلم الصغير
والراية العلم الكبير وقال ابو ذر الخشني اللوا ما كان مستطيلا والراية ما كان مربعا صاحب
المعراج المعراج اسم الة للعروج الى المصعود والارتفاع وهو السلم ولم يصعد عليه في الدنيا
بجسده احد غيره صلى الله عليه وسلم وقد اكرمه ربه تعالى بكرامة الاسرا وما تضمنه من العروج
الى السموات والرويه والمناجات وامامة الانبيا عليهم السلام وما راه من الايات صاحب القضيب
معناه السيف ويحتمل ان المراد بالقضيب الممشوق الذي كان ياخذه عليه الصلاة والسلام في يده و
يتوكا عليه وهو الآن عند الخلوف من السلاطين ليكون تركا به فكان قيم واحدا بعد واحد وصفيا
الممشوق الطويل الممدود الرقيق فان كان المراد بالقضيب السيف فهو كناية عن جهاده وكثرة غزوه
وقتاله وفتوحاته وغنايمه وقضيب على هذا فعيل بمعنى فاعل من قضبه بمعنى قطعه يعني انه بلغ في
القطع الى حد لم يصل اليه سواه فهو كناية عبارة عن شجاعته وكثرة جهاده وان كان المراد به العصى
فهو عبارة عن كونه من صحيح العرب وخطبايهم وقضيب على هذا فعيل بمعنى مفعول لانه مقطوع
من الشجر صاحب البراق بضم الباء هو من المخلوقات العلوية وهو دابة دون البغل وفوق الحمار
ابيض وروى ان وجهه كوجه الانسان وجسده كالفرس وعرفه كعرف الفرس وذنبه كذنبه
الفيل او الثور قوائمه وخفه كخف البعير وصدره ياقوتة حمرا وظهره درة بيضا و
عليه رحل من رحال الجنة وله جناحان يطير بهما كالبرق وليس بذكر ولا انثى وسمي به لسرعته
او لبياضه وصفايه او لما فيه من قليل سواد من قولهم شاة برقا اذا كان في خلال صوفها الابيض

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

طاقات سود وركبه صلى الله عليه وسلم لما اسرى به ويحشر يوم القيامة عليه فى سبعين الف ملك
واختلف فيه هل ركبه غيره من الانبيا ام لا والاول هو الصحيح صاحب الخاتم المراد به خاتم
النبوة وهو بفتح التا وكسرها والكسر افصح واشهر كما فى المناوى على الشمايل ومثله الخاتم الذى
يختم به ففيه الوجهان والكسر افصح كما فى المصباح وهو غير مختص به صلى الله عليه وسلم بل كان لغيره من
الانبيا ايضا الا ان الانبيا كان الخاتم فى ايمانهم وبينا صلى الله عليه وسلم كان الخاتم فى ظهره بازا قلبه حيث
يدخل الشيطان فهذا مما اختص به صلى الله عليه وسلم وفى صفة الخاتم متقاربة المعنى وموداها انه قطعة
لحم بارزة فى جسده الشريف عند كتفه الايسر قدر بيضة الحمامة وانثر المحجة حولها شعرات
مجتمعة عليها وفيها خيلان اى نقط سود والاصح انه نبت وقت شق صدره الاولى عند
حليمة وقيل انه ولد به صاحب العلامة اى جنسها اى العلامات التى كان اهل الكتاب يعرفونه
بها كما يعرفون ابناهم مما يرجع الى ذاته او صفاته او اسمه او نسبه او شريعته او زمانه او مكانه
او لباسه او دابته او غير هذا مما يتعلق به من كل ما يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم وهو اكثر من
ان يحصى صاحب البرهان اى الحجة والدليل وال للجنس فيشمل الادلة والحجة المتنوعة
بها المتلونة ويشمل ايضا الحجج البالغة القاطعة والبراهين الواضحة الساطعة الدالة على صدقه
وصحة نبوته ورسالته واتصافه بانواع الكمالات التى خصه الله بها دلالة واضحة فى الايات البينات
والمعجزات الباهرات كانشقاق القمر وتسليم الحجر والشجر وحنين الجذع وشبع الالف من اصابعه
صلى الله عليه وسلم وتسبيح الحصى فى كفه ومجيء الشجر لدعوته صاحب البيان اى هو المبين للناس
ما نزل اليهم من القرآن والشرايع وطرق الرشاد فى المعاش والمعاد والحق من الباطل والهدى من
الضلال والايمان من الكفر والطاعة من المعصية والحلال من الحرام وما فيه الثواب من ما فيه العقاب
من سايرالاقوال والافعال وطريق النجاة من طريق الهلاك وبه التجلى الظلام عن النور وبان الناس
ما هم عليه وان طريق يسلكون وقد كانوا قبل بعثته تائهين فى الضلال عاملين فى غير معاملة قاطنين
دايمين فى نار جهنم قاعدين على شفا حفرة منها فانقذهم منها ببيانه وهدايته وهو ايضا صلى الله عليه وسلم
صاحب البيان بما اوتيه من قوة الفصاحة ونهاية البلاغة والنطق بالحكمة والنظر بالنور والتصدق
الفراسة فيبلغ الكل احد ما تقوم به عليه الحجة وتتضح له المحجة ويخاطبه على قدر عقله و
قابليته وما تسعه ابرته وتحتمله طاقته فصيح اللسان المراد باللسان اللغة اى فصيح الكلام
قال صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب وانا من اهل الجنة يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وقال صلى
الله عليه وسلم كانت لغة اسماعيل قد درست فجاءنى بها جبريل فحفظتها مطهر الجنان بفتح الميم
المشددة وبفتح الجيم والجنان بالفتح القلب وكانه اشارة الى تطهير قلبه حين شقه الملايكة

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

واستخرجوا منه علقة - سودا فرموا بها وقالوا هذا حظ الشيطان منك ثم غسلوه بماء زمزم
ثم ختموه بخواتيم من نور ثم اعادوه مكانه او هو اشارة ووصف لحالة قلبه من غير اعتبار بما ذكر
وقد كان قلبه صلى الله عليه وسلم مطهرا من اوصاف البشرية منزها عن كل خلق ذميم وكل وصف مناقض
للعبودية وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب
محمد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته رؤف الرأفة ارق من الرحمة وشفقة زايدة ولطف
بالمنعم عليه رحيم الرحمة هي الشفقة والعطف والحنان وتقدم ان الرأفة ابلغ فالاسمان متقاربان
بمعنى اذن خير بفتح تحتيتين معناه مستمع خير وصلاح لا مستمع شر وفساد فهو وصف كمال
ورحمة فهو مدح له بكرمه وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم فلا يستمع ولا يصغى الا للكلام الصدق
دون غيره كالغيبة والنميمة فلا يصغى له ولا يقرع اذنه بل ينفر بالطبع صحيح الاسلام
اعلم ان اسلامه في غاية القوة والكمال فان كان المراد به اسلام نفسه صلى الله عليه وسلم فلا ريب انه اقوم
الخلق اسلاما واكملهم ايمانا واتمهم عبودية لربه واستسلاما وان كان المراد به ملته وما شرعه
لامته فهو اكمل الانبياء شريعة وافضلهم منهاجا وطريقة سيد الكونين الكونان الدنيا والاخرة
وقيل السموات والارض واحدها كون بمعنى حدث تقول كون الله العالم اي احدثه فتكون بمعنى
سيد الكونين سيد اهلهما وهذا على فن الاصول منا دلالة الاقتضاء التوقف صحة الكلام على هذا
المضمر الذي هو الاهل ومن فن البيان من مجاز الحذف على النعيم عين الشيء ذاته ونفسه و
حقيقته والنعيم التنعم والتمتع والتلذذ بالنعيم والنعيم كله منوط به صلى الله عليه وسلم ويجمع فيه
فلا نعيم الا بالايمان به والدخول في حزبه وملته والنعيم هو هكذا في نسخة معتبرة بالياء بعد العين
وفي غيرها من النسخ المعتبرة ايضا النعم جمع نعمة وعلى كل حال ففي الكلام مبالغة اذ ليس هو
نفس النعيم ولا انما المراد انه السبب فيها فلا نعيم في الدنيا والاخرة ولا نعم تصل للخلق
فيهما الا بسببه صلى الله عليه وسلم وبواسطته عين الفرب بضم الفين المعجمة بعدها راء مهملة
على ما في النسخ السهيلية وجل النسخ والفرب بالفين المعجمة جمع اغر من الغرة وغرة كل
شيء اكرمه واوله وخياره والعين تطلق بمعنى العين الباصرة وبمعنى خيار الشيء وبمعنى
رايس القوم وهو صلى الله عليه وسلم عين الفر وخيرهم ورايسهم وسيدهم صلى الله عليه وسلم
والفر يحتمل ان المراد بهم هنا هذه الامة المشرفة لانها اكرم الامم وخيرها واسبقها او
لانهم يبعثون يوم القيامة غرا محجلين ويحتمل ان المراد بهم خيار الخلق واكرمهم وصدورهم
من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وجميع عباد الله الصالحين صلوات الله وسلامه
على نبينا وعليهم اجمعين ويوجد في بعض النسخ عين الفر بكسر الفين المهملة ثم راي منقوطة

وعلى

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

وعلى هذا فمعناه ان الفرد الكامل منوط ومجموع فيه صلى الله عليه وسلم فلا غرو الا بعزه صلى الله عليه وسلم
سعد الله اى الذى اسعد الله به خلقه فكل سعيد فى الوجود سابقا على ظهور شخصه او
لاحقا فانما سعادته بواسطته صلى الله عليه وسلم على حسب امداده منه سعد الخلق اى هو
الذى سعد به الخلق اى هو حظهم وبركتهم فيرجع هذا الاسم للام الذى قبله خطيب الامم
الظاهر والله اعلم ان خطبته هى ما ينبع من قلبه على لسانه من الثنا بما لم يسمع به احد من خلق
الله تعالى فى شفاعته لفصل القضا بعد تقدمه على جميع الانبيا والمرسلين فيسمعونه و
امتهم فيعترفون له بفضله فالاضافة على معنى اللام اى الخطيب للامم بل وللانبيا والمراد
بخطبته حمد الله والثنا عليه الذى يلهمه وقت الشفاعة على رؤس الاشهاد كما علمت علم الهدى
العلم بمعنى العلامة فهو صلى الله عليه وسلم العلامة والدليل على الهدى من احبه صلى الله عليه وسلم و
اتبعه واقتدى به فقد اهتدى ومن عصاه وحاد عنه فقد غوى واعتدى كاشف الكرب
بضم الكاف وفتح الراجع كربة ومعنى كاشفها انه مذهبها ومفرجها وشمل ذلك كرب الدنيا والاخرة
وكشفها بشفاعته والالتجاء اليه والاستعانة به والتعلق باذياله والتوسل بجاهه والاكثار من الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم وفى المصباح وكربه الامر يكربه من باب قتل اشتد عليه حتى ملأ قلبه غيظا
والكربة بضم الكاف اسم منه والجمع كرب مثل غرفة وغرف رفيع الرتب بضم الراء وفتح المثناة
جمع رتبة والمراد انه يرفع رتب المتبعين له ومنازلهم وقدرهم عند الله فى الدنيا والاخرة وفى العلم
والعمل والاخلاق والمقامات والاحوال عز العرب اى سعدهم وشرفهم فان العرب كانوا قبله صلى
الله عليه وسلم فى جهد شديد وضيق عظيم يمصون النوى من الجوع ويأكلون الجلود والميتة
ويعبدون الشجر والحجر متشتتة اراؤهم متفرقة اهواؤهم لا يدينون بدين ولا ينقادون لملك
يغير بعضهم على بعض ويسفك بعضهم دما بعض ويسبون نساءهم وابناءهم ويستحيون
حريمهم ويهتكون حرمتهم ويأسرون رجالهم قد عمتهم الجهالة ولا يعرفون نبوة ولا كتابا منذ
زمان اسماعيل عليه السلام وكان غيرهم من الامم يستضعفونهم ويحتقرونهم ولا يقيمون لهم
وزنا ويتخطفونهم بالنبوات والرسالات فاعزهم الله بافضل المخلوقات وخيرة اهل
الارض والسموات عليه افضل الصلوات وازكى التحيات رسولا من انفسهم فصلح به حالهم و
استقام دينهم وظهروا به على سائر البلاد والعباد واستولوا على الامم وشرفوا عليهم
فانقادوا لهم ودانوا دينهم وحازوا ملك كسرى وقيصر وغيرهما وظفروا بعز الدنيا و
الاخرة وصار الناس يحجون بلادهم ويتعلمون لغتهم ويأخذون بلسانهم يتنافسون

في ذلك والذي في النسخ الصحيحة عن القرب كما ذكرنا وفي غيرها من النسخ المعتمدة
ايضا عن القرب بالقاف المضمومة بدل العين مضبوطا في بعضها بفتح الراء جمع قربة
وهي ما يتقرب به الى الله تعالى اي يطلب به القرب اليه فيفوز صلى الله عليه وسلم وبتوفر فتصح
القربات اي الطاعات فيرجع لمعنى اسمه مصلح الحسنات وقد تقدم وفي بعضها مضبوطا
بسكون الراء اي عن القرب ضد البعد فيفوز صلى الله عليه وسلم بنال القرب من الله تعالى ومنه
صلى الله عليه وسلم فهو من اضافة السبب للمسبب صاحب الفرج اي هو الذي يفرج الله
اي يكشف ويزيل كربات الدنيا والاخرة بشفاعته والاستغاثة به والالتجاء اليه والتعلق باذياله و
التوسل بجاهه والاكثار في الدنيا من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فهذا الاسم يرجع لمعنى اسمه
كاشف الكرب وقد تقدم وهذا الاسم الذي هو اخر الاسماء هو هكذا في النسخة السهيلية و
غيرها من النسخ المعتبرة وفي بعضها بدله كريم المخرج وفي بعضها بزيادة وفي الدرج
قبل كريم المخرج فاما في الدرج فالدرج جمع درجة وهي في الاصل المرقاة والسلم والمراد
بها هنا المرتبة فهو صلى الله عليه وسلم صاحب المراتب والمقامات العالية التي لا مرتبة فوقها و
اما كريم المخرج فالمخرج بفتح الميم والراء وسكون الخاء بينهما والمراد به اصله صلى الله عليه وسلم
ونسبه الشريف فهو كريم الاصل والعنصر ويصح ان يراد به بلده التي خرج منها وهي
مكة شرفها الله ولا شك انها اكرم بلاد الله تعالى على الله وعلى عباده ثم ختم الشيخ رضي الله
عنه بحث الاسماء بقوله صلى الله عليه وعلى اله لما ينبغي من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره
وهذه الصلاة هكذا لفظها في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ المعتبرة وفي بعضها
بلفظ صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وزاد في بعضها صلاة دائمة الى ابد الابد
ثم لما ختم اسماءه صلى الله عليه وسلم دعى الله تعالى وتوسل بصاحب تلك الاسماء صلى الله عليه
مفتتحا دعاءه بقوله اللهم اصله يا الله فحذف حرف النداء وعوض منه الميم المشددة للتفخيم
والتعظيم وقد قال الحسن البصري اللهم يجمع الدعاء اي يجمع الاسماء التي يدعى بها وقال ابو
رجاء العطاردي الميم في قوله اللهم فيها تسعة وتسعون اسما من اسماء الله تعالى لانها
تدل عليه وتشير اليها فمن قال اللهم فقد دعاه بجميع اسمائه فكانه قال يا الله يا رحمن
يا قيوم وهكذا وبيان ذلك ان الميم في كلام العرب تكون من علامات الجمع الا ترى
انك تقول عليه للواحد وعليهم للجماعة فصارت الميم هي الدالة على الجمع بمنزلة
الواو في قولك ضربوا وقاموا فلما كانت كذلك زيدت هنا اعني اسم الله تعالى

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

في حالة النداء للتشهر وتوهن بان هذا الكلام قد اجتمعت فيه اسماء الله تعالى كلها فاخاتا ل
الداعي اللهم فكانه يا الله الذي له الاسماء الحسنى ولاجل استغراقه لجميع اسماء الله تعالى و
صفاته لا يجوز ان يوصف بغيره منها لانها قد اجتمعت فيه بدلالة الميم المشددة فلا يقال اللهم
الرحمن مثلا ولهذا قيل ان اللهم هو اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى
وهذا ارجح احد القولين فيها وهو انها عوض من يا الله المحذوفة على القول الاخر فيها وهو
انها مقتطعة من فعل امر محذوف واصل اللهم يا الله امنا بخير موصولة الميم المشددة بها الجلالة
وحذفت الهمزة بينهما ويا الله اوجه الترجيح انه على الثاني يكون الحذف الاكثر على خلاف في
التركيب فمعنى اللهم يا الله امنا بخير وليس فيه دلالة على استجماع اللهم لجميع الاسماء فتامل
يارب يا للسيد ويصلح فيه الضم اما على احد اللغات المعادة المضاف الى ياء المتكلم او على انه مقطوع عن
الاضافة مبني على الضم لجاه الباقي هذا ونحوه تشبيه انها للاستعانة والجاه هو القدر والمنزلة والحرمة
سيدنا اي المذكور في هذه الاسماء المصطفى اي المختار للرسالة ورسولك المرتضى اي
المقبول عندك المرضي عليك ومعلوم ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم اذ هو المصطفى على جميع العالمين
والمرتضى من بينهم طهر اي نظف ونقى قلوبنا جمع قلب سمي قلبا لتقلبه في الامور فتارة يطلب
المعالي والارتقاء الى الحضرة العلية وتارة يطلب الشهوات والامور الدنية وتارة يكون بين هما
من كل وصف اي صفة من صفات البشرية المناقضة للعبودية مثل الكبر والحب والرياء والحقد والحسد
وحب الجاه والمال وغيرها من النقوت الذميمة والاخلاق الكريمة يا عدنا اي ذلك الوصف المجمل
نعت له اي يبعدنا ويمنعنا عما تشاهده تلك اي بصائرنا المطلعة منا بقوله صلى الله عليه و
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه ومحبتك الاضافة للمفعول كالذي قبله ويحتمل انها في محبتك
للفاعل واتباعك اي اقتفاء اثرك واخذا متمكنين ومستقلين على السنة اي سنة النبي صلى الله عليه
وهي طريقته وسيرته وعلى مذهب الجماعة من الصحابة ومن تبع سبيلهم وعلى الشوق الى لقائك
الذي هو اعظم اللقاء عبارة عن رفع حجاب الوهم بالموت فتشهد وجودك والشوق لازم المحبة
ودليل الصدق فيها ممن صدق في محبة الله احب لقاءه والاشتياق اليه لاستحالة خلو ما به من استقامة
او اعوجاج ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه واذا احب الله لقاءه اقبل عليه ورضي عنه بفضله و
رحمته ياذا الجلال اي العظمة والاكرام اي اكرامه للمؤمنين بانفاذه عليهم وانما ختم دعاءه
بهذا لما قيل من انه الاسم الاعظم ولما امر به صلى الله عليه وسلم وحض عليه في الاحاديث عند من الدعاء
بها الاكثار منه ثم ختم دعاءه والترجمة حلها بقوله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما لما ينبغي من الختم بذلك ذكر بعض الشيخ والحمد لله رب العالمين ثم اعقب

المولف رضي الله عنه الكلام بالاسماء بالكلام على صفة الروضة المباركة والقبور المقدسة موافقا
في ذلك ايضا الكلام على صفة الروضة وتابعا للشيخ تاج الدين بن الفاكهاني فانه عقد مجا كتابه الفجر
المنير بابا في صفة القبور المقدسة وضمنه فوايد دالة على بيان صفة الروضة الانيق ورد المثال من لم
يتمكن من زيارة الروضة ويشاهده المشتاق ويلتمه ويزداد به حبا وشوقا وقد استنابوا مثال
النعل عن النعل وحملوا له ما الاكرام والاحترام ما للمنوب عنه وذكروا له خواص وبركات وقد جربت
وقالوا فيه اشعارا كثيرة والفوا فيه صورته ورووه بالاسانيد وقد قال القايل

اذا ما الشوق اقلقني اليها ولم اظفر بمطلوبي لديها نقشت مثالها فيما الفته نقشا وقلت لناظري قصرا عليها

ولان قبره صلى الله عليه وسلم مذكور وهذا الكتاب يشتمل على ثلاثة مواضع او اربعة وهذا الموضع الاخير منها ذكر
قبره وقبر صاحبيه رضي الله عنهما وناسب ان يقدم الكلام عليها لان هذا الكتاب قد اشتمل على
جملة من وصف ظاهره صلى الله عليه وسلم وباطنه وسيره وشمايله ومعجزاته واحواله وهذا الكلام
على صفة الروضة مما له تعلق بذلك وقد ادرجه بعض المؤلفين في اثناء السير مما كتبوه وجعلوه مما يلتحق
بذلك وقد ذكر بعضهم ما يتعلق على الاذكار وكيفية التربيبة بها انه اذا الجمل الذاكر لا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينتخص بعين عينيه ذاته الكريمة بشيرية منانورة فيها تالفا يتمكن به من الاستفادة من
نور لتنطبع صورته صلى الله عليه وسلم في خاطره وجنانيته ويتالفها تالفا يتمكن به من الاستفادة من
اسراره والاقتباس من انواره صلى الله عليه وسلم قال فان لم يرزق استخص صورته فليرى انه جالس
عند قبره المبارك يتاتى اليه متى ما ذكره فان القلب متى ما شغله شيء امتنع منه قبول غيره
في الوقت فحينئذ يحتاج الى تصوير الروضة المشرفة والقبور المقدسة ليعرف صورتها و
يستخصها بين عينيه من لم يقفها من المصلين عليه بهذا الكتاب مما كان حاله ما ذكرنا وهم
عامة الناس وجمهورهم وقد قال بعض العارفين انه ينبغي لذاكر اسم الجلالة ما امر به من ان
يكتبه بالذهب في ورقة ويجعله نصب عينيه فاذا صور قارئ هذا الكتاب الروضة صورة حسنة
بالوان حسنة وخصوصا بالذهب فهو من مفتح الشروح وذكر بعض العارفين ايضا انه ينبغي
لقارئ هذا الكتاب اذا فرغ من قراءة الاسماء ان يجعل صورة القبور الثلاثة قبالة شاخصا
مقابلا لوجهه الشريف فيزوره صلى الله عليه وسلم بقلبه كما يزور الواقف عند ذلك المكان ويقول
كما يقول الزاير الحقيقي الصلاة والسلام عليك يا رسول الله الصلاة والسلام عليك
يا حبيب الله الصلاة والسلام عليك يا نبي الله الصلاة والسلام عليك يا امام
المتقين الصلاة والسلام عليك يا رحمة للعالمين اشهد انك رسول الله حقا بلغت الرسالة
واديت الامانة وكشفت الغمة وجلوت الظلمة ونطقت بالحكمة صلى الله عليك وعلى الك

ورضي

ورضي الله عن كل الصحابة اجمعين ثم ينتقل بقلبه مواجها الصورة قبر ابي بكر الصديق فيقول
السلام عليك يا صديق السلام عليك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد انك جاهدت
في الله حق جهاده رضي الله عنك وارضاك وجعل الجنة منقلبك ومثواك ورضي الله عن كل
الصحابة اجمعين ثم ينتقل بقلبه مواجها الصورة قبر عمر الفاروق فيقول السلام عليك يا فاروق
السلام عليك يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد انك جاهدت في الله حق جهاده
رضي الله عنك وارضاك وجعل الجنة منقلبك ومثواك ورضي الله عن بقية الصحابة اجمعين
ثم يرجع بقلبه لمواجهة القبر الشريف ويقرأ هذه الابيات ويقول ○ ○ ○
○ وروضتك الحسنى منايَ وبغيتي ○ وفيها شفا قلبي وروحي وراحتي ○ فان بعدت عني وعز مزارها ○
لقد مثلتها عند ربي باحسن صورتي ○ وها انا يا خير النبيين محلها ○ اقبلها شوقا لاطفا لعلتي ○
ثم يقبل صور القبور الثلاثة ويدعو الله بما يحب فيحصل له ثواب الزيارة ويجيب الله دعاه
ثم يشرع في القراءة قال المصنف رحمه الله تعالى مبتدئا على ما في النسخة السهيلية

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله بغير واو العطف على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله
بدون ذكر الصحب لشمول الآل لهم وسلم وانما افتتح بالبسملة والصلاة والسلام تبركا بهذا
الافتتاح ولما تقدم في طليعة ما يبتدأ كل امر ذي بال والكلام على الروضة والقبور من الامور المهمة
شرعا واصله الاشارة الى صورة الروضة والقبور التي تأتي لحضورها هنا وتنزيل الامر
المتوقع منزلة الواقع صفة الروضة اي مثالها والروضة في اصل اللغة الموضع المعجب بالزروع
والاشجار والزهور والرياحين والمياه سميت بذلك لاستراض صفة المياه اي استقرارها
فيه تقول ارض الوادي واستراضت اذا استنقع فيه الماء وجمع الروضة رياض وروضات بسكون
الواو للتخفيف ثم استعيرت للروضة النبوية ذات الانوار والرحمة والبركة بجامع مطلق الحسن
والنضرة والانبتاج المباركة هذا استقطع بعض الشيخ وثبت في بعض والبركة نبوت الخير
الالهي في النبي او روضته صلى الله عليه وسلم هي مجمع البركات واصل الخيرات ومنزل الرحمات
وينبوع الكرامات ومطلع المسرات وقوله التي دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه يقتضي
ان المراد بالروضة الحجرة الشريفة الحاوية للقبور الثلاثة وليس المراد بالروضة المذكورة في قوله
صلى الله عليه وسلم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة لان هذا المكان لم يدفن فيه احد
ورسم صورتها الآتية يقتضي ان المراد بها خصوص البقعة التي فيها القبور الثلاثة لا مجموع
الحجرة التي اصلها بيت عائشة اذ صورة الحجرة لم يرسمها المصنف فلينامل ابو بكر كنيته
واسمه عبد الله ولقبه العتيق والصديق وهو بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن

اخر صحح صلى الله عليه

Digitized by Google UNIVERSITY OF MICHIGAN
UNIVERSITY OF MICHIGAN

سعد بن قيم بن امرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر فيلتقى مع النبى صلى الله عليه وسلم فى مرة
وهو اول من امن به صلى الله عليه وسلم من الرجال وهو صاحب الغار وملازم صحبته هذه الدار
توفى رضى الله عنه يوم الجمعة وقيل عشى يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثاء وقيل ليلة الاربعاء لثلاث
ليال او سبع او ثمان بقين من جمادى الاخيرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو بن
ثلاث وستين سنة وغسلته زوجته اسماء بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه
فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن ليلا وقيل مات مسموما وقيل كان به صرع فمرض
وقيل انه اغتسل بماء بارد فاعتل علة اتصلت به وفاته وعمر هو ابو حفص عمر بن الخطاب
بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لوى بن
غالب بن فهر فيلتقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كعب بن مرة الله التقى الصديق فيه مع
النبى صلى الله عليه وسلم وبهذا يعلم ان الصديق اقرب الى النبى صلى الله عليه وسلم من عمر رضى الله
عنهما ولا خلاف ان رتبته بعد النبى عند الموافق والمخالف استشهد رضى الله عنه آخر ذى الحجة
سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة على خلاف فيه قتله غلام
المغيرة بن شعبة وهو على كافر واحاديث فضل الشيخين كثيرة شهيرة فلا نطيل بها
رضى الله عنهما اى انعم عليهما او ادام الانعام عليهما على ان الرضى صفة فعل او صفة ذات قو
لفظه خبر ومعناه الدعائى وضع الطول صفة الروضة هكذا وهذه صفة صورة ما فى النسخة
السهيلية اول القبور الثلاثة قبر النبى صلى الله عليه وسلم مما يلى وجه المقابل لها وتقابل الورقة
التى فيها تلك الصورة موضوعة على مكان مستوى فيكون اول لها للمواجهة لها قبر النبى صلى
الله عليه وسلم كما هو كذلك فى حق الزائر هكذا اذا وقف مواجها للقبور الثلاثة مستدبر
القبلة تكون اقربها اليه قبر النبى صلى الله عليه وسلم
وابو بكر خلفه موخر قليلا عن النبى صلى الله عليه وسلم
بحيث ان راسه تحاذى وتقابل منكبى النبى صلى الله عليه وسلم
وعمر خلف ابى بكر موخر عنه بحيث انه راسه تحاذى
وتقابل رجلى ابى بكر وفى بعض النسخ الصحيحة
على القبر الاول مكتوب قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وفى بعضها قبر النبى صلى الله عليه وسلم
وفى بعضها قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم

فى

وفى جميعها على القبر الثانى قبر ابى بكر رضى الله عنه وعلى الثالث قبر عمر بن الخطاب رضى
الله عنه واذا عرفت الصفة الروضة التى وصفها المصنف ورسمها واثبتناها هى الصورة
المتقدمة عرفت انما يقع فى هذا الكتاب من اثبات صورة منبره صلى الله عليه وسلم
فى ورقة اخر وليس من وضع المصنف وانما هو شئ اصطلح عليه الناس لتزيين الكتاب
وزخرفته ثم قال المصنف هكذا ها حرف تنبيه والكاف حرف تشبيه وذا اسم اشارة و
المشار اليه هو ما صورته من صفة الروضة الشريفة المقدسة ذكره بتذكير الضمير فيعتبر
عايدا على الشئ المصور وفى نسخة ذكرها بتانيث الضمير العايد على صفة الروضة عروة
هو احد فقهاء المدينة السبعة وتوفى بالفرع مكانا على اربع مراحل من المدينة المشرفة
ودفن فيه سنة اثنتين وقيل اربع وتسعين من الهجرة وكانت ولادته فى اخر خلافة عمر
رضى الله عنه سنة ثنتين او ثلاث وعشرين من الهجرة وام عروة اسما بنت ابى بكر
الصديق رضى الله عنه فهو شقيق عبد الله هو بن الزبير بن العوام بن خويلد بن
اسد بن عبد العزى بن قصى فهو بن اخى خديجة بنت خويلد ام المؤمنين وهو بن
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب قتل رضى الله عنه يوم الجمل رضى
الله عنه جملة دعائية استئنافية لا محل لها من الاعراب قال استئناف بيانى كانه قيل
قال وكيف ذكره فقال قال وفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السهوة بفتح السين المهملة
وسكون الهاء وهى السقيفة التى تكون فى الدار قدام بعض بيوتها فالمراد انه صلى الله عليه وسلم
دفن فى وسط الدار لا فى بيت من بيوتها ودفن ابو بكر رضى الله عنه خلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخلف يحتمل المساواة وعدمها لكن مسوم فى النسخة السهيلية موخرا
قليلا بحيث ان راسه عند منكبى النبى صلى الله عليه وسلم كما تقدم فى رسم القبور الثلاثة ودفن
عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند رجلى ابى بكر هذا يحتمل ان راسه خلف رجلى ابى بكر
ويحتمل ان راسه تحتهما وعلى الاول فالمراد بالرجل القدم فيكون راس عمر مساميا لقدمى
ابى بكر منحطا عن مسامتة قدمى النبى صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر وهكذا هو فيما نقل
من النسخة السهيلية كما تقدم فى رسم صور القبور وحينئذ يكون الباقى من المكان بين
قبرين اخرين احدهما تحت رجلى النبى صلى الله عليه وسلم والاخر خلف راس عمر رضى الله عنه
ويحتمل ان يكون راس عمر خلف منكبى ابى بكر فيكون مسامتا لقدمى النبى صلى الله عليه وسلم
وبقيت بقية السهوة الشرقية فارغة ظاهره ان البيت فيه سهوتان غربية وشرقية
دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغربية وبقيت الشرقية فارغة وليس مرادا اذ الموجود

هنالك سهوة واحدة فقط لما عرفت ان المراد بها وسط الدار وحينئذ يحتاج الى
تقدير مضاف اى وبقيت جهة السهوة الشرقية او وبقيت بقية السهوة الشرقية فارغة
فيها اى فى تلك السهوة موضع قبر اى هو موضع فارغ من القبور تحت رجلي النبي صلى الله عليه
يسع قبرا وذلك الموضع هو الباقي من السهوة يقال اى على السنة الناس او قد بعض
التاليف وذلك القول مستند الى الخبر وهو الحديث الاتى لكن لما كان ضعيفا مرضه بقوله
يقال واتبعه بقوله والله اعلم لعدم الجزم بمقتضاه ان عيسى بن مريم ينسب الى امه
لانه لا ابله فقامت امه مقام ابيه زاد فى بعض النسائخ عليه السلام يدفن فيه بعد
نزوله الى الارض وموته روى ان عيسى عليه السلام يتزوج امراة من بني غسان اسمها راضية
ويدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم فى البيت وهنالك موضع قبر يقال انما بقى له فيكون قبره رابعا
وكذلك اى كهذا الذى يقال جاء فى الخبر اى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن
بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم الى الارض
فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت فيدفن معى فى قبرى فاقوم انا و
عيسى بن مريم من قبر واحد بين ابى بكر وعمر ذكره ملا الكواهب وما فى هذا الحديث من انه
يمكث بعد نزوله فى الارض خمسا واربعين سنة هو المعتمد وما ذكره السيوطى من انه يمكث
سبع سنين ضعيف وقالت عايشة رضى الله عنها بالهمز وتركه هى ام المؤمنين التى تزوج بها
وهى بنت ست سنين ودخل بها وهى بنت تسع سنين ومكثت عنده تسع سنين و
توفى عنها وعمرها ثمانية عشر سنة وتوفيت ليلة الثلاثا التاسع عشرة خلت من رمضان
سنة ثمان وخمسين من الهجرة وهى ابنة ست وستين سنة واوصت ان تدفن بالبقيع
فى البقيع وصلى عليها ابو هريرة وكان يومئذ خليفة مروان على المدينة فى ايام معاوية بن
ابى سفيان رضى الله عنهم رايت اى فى المنام ثلاثة اقمار وانما رات الثلاثة دون الرابع
وهو عيسى عليه السلام والمكان يدفن فى بيتها ايضا لان الثلاثة ماتوا فى حياتها والرابع
انما ياتى فى اخر الزمان سقوطا جمع ساقط كراقد ورقود وشاهد وشهود من
سقط بمعنى وقع او بمعنى غاب فحجرتى هكذا فى جميع النسائخ بضم الحاء وسكون الجيم
وبالتابعة الراء ومعناها المنزل فى البيت او وسط البيت المعبر عنه بالسهوة كما تقدم
والمراد بالبيت هنا الدار جملتها فكانها قالت سقوطا فى بيتى اى دارى ومنزلى ومسكنى
فقصصت رويا على ابى بكر اى حدثته بها وذكرتها له ولم تذكرها للنبي صلى الله عليه وسلم لعله
لكونها اذ ذاك لم تكن قايمة فى بيت ابى بكر لضيافة او نحوها فلما لقيته ابا بكر او لاقصتها عليه

ويحتمل

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

ويحتمل انها قصتها على النبي صلى الله عليه وسلم ايضا لكنها اقتصرت على ابي بكر لذكر ما قال لها في ذلك
بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها يا عايشة ليدفن اللام للقسم في بيتك هذا تفسير
لقولها استقوط في حجرتي واضافة البيت اليها من حيث انها ساكنة فيه والا فهو ملك النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثة هم خير اهل الارض هذا تفسير لقولها ثلاثة اقمار وفسرت الاقمار بهؤلاء الثلاثة ثلاثة
بهم الارض يستدل وتشرق الارض بانوارهم كما يهتدى ويستدل وتشرق الارض بالاقمار وانما قال هم
خير اهل الارض مع ان النبي صلى الله عليه وسلم خير اهل السما ايضا وخير العالمين اجمعين لان
اهل الارض هم الذين يدفنون فكانه قال ليدفن في بيتي ثلاثة هم خير من يدفن فلما توفي
بالبنا للمفعول ويجوز توفي بالبنا للفاعل بمعنى استوفى اجله رسول الله صلى الله عليه وسلم و
دفن في بيتي قال ابو بكر تنبيها على تصديق رويا ها وصحة تعبيره لها هذا المدفون
واحد من اقماري الثلاثة التي كنت رايتها في رويائي وقصصتها على وهو خيرهم بضمير
جميع المذكر العاقل اعتبارا بما فسرت به الاقمار على ما في النسخة السهيلية وغيرها وفي بعض
النسخ خيرهن بضمير جمع الاناث لمن يعقل وغيره وهو عايد على لفظ الاقمار صلى الله عليه
يحتمل عود الضمير الى لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل عوده الى معاد الضمير في هو و
ذلك المعاد هو اسم الاشارة في قوله هذا واحد وعلى اله وسلم كثيرا بحذف المصدر الذي
هو تسليما استغنا عنه بذكر وصفه الذي هو كثيرا كقوله تعالى واذكروا الله كثيرا والذاكرين
الله كثيرا وهذا هو الذي في النسخة السهيلية وغيرها وفي نسخة معتبرة صلى الله عليه وسلم
وعلى اله اجمعين صلاة تامة دايمة الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وهذا اخر الكلام على
فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ادلته الدالة على فضله صلى الله عليه وسلم وتصوير
قبره الشريف ورؤضته المباركة خاتمة قد اختلف اهل السير القبور الثلاثة على سبع
روايات الاولى من السبع هي التي اثبتها المصنف ورسمها وتقدمت صورتها وهي التي
رواها عن عروة الثانية ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم مقدم وابو بكر خلف راسه بين كتفيه
صلى الله عليه وسلم قال ابو اليمن بن عساكر وهذه صفته الشريفة
الثالثة روى ابو نعيم عن عايشة رضي الله عنها قالت راس ابي بكر
عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وعمر خلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابو العز بن عساكر رحمه الله تعالى وهذه صفته في
الصفحة الاتية قال السيد السمهودي ويرد ما في الصحيحين من
ان الدار بدت قد مد عند هدم الجدار انما هو عمر لان الجدار المتهدم

يهتدى

خاتمة نسئل الله حسنها

UNIVERSITY OF MICHIGAN
UNIVERSITY OF MICHIGAN

انما الشرق ولو صحت هذه الرواية لكان الهادي قدم ابا بكر رضي الله عنه وهذه صفته

الرابعة روى ابو نعيم عن القاسم بن محمد بن ابي بكر انه قبر النبي صلى الله عليه وسلم مقدم الجهة القبلة وراى ابا بكر عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم ورجلاه عند راس النبي صلى الله عليه وسلم فيلوذ ما هو صنوعا على جنبه الايسر وراى عمر عند رجليه صلى الله عليه وسلم قال ابو اليمن وهذه صفته

الخامسة روى ابو نعيم عن عثمان بن قسطاس قال رايت قبر النبي صلى الله عليه وسلم لما هدم الجدار مقدما الى جهة القبلة و قبر ابي بكر خلفه اسفل منه بقليل وصورته هكذا

السادسة روى عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال لما انهدم الجدار المحيط بالقبور الثلاثة رايت قبر النبي صلى الله عليه وسلم مقدما الى جهة القبلة وقبر ابي بكر عند رجلي صلى الله عليه وسلم وعليهما حصباء حمراء وقبر عمر بن الخطاب عند رجلي ابي بكر قال ابو اليمن وهذه صورته

السابعة روى بسنده الى نسالة عن المنكدر من محمد بن ابيه قال قبر النبي صلى الله عليه وسلم مقدم وقبر ابي بكر خلفه مسامت لرقبة وقبر عمر عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وصورته هكذا

وهذه

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
UNIVERSITY OF MICHIGAN

وهذه الروايات ماعدا الاولى والثانية اسانيدها ضعيفة والاشهر الاولى من جميع
ما تقدم التنبيه عليه من سيرة الشامي رحمه الله تعالى وصفة الروضة على ماهي الآن بعد انشائها
عام ست وثمانين وثمانمائة على ماذكر بعض المعاصرين عما اخبره ابو عبد الله محمد بن بركات
الخطاب عن والده وقد حضر انشائها ان القبور الشريفة ليس عليها علامة سوى ارتفاعها
يسيرا بقدر ابهام ليس عليها قبة صغيرة كقباب صلحائنا في هذا الزمان ليست بمثلثة و
لا مربعة ولا مخمسة وملموسة بالبناء من اسفل ومن فوق وليس لها الا طاقة صغيرة
في اعلاها يخرج منها النور ثم يحيط بالقبة المذكورة قبة اخرى اعظم منها لكنها الى التخميس
اقرب ثم بالقبة الثانية شباك من خشب الساج تعلق عليه الكسوة الشريفة ثم يحيط
بهذا الشباك شباك من حديد تحيط فرجه ضيقة جدا في اثنا عشر من رخام نحو
خمسة عشر معقود على رؤسها قواصر وعلى تلك القواصر بنيت القبة الشريفة
المشاهدة للناس متعنا الله بزيارتها والحنين اجمعين امين ثم شرع المصنف في ذكر كيفيات
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي صيغها والفاظها مبتدئا منها بما صح عنه ثم بما روي عن
غيره من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من الفضلاء الاخيار والعلماء الابرار مما ذكروه واوردوه
واحرزوه في اسطروه وفي تاليفهم من جملة ذلك بقوله **فصل** خبر مبتدا محذوف
اي هذا الذي نشرع فيه الآن فصل وتقدم ان معناه لغة الحاجز بين الشيئين وشرعا الالفاظ
والعبارات الواقعة بعده من مولف الكتاب **في ذكر كيفية** اي صفة **الصلاة على النبي صلى الله**
عليه وسلم والمراد بصفتها صيغها والفاظها الاتية في هذا الكتاب او لتقدم هنا ذكر امور فنقول الاول
اعلم ان هذا الفصل هو المقصود من الكتاب بالاصالة وهو المجزا بالاثمان والارباع والاثلاث
حسبما ثبت ذلك في النسخة السهيلية لانه منه تكون قراءة الكتاب واما ما قبل ذلك فانما
يقرا في بعض الاحيان لمزيد فائدة ربانية ومحبة ونشاط بقراءة الفضايل والاسماء وبعضهم يبتدئ
من الاسماء استطابة لها لما تضمنته من ذكر اوصافه صلى الله عليه وسلم والثناء عليه وتقدم انا في
قراءتنا كيفيتين الثاني ينبغي للمصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ان يقصد بصلاته على النبي صلى الله عليه وسلم
امتثال امر الله تعالى وتصديقا لنبيه ومحبة فيه وشوقا اليه وتعظيما لقدره كونه اهلا لذلك ونحو هذا
الثالث اختلف في فايدة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ونفعها هل هو عايد على المصلي فقط لان النبي
صلى الله عليه وسلم غني عن الخلق باغناء ربه له او نفعها عليه وعلى النبي صلى الله عليه وسلم لانه وان كان كاملا
بتكميل الله له يقبل زيادة الكمال فقال بالاول جماعة منهم السنوسي حيث قال في شرح الوسطى
المقصود بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التقرب بها الى الله تعالى والانتفاع بثوابها فنفعها عايد

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

على المصلى فقط فليست كغيرها من الادعية التي يقصد بها نفع المدعو له وقال بالثاني احرون
منهم ابو قاسم القشيري في تفسيره وقال بعض المحققين لا خلاف في الحقيقة بل الاول المقصد منه
التنبيه على الادب في القصد وانه لا ينبغي للمصلي ان يقصد بصلاته نفع النبي صلى الله عليه وسلم والثاني
اخبار عن كرم الله تعالى وعدم تناهي افضاله وانه يعطي للمصلي ثوابا على صلاته ويزيد رسوله
ترقيا وتشريفا بسبب صلاة المصلين عليه صلى الله عليه وسلم الرابع اختلفوا في افضل الكيفيات
والصيغ التي يصلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم على اقوال قال الشيخ محمد الدين الشيرازي وفي
ذلك كله دليل على ان الامر فيه سعة من الزيادة والنقص فاي صيغة كانت يحصل بها الثواب
لكن الافضل والاكمل ما علمه لنا صلى الله عليه وسلم وهو الصيغة الابراهيمية ولذلك افتتح بها
المصنف كتابه الخامس صلوات هذا الفصل من اوله الى تمام الصلاة المروية عن الحسن البصري
رضي الله عنه وهي الصلاة الثالثة عشر من الفصل كلها نقلها من الشفا للقاضي عياض
رحمه الله تعالى بلفظه وترتيبه وصورة الصلاة الثالثة عشر الاتية هي قوله اللهم صل على محمد
وآله واصحابه واولاده وازواجه الى اخرها ثم ابتدا المصنف هذا الفصل بقوله
بسم الله الرحمن الرحيم على ما في النسخة السهيلية وغيرها من نسخ كثيرة معتمدة صلى
الله بحذف الواو اوله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بذكر الصحب وعدم
ذكر مصدر سلم واختلفت النسخ في هذه الصلاة فثبت مع البسملة في النسخة السهيلية
وغيرها من النسخ المعتمدة وفي نسخة عتيقة معتمدة باثبات البسملة فقط دون الصلاة و
سقطتا معا في جملة من النسخ وبعد ثبوت الصلاة اختلف النسخ في لفظها واللفظ الذي
ذكرناه هو الذي في النسخة السهيلية الصلاة الاولى اسند حديثها في الشفا من طريق مالك
عن ابي حميد الساعدي رضي الله عنه وهو انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا
اللهم هذا هو الكلام الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وانما جعل هذا الكلام
العظيم في اوائل الادعية غالبا لانه جامع لجميع معاني الكلم الكريمة وهو اصل وتقدم ايضاحه
في اخر بحث الاسماء صل اي شرف وكرم وعظم واجعل العطف الرحمة المقرونة بالتعظيم على محمد
وازواجه اي زوجاته امهات المؤمنين الطاهرات الاتي اختارهن الله تعالى لنبيه وخيرة خلقه
ورضيهن ازواجا له في الدنيا والاخرة حتى استحقين ان يصلى عليهن معه صلى الله عليه وسلم
وسيأتي الكلام عليهن مبسوطا في الصيغة الثامنة وذريته اي نسله يقع على الذكور والاناث
وعلى ولد الصلب وولد الولد واولاده صلى الله عليه وسلم لصلبه سبع على الراجح ثلاثة ذكور
وهم القاسم وعبد الله وابراهيم وعبد الله ويسمى ايضا بالطيب والطاهر واربعة اناث

زينب

زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة وليس له صلى الله عليه وسلم اولاد اولاد تناسلوا وتعاقبوا
الا من فاطمة رضي الله عنها واما بقية اولاده فالذكور الثلاثة ماتوا صغارا وما عدا فاطمة من
الاناث لم يلد منهن الا زينب ولدت ولدا ومات ولم يعقب وولدت ايضا انثى وهي امامة
وتزوجها علي بعد فاطمة ولم تعقب منه وترتيبهم في الولادة هكذا القاسم ثم زينب ثم رقية
ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم عبد الله ثم ابراهيم **كما** الكاف للتشبيه وقيل للتعليل وما مصدرية
فالمشبه به الصلاة بمعنى المصدر او موصوله فالمشبه الصلاة بمعنى المفعول **صليت**
جملة هي صلة الموصول فلا محل لها **على ابراهيم** الخليل عليه الصلاة والسلام هكذا في جل
النسخ المعتمدة بالتشبيه بابراهيم ووقع في بعضها بالتشبيه بال ابراهيم وصورة تلك
النسخة هكذا كما صليت على ال ابراهيم وغالب اختلاف النسخ في هذا الكتاب سببه
اختلاف الروايات الواردة بالصيغ فتعدد النسخ بحسب تعدد الروايات واختلافها
فكل نسخة ماخوذة من رواية وهنا سؤال يورده العالم قديما وحديثا وهو ان
قاعدة التشبيه ان يكون المشبه مثل المشبه به او انقص ولا يجوز كونه اكمل وافضل
منه وهنا قد شبهت الصلاة على نبينا بالصلاة على ابراهيم وال ابراهيم على النسخ
ومن المعلوم ان ما يتعلق بنبينا افضل واكمل مما يتعلق بغيره فالتشبيه في هذا الحديث مخالف
للقاعدة المذكورة وقد اجابوا عن ذلك باجوبة كثيرة اذكر منها الواضح والمتزلف
غيره فمنها ان هذا التشبيه انما صلح من حيث تقدم الصلاة على ابراهيم وقول الملائكة
على اهل بيته رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد اه كما تقدمت مناقشة
الصلاة على ابراهيم فسالوا الصلاة على محمد لان الذي ثبت للفاضل يثبت للافضل
بالطريق الاولى ولذلك ختم هذا التشبيه بما ختمت به الاية وهو قوله انك حميد مجيد
فكان المشبه به وهو الصلاة على ابراهيم او على ال ابراهيم احرى من هذه الحيثية ومنها ان التشبيه
انما هو لاصل الصلاة باصل الصلاة لا للقدر بالقدر فهو كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما
اوحينا الى نوح وقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله تعالى
واحسن كما احسن الله اليك والاحسانان متساويان فالمشبه به مساو للمشبه من
هذه الحيثية ومنها انه تعالى ذلك تواضعا وشرعه لامته ليكتسبوا به الفضيلة والثواب
ومنها منع القاعدة المذكورة وانها ليست مطردة بل قد يكون المشبه ارفع من المشبه به كما في
قوله تعالى مثل نوره كمشكاة واين يقع نور المشكاة من نوره تعالى ففي هذا تشبيه الاعلى بادنى
وسوغه وحسنه ان المشبه به هنا وهو نور المشكاة اظهر في الحسي والعيان لنا من

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

المشبه وهو نور الله لانه امر عقلي ايماني معنوي وكذا حصا لما كان تعظيم ابراهيم والال ابراهيم
بالصلاة عليهم مشهورا واصحا عند جميع الطوائف حسن ان يطلب لمحمد والال محمد الصلاة
عليهم مثل ما حصل لابراهيم والتشبيه المذكور ليس من باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب الحاق
ما لم يشتهر بما اشتهر فان قلت لما خص التشبيه بابراهيم دون غيره من الانبياء على جميعهم
الصلاة والسلام اجيب بان وجه الخصوص ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام ابو سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم القريب فكان اقرب اليه من غيره لان التشبيه بالاب امر مرغوب فيه والرفعة
شانه بين الرسل عليهم الصلاة والسلام فهو افضلهم بوجه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **وبارك**
اعد افض بركات الدين والدنيا والاخرة واعم ما اعطيت من التشريف والكرامة والبركة كثرة
الخير والكرامة ونماؤها والزيادة منهما او هي التطهير والتزكية من النقايص **على محمد**
وازواجه وذريته كما صليت على ال ابراهيم هكذا في النسخة السهيلية وغيرها باثبات
لفظ ال مع ابراهيم وسقط في بعض النسخ لفظ ال **انك حميد** فعيل بمعنى مفعول
لانه حمد نفسه وحمده عباده او بمعنى فاعل لانه الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات من عباده
مجيد من المجد وهو الشرف والرفعة وكرم الذات والافعال التي منها كثرة الافضال والمعنى انك
اهل الحمد والفعل الجميل والكرم والافضال فاعطنا سولنا ولا تخيب رجانا وتقبله الصلاة
هي الابراهيمية وهي افضل الصيغة ولهذا كررها المصنف في هذا الكتاب على نحو
خلاف شيء مع باعتبار اختلاف الروايات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم فيها فتكرار لا طايل
تكرار الحضايل ما من صيغة من صيغها الا وهي مخالفة لغيرها بنوع تخالف فلم يذكر
المصنف في هذا التكرار صيغة واحدة مرتين متوافقتين من كل وجه يوقف ذلك بالتامل في كلامه
وتتبعه الصلاة الثانية لشبهها في الشفاء لرواية مالك عن ابي مسعود الانصاري البدري
رضي الله عنه واسمه عقبة بن عامر قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة رضي الله
فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسئله ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وآله هكذا في النسخة السهيلية وغيرها بالاضافة الى الضمير ووقع
في نسخة معتبرة قبل الاضافة الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم **كما صليت على ابراهيم** هكذا
في جميع ما وقفنا عليه في نسخ هذا الكتاب **وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت**
على ال ابراهيم هكذا في النسخة السهيلية واكثر النسخ وفي نسخة على ابراهيم بدون
ذكر ال وفي اخرى على ابراهيم وعلى ال ابراهيم **في العالمين** متعلق بصل وبارك ومعناه

تخصصه

تخصيصه صلى الله عليه وسلم من بين العالمين بالصلاة والبركة المطلبتين كما تقول احب فلانا
في الناس اى اخصه من بينهم بالمحبة فالمعنى خصص يارب محمدا واله بالصلاة والبركة عليهما
من بين العالمين او من بين سائر خلقك او معناه طلب الصلاة من الله ومن العالمين على محمد
فكانه قال صل يارب على محمد واجعل العالمين يصلون عليه او صلاتك والعالمون عليه صلى
الله عليه وسلم وهذا كما يقال هذا الامر فخر الجيش اى جامع الجيش فيرجع المعنى الى ان في جمعي
معه العالم فجمع عالم على الصحيح وهو ما سوى الله وصفاته من سائر الموجودات
وكمية الموجودات عالما لانها تفيد العلم بوجود خالقها تعالى ومقتضى هذا ان يجمع العالم
بفتح اللام لانه يشمل جميع ما سوى الله تعالى لانه لما كان لكل نوع من الموجودات على حدته
مستقلا بالدلالة على موجده مفيد العلم تعددت العوالم فيقال عالم الحيوان وعالم الانس و
عالم الجن وعالم الطير وعالم الملائكة وعالم النبات وغير ذلك فسمى كل نوع عالما فصح جمع
العالم باعتبار انواعه لا باعتبار معناه الاصلي فجمع على العالمين بالياء والنون نصبا وجرا و
بالواو والنون رفعا وهذا الجمع خاص بالعقلاء ولما كان العالم فيه العاقل وغيره صح جمعه
هذا الجمع تغليبا للعاقل على غيره انك حميد مجيد ولهذا الحديث بقية وهي هكذا والسلام
كما علمتم بفتح العين وتخفيف مبنيا للفاعل او بضم العين وتشديد اللام مبنيا للمفعول اى علمتم
في التشهد في قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته اذ تعليم التشهد سابق على
نزول الاية الامرة بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اذ الذي حملهم على السؤال عن كيفية الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم هو الامر به في الاية الصلاة الثالثة اخرج احاديثها الائمة الستة
واحمد عن عبد الرحمن بن ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية ان النبي صلى
الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا قد علمنا كيف
نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت
على ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد
بدون لفظ على مع ال محمد في الموضعين الا في نسخة فقط ففيها بثبوتها في الموضعين و
بدون ذكر الال مع ابراهيم في الموضعين ايضا الصلاة الرابعة ذكرها في الشفا عن ابي
مسعود الانصاري رواية في حديثه السابق في الصيغة الثانية ولفظها اللهم
صل على محمد النبي الامي وعلى ال محمد وقد اختصر المصنف هذه الصيغة تبعا للماوي الشفا
وبقي منها بقية اثبتها غيره وهي هكذا كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك
على محمد النبي الامي وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد

UNIVERSITY OF MICHIGAN
UNIVERSITY OF MICHIGAN

الصلاة الخامسة نسبها في الشفا لرواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ولفظها اللهم صل على محمد عبدك المتحقق بالعبودية لك ورسولك المختص بالرسالة الخاصة منك وقد اختصر المصنف هذه الصيغة تبعا للشفا وبقية منها بقية ذكرها في البخاري ولفظه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم الصلاة السادسة رواها في الشفا عن علي بن الحسين بن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال عدهن في يدي احد رسول الله صلى الله عليه وسلم او عد هذه الكلمات الخمس وقال عدهن في يدي جبريل وقال هكذا انزلت من عند رب العزة انتهى فهذا الحديث مسلسل باليد في اليد ولفظها اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك بدون واو في جميع النسائي على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد الترحم معناه الرحمة فكانه قال اللهم ارحم محمدا الى اخره وفي هذا الحديث الدعا للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة وهي مسئلة مختلف فيها فاجاز ذلك الجمهور مطلقا والحق التفصيل وهو المنع اي الكراهة على الانفراد استقلالا فلا يقال قال النبي رحمه الله انه خلاف الادب لان لفظ الرحمة يشعر باستحقاق العذاب ولانه لم يرد ما يدل عليه البتة ولا خلاف ما يجب علينا من تخصيصه بما يشير الى تعظيمه وتفخيمه اللائق بمنصبه الشريف والجواز منا على كراهة تبعا للصلاة عليه كما هنا وكما سيأتي في بعض الضعيف وكثير مما يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا اللهم وتحنن اي ترحم وتعطف ما حاصلهما الحنان وهو العطف والحنو والرحمة والشفقة وفي المصباح حننت على الولد احنن من باب ضرب حنة بالفتح وحنانا عطفت وترحمت وحنت المراة حينا اشتاقت الى ولدها وهذا المعنى لا يليق في حقه تعالى فالمراد منه تخصيصه صلى الله عليه وسلم بما يليق التقريب والعطف على محمد وعلى ال محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى ال محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد الصلاة السابعة ذكرها ابو محمد بن ابي زيد القيرواني في رسالته رحمه الله تعالى وذكرها المصنف في هذا الكتاب مرتين مرة هنا ومرة في اوايل الثلث الثاني وفيهما روايتان رواية باثبات لفظ في العالمين ورواية بحذفها وذكرها هنا بالرواية الاولى وفيما سيأتي بالرواية الثانية فلا تكرار وهي اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وارحم محمدا

وال

وآل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت ورحمت بتخفيف الحا وكسرها
وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد الصلاة التامة
ذكرها في الشفا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان يكتال بالمكيال
الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وبدون ذكر الامي وهو في الشيخ
بخطه لفظ النبي في النسخة السويدية وازواجه امهات المؤمنين اي في الاحترام
والتحريم واستحقاق المبرة والتعظيم وفيما عدا ذلك هن كالاجنبيات كحرمة الخلوة
بهن والنظر اليهن وبغض البعض يلمسهن وفي جواز نكاح بناتهن وامهاتهن واخواتهن
وكانهن امهات للمؤمنين الذكور هن امهات للمؤمنات فيما ذكر من وجوب الاحترام
والتعظيم وزوجاته صلى الله عليه وسلم اللاتي دخل بهن بلا خلاف احدى عشرة ولنذكرهن
على ترتيب تزويجه صلى الله عليه وسلم بهن على الراجح فنقول اولاهن خديجة بنت خويلد القرشية
الاسدية ولم يتزوج عليها حتى ماتت ثم سودة بنت زمعة القرشية العامرية ثم عائشة
بنت ابي بكر الصديق القرشية التيمية ولم يتزوج بكرا غيرها ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب القرشية
العدوية ثم زينب بنت خزيمة الهلالية العامرية وماتت في حياته صلى الله عليه وسلم مثل
خديجة ثم ام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة القرشية المخزومية ثم زينب بنت جحش
الاسدية اسد خزيمة ثم جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية المصطلقية ثم
ام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب القرشية الاموية ثم صفية بنت حيي بن اخطب
الاسرائيلية النضرية من سبط هارون بن عمران عليه السلام ثم ميمونة بنت الحارث
الهلالية العامرية واختلف في ريحانة القرظية فقيل كانت زوجة تزوجها بعد جويرية
وقيل بعد ام حبيبة وقيل كانت سرية يستفرشها بملك اليمين واختلف هل ماتت
في حياته صلى الله عليه وسلم مرجعه من حجة الوداع او بقيت بعده والتسع الباقيات
غير خديجة وزينب بنت خزيمة ماتت عنهن صلى الله عليه وسلم وقد عقد صلى الله عليه وسلم
على زوجات غيرهن لا قيل ثنتي عشرة لكن لم يدخل بهن على المشهور من اقوال العلما
بل فارق البعض بالطلاق ومات عن البعض واما سواريه صلى الله عليه وسلم اللاتي
استفرشهن بملك اليمين فقيل اثنتان الريحانة مارية بتخفيف الياء المصرية القبطية
ام ولده ابراهيم عليه السلام وكانت من حفن بفتح الميم وسكون الفاء بوزن تمر
مدينة كانت بالصعيد الادنى وخرجت فصارت الان كفر صفيد وريحانة
المتقدمة على احد القولين فيها فاحرى اصابها في بعض السبي اتمها جميلة واخرى

وخصها بالذكر زينب بنت جحش رضي الله عنهن جميعا وذريته واهل بيته قيل المراد بهم من اجتمع معه في دار حرم اي قرابة قريبة وقيل من انتسب اليه بنسب او سبب كما صح به كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد الصلاة التاسعة نسبها في الشفا لرواية زيد بن خارجة الانصاري رضي الله عنه انه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا على واجتهدوا في الدعا ثم قولوا اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وسميت هذه الصيغة صلاة من حيث ان المراد بالصلاة مطلق الدعا بخير ولو لم يكن بلفظ الصلاة فيشمل الدعا بالبركة الصلاة العاشرة ذكرها في الشفا عن علي كرم الله وجهه انه كان يعلمهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بها وهي اللهم داحي اي يا داحي اي يا باسط المدحوات اي المبسوطات وهي الارضون وكل شيء بسطته ودحوته فقد دحوته وفي هذا اطلاق الداحي على الله تعالى وهو وصف ثابت له معناه في لفظه غير موهم وقد اجاز قوم اطلاق ما كان كذلك ومن يقول بتوقيف الاسما لم يكتف بورود مادتها في الجملة اطلاق مثل هذا وبارئ بالهمز اسم فاعل من برأ بمعنى خلق وفي المصباح والمختار وبرأ الله الخليقة يبرؤها من باب قطع خلقها فهو البارئ والبرية الخلق فعلية بمعنى مفعولة وتركوا همزها تخفيفا المسموكات المراد بها السموات وكل شيء رفعته واعليته فقد سمكته وجبار القلوب قهارها الذي ينفذ حكمه عليها كما يريد على فطرتها في المصباح فطر الله الخلق فطرا من باب قتل خلقهم والام الفطرة بالكسر التهيؤ والمعنى هنا على ما فطرتها اي جبلتها وطبعتها عليه شقيها نعت للقلوب والشقي من طبعه الله على الكفر وسعيدها وهو من طبعه الله على الايمان والضمائر الثلاثة للقلوب والمراد بها الذوات بتمامها فهي كناية عنها وخصها بالذكر لانها محل الصلاح والفساد والهداية والضلال بجعل الله تعالى وخلقه اجعل شرائفها جمع شريفة بمعنى عالية رفيعة القدر فائقة كاملة وهو مضاف الى صلواتك اضافة الصفة الى الموصوف اي اجعل صلواتك الشرائف وهو وصف لازم كما تقدم ونواميها جمع نامية من نمى الشيء والمال نما ونما زاد اي زاد الى غير نهاية بركاتك جمع بركة اي خيراتك النواميها اي المتزايدة فهو من اضافة الصفة لموصوفها ايضا ورافة الرافة اشد الرحمة او الرقة او اللطف او هي الرحمة المشتملة على ايصال المنافع برفق تحننك مصدر تحنن صيغة مبالغة من هنا بمعنى رحم وعطف وتقدم ان هذا المعنى لا يليق فيحمل حقه تعالى فالمطلوب والمسؤل هنا هو ارفع الصلوات وازكى البركات والطف الرحمات

على

على محمد اى نازلة متوالية عليه عبدك المختص منك بالتحقق بكمال العبودية للاوسوال
المختص بالرسالة الجامعة المحيطة المطلقة العامة منك الفاتح لما اغلق بضم الهمزة وكسر
اللام مبنيا للمفعول والمراد ملكان مغلقا من اغلق الباب ونحوه اذا اقفله وهو ضد الفتح
هذا حقيقته فى الاصل وقد يستعار لما صعب واشكل او انبهم كما هنا فالمعنى انه فتح الله
به على عباده انواع الخيرات وابواب السعادات الدنيوية والاخروية او المعنى انه يلقى
لامته ما اوحى اليه بتفسيره وتيسيره وتبيينه وايضاحه وذلك قيد اشكاله او يفتح
باحكامه ما اغلق الى التبس وانبهم من الاحكام او يفتح الله به باب النبوة فانه اول
الانبيا او باب الشفاعة او باب الجنة فلا يفتح لاحد قبله ويصح ارادة هذه المعانى كلها
هنا والخاتم بكسر التا لمناسبة الفتح لما سبق من النبوة والرسالة فهو خاتم
الانبيا والمرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وفى بعض النسخ تقديم قوله الخاتم لما سبقا
على قوله الفاتح لما اغلق والمعلى اسم فاعل من اعلى المجرد او اظهر والمراد انه المظهر
الحق بالنصب مفعول المعلى وبالجر باضافته اليه والمراد بالحق الدين الحق اى الثابت عند
الله الذى كل ما سواه من الاديان والشرايع باطل وهو دين الاسلام بالحق اى بالامر الحق
ضد الباطل اى انه فى اعلائه مصاحب للحق ملازم له دايرمعه فالباء للمصاحبة والملابسة
والحق المراد به الجد الذى لا يشوبه غيره مما هو منزه عنه وهو ما من الهزل واللهو والمداهنة والانحراف عن جادة الحقيقة المشتمل على الحكمة التامة والعدل القويم والصدق الانيم والتبليغ الاعم ويحتمل ان يكون المراد بالحق القرآن او المراد به الله
عز وجل فانه من اسمائه فيكون المراد انه اعلاء صلى الله عليه وسلم كائن بالله تعالى اى
بشهوده ومعونته وتاييده لا بنفسه ولا بحوله وقوته والداحض اى القامع
والمبطل واصله من دحض اذا اشتكى حتى بلغت الشيحة الدماغ وشقت عشاه ثم
استعير هنا للمبطل الجيشات جمع جيشة وهى المرة من جاشى القدر اذا فار
وارتفع الاباطيل جمع باطل على غير قياسى والقياس سواطل والباطل ضد
الحق والمراد به هنا كل ما سوى شريعة الاسلام من الملل الباطلة والمعنى هو
المبطل لقوة الملل غير الاسلام اى المبين فسادها وبطلانها بما حمل بضم الحا
المهملة وكسر الميم المشددة مبنيا للمجهول اى يحمل والكاف متعلقة بكل من العاملين
قبله وهما المعلى والداحض وهى بمعنى على مع تقدير المضاف او تعليلية وعليها
فما مصدرية والمعنى على تعليقها بالاول انه اعلى الحق واظهره على وفق ما حمل

اى كلفنى اما على وفق تجميل الله له وتكليفه بذلك اى بالاعلان الحق واظهاره
او على الحق واظهاره لاجل تجميل الله له وتكليفه بذلك اى بالاعلان والاظهار وعلى تعلقها
بالثانى اندد مع الباطل واذهبه وكسر قوته على وفق ما حمل اى كلفنى بذلك اولاجل تجميل الله له
اى تكليفه بذلك اى بدمغ الباطل وازالته **فاضطلع** معطوف على حمل مترتب عليه اى
قوى وصلب واشتد واصله فتضلع اى قوى اذ يقال فرس ضليع اى دائم الخلق ويقال
تضلع امتلأ شبعا وريا حتى بلغ الطعام والشراب اضلاعه فينبغى للمتكلم بهذه الكلمة
ان يفصح بالضاد مع الصاد ولا يدغم الضاد فى الصاد لتباعد مخرجهما **بامرك** الباء
سببية والامر واحد اوامر الشرع اى قام ونهض ولم يضعف ولم يتوان بسبب امرك
له بالاضطلاع اى النهوض والقيام **بطاعتك** متعلق باضطلع وهو بيان للامر
الذى اضطلع اى قام به فكانه قام ونهض بطاعتك وقوى عليها بسبب امرك
له بالقيام بها والطاعة امتثال الاوامر واجتناب النواهى وهى اسم مصدر لاطاع و
يصح ان يكون قوله بامرك متعلق باضطلع على ان الباء للتعدية فكانه قال فقام
بامرك وقوله بطاعتك بدل منه ومن المعلوم ان البدل هو المقصود من الكلام
فكانه قال فاضطلع بطاعتك اى قام بها **مستوفزا** نكرة الحال من الضمير المستكن
فى اضطلع الذى هو بمعنى قام ونهض اى قام بطاعتك ونهض بها وفعلها على الوجه
الاكمل حال كونه مستوفزا اى مستعجلا قلم يتوان وفى القاموس الوفز بسكون الفا
وقد تفتح العجلة ثم قال والاستوفاز قعدته المتصب فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه
ورفع اليتيه او استقلال على رجليه متهيئا للوثوب والقيام والمراد هنا انه قام بالاتيان
بما امر به جادا مستعجلا غير متوان **فى** للتعليل **مرضاتك** مصدر ميمى بمعنى
الرضى اى استعجل واسرع بالقيام بطاعتك لاجل رضاك التام اى لاجل حصوله
ووقع فى بعض نسخ هذا الكتاب بعد هذا **بغير خطل فى قدم ولا وهى فى عزم** والخطل
بوزن طفل وبوزن حبل القيد الشديد فالمعنى الظاهر فى اللفظ بغير قيد فى قدميه
وليس مرادا بل هو كناية عن الضعف والتوانى والتاخر فكانه قال بغير ضعف ولا توان
بل قام مجدا مسرعا فيرجع فى المعنى الى قوله مستوفزا الى مرضاتك والوهى الوهن
والفتور والضعف والعزم العزيمة والقصد والنية فكانه قال ولا ضعف فى عزيمته
وقصده **واعيا** اى حال كونه واعيا اى حافظا وضابطا **لوحيك** اى الهامك او حيته

مرعاو
صح

وامرصلته

واوصلته اليه من الاحكام لم يشغله عنه ما لقيه من المشاق في تبليغ الرسالة حافظا
لعهد الله اي صاينا له ومتمسكا به ومداوما عليه وهو ما عاهدت واوصيت به اليه و
منه المشاق عليه من تبليغ رسالات ربه والقيام بحق شريعته او غير ذلك مما لا نعلمه مما
هو سر بينه وبينه والعهد والوصية والميثاق الذي لزم مراعاته ماضيا اي سابرا
بحدا مستمرا على ايقاع امر ما بدال آتيه من انفاذ الامر فيضاه وامضاه حتى حرف
ابتداء والجملة بعدها مبتدأ بما قبلها فهي في السببية اوري يستعمل للازما فيقال اوري
الزناد اذا خرجت منه نار وتعدى يا فيقال اوريت النار اي اوقدتها وهذا هو الاقرب في
المتبادر هنا وضمير للنبي صلى الله عليه وسلم فقوله قبسا مفعول اوري وهو الشعلة من
النار يقتبس اي تتخذ من رأس فتيلة او عود او شمعة او غير ذلك والاقتباس اخذ
القبس من النار والتعالة منها ثم استعير ذلك لاظهار الحق وما يهتدي به الناس فالمراد
بالقبس دين الاسلام لقابس متعلق باوري اي مقبس اي اخذ للقبس ومشعل
له من النار والمراد به هنا طالب الحق والمسترشد والمريد للاهتدى ومعنى الكلام
انه صلى الله عليه وسلم اظهر الحق اي دين الاسلام وبينه بعد ان كان لا يعرفه احد حتى
صار كالقبس الذي يضيء في الظلام في الظهور والشهرة الا الله اي نعمه كالتوفيق
وخلق الاهتداء واصله الالاء بهمزتين متواليتين بوزن اسباب فقلبت الثانية
الفا على القاعدة المشهورة ليحصل التخفيف ومفرده الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام
مع القصر بوزن سبب او الا بكسر الهمزة بوزن رضى وهو النعمة والا الله
مبتدأ مرفوع على ما في النسخة السهيلية واكثر النسخ وفي بعض النسخ جره
باضافة تابس اليه وفي بعضها نصبه على انه مفعول لتابس وعلى الله مبتدأ
خبره جملة فصل من الوصل بمعنى الجمع والالتيام وعدم الانقطاع وضميره للا الا
وعلى الله بالجر او النصب فجملة تصل حال منه والضمير المستكن فيها يعود عليه باهله
متعلق بتصل والضمير للقبس اي باهل ذلك القبس الذي المراد به دين الاسلام
واهله هم المؤمنون الذين اهلهم الله تعالى لاقتباسه واستفادته وتحصيل الظفر به
اسبابه اي علاقه والضمير للقبس وهو مفعول لتصل حبل سبب وهو في الاصل
الحبل ثم صار يستعمل في كل ما يتوصل به الى غيره والمراد به هنا متعلقات الاسلام
كالصلاة والصوم ومعنى كون النعم تصل المتعلقات بالمستبين انه يحملهم على ما
فاذا تذكر الانسان الا الله وسمه عليه حمله ذلك على فعل انواع الطاعات

وجملة الا الله الى اخره مستانفة استئنافا بيانيا فى جواب سؤال مقدر كانه قيل وما
الذى يوصل الى ذلك القبس فقال يوصل اليه الا الله ونحوه على ما تسبق فى التقرير
به متعلق بهديت بعده الى بالنبى صلى الله عليه وسلم او بذلك القبس والباء سببية هديت
القلوب الضالة عن طريق الحق فى ظلمة الجهل وهديت مبنى للمفعول والقلوب نائب الفاعل
اى حصلت هدايتها بالابواب السعادة بواسطته صلى الله عليه وسلم بعد خوضات بسكون
الواو جمع خوضة بمعجمتين وهى المرة من الخوض وهو الدخول فى الماء والمشى فيه ويستعار
للشروع فى الحديث والدخول فى كل امر باطل وفعل يذم وفى المصباح خاض الرجل الماء
يخوضه من باب قال مشى فيه والمخاضة بفتح الميم موضع الخوض والجمع مخاضات وخاض
فى الامر دخل فيه وخاض فى الباطل كذلك انتهى والمراد خوضات القلوب فى الفتن
جمع فتنة وهى ما يفتتن به المرء من اغراض الدنيا وشهواتها وتطلق على الكفر بانواعه
وهو المراد هنا والاثم هو الذنب والمراد به ما كانت فيه من الكفر والضلال والحيرة
والالتباس والفجور والافعال السيئة كلها حتى هداها الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم
وجملة به هديت القلوب الى اخره ان كان ضمير به للقبس فهى نعته او استئنافية وان
كان الضمير للنبى صلى الله عليه وسلم فهو معترضة بين المتعاطفين لان قوله والبهيج معطوف
على قوله اورى قبسا وهو فى النسخة والسهيلية وغيرهما بالباء الموحدة بمعنى حسن
من البهجة وهى الحسن وفى نسخة معتبرة البهيج بالنون اى بين وسهل وضح وفى
اخرى بريح ثلاثيا وكل من البهيج والبهيج يستعمل لازما ومتعديا كما فى المصباح وكل
من هاتين النسختين بمعنى اوضح وبين وعلى كل من النسخ الثلاثة فالضمير المستكن
فاعل عاد على النبى صلى الله عليه وسلم موضحات الاعلام مفعول للفعل قبله على النسخ
الثلاث وهو بفتح الضاد وكسرها اسم فاعل او مفعول جمع موضحة بكسر
الضاد وفتحها ايضا اسم فاعل او مفعول ايضا من الايضاح وهو الكشف و
البيان اى الواضحات فى نفسها الموضحات لغيرها او التى اوضحها غيرها فان
اوضح يستعمل لازما ومتعديا والاعلام جمع علم بفتحتين وهو فى الاصل الاثر
المنصوب فى الطريق ليستدل به على كالموجود والمراد بالاعلام هنا عالم الدين
التى بينها صلى الله عليه وسلم كالصلاة والصوم وغيرهما واضافة الموضحات الى
الاعلام من اضافة الصفة الى الموصوف اى الاعلام الموضحات فى نفسها او التى

اوضحها

UNIVERSITY OF MICHIGAN

ك

اوضحها وبينها صلى الله عليه وسلم **ونايرات** بالجمع جمع فايرة اسم فاعل من النور الذي هو الضيا
من نار لازما لانه يقال نار وانار لازما ومتعديا ومعنى نار اضاء وظهر والتصلح **الاحكام**
الشرعية والاضافة كالتي قبله اى وايضاح الاحكام الشرعية النيرة الواضحة **ومنيراتك**
منا نار المتعدى او اللازم جمع منيرة او منيرة في نفسها او منيرة اى موضحة لغيرها والمراد بمنيرات
الاسلام قواعده التي اسس عليها وكل ما شرعه صلى الله عليه وسلم ومهده من قواعد الدين
واصوله التي ينبني عليها ويستنبط منها ما استكل من فروع الاحكام **فهو** صلى الله عليه وسلم
امينك اى موثوقا على وحيك واسرار ملكك وملكوتك التي اطلعته عليها او استحفظته
اياها فهو امين عليها اى حافظ لها قايم بالواجب فيها **المامون** اى الذي يؤمن من ان يقع
منه تبديل او تغيير او افشاء لما امر بكتمه او كتم لما امر بافشائه **وخازنك** اى حافظ
ومحرز **علمك** اى معلومك الذي علمته اياه والاضافة للتشريف **المخزون** في غيبك
حتى انزلته اليه واستنشته عليه دون غيره فكان خازنا له وامرته بكتم بعضه لكونه سرا
بينك وبينه وبتبليغ بعضه وخيرته في بعضه فلا يظهر احدا على شيء منه الا من
ارتضيت بواسطته صلى الله عليه وسلم **وشهيدك** فعيل بمعنى فاعل اى الذي ارتضيته
للشهادة **يوم الدين** اى الجزا على الاعمال وهو يوم القيامة وتلك الشهادة التي يشهدها
هي شهادته اى تزكيته لامته حين يشهدون يوم القيامة للانبيا على امهم بانهم بلغوهم
الاحكام فيظهر صدق الانبيا في ذلك الموطن بشهادة هذه الامة لهم وتزكية نبيها
لها قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلا شهيدا **ورسولك**
فعيل بمعنى مفعول اى مبعوث **الذي** اى الذي بعثته وارسلته لتبليغ اوامرك واهيك
نعمة منصوب على الحال بجعل عين النعمة مبالغة وقد تقدم ايضاح الكلام على هذا في الكلام
على اسمه نعمة الله **ورسولك** فعول بمعنى مفعول اى الذي ارسلته للناس جميعا **بالحق**
اى بالدين الحق الثابت المتحقق صدقه وصلحته وكونه اعدل الاديان **رحمة** حال من
لفظ رسول فهو صلى الله عليه وسلم عين الرحمة كما تقدم في الامة **اللهم افسح** بهمزة وصل
وفتح السين اى اوسع وفي المختار الفسحة بالضم السعة ومكان فسيح وفسيح له
في المجلس وسع له وبابه قطع وفي نسخة بقطع الهمزة وكسر السين وهي اظهر
في المعنى له صلى الله عليه وسلم زاد ابن سبع مفسحا وثبت في نسخة من هذا الكتاب
في عدن بسكون الدال اى في جنتك جنة عدن وهي اعلى الجنان وسميت بها وفيها الكثيب
الذي تقع رؤية الله عليه من عدن بالمكان بالفتح عدونا اى اقام واضافتها الى ضمير الله

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

تعالى لتشريفها اذ كثيرا ما يتشرف المضاف بنسبته للمضاف اليه والمراد بالدعاء صلى الله عليه وسلم بالفسحة في الجنة طلب لزيادة مقامه اذ مسكنه في الجنة وزيادة حسنه وشرفا منفرد لان سعة المنزل امر مستحسن ولذا قيل احسن المنازل ما يسع فيه النظر والافسحة الجنة امر معلوم **واجزه** بوصل الهمزة اي كافه على جميل فعله بحمله ما حملته من اثقال الرسالة ونهوضه وقيامه وفي كثير من النسخ بقطع الهمزة من الرباعي وهناه كالذي قبله وفي المصباح جزاه الله خيرا بجزيه قضاه له واثابه عليه وقد يستعمل اجزأ بالالف والهمز بمعنى جزا يقلبها الاخفش بمعنى واحد فقال الثلاثي من غير همز لغة الحجاز والرباعي المهموز لغة تميم انتهى فالنسخة التي بقطع الهمزة اصلها اجزاه بوزن اكرمه حذفت الثانية تخفيفا ويصح ان يكون من اجازه بمعنى اعطاه الجايزة اي العطية فالفعل المذكور بقطع الهمزة وكسر الجيم وسكون الزاي بوزن ابانه **مضاعفات الخير** هذا هو المفعول الاجزه وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي الخير المضاعف اي المزيد فيه مثله فاكثر **من** متعلق باجزه او بمضاعفات وهي ابتدائية او تعليلية **فضلك** الى الكرم والتفاعل الذي يتم به على من تثبت بمحض اختيارك لا وجوبا عليك غاية الفاعل المختار **مهنات** له جمع مهنة بضم الميم وفتح الهاء والنون مع تشديدها وفتح الهمزة بعدها وقد تقلب الفا تخفيفا وتحذف احدى الالفين لالتقاء الساكنين ويوجد في بعض النسخ مهناة بالافراد مع الهمزة او قلبها الفا وهي اسم مفعول من الهناء وهو اساغة الشيء او تيسيره بلا مشقة وهي حال لازمة من مضاعفات اي مسوغات بلا تنغيص او ميسرات بلا مشقة وفي المصباح هنأه الشيء بالضم مع الهمز هناءة بالفتح والمد تيسر من غير مشقة ولا عناء ثم قال وهنأني الطعام يهنأني من باب نفع ساغ وسهل واكله هنيأ مريئا بلا مشقة **غير مكدرات** بفتح الدال المشددة من الكدر والكدرة ضد الصفاء اي صافيا من الشوائب خالصات من القواتل غير منغصات وهو حال او صفة لمهنات موكدة او بدل منها لافادة التنصيص على نفي الشوائب صفات او حالات لان النفي في مثل هذا ابلغ من الاثبات **من** متعلق بمهنات او بدل من قوله من فضلك ولا ضير في هذا الفصل بين التابع والمتبوع فقد نصوا على جوازه **فوز** بناء وزاي معجمة وهو الظفر بنيل المطلوب مع السلامة **ثوابك** الذي تثيب به على العمل الصالح اي تجزي به فالثواب هو الجزاء والاجر على العمل الصالح والمصدر الذي هو الفوز بمعنى اسم المفعول اضاف الفعل الى موصوفه اي من ثوابك المفوز به **المحلول** هكذا في هذا الكتاب بحاء مهملة اسم مفعول

من

من حل المكان وبه وفيه حلولا اذا نزل وسكن به فالثواب المحلول على هذا هو المقام
فيه وهو منازل الجنة ومساكنها وغرفها وقصورها التي يحل فيها صلى الله عليه وسلم وهو
والمؤمنون اي ينزلونها ويسكنونها فهو من باب الحذف والايصال فاصله المحلول فيه
فحذف الجار فاتصل الضمير واستتر **وجزيل** اي عظيم **عطاياك** اي احسانك
وانعامك **المعلول** اي به من علله بالضم سقاه العلل وهو الشراب الثاني او الشرب
بعد الشرب تباعا والمراد من ذلك تتابع هذا العطاء الجزيل واتصاله او المراد ان
اعطاه تعالى مضاعفا متصل بعضه ببعض لكانه تعالى يعل عباده به اي يعطيهم عطا
بعد عطا والعطا محلول به من يعطاه لا معلول اي هو فيه على حذف المجرور واتساعا
قد نبهناه ولذلك ربما سبقا وفي بعض النسخ بدل المعلول الموصول وهي مبينة
للاخرى الا ان الاولى اصح رواية **اللهم اعل** بقطع الهمزة قطع علي
اي فوق **بناءه** بموحدة مكسورة ونون ممدود بني مراد به المفعول اي مبني **الناس**
غيره **بنائه** بموحدة ونون اي اجعل بنائه عاليا رفيعا فوق بناء غيره والبناء مجاز
عن العمل او غيره في المعنى اللهم ارفع فوق اعمال العاملين عمله او اجعل مقامه في الجنة فوق
كل مقام او اجعل مقاما ورتبته عندك ارفع من كل مقام ورتبة وما انت العرب
تجوز تسمية مثل ما ذكر بناء **واكرم مثواه** اي محل اقامته اي اجعله كريما اي حسنا
مرضيا **لديك** اي عندك **ونزله** بضم النون والمراد النطع الذي يهيأ للضيف
اذا نزل وهو المعروف وقيل هو المكان الذي يهيأ للضيف لينزل فيه وفي بعض النسخ ونزوله
بواو ومصدر نزل بالمكان حل به اي اكرم حلوله واستقراره **واتمم له** صلى الله عليه وسلم **نوره**
الذي اودعته فيه اي اجعله تاما كاملا فيكون ناميا في سائر جهاته وحواسه وقلبه كما روي في
الحديث اللهم اجعل في قلبي نورا وفي قبري نورا الحديث او اتمم له نوره في الاخرى بادامته
واتصاله بنور الجنة وزيادة قوته وكانه يشير الى قوله تعالى **يوم لا يخزي الله النبي والذين**
امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا الاية او المراد
بنوره دينه واتمامه بابلاغه الغاية في الظهور **واجزه** بهمزة وصل او قطع على
ما سبق **عنا** تتعلق باجزه وهي تعليلية او بمعنى بدل ونونها مكسورة على اصل
التخلص من التقاء الساكنين وفتحها ضعيف لانه على خلاف الاصل في التخلص لالتقاء
الساكنين ويوجه الكسر ايضا بان الكسرة منقولة من كسرة الهمزة المحذوفة للوصل و
هكذا يقال في من الجارة لما دخلت على غير المعرف بال الا واللام فان كسرها المصلح

من فتحي نحو من البناء بخلاف ما اذا دخلت على المعرف بالالف واللام نحو من الرجل ومن القوم ومن الدين فان الافصح فيها الفتح للخفة مع كثرة استعمال من مع التعريف ويقل كسرها وان كان على الاصل في التخلص من التقاء الساكنين كما ذكر هذا التفصيل في الشافية لابن الحاجب
ابتعاثك له مصدر ابتعث بوزن افتعل بالموحدة قبل المثناة على ما في النسخ الصحيحة وفي غيرها بنون ثم موحدة والمراد بعثه في القيامة او بعثه في الدنيا بالرسالة **مقبول الشهادة** مفعول ثاني لاجزه اي الشهادة المقبولة فهو من اضافة الصفة للموصوف والمراد شهادته في المحشر للانبياء على امهم وفي النسخة الشفاعة بدل الشهادة ولكن الاولى اصح والمعنى واجزه من اجل بعثك اياه رسولا وما لانا في سبيلك او اجزه بدل ذلك اعطاءه قبول الشهادة في الاخرة **ومرضي المقالة** من اضافة الصفة للموصوف كما مر قبله اي المقالة المرضية والمراد بها ما يقوله ثمة من الشهادة والشفاعة فلا يرد له قول ذا بمعنى صاحب حال من الضمير في اجزه **منطق** اسم مصدر بمعنى النطق اي قول **عدل** اي معتدل مستقيم لا ميل فيه عن الحق والمراد بهذا القول العدل ما يعطاه ويباح عند الشفاعة من المحامد التي لا تعطى لغيره **وخطة** معطوف على منطق بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وهي الامر والقصة او الطريقة **فصل** اي قطع والمعنى ذا طريقة فاصلة بين الحق والباطل وهو نعت لخطة فهي بالتنوين او هي مضافة اليه فلا تنوين فيها وفي نسخة بعد هذا وحجة ومعناها الوجه الذي يكون به الظفر والصحيح اسقاطه لانه يتكرر مع قوله **وبرهان** اي حجة **عظيم** اي قوي ظاهر الصلاة الهادية عشر ذكرها الشفاء على كرم الله وجهه وهي
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
مما هو معلوم ان هذه الاية ليست من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان عليا كرم الله وجهه اتى بها مقدمة لها على هذه الصلاة تيمنا وتبركا بها وتقع الصلاة بعدها امتثالا للامر الواقع فيها واجابة له فلهذا اقتضى الصلاة بعد الاية بقوله **لبيك** هو اول الصلاة ومعناه اجابة لك بعد اجابة وامتثالا لامرك الواقع في الاية بعد امتثال **اللهم** اي يا الله **ربي** اي مالكي وخالقي وسيدي ومعبودي ومن رباني باحسانه وغذاني وعودني بخيره ووجه الي امره وهو مضاف الى ياء المتكلم على ما في النسخ وهو منادى فانا حذفت منه يا النداء على ما عند سيبويه فان الميم في اللهم عنده تمنع الوصفية اي تمنع ان يوصف اللهم بغيره مع انه ليس بنعت **وسعديك** اي اسعادا لك بعد اسعاد في طاعتك وامتثال اوامرك ومعنى الاسعاد الاجابة والمسارعة اليها

فهو

فهو بمعنى لبيك ولذلك لا يستعمل سعديك الا بعد لبيك لانه توكيد لمقتضى له بالمراد
على حد اجل جيم وعاملهما محذوف وجوبا والتثنية فيهما لمجرد التاكيد والتكرار لا لخصوص
مسمى بل المراد الكثرة والمأمور في تلقي الخطاب الامر بعملان احدهما قولي وهو لبيك
وسعديك وحنانا واطفا ونحو ذلك مما يدل على الائتمار وثانيهما فعلي وهو الاخذ
والشروع في الائتمار بما امر به وهو صادق قوله صلوات الله جمع صلاة ومعناها الرحمة
الخاصة والرحمة الخاصة المعبر بها الصلاة انواع واحوال لا تنحصر فجمعت الصلاة
باعتبار ذلك لتكون دالة على تحصيل تلك الانواع والاحوال ثم هو جمع اضيف الى الله سبحانه
وتعالى والى الملائكة والنبيين وغيرهم مما يأتي ذكرهم والمراد حصول صلوات كثيرة من
الله تعالى وصلوات من الملائكة ومن كل ممن ذكر بعدهم فجمع الصلوات مطلوب من
كل واحد من افراد المضاف اليه وهم سبعة البر نعت لاكم الجلالة ومعناه الصادق
في وعده المحسن الذي يوصل الخيرات المخلوقة للخلق ورفق الرحيم نعت بعد نعت
وهو فعيل صيغة مبالغة من الرحمة وصلوات الملائكة جمع ملك وهو جسم لطيف
سوي قادر يتظاهر في صور مختلفة حسنة ويقدر على افعال لا يقدر عليها البشر المقربين
جمع مقرب اسم مفعول والمراد قرب المكانة والتشرف والحب لا قرب المكان وصلوات النبيين
يشمل المرسلين وغيرهم وصلوات الصديقين جمع صديق بكسر الصاد والدال المشددة صيغة
مبالغة من الصدق وهو مطابقة الدليل للمدلول والتصديق تلقي ذلك الصدق بالقبول والاذعان
والخبر جهتان جهة مخبر بالكسر ومنه وصف الصدق وجهة مخبر بالفتح ومنه وصف التصديق
والنبوة تتناولها الاخبار والصديقية تتناولها التصديق فهي خزانة النبوة ومستودع سرها
ومحل ارثها والصديق هو الذي صار له التصديق ملكة بحيث لا يتفك عنها ولذلك كان
الصديق ارفع الناس درجة بعد الانبياء وصلوات الشهداء جمع شهيد وهو المقتول مجاهدا
في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا وصلوات الصالحين جمع صالح وهو من استقامت افعاله
واحواله والقايم بما عليه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد ويشمل الملائكة والانس والجن وصلوات ما
اسم موصول بمعنى الذي سبحك الله اي ينزهك ويقدسك عن كل ما لا يليق بك فالالوهية
من شتى بيان لما وكل شتى يسبح الله تعالى كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وهل هذا التسبيح
بلسان الحال او بلسان المقال اختلف فيه ذلك وكان من يقول بانه بلسان المقال يسميه زايدا على لسان الحال
والا فهذا لابد منه في كل شيء كما قال وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد والتسبيح كما قالوا ان يكلا ونفاني
فهو يستلزم الادراك والادراك يستلزم ولا بد الا انه هنا ادراك خاص مشروط بحياة

UNIVERSITY OF MICHIGAN

خاصة بغير بنية ولا مزاج ولا تعرف للروح الحياة اذ من قاعدة اهل السنة ان البنية ليست
بشرط للحياة واما مجرد اللفظ المشتمل على الحروف والاصوات فانه لا يستلزم الحياة والادراك
عند النبلي ابي الحسن الاشعري واعلم ان كل شيء يشهد لله سبحانه وتعالى بالوحدانية فان يشهد
لنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة وكل شيء يسبح الله فهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان جمادا
وكل من الله ربه فمحمد صلى الله عليه وسلم رسوله ولا يصل اليه مداد الا بواسطته صلى الله عليه وسلم فكل
شيء موجود بحمد ربه ويشكره ويثني على من هو واسطة وجوده ووصول الرحمة له وهو
اصل الكائنات صلى الله عليه وسلم يارب العالمين اي الموجودات جميعا وقوله صلوات الله مبتدا
خبره قوله على سيدنا والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى والمعنى اللهم صل انت واجعل ملائكتك
والنبيين وما عطف عليهم تصلي على سيدنا محمد والمعنى اللهم صل انت عليه وتقبل صلاة
الملائكة ومن بعدهم علي والصحيح جواز الاتيان بلفظ السيد والمولى ونحوهما مما يقتضي
التشريف والتوقير والتعظيم في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال البرزلي ولا خلاف
ان كل ما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم في حقه عليه الصلاة والسلام فانه يقال بالفاظ مختلفة
حتى بلفظ ابن الغريوصا ئيه فاكثر وقال صاحب مفتاح المقال واياك ان تترك لفظ السيادة
فعليك سره فانه يظهر لمن لازم هذه العبادة محمد بن عبد الله خاتم النبيين نعت للاسم
الشريف فهو مجرور ويجوز رفعه ونصبه على القطع وهو بفتح التاء وكسرها فالفتح على انه
اسم لما يختم به فهو كالخاتم والطابع الذي هو آلة الختم الذي يكون عنده التمام والكسر على انه
ختمهم اي جاء آخرهم فلم يبق بعده نبي بل ولا مهد وسيد المرسلين اي امام انبيائهم وحبيبهم
وامام اتقيائهم اي قدوتهم ورسول رب العالمين اي جميع الخلق من العقلاء وغيرهم اتفاقا
في الانس والجن وعلى الراجح في الملائكة وفي الحيوانات والجمادات والحجر والشجر قال ابن حجر
الهيتمي ومعنى ارساله للملائكة وهو معصومون انهم كلفوا بتعظيمه والايمان به واظهار
ذكره فيما بينهم ومعنى ارساله للحيوانات والجمادات والحجر والشجر انه يركب فيها ادراكات
لتوافيه وتخضع له وقال بعض المحققين ان كل موجود حتى الجمادات مع حصة من الادراك
يفهم بها ربه ونبيه فيسبح ربه ويصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم الشاهد البشير الداعي
مفعوله محذوف اي الداعي للحق الطالب لهم اليك اي الى طاعتك وعبادتك والانقياد الى
اوامرك ونواهيك باذنك متعلق بالداعي اي بامرك له بالدعا السراج المنير وعليه

صلى

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

صلى الله عليه وسلم السلام من الله تعالى او منه ومن الملائكة والنبيين ومن ذكر معهم والواو نائبة
في نسخ مقعدة وسقطت في نسخ اخر هنا السهيلية وعلى ثبوت الواو فتكون جملة التسليم معطوفة
على جملة الصلاة وعلى سقوط الواو فتكون جملة التسليم استئنافية وهي في محل التعليم لما قبلها
كقولهم لما مات زيد رحمه الله الصلاة الثانية عشر ذكرها في الشفا عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه وظاهره وانها موقوفة عليه اما انها من كلامه لا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهي اللهم
اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك بافراد لفظ الرحمة وجمع ما قبلها وفيه دليل الجواز
الدعاء له صلى الله عليه وسلم بلفظ الرحمة لكن بالتبع لغيره واما استقلالا فتقدم انه مكروه على
سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير
هو كل امر محمود لموافقته للغرض وضده الشر ثم هما امران اضافيان يختلفان بالاشخاص بل
يختلفان في حق شخص واحد بحسب الاحوال بل يختلفان في الحال الواحد في حق شخص واحد
بحسب الاغراض فرب امر يوافق الشخص من وجه ويخالفه من وجه فيكون خيرا من وجه
شرا من وجه والمراد انه صلى الله عليه وسلم امام يقتدى به في كل خير دنيوي واخروي و
الاضافة على معنى من اما امام في الخير اي لا خير الا ما كان بمتابعته وعلى منهاجه وسنته
وما خالفه ذلك فليس خيرا وقائد الخير اسم فاعل من قاده يقوده اذا جذبه منما
امامه بسبب حسي او معنوي ليتبعه والمراد انه صلى الله عليه وسلم لما كان سببا واصلة
اعني وصول الخير للخلق في الدنيا والاخرة صار كأنه يجذبه ويسحبه ويجره لهم ويوصله
اليهم ورسول الرحمة اي الرسول الذي هو سبب منها ولولاه ما رحم الله احدا اللهم ابعثه
اي اعطه مقاما هو الشفاعة العظمى في فصل القضاء محمودا اي محمودا صاحبه وهو
المصطفى يغبطه بكسر الباء من باب ضرب فيه اي بسببه ولاجله الاولون والاخرون
والمراد بالغبطة هنا محبتهم له صلى الله عليه وسلم وسرورهم به وثناؤهم عليه ومدحهم له
بسبب ما يعطاه في ذلك الموطن الهائل من هذا المقام العظيم الذي لم يعط لغيره
وهو المقام المحمود اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وفي بعض
النسخ على ال ابراهيم بزيادة ال انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد
كما باركت على ابراهيم وفي بعض النسخ على ال ابراهيم بزيادة ال انك حميد مجيد
الصلاة الثالثة عشر ذكرها في الشفا عن الحسن البصري رضي الله عنه وانه كان يقول
من اراد ان يشرب بالكاس الاوفى من حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل اللهم صل
على محمد وعلى ال المراد بهم جميع امته صلى الله عليه وسلم واصحابه جمع صاحب وهو في

اللغة الملازم وفي عرف الشرع هو المؤمن المجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة بعد النبوة
وقبل وفاته مؤمنا به وان لم يروى عنه ولم يطل اجتماعه ولم يجالسه ولم يره كمن نافق كالعمى ولم
يره النبي صلى الله عليه وسلم او كان غبيا **واولاده** تقدم الكلام عليهم في الصيغة الاولى **وازواجه**
تقدم الكلام عليهن في الصيغة الثامنة **وذريته** تقدم الكلام عليهم في الصيغة الاولى **واهل بيته**
هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس قال في المواهب اللدنية واعلم انه قد اشتهر استعمال
اربعة الفاظ بمعنى الاول اله عليه الصلاة والسلام الثاني اهل بيته والثالث ذو والقربى والرابع
عترته فاما الاول فذهب قوم الى انهم اهل بيته وقال آخرون هم الذين حرمت عليهم الصدقة و
عوضوا عنها بالخمس وقال قوم من حرم ان يدينوا بدينه ويتبعه فيه واما اهل بيته فقيل من ناسبه الى جده
الادنى وقيل من اجتمع معه في ارحم وقيل من اتصل به بنسب او سبب كالرضاع واما ذو
القربى فروى الواحدي في تفسيره بسنده عن ابن عباس قال لما نزل لقوله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قال يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا بمودتهم قال علي و
فاطمة وابناهما واما عترته فقيل العشيرة وقيل الذرية فاما العشيرة فهم الاهل الادنون
الى الاقربون واما الذرية فنسل الرجل من الذكور والاناث ومنهم اولاد البنات **واصهاره**
جمع صهر بكسر الصاد يطلق على اهل بيت الزوج واهل بيت الزوجة وزوج بنت الرجل و
زوج اخته وفي المصباح الصهر بالكسر معه اصهار وقال الازهري الصهر يشتمل على قرابات
ذوي المحارم وذوات المحارم كالابوين والاخوة واولادهم والاعمام والاخوال والخالات
فهؤلاء اصهار زوج المراة ومن كان من قبل الزوج من ذوي قرابته المحارم فهم اصهار المراة
ايضا وقال ابن السكيت كل من كان من قبل الزوج من ابيه او اخيه او عمه فهم الاحماء ومن
كان من قبل المراة فهم الاختان وتجمع الصنفين اصهار **وانصاره** جمع ناصر كشاهد وشهاد
وناصر الشخص معينه على نيل غرضه وجميع من يعاديه او يحول بينه وبين غرضه وهو
وصف عام لجميع من نصره صلى الله عليه وسلم واعانه على اعلاء كلمة الله تعالى وقمع المعاندين
الكافرين واواه صلى الله عليه وسلم ولما كان الاوس والخزرج لهم في هذه الخصال اليد البيضا
اختص بعرف الشرع باسم الانصار فصار عليهم علما بالغلبة **واتباعه** اي اتباعه و
انصاره جمع شيعة بكسر الشين وشيعة الرجل جماعته واتباعه باعتبار معناه يعني له اي
معاونتهم وموافقتهم له في اغراضه بسبب امر جامع بينهم من نسب او دين او ولاية
او بلدة او صناعة او امر ما ويقع لفظ الشيعة على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث **و**
محبيه جمع محب اسم فاعل حبا خاصا بحيث يؤثره به صاحبه على نفسه واهله وماله

او

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

اوحبا عاما بعض مطلق الميل له صلى الله عليه وسلم **وامته** الامة كل جماعة يجمعهم امر ما من دين او زمان او مكان او نحو ذلك والمراد هنا اهل ملته صلى الله عليه وسلم المجتمعون على دينه القويم **وصل علينا** يعني نفسه او نحوه ومن يختص ويلوذ به وعلى الاول يكون جمع الضمير لجمع بيط ادب الداعي تعيين النفس بوجه نوع تعيين وبين الادب في اجتماعها واحاطتها في عمار الجم الغفير فلا يقع لها انفراد تدخل عليها منه داخلة الخجل واظهار الوصف والالتفات والا استعداد بنفسها **معهم** فتحصل لنا الصلاة بالتبع لهم والضمير عايد على امته (وعلى جميع المجرور بعلى وهم اثنا عشر نوعا **اجمعين** تاكيد **يا ارحم الراحمين** ارحم اسم تفضيل وصف لله تعالى والراحمون جمع راحم والرحمة جمعها منه تعالى وانما يوصف غيره تعالى بالرحمة بجعل الله له ذلك فباعتبار نسبة الرحمة المجعولة فيهم منه تعالى قيل لهم راحمون وليست لهم رحمة من قبل انفسهم فهي رحمة منه ظهرت فيهم فنسبت اليهم فصح لهم وصف الرحمة بهذا الاعتبار وصيغ التفضيل ثم هذه الصلاة المفروغ منها اشتملت على الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في الصلاة على غيره صلى الله عليه وسلم فقيل لا يصلى الا عليه ولا يصلى على غيره من الانبياء وهذا ضعيف وقيل يصلى على كل الانبياء فقط وقيل عليهم وعلى الملائكة وهو المعتمد واما غيرهم فان كان على سبيل التبعية فهو جايز من غير كراهة وان كان على سبيل الاستقلال فهو محل الخلاف بالجواز والمنع فقيل بالجواز وقيل بالمنع وهو مذهب الجمهور واختلف في المنع هل هو من باب التحريم او الكراهة التنزيه او خلاف الاولى اقوال والصحيح الذي عليه الاكثر انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم واما السلام فقيل انه بمعنى الصلاة فلا يستعمل في غايب ولا يفرد به غير الانبياء واما الحاضر فيخاطب به اجماعا قال في الشفا ويدعى لغير الانبياء من الائمة وغيرهم بالغفران والرضى وقال النووي ويستحب الترضي والترضي على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وساير الاخيار وهذه الصلاة احسن الصلوات التي نقلها المصنف من الشفا متصلا بعضها ببعض على ترتيبه ثم قال **اللهم صل على محمد** الى اخر الكلمات الاربع هذه الصلاة منسوبة الى الامام الشافعي رضي الله عنه فقد ذكر ابو العباس بن عبد ربه في تحفة القاصد لاسنى المقاصد ان الامام الشافعي رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل بماذا فقال بخمس كلمات كنت اصلي بها على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له وما هي فقال كنت اقول اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما امرت بالصلاة عليه وصلى على محمد كما تحب ان يصلى عليه وصل على محمد كما تنبغي

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

الصلاة عليه فحذف المصنف هنا الكلمة الخامسة وسيذكر الصيغة بتمامها فاول الحزب
الثاني ويزيد فيها لفظ الآل مع محمد فيقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الى آخر الكلمات
التي هي عدد من صلى عليه عدد منصوب على انه مفعول مطلق مفعول لصل باعتبار
نيابته عن المصدر المحذوف اي صل على محمد صلاة عددها بعدد من صلى عليه كالملائكة و
المؤمنين من الانس والجن وصل على محمد عدد من لم يصل عليه من عصاة الانس والجن
وجملة من صلى ومن لم يصل تشمل جميع خلق الله فكانه قال اللهم صل على محمد عدد المخلوقات
وصل على محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدرية امرتنا اي امرك لنا بالصلاة عليه
في قولك يا ايها الذين امنوا صلوا عليه والمراد بالمماثلة التي دلت عليها الكاف الموافقة اي صل عليه
صلاة توافق امرك المذكور بان تكون محصلة لامتثاله والخروج عن عهدته وكافية في
ذلك والكاف المذكورة ليست متعلقة بصل المنطوق به لان المسئول صلاة الرب سبحانه وتعالى التي
طلبناها وهي لا يقال فيها انها مثل امر الله تعالى ولا موافقة له ولا كافية بامتثاله بل هي متعلقة
بالطلب المدلول عليه بالسياق وذلك الطلب هو صلاتنا لان الصلاة منا عليه هي طلب صلاة
الرب عليه فكانه قال نطلب منك ان تصلي عليه وذلك المطلوب الذي هو صلاتنا موافق لامرك
لنا بالصلاة عليه اي انه كاف في تحصيل ما طلبته منا بقولك صلوا عليه فمعنى قولك صلوا عليه
اطلبوا مني ان اصلي عليه ونحن قد طلبنا منك يا الله طلبا موافقا لامرك لنا ويصلح ان
تكون الكاف للتعليل اي صل عليه لاجل امرك لنا بالصلاة عليه اي طلبنا منك الصلاة عليه
امتثالا لامرك المذكور وصل على محمد كما الكاف للتشبيه وما موصولة يحب في النسخ السوداء
بالياء التحتية المضمومة وبالحاء المهملة من المحبة والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وفي عليرها يجب
بالجيم من الوجوب والمعنى صل يا الله عليه صلاة مثل النوع والقدر من الصلاة الذي يحب صلى الله
عليه وسلم ان يصلي عليه به او يجب على المكلفين ان يصلوا عليه بدقوله ان يصلي عليه
مفعول يحب بالحاء المهملة وفاعل يجب بالجيم والفعل بعد ان مبني للمفعول على النسختين و
فاعله محذوف للعلم به وعدم تعلق الغرض بتعيينه ويقال هنا مثل ما تقدم فالكاف متعلقة في المعنى
بصلاة المصلي التي هي الطلب فكانه قال نطلب منك يا الله ان تصلي عليه وذلك الذي هو صلاتنا
مثل النوع الذي يحب او الذي يجب له من الصلاة فتامل واختلف فيمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
بمثل ما ذكر وبمثل ما سيأتي من قوله عدد الرمال وعدد كل شيء وغير ذلك هل يحصل له ثواب
من صلى بتلك العدد فيحصل له ثواب صلوات بعدد الرمل مثلا او يحصل ثواب صلاة
واحدة وذكر العدد لغو فيكون ثواب من قال اللهم صل على محمد عدد الرمال ثواب من قال

اللهم

اللهم صل على محمد فقط او يحصل له ثواب اكثر من ثواب من صلى مرة واحدة واقل من ثواب
من صلى بقدر خلال العدد اقوال ثلاثة وعلى بعضهم عن الثالث بان قال ذكر العدد كناية عن الكثرة و
ليس بخصوص صحيح او الكثرة موكولة لفضل الله وكرمه وقال بعضهم شرح الحكم القول الاول هو
الاليق بكرم الله تعالى والثالث هو الظاهر والمعتبر في الاعتبار والثاني بعيد جدا ثم قال
ايضا وقد يقال ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فالذي يمنعه العجز والضرر
ليس كالذي يمنعه الشغل والعمل بل الصلاة من الاول ثوابها يفوق صلوات كثيرة من الثاني
وليس الاخلاص الصادق في توجهه كالمتلقي قلبه من الاغيار والشهوات والاحاط مستغرق قلبه في
بحار الغفلات كما لا يخفى وهذا الخلاف يجري نظيره في ذكر الله بالاذكار الجامعة كقوله سبحان
الله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته والله اعلم ثم شرع المصنف في ذكر خمس
صلوات نقلها من كتاب الشيخ ابي محمد جعفر وذكرها على حسب ترتيبه وسياتي التنبيه على
كل منها الاولى منها مرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما امرتنا ان
نصلي عليه معناه كما تقدم قريبا غير ان هذا محمول على الامر والفعل لفظا والاول تقديرا
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما الكاف للتشبيه وما موصولة اي كالكمال والشرف الذي هو اهله
اي مستحق له ومنا هل بتخصيص اياه به اي صل عليه صلاة تناسب منزلته عندك وهو
اهليته وهذا كما تقول اكرم زيدا الجلالة قدره اي على حسب جلالة قدره بحيث يكون
الاكرام جليل القدر على نسبة جلالة قدر زيد ويحتمل ان تكون الكاف تعليلية وما مصدرية
كما في قوله تعالى واذكروه كما هداكم اي لاجل هدايته اياكم ومعناه هنا صل عليه لاهليته
لصلاتك اي لانه اهل لصلاتك عليه كما تقول اكرم زيدا كما هو اخوك اي لاخوته اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد كما تحب بالبناء للمفعول من المحبة والكاف للتشبيه وما موصولة اي
صل عليه صلاة مثل النوع من الاكرام الذي تحبه له او للتعليل وما مصدرية اي صل عليه لاجل
محبتك له اي صلاة تناسب محبتك له وترضاه له اي تقبله له فانك لا تقبل له الا ما هو
مناسب لذلك فلا تصل عليه الا الصلاة التي توافق منزلته عندك وتناسبها ولفظ
وترضاه في النسخة السهيلية وغيرها بهاء الضمير وفي غيرها من نسخ صحاح ايضا بدونها
فائدة من اراد ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فليقرء هذه الصلاة عددا وترا او
يزيد عليها في كل مرة اللهم صل على جسد محمد في الاجساد اللهم صل على قبر محمد في القبور
فانه يراه في منامه الثانية من الخمس لجبر مرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم من حديث جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما وذكر لها فضلا كبيرا وهو انه من قالها وهو مرتاح القلب سبعين كاتبا الف

امطلب
فروينه صلى الله عليه وسلم
منامنا

صباح وهي اللهم يارب محمد اي مالكه وسيده المحسن له بالنعم والمدد والقيام بما فيه صلاحه
على الدوام المنعم عليه المشرف له بمنازل قربه فانت اولى به من كل احد والاضافة لتشريف المضاف
اليه وال محمد معطوف على محمد اي يارب ال محمد صل على محمد وال محمد بدون لفظة على
واعط محمدا يقال عطى زيد وزيدا درهما يعطو اذا تناول ما غيره بسهولة ويتعدى للثاني
بالهمزة كما هنا فيقال اعطيت زيدا درهما ولا يخلو معنى هذه المادة في جميع تصاريفها من
السهولة فمعنى اعطه اجعله بحيث يتناول هذا المطلوب بقدرته بسهولة فيتمكن منه
الدرجة اي المنزلة الرفيعة فالنعت محذوف والوسيلة تقدم معناها غير مرة في الجنة
هي دار الثواب اللهم يارب محمد وال محمد اجز بهمزة وصل فهي محذوفة في النطق او
بهمزة قطع فهي ثابتة في النطق محمدا صلى الله عليه وسلم وهذا الفعل فعل دعاء وهو في الاصل
ماخوذ من جزاة يجزيه من باب رمى او من اجزاه من باب اكرم اي عامله بمقتضى فعله فاعطاه
ثوابا مما احسن فيه او عاقبه على ما اساء فيه وقد يقيد بوصف وقد يطلق عن التقييد اتكالا
على مقتضى السياق كما هنا فالمراد هنا اعطه في مقابلة ما قام به من حقائق ما اي الذي هو اهله
اي مما هل له مستحق له عندك بمقتضى كرامته عليك الثالثة من الخمس نقلها جبير من كتاب
شرف المصطفى عن احمد بن موسى عن ابيه عن جده وذكر ان من قالها كل يوم مائة مرة قضى
الله له مائة حاجة ثلاثون في الدنيا وسبعون في الاخرة وهي اللهم صل على محمد وعلى ال محمد و
على اهل بيته الرابعة من الخمس رواها عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
لها فضلا عظيما جسيما وهي اللهم صل على محمد وعلى ال محمد حتى لا يبقى
فحتى للغاية من الصلاة شيء اي من الصلاة التي صليتها يا الله عليه وعلى سائر انبيائك
واهل احتصاصك ومقتضى هذا ان المطلوب له صلى الله عليه وسلم ما حصل ووقع لغيره من
الصلوات وهو لا يصح اذ ما يحصل للشخص لا يصح طلبه بعينه لغيره فالمراد هنا
طلب صلوات كثيرة مماثلة في المقدار والعدد للصلوات التي سبقت له ولغيره من الانبياء
والاصفياء وحينئذ لا اشكال في قوله حتى لا يبقى من الصلاة شيء اي من الصلاة المطلوبة
وقد عرفت انها صلوات مماثلة في العدد للصلوات التي وقعت من الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم
وعلى غيره من الانبياء والاصفياء وما وقع بالفعل له ولغيره متناه محدود محصور وان
كثر جدا والمماثل للمحصور محصور فتامل ويصح ان يكون المعنى حتى لا يبقى من الصلاة
التي وسعك يا الله والتي هي من متعلقات قدرتك شيء وعلى هذا فتشكل الغاية اذ ما في
وسع الله وقدرته لا ينحصر ولا يتناهى ويجاب عنه بان الكلام خرج مخرج المبالغة في كثرة

اعطه

اعطاء الرحمة وابراز النعمة فليست حقيقة الغاية مقصودة بل المقصود التكثير وهذا كما تقول
اعطاء الملك لغلمانك كل ما له بالغ في اعطائه حتى صار يظن انه لا اعطاء فوقه لعظمه وملأ عين
الناظر ومثل هذا التقرير يجري فيما يأتي من الرحمة والبركة والسلام الليلا يتوهم نفاذ متعلق القدرة
وارحم محمدا وال محمد حتى لا يبقى من الرحمة شيء بالافراد في اكثر النسخ ووقع في بعضها
بلفظ الجمع شيء وبارك على محمد وعلى ال محمد حتى لا يبقى من البركة شيء هو بالافراد والجمع
كالذي قبله واما لفظ الصلاة قبلهما فبالافراد في جميع النسخ شيء وسلم على محمد وعلى
ال محمد حتى لا يبقى من السلام شيء الخامسة ذكرها جبر عن سعيد بن عبد العزيز وذكر
انها تقال ثلاث مرات صباحا وثلاث مرات مساء وذكر لها فضلا كبيرا وهي اللهم
صل على محمد في الاولين اعد المتقدمين بالزمان على هذه الامة من اهل الايمان في الامم
الماضية وصل على محمد في الاخرين ايضا هم هذه الامة المحمدية وصل على محمد في النبيين
وصل على محمد في المرسلين وصل على محمد في الملأ الاعلى الملأ هم الجماعة الاشراف
العظام الذين يملؤون العيون هيبة والقلوب مهابة وجلالة وبهاء والمراد بهم هنا الملائكة بدليل
وصفهم بقوله الاعلى لان المراد الملائكة العلوية ومحلهم السموات وهي اعلى من الارض الى
يوم الدين متعلق بجميع ما تقدم اي صل عليه صلاة في الاولين الى اخر دائمة مستمرة الى يوم
الدين اي الجزاء على الاعمال وهو يوم القيامة مأخوذ من دانه يدينه جازاه ومنه قولهم كما تدين تدان
وفي الداخلة على هذه الجمع يحتمل ان تكون لما على معنى الاختصاص اي اخصصه وميزه من بين
الاولين فيما بعدهم بصلاة خاصة تليق به ويمتاز بها من بينهم ويحتمل ان تكون لما على معنى مع
اي صل عليه يا الله مع الاولين اي عليه وعليهم وكذا يقال فيما بعده فعلى هذا تكون هذه الصيغة
من اولها الى اخرها بمنزلة قولك اللهم صل على جميع خلقك لكن التفصيل الذي سلكه
ابلغ من هذا الاجمال ويحتمل ان تكون لما على ظاهرها من الظرفية المجازية على معنى اللهم صل على
محمد حالة كونه في الاولين اي منسوبا اليهم صل عليه صلاة تليق به من حيث اندراجه في الاولين
ومن حيث اندراجه في الاخرين وهكذا فالمطلوب حصول صلاة لا تليق به من حيث
اطواره المذكورة وهي اعتبار معدود في الاولين ومعدود في الاخرين وهكذا فهو نظير قول
المصنف الآتي وصل على محمد نبيا باركيا وصل على محمد كهلا مرضيا وصل على محمد منذ كان
في المهد صبيا كما سيأتي من الامثلة صل عليه الان صلاة تليق باطواره المتقدمة وهي حالة
صباه وحالة شبابه وحالة كهولته لان كمال الانسان يختلف باختلاف اطواره فالكمال
اللائق به في حالة الصبا غير الكمال اللائق به في حالة الكهولة وهكذا اللهم اعط بقطع الهمزة

محمدا الوسيلة والفضيلة فعيلة من الفضل وهو زيادة الكمال والمراد هنا زيادته صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين بالمنزلة التي لا ينبغي لاحد غيره وهي التقدم للشفاعة دون جميع اهل الاختصاص والجلوس على العرش وتشفيعه فكانت له بشفاعته اليد البيضاء على كل من حضر للترام الموقف والشرف هو علو القدر والجاه والمنزلة والدرجة الكبيرة اى العظيمة الشان اللهم انى امنت اى صدقت بمحمد اى برسالته وبكل ما جاء به وبكل ما اخبر به واتبعته والتزمت دينه القويم و لم اره الواو للحال اى والحال انى لم اعدم تمكني رؤيته بسبب تاخر زماني عن زمانه والايمان على هذا الوجه من الايمان بالغيب الذي مدح اهله في الكتاب والسنة فلا التفاتي سببيه ولا دعائية اى فبسبب ايماني ولم اره لا تحرمني مضارع مجزوم وهو كقطع التاكيس الراء من حرمه كضربه او نصر اى لا تمنعني من احرمه رباعيا كاكرمه معناهما المنع اى لا تمنعني في الجنان بكسر الجيم جمع الجنات وكلاهما جمع جنة بفتحها او عبر بالجنان بلفظ الجمع دون الجنة بالافراد مع ان مسكنه انما يكون في واحدة منها فقط لانها كالشئ الواحد لكونها محيطة به سورا واحدا ضمن سكن واحدة منها فكانه سكن جميعها ولانه لا يعرف الجنة التي يكون فيها مثواه بعينها فصارت كلها بالنسبة اليه سواء رؤيته بالبصر التي هي الذ نعيم الجنة بعد رؤية الله سبحانه وتعالى والموصوف متفاوتون على قدر مقاماتهم ومراتبهم كتفاوتهم في رؤية الله عز وجل فمنهم من لم يحجب عنها اصلا بل يكون ايماني مشاهدة الحق ومشاهدة الرسول صلى الله عليه وسلم ومنهم من يرى في اليوم مرتين او مرة وهكذا واقصى على الجنة مع ان الرؤية في الجنة من اعظم النعم والفوائد لان الجنة محل اللذة التامة والنعيم الدايم الذي لا ينقطع ومحل الفراغ من الشواغل وارزقني يا الله اى اعطني صحبته صلى الله عليه وسلم في الجنة اى مرافقته وملازمته اذ بذلك تحصل دوام الرؤية وكمال اللذة اذ بها وهذا على ما في النسخة السهيلية وحمل النسائي من ان صحبته بالصاد وقع في بعض النسائي محبته بالميم وهكذا هو في كتاب اجر وتوفني يا الله اى امتني على تتعلق بتوفني وهو للاستعلاء المعنوي والمراد مشتملا على ملته اى متصفا ومتخلقا بها والملة والدين معناهما واحد بالذات وهو الشريعة والاحكام التي جاء بها لكنهما يختلفان بالاعتبار فالشريعة من حيث انها تطاع دين ومن حيث تملى وتكتب ملة واسقني من سقاه يسقيه سقيا كرماه يرميه رميا والكلام السقيا بضم السين وانقص اعطاه ما يشرب واسقاه مثله وكلاهما يتعدى الى مفعول ثان ولفظ المتن يحتملهما فتوصل همزته او تقطع من حوضه الحوض مجمع الماء المصنوع كالصهريج وجمعه حياض وهذا الحوض النبوي مما يجب الايمان به فقد ورد به السنة المتواترة وانعقد عليه الاجماع لكن لم ينص بتعيين جوهره وذاته ولا من اى شئ

فنمسك

فيحمل على ذلك ولا يخفى ما فيه **مشربا** بفتح الميم منصوب على انه مفعول ثان وهو
في الاصل اسم مصدر فيتوله باسم المفعول فكانه ضرب الامير اياه مضروبه وهو على حذف
الموصوف اي ماء مشروبا بالكس فما الفاموس والشرب بالكس الما كالمشرب وعلى هذا الاحتياج
الى تاويل ولا تقدير بل المشرب هو الما وعلى هذا فالجار والمجرور قبل نعته له فلما قدم عليه
كان في موضع نصبه على الحال **ريا** نعت لمشرب من روى يروى كرضى يرضى وهو فعيل
بمعنى مفعول كاليم بمعنى مؤلم وسميع بمعنى مسمع ويحتمل ان يكون بمعنى فاعل اعدادا
اذ يقال رواه فهو راو وارواه فهو مروه والري حالة ضد العطش تحدث عند اخذ الطبيعة
كفايتها من المشروب **سايغا** نعت لمشرب اسم فاعل من ساغ الشراب يسوغ سوغا
سهل مروره في الحلق من غير كلفة ولا غصة **هنيا** نعت ثالث لمشرب وهو فعيل من
هنا بالضم والهمز هنا ممدود او هو مالا تلحق فيه مشقة ولا تعقبه وخامة ويجوز
ابقاهما على اصله وبه قرء الجمهور هنيا مريا ويجوز ابدال الهمزة الفا هي لام الكلمة يا
واد غامها يا المدغم فيها وبه قرء الحسن ويختار هنا هنيا لمناسبة رويا وقرى قوله تعالى في
صورة مريم ولا يظلمون شيا بالوجهين **لا نافية** **نظما** فعل مضارع من ظلمه يظلمه كعلمه يعلمه
ورباعي ومعنى ومصدرا وهي حالة تعرض للحيوان عند طلبه طبيعته لشرب الما **بعده**
منصوبا على الظرفية بالفعل قبله والضمير عايد على المشروب **ابدا** منصوب على الظرفية ايضا معمول
للفعل كالذي قبله والابد الزمان المستقبل الذي لا نهاية له اصلا كان الاخير والا بانقضا
الزمان كما في الدنيا وجملة لا نظما ابدا نعت رابع لمشرب والنعوت الاربع كاشفة لازمة
لان الشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم لا يكون الا على تلك النعوت **انك** يا ربنا **على كل شي قدير**
صيغة مبالغة بحذف القاعد وهو الممكن من الفعل والترك بحسب الارادة والجملة تعليل السوال
ما ذكر وثنا على الله عز وجل بكمال القدرة ولا احد احق بالمدح من الله تعالى لانه اكرم الاكرمين و
الكريم يحب المدح فهو ابلغ في الطلب وانجح للمسالة **اللهم ابلغه** من ابلغه ابلغه يقال
بلغ زيد المدينة يبلغها بلوغا اذا دخلها يدخلها دخولا وابلغه غيره اياها ابلاغا وبلغه
الرسالة والسلام ونحوهما والمدينة والمنزل ونحوهما تبليغا ومعنى البلوغ الوصول والانتهاء
الى غاية مقصودة لكن مع اعتبار ضرب من التمكن والقوة فان هذه المادة تنصاريفها تدور
على هذا المعنى **روح محمد** مفعول اول لابلغه وهو المنتهى اليه فهو الثاني من حيث المعنى
منى اتى بها ليدل العمل بنفسه تقربا وتودد او تحقيقا باداء الواجب وظهوره في خدمته
الجناب الاعلى وتشرفا به **تحية** مفعول ثان لابلغ والتحية شعار اللقاء والاجلال والتكريم

UNIVERSITY OF MICHIGAN

مما يقال عنده من الكلمات المشعرة بالتعظيم يسمى بذلك لما تعورف من طلب الحياة عند الملاقاة بعقولهم اطال الله حياتك ونحوه وتوسع في ذلك حتى اطلق على ما يشمل في مثل هذا المقام من غير هذا اللفظ **وسلاما** من عطف العام على الخاص او تشبيه بسمى بذلك لكن طلب السلام فيه والتنكير فيهما للتعظيم بدليل المقام وفي هذا الكلام اشعار بحمة خاصة وايمان صادق وابتلاف روحاني وشوق دائم ينفاعنه هذا السلام المرسل المهدى المروح صلى الله عليه وسلم ثم لما ذكر هذه التحية والسلام الخاص صلى الله عليه وسلم عاجب وشوقا زاد ذلك في هيجان شوقه اليه صلى الله عليه وسلم واشتدت صبابته اليه فكان ذلك داعيا له الى اعادة رؤيته في الجنان تاكيدا لذلك مراعاة لما به لاجل ما به من نار الشوق فقال **اللهم ولكما** الواو عاطفة على مقدر تقديره اللهم صليت عليه ودعوتك ان تبلغه مني التحية والسلام والكاف للتعليل وما كافة للكاف عن الجر او مصدرية **امنت به** كذا في غالب النسخ بالضمير ووقع في نسخة بمحمد **ولم اره فلا تحرمني في الجنان رؤيته** الفاء سببية داخلة على المسبب فحمل صلاته ودعاءه بما تقدم وايمانه به مع عدم رؤيته وسيلة لرؤيته في الجنة التي هي دار جزاء الاعمال والاعيان وتقديره بالحرمان يؤذن بعظم ذلك عنده وشدة حاجته اليه وانه ان لم يعط ذلك كان محروما مما لا يخفى حال المحروم من الغم والضيق مع ما في تقديره بذلك من الاستعطاف لان سوء حال المحروم ومحله وضيقه يقتضي رحمته وصفة الظهار للافتقار الى الله تعالى وانه ان حرمه فلا معطي له وليكونا معا لا يحرمانه في الدنيا فلا يجمع عليه حرمانان ولانه ادعى لدوام الرؤية لان دوام صدق هذه القضية التي علة الحرمان هو بدوام وجود الرؤية ما لم ينقطع واشتمل سؤاله على مطلوبين احدهما بالقصد الاول وهو الرؤية والاخر بالقصد الثاني وهو كونه بالجنة وخص طلب الرؤية بالجنة لانها دار النعيم والثواب والرؤية اعظم نعيم وثواب واهنى النعيم ما كان مع الامن والجنة دار الامن والرؤية قبلها وان كانت نعمة الا ان الحال ربما كانت ذات اهوال تذهل عن تلك النعمة وربما عقبها العقاب والحرمان منها كما في حق كثير من اهل الموقف بخلاف رؤية الجنة فانها دائمة لا نعمة بعدها لان الجنة هي دار الاستقرار وما قبلها طريق موصل اليها ورؤية الاحبة انما يحرص عليها في مكان الاستقرار الذي هو دار الاقامة يطلب فيها قربهم ومجاورتهم وهذه احد الصلوات التي نقلها من كتاب جبر وتقدم ان الخامسة منها صلاة سعيد بن عطارد وهذا اخرها في غالب النسخ ووقع في بعضها زيادة وارزقني صحبته وفي بعض اخر بدل صحبته هنا محبته وكلا من النسختين ضعيف لان كلا من هذا اللفظ قد تقدم فذكره هنا مكرر ومخالف

شان واهميته

المصنف

المصنف رحمه الله تعالى من الصلوات التي نقلها من كتاب ابي محمد جبير بن نفير ذكر صلاة الامام
الحبر ابن عباس رضي الله عنهما وقضائه فقال اللهم تقبل هو فعل دعا من تقبل شفاعته او عمله او
كلامه او هديته وقبل يقبل من باب علم يعلم قبولا مثله ومعنى الكل تلقاه بما يرضيه في ذلك اسعاف
شفاعته والموافقة لكلامه ومجازاة عمله واخذ هديته والمزيد من هذا الفعل ابلغ من المجرد فلذلك
اثر عليه هنا شفاعة محمد مصدر شفع يشفع بفتح الفاء فيهما اذا توجه صاحبه لطالب ذي حق
اسقاط حقه الفعل في جهة غيره احد غير الشافع لوصاحبه من عليه حق ان يسعف صاحب الحق
في حقه او طالبا من ظالم في حبس او اخذ مال ان يخلي ظلمه الكبرى نعت لشفاعة موثنا اكبر
وهي شفاعته صلى الله عليه وسلم في فصل القضا التي يتقدم لها غيره صلى الله عليه وسلم وهذه اكبر واعظم
من بقية شفاعاته وسايرشفاعات الشافعين وارفع درجته اي رتبته ومنزلته عند الله
محله وسكنه في جنة عدن اي زد هارفعة العليا نعت لدرجته وهي مونث اعلى اي درجته التي
هي اعلى من سايرالدرجات اي علوا ورفعة وآته بفتح الهمزة ومدها فعل دعا من اتاه يوتيه
ايتاء كاعطاه يعطيه اعطاء وزنا ومعنى سوله بضم السين واسكان الهمزة ويجوز ابدالها واوا
اي مسوله ومطلوبه في الدار الاخرة والدار الاولى والجار والمجرور متعلق بسوله اي وآته
مسوله مما يرجع لهذا من الاخرة والى امر الدنيا والمراد بالاخرة ما بعد الموت وبالدنيا ما قبله
والقبر اول منزل من منازل الاخرة وسميت الدنيا اولى لتقدمها على الاخرة كما انها سميت
دنيا لدنوها من العباد لانها اول منزل لهم وسميت الاخرة اخرة لتاخرها عنهم او لان كل شئ
فيها متاخر وقدم الاخرة مراعاة للسجع وتقديما للاشرف ولان الهم بالمقدم يقدم على غيره كما الكاف للتشبيه
او للتعليل وما مصدرية او موصولة آتيت بمد الهمزة ابراهيم لانه سوالاته واد عيته في القرآن
كثيرة وقد ظهرت استجابة دعائه فيما وقع منها في الدنيا الذي منه بعثة صلى الله عليه وسلم في اهل مكة
والمعتقد استجابته فيما يقع في الاخرة من المغفرة له والحاقه بالصالحين وجعله من ورثة جنة النعيم
والجار وعده ان لا يخزيه يوم يبعثون ونحو ذلك وقال تعالى وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في
الاخرة لمن الصالحين وموسى كما في قوله تعالى قال قد اوتيت سولك يا موسى وقال تعالى قال قد
اجيبت دعوتكما وغيرذلك وخصهما بالذكر لعظم شانهما في الانبياء والا فقد ذكر الله سبحانه و
تعالى دعا غيرهم منهم واخبر باستجابته كنوح ويونس وزكريا وهذه اخف صلاة ابن عباس
رضي الله عنهما وليس فيها لفظ الصلاة فيعتذر عن تسميتها صلاة بمثل ما تقدم من ان المراد بالصلاة
ما يشمل الدعا له صلى الله عليه وسلم ولو بغير لفظها كالترحم والاعتصاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
هذه الصلاة رواية في الصلاة التي رواها كعب بن عجرة فيما تقدم وهي الصلاة الثالثة سما

ايتا وهو دعاؤه في القرآن بقوله وابعث فيهم رسولا منهم الآية اهـ طائفة

صلوات الكتاب وفي النافلة بروايات هذه احداها كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
وبارك على محمد وعلى ال كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
وهذا اخرها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد نبيك المختص منك بالنبوة الجامعة
لمقامات الكمال كلها ورتب التقريب باسرها من وحي وتكليم ومناجاة وخلة ورحمة واصطفاء
ورسولك المختص منك بالرسالة الجامعة الكاملة العامة لجميع الموجودات الاولين والاخرين
وابراهيم خليلك وصفيك فعيل بمعنى فاعل اي الذي صفا لك وخلص من شوائب الاغيار
من صفا يصفو اذا خلص والصافي الخالص الذي لا كدر فيه وهو قريب من معنى الخليل وموسى
كليمك فعيل بمعنى مفعول اي مكلمك بغير واسطة الترجمان وقد كلمه الله تعالى بلا واسطة ولهذا اكد في الآية
تكليما بالمصدر في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وروى احمد بن حنبل ان الله عز وجل كلم موسى
بثمانية الف كلمة وعشرين الف كلمة وثلاثمائة كلمة وثلاث عشرة كلمة وكان الكلام من الله تعالى بالاتفاق
من موسى عليه السلام فقال موسى اي رب اسمعت كلامي او غيرك قال الله يا موسى انا اكلمك الا كما
يبقى من بدني ونجيك فعيل بمعنى مفعول ايضا من ناجاه يناجيه والاسم النجوى وهي المحادثة سرا
لكن كلام الله القديم ليس بحرف ولا صوت السامع له موسى لا يتصف بسر ولا جهر لانهما من
عوارض الالفاظ فالمراد هنا بالمناجاة انه لم يسمع كلام الله تعالى كلام الحضرة غير موسى عليه السلام
وعيسى روحك وكلمتك بمقتضى قولك انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته
القاها الى مريم وروح منه ومعنى كونه روح الله انه من عند الله او جده من غير اب ومن غير نطفة
حيث ارسل جبرائيل فنفخ في جيب مريم اي في طوق قميصها فحملت بعيسى فكلونا
في الحال ووضعته حالا من غير مضي مدة الحمل المعتاد فالنسبة معنى كونه كلمة الله وجوده وتكون
بواسطة غير واسطة اب ولا مادة وتلك الكلمة هي قوله تعالى كن فيكون فكان اي وجد وتحقق
وظهر بشرا سويا والاضافة في الروح والكلمة اضافة تشريف لعيسى عليه السلام من حيث
ان خلقه مخالفا للعادة الانسانية وقد وصفني هذه الصلاة كل واحد من هؤلاء الانبياء
بخاصية الواردة في حقه بمقتضى الكتاب العزيز ووصف سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم
بالخاصية الجامعة لتلك الخاصيات باسرها وعلى جميع ملائكتك كلهم من غير تخصيص
ورسلك بضم الراء والسين ويجوز تسكينها جمع رسول وانبيائك جمع نبي وخيرتك
بفتح الياء وتسكينها عطف خاص على عام صفا به الواحد والجماعة اي المختار بمعنى القرب والمحبة
من خلقك بحيث يشمل الملائكة وخيار الانس والجن وجميع الانبياء والمرسلين واصفيائك
جمع صفي وهو الذي صفت محبته اي خلصت من الشوائب او الذي اصطفيته

قال الشيخ عبد الغني
قدس سره في شرح
صلوات سيدنا عبد
القادر رضي الله عنه
هو يستند اليا فعيل
بمعنى مفعول اي الذي
اصطفيته لذاته سواء
خلقك بمعنى خلقته
جبلك القرب اليك
قال في المصباح الصفي
والصفية ما يصطفيه
الرايس لنفسه من
المغنم قبل القسمة
او يختاره اذا قسم

عام على
الخلق قاتلك

نفسك

لتفعلن الى استخلصته وحاصله اختار فاعل يوصف به الواحد والجماعة ومعناه من له نوع قرب يتميز به عن العامة والمراد هنا من استخلصهم لنفسه واختارهم لقربه واوليائه جمع ولي فعيل بمعنى فاعل وهو الذي يتولى عبادة ربه ويقوم بها حسب طاقته او بمعنى مفعول اي محفوظ من تولى الله امره فلم يكله الى نفسه بل دبره وقدره ويسر له انواع الخيرات وفهم يشعر هو منا اهل ارضك وسمائك من بيانية بالنظر لاهل السماء وتبعيضية بالنظر لاهل الارض وهم الانس والجن لانهم معظم الولي وخيره واضافة الارض والسما الى الله اضافة تشريف لخالقهما قد تشرفا بكونهما مخلوقين لله وهذه صلاة على جميع الانبيا مع نبينا صلى الله عليه وسلم وقد وردت الاحاديث بالامر بالصلاة عليهم وقدم ابراهيم لابوته وتقدمه زمانا ورتبة ولانه افضل الانبيا بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وصلى الله الواو عاطفة او استئنافية والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى على سيدنا محمد صلاة يساوي عددها عدد خلقه تعالى من جماد وحيوان وجواهر واعراض واعيان وممكنات ما تقدم من ذلك ومما تاخر وما وجد وما عدم ورضا نفسه اي ذاته تعالى ذات الشيء ونفسه وعينه وماهيته وكنهه وكيفيته كلها بمعنى واحد ورضا معطوف على عدد والمعنى ما يرضيه والضمير لله تعالى اي ما يرضيه تعالى من الصلاة على نبيه الكريم وعليه ويحتمل عود الضمير على النبي صلى الله عليه وسلم وزنة عرشه بكسر الزاي قال الخطابي هي ثقل الشيء ورزانته اي هذه الصلاة يوازن ثوابها ثواب عرشه وتوازن لو قدرت اجسامها ثقيل الوزن عرشه تعالى وهو خلق عظيم لله سبحانه وتعالى فوق السموات السبع لا يعلم قدر عظيمه ورزانته ثقله الا الله تعالى ومداد كلماته المداد في الاصل مصدر كالمد يقال مددت الشيء امده من باب رد مدا ومددا ومدادا ويطلق على ركيزة الشيء ويزاد به والمراد هنا بمداد الكلمات ما كتب بها البحر على حد قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية فالمراد هنا طلب صلوات بعدد المداد التي تكتب بها كلمات الله تعالى لان كلمات الله تعالى لا تتناهى لا حد ولا تحد ولا تحصر بعدد ولكنه ضرب بها المثل ليدل على الكثرة والوفور فمطلق الكلمات كناية عن مطلق الكثرة قال الفخر الرازي والمراد بكلمات الله الالفاظ الدالة على متعلقات علم الله تعالى انتهى وقيل هي الدالة على حكمه وعجايب صنعه وهذه الالفاظ من هذه الصلاة ماخوذة من تسبيح حديث ام المؤمنين جويرية بنت الحارث المصطلقية رضي الله عنها في صحيح مسلم قال لها صلى الله عليه وسلم وقد خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي تسبح في مسجدها جلوسا بعد ان اضحى قال ما زلت على الحالة التي فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

وكلما الواو عاطفة والكاف للتشبيه وما موصولة او مصدرية منصل الكمال الذي هو صلى الله عليه وسلم
اهله اي حقيق لان يعطاه ويثاب به على قدر كبر رتبته عليه وسريته لديه ويصلح عود الضمير
على الله تعالى الموهوم حقيقة بان يجازى به نبيه الكريم عليه فيكون نصب جزاء امر يتفضل عن تقدير ان
العقول وتخيلات الاوهام وكلما ظرف زمان وسرت الظرفية لكل لاضافة الما المصدرية
الظرفية اي كل وقت ذكر ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون الضمير في ذكره وعن ذكره فيه
الاحتمالان اللذان في كلما هو اهله والذكر يحتمل ان يراد به اللفظي وهو الاستحضار وضده
النسيان والغفلة ويحتمل ان يكون اللساني وضده السكوت والترك وعلى اهل بيته معطوف
على قوله على سيدنا محمد وعترته بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية نسل الرجل من الناس
رضي الله عنه عن عترة صلى الله عليه وسلم فقال هم اهله الادنون وعشيرته الاقربون وفي القاموس و
العترة بالكسر نسل الرجل وولده وعشيرته الادنون ومحمد مصدر وبقي الطاهرين اي من التقايص
والعيوب وهو نعت لاهل البيت والعترة وسلم جملة معطوفة على جملة صلى فهو بتشليث اللام
والميم تسليما منصوب بسلم على المصدرية مؤكد له اللهم على محمد وعلى ازواجه هكذا
في النسخة السوسيلية بدون ذكر الال وفي بعض النسخ المعتبرة اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد وعلى ازواجه وفي بعض باسقاط على الثالثة التي مع الازواج وذريته وعلى جميع
النبيين والمرسلين عطف خاص على عام والملائكة والمقربين تحت الواو مع المقربين
في نسخة عتيقة من النسخة السوسيلية وسقط في بعض النسخ فيكون نعتا كما تقدم
لا مخصصا فان الملائكة كلهم مقربون وعلى الاول يكون من عطف العام على الخاص بان يراد
بالمقربين ما يشمل خواص الانس والجن وجميع عباد الله هكذا في غالب النسخ وفي بعضها
عباد الله بكاف الخطاب وعلى كل حال فالاضافة للتشريف وكثر استعمال لفظ العباد في مقام
الترفيع والتكرمة ولفظ العبيد في الاستحقار والاستضعاف او قصد عموم الصالحين
جمع صالح والظاهر ان المراد به هنا المؤمن مطلقا في السماء والارض من ملك او انسي او جني
حاضر او غايب حي او ميت فيكون من عطف العام على الخاص عدد معمول مطلق ما مصدرية
او موصولة اي مطرت السما يقال مطرت السما او امطرت بمعنى واحد اي عدد امطار المطر
على ان ما مصدرية او عدد القطرات التي امطرتها على ان ما موصولة والعايد محذوف وهذا
بضم المهملة وسكون النون وضم الذال المعجمة ظرف زمان مضاف لجملة قوله بنبتها اي من وقت ان
بنبتها ان خلقتها وانشاتها وصل على محمد عدد ما مصدرية او موصولة كما تقدم انبتت
الارض اي اخرجت بقولها واشجارها وزروعها واسناد الامطار الى السما والانبات

الى

ع
٧

الى الارض مجاز من قبيل الاسناد الى المحل والمصطفى المنتخب فى نفسى الامر اصله الله تعالى منذ
دحوتها اى بسطتها وصل على محمد عدد النجوم فى السما قائلا الفا التعليل سواله ان يصلى
عليه عدد النجوم اى بسبب سواله ذلك انك احصيتها اى علمت عددها وقدرها لانك
خلقتها والخالق لا يكون الا عالما بتفاصيل ما خلق فصل عليه عدد ها وصل على محمد عدد ما
مصدرية او موصولة تنفست اى اخرجت النفس بفتح الفا استعذا بالنسيم الهوا
الافصل استعذا بالهوا
وفى المصباح والنفس بفتحتين نسيم الهوا والجمع انفاس وتنفس استعذا اجتذب النفس
بخياشيمه الى باطنه واخرجه الارواح جمع روح بضم الرا وقد يكون ايضا جمع الروح بالكسر والمراد
بالارواح الذوات بتمامها فان النفس انما يخرج مما جوف الحيوان لا من نفس روحه
منذ خلقتها اى عدد انفاس الخلايق من بدا خلق ارواحهم وايجادها الى اجادها ووصل
على محمد عدد ما اى الذى خلقت بحذف الغايه المنصوب اى عدد ما خلقته من جوهر وعرض و
بسيط ومركب وعلوى وجمادى وحيوانى فى الزمان الماضى الى الان وعدد ما اى الذى
تخلق من جميع ما ذكر فى الحال والمستقبل الى ما لا نهاية له وعدد ما اى الذى احاط به علمك
مما خلقته والبرزته للوجود وما تخلقه فى المستقبل واضعاف ذلك المذكور من قوله
عدد ما الى هنا اى اضعاف امثاله اللهم صل عليهم اى المذكورين قبل
هذا من سيدنا محمد وما عطف عليه الى جميع عباد الله الصالحين فهم الصلاة عليه اولا ثم خص
نبينا صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى التعميم وهذه العبارة منتهى الى قوله تفضل على جميع خلقك
الاولى سقطت من بعض النسخ والنسخ الكثيرة الصحيحة على ثبوتها وهى ثابتة فى النسخة
السهيلية عدد خلقك ورضا معطوف على عدد اى صلاة هى رضا تفعل بمعنى انها
ترضيك اى تكون سببا فى رضاك وزنة عرشك ومداد كلماتك وصلى بفتح اللام
اى غاية علمك اى معلوماتك وهذا يقتضى تناهى معلومات الله تعالى وبلوغها الى غاية يوقف
عندها مع ان معلومات الله لا تتناهى وليس لها مبلغ ولا غاية ولا حد فينبغى صرفه عن ظاهره
بان يراد به مبلغ المعلوم الذى اعده لنبيه صلى الله عليه وسلم وما هو اهله عنده او هو كناية عن
مطلق الكثرة وظاهره ليس مرادا او اباتك اى مبلغ عددها وما تضمنته من حكم واحكام
واخبار او من كلمات وحروف ونحو ذلك اللهم صل عليهم صلاة تفوق وتفضل بعض الاضداد
عطفا تفسيريا اى تزيد وتصير افضل عند التفاضل لانها على قدر مصليك يا الله صلاة مفعول
تفوق بالاولى اى ايجادة الحسنى والمراد صلوات الله المصلين عليهم من الخلق اى المخلوقات
اجمعين تاكيد كفضلك اى مثل فضلك على جميع خلقك فيكون افضل صلاته تعالى على

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

صلاتهم عليه فضله تعالى عليهم وليس المراد هنا حقيقة التشبيه اي تشبيه فضل الصلاة
على الصلاة بفضله على خلقه فانه يستحيل ان يكون فضل حادث على حادث كفضل القديم على
الحادث وانما المراد المبالغة في التفضيل وتقريب ما بين المنزلتين للعقول مع ان بينهما
التفاوت التام ثم ان صلاة المصلين عليه صلى الله عليه وسلم انما هي سؤالهم من الله تعالى ان يصلي عليه
وليست الصلاة من شأنهم والا في وسعهم فكانه سأل الله تعالى ان يجعل صلاته سبحانه وتعالى عليه
صلى الله عليه وسلم التي سألها هو افضل من صلاته تعالى عليه صلى الله عليه وسلم التي سألها غيره ومن
لازم ذلك ان يكون ثوابه هو اعني السايل اكثر من ثواب غيره **اللهم صل عليه** هذه العبارة
من هنا الى قوله عدد كل وابل وطل من تمام الصلاة المتقدمة التي اولها اولها **اللهم صل على محمد و**
على ازواجه على كل من النسختين اللتين تقدم التنبيه عليهما اما النسخة التي ثبت فيها
اللهم صل عليه عدد خلقك والنسخة التي سقط منها **صلاة دايمة** اما باقية **مستمرة**
الدوام اي متوالية التجدد متصلة البقاء على بمعنى مع **مسرمد** اي مستمر **مضي الليالي و**
الايام متصلة الدوام اي متوالية البقاء والاستمرار **لا انقضاء** مصدر انقضى الشيء ينقضي
اذا فني وتم بيقال منه بقي لها اي الصلاة **ولا انصرام** مصدر انصرم اي انقطع على اي مع
مر الليالي والايام هذا اسقطه بعض النساخ والصحيح ثبوته وهو ثابت في النسخة
السهيلية **عدد كل وابل** هو المطر الغزير الشديد الجمع النافع ويقال له ايضا الوبل
وطل هو خفيف المطر واضعفه وثبت بخط المصنف على هامش النسخة السهيلية
في هذا المحل ما نصه الوابل الغزير والديمة والطل مارق من الامطار **اللهم صل على محمد**
نبيك وابراهيم خليلك خصه لتأكد حقه وقربه بابوته لنبينا صلى الله عليه وسلم ولكثرة المصلين
عليه من العرب والعجم ولرفعة شأنه من الرسل عليهم الصلاة والسلام **وعلى جميع انبيائك و**
اصفيائك من بيانية او تبعيضية **اهل الرضا عنك وسمائك عدد خلقك ورضا**
نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومنتهى **علمك** بمعنى مبلغ علمك وتقدم
الكلام عليه **وزنة جميع ما احاط به علمك صلاة مكررة** اسم مفعول من كرر الشيء واعاده اكثر
من مرة وهذا هو الفرق بين التكرير والاعادة فان الاعادة تصدق بمرة واحدة زايدة على
الاولى بخلاف التكرير والمصدر التكرير والتكرار بفتح التاء وكسرها **ابدا** معمول لمكررة
عدد معمول ايضا لمكررة **ما احصى علمك** مما خلقته والجر نزنة للوجود كما مر **وملأ ما**
احصى علمك مما خلقته قال الخطابي في قوله في الحديث ملأ السموات وملأ الارض هذا
كلام تمثيل وتقريب والكلام لا يقدر بالمكيال ولا يحتوي به الظروف ولا تسعه الاوعية وانما

المراد

المراد منه تكثير العدد حتى لو يقدر ان تكون تلك الكلمات اجساما تملأ الاماكن لبلغت من
كثرتها ما يملأ السموات والارضين وقد يحتمل ان يكون المراد به احصاء وقوعها وقد يحتمل ان
المراد به التعظيم لها والتفخيم لشانها كما يقول القائل تكلم فلان اليوم بكلمة كانها جبل و
حلف بيمين كالسموات والارضين وكما يقال هذه كلمة تملأ طباق الارضين اى انها تسير
وتنتشر الارض كما قالوا الخلجة تملأ الفم وتملأ السمع واملأ بمكسر الميم ما يملأ الشيء
وهو المراد هنا وبفتحها المصدر واضافها جمع ضعف بكسر الضاد المعجمة وهو مثل
الشيء باعتبار مساواته له في الكمية اى العدد ما احصى علمك صلاة تزيده وتعدده وتفضل
صلاة المصلين عليه من الخلق اجمعين كفضلك على جميع خلقك ثم اى بعد فراغك
من هذه الصلاة تدعو ايها القارىء لهذا الكتاب بهذا الدعاء الآتي ذكره فانه مرجو الاجابة
اى ما مولاها ومنتظرها والاجابة اسعاف الطالب بتحصيل مطلوبه او مقابلته بما
يرضيه وهذا في قوة قوله فانه مجاب ولهذا اعقبه بقوله ان شاء الله للتبرك لان كل فتح
موقوف حصوله على مشيئة الله تعالى وانما كان مرجو الاجابة لما تقدم بعد استجابة الدعاء
بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الظرف الذي هو بعد متعلق بمرجو الاجابة
او بالاجابة ويحتمل ان يتعلق بتدعو والمراد بعد هذه الصلاة التي صليتها وفرغت منها الآن
قال للعهد الحضوري او المراد بها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من حيث هي ومن جملة
افرادها الصلاة التي فرغ منها المصنف الآن او التي اتى بها من اول الفصل الى هنا وليس
المراد ان القارىء يبتدىء صلاة من عند نفسه كما توهم ولا يقع القارىء لهذا الكتاب
قوله ثم تدعو بهذا الدعاء اى بل يعقب الدعا بقوله كفضلك على جميع خلقك مع اول الدعا
المذكور وهو قوله اللهم اجعلني من مناكرم الى قوله حتى تبلغني اعلى مقاما فهو اشرع
ومن بعيضيه ومن موصولة ويكرم اى واطلب ولم يفارقه ملة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
اى دينه وشريعته وعظم وقر حرمته اى احترامه وهو ما يجب القيام به ولا يحل
انتهاكه ولا التفريط فيه واعز اى عظم ونصر كلمته بمنتهى نفس اى دعوة الاسلام بشهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وحفظ بكسر الظاء اى صان عهده اى ما وثقه ووصيته
بالتوحيد وعبادة الله تعالى والعمل بطاعته والامتثال لاوامره واجتناب نهيه وذمته بمعنى
العهد فهو عطف مرادف ونصر اى اعان حزبه اى المتبعين له ودعوته الى الله تعالى
وكثر تابعيه اى زاد عددهم كثرة والمراد اتباعه في الدنيا وفرقته جماعة والمراد الدعاء بكونه
معهم في الدنيا والاخرة وواف اى لاقى زمرة بالضم جماعة اى اجمع بهم وكان منهم

ولم يخالف بل يوافق ويسلك سبيله طريقته وسنته اى طريقته وسيرته التى كان عليها
اللهم الاستقامة اى الاعتصام بسنته اى طريقته ودينه واعوذ اى استجير
واعتصم بك من الانحراف اى الميل عما اى الذى جاء به من عند الله تعالى من الدين
القويم والمنهاج المستقيم والحنيفية السمحة ويشمل الانحراف بالبدعة والمعصية واما
الكفر فانه اشد من الميل والانحراف بل هو ان يعرض بالكلية ويوليه ظهره فيشمل بالاولى
اللهم انى اسئلك من خير ما سألك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم
الخير يستعمل مصدر القولك خار الله لك خيرا اصنعه ويستعمل افعل تفضيل محذوف الهمزة
ويستعمل اسم جنس شامل لكل كمال ونفع عاجل او آجل وامر ملايم وهو المراد هنا وهو من
الاولى تبعيضية والثانية زائدة وما موصولة صلتها الجملة بعدها وعايدها الضمير المجرور من
والمعنى اللهم انى اسئلك بعض الخير الذى سألك نبيك لكلك اذ لا يليق بنا الا السؤال
بعض ما سألك هو صلى الله عليه وسلم وقيل فى بعض النسخ اللهم انى اسئلك من كل
خير سألك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم واعوذ اى التجئ واعتصم
بك من شر متعلق باعوذ والشر ضد الخير وهو ما فيه مضرة عاجلة او آجلة ما اى
الامر الذى استعاذ اى تحصن بك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم
والمعنى واعوذ بك من الشر الذى استعاذ منه محمد صلى الله عليه وسلم اى اتحصن بك
من كل شر تحصن منه محمد نبيك صلى الله عليه وسلم لنفسه او لغيره اخرج الترمذى عن
ابى امامة رضى الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لدعا كثير لم نحفظ منه شيأ
فقلنا يا رسول الله دعوت بدعا كثيرا لم نحفظ منه شيأ فقال الا ادلكم على ما يجمع ذلك
كله تقولون اللهم انا نسئلك من خير ما سألك منه محمد نبيك صلى الله عليه وسلم و
ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه محمد نبيك صلى الله عليه وسلم وانت المستعان
وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله اى فى رواية العلى العظيم اللهم اعصمنى اى صنى
الهمزة اى احفظنى وامنعنى من شر ما تخشى الفتن اى شر ضد الخير وجمعها لكثرة انواعها بتفصيل
فالاضافة بيانية لان المقصود الاستعاذة من جميع الفتن لا من الشر بعضها فقط وهى
جمع فتنة وتطلق على الضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والمحنة والاختبار و
الاضلال واختلاف الاراء والجنون والمال والاولاد والاعجاب بالشئ وعافنى اى ادفع عنى
وسلمنى من جميع البلاء جمع بلية وهى ما يختبر ويبتلى به الانسان من كل ما يشق على
النفس واصلح بقطع الهمزة قال الصلاح ضد الفساد صنى ما اى الذى ظهر وهو

الجوابح

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

الجوارح الظاهرة باستعمالها فيما يرضي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم **وما** اي الذي **بطن** وهو القلب الذي اذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله **وتقى** اي نظف وحسن **قلبي** لانه محل الاخلاق والعلوم والمقامات والاحوال **من الحقد** بكسر الحاء وسكون القاف وهو العداوة واسكانها في القلب وقيل هي مصباح الحقد الانطواء على العداوة والبغضاء **وحقد** عليه من باب ضرب وفي لغة من باب تعب والجمع احقاد مثل حمل واحمال **والحسد** بفتحتين وهو كراهية النعمة عند الغير وتمنى زوالها عنه وفي المصباح حسده على النعمة وحسده النعمة يحسده من باب نصر والمصدر حسد بالفتحتين وبفتح فسكون والاول سماعي والثاني قياسي اذكر هنا عنده وتمنى زوالها عنه **والتحمل على تباعة** بكسر التاء وهي كالتبعة بكسر الباء من تبعت الشيء بالكسر ايضا تبعة اذا تبعته والمراد بها هنا ما يتبع الشخص ويطالب به من حقوق الغير التي تترتب عليه وتلزمه من اهل نفس او عرض او حريم او مال وسائر ما يلزمه تاديته بمثل قيمته سواء كان ترتبه بوجه شرعي كالبيع والاجارة والقرض او بغيره كالغصب **لاحد** ممن يصح ان تكون له تباعة كائنا من كان لترتب حقه بوجه ما وعدم جعله بالذي يطلبه المصنف ليكون بتيسير البراءة في الشرع باداء او ابراء ان وقع حتى لا يبقى في ذمته شيء اصلا وبعدم وقوع غير الشرعي واداء غير الشرعي وتحليل ما له الحق ان وقع وارضاء الله تعالى لاهل الحق عنه في الاخرة **اللهم انا اسئلك الاخذ** اي التمسك والعمل **باحسن ما تعلم** اي باحسن وافضل الامر الذي تعلم انه احسن في حقنا شرعا بان توشدنا اليه وتوفقنا للعمل به وتفتح بصائرنا لتميز الحسن من غيره فتكون من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه واحسان الاحسن المراد الله تعالى فوضه ايضا ورجوعا الى الله تعالى في ذلك ليكون من حيث يعلم انه احسن ويختار لنا الامر من حيث نعلم ونختار والله يعلم وانتم لا تعلمون **واسئلك التوفيق لسعي ما تعلم** اي اسئلك ان تيسر لي ترك الامر الذي تعلم انه سيء في حقنا بحيث لا ترضاه لنا والموصول الذي هو ما من الفاظ العموم فيستغرق والعهد المضاف الى المعرفة وهو لفظ السعي مفيد للعموم ايضا والاضافة بيانية اي لكل سعي تعلم انه سيء في حقنا فالسعي حقيره وجليله مطلوب التوفيق فلذا لم يات بافعل التفضيل في جانب السعي كما اتى به في جانب الحسن لان المطلوب فعل احسنه وافضله لا فعل جميع افراده **واسئلك التكفل بالرزق** اي الضمان والتحمل مثلا بالرزق اي برزق قال عوض عن الشيء اي اسئلك ان تتكفل به تكفلا خاصا بحيث تيسره لي بسهولة من جهة حل بحيث لا يحصل لي عناء ولا تعب في تحصيله هذا هو المطلوب هنا فلا ينافي ان الله تكفل برزق جميع الحيوانات قبل

خلقها الخ قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال وفي السماء رزقكم وما توعدون
فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون واسئلك الزهد في الكفاف الزهد
في الشيء ترك محبته وعدم الرغبة فيه والمتعلق محذوف اي واسئلك الزهد في كل ما يشغل عنك من
جاه ومال وولد وغير ذلك وفي بعض مع ايمان مع الكفاف اي واسئلك الزهد [illegible] فيما ذكر
مع تيسير الرزق الكفاف الذي يغنيني عن وجوه الناس وهو الذي لا يزيد على الحاجة ولا ينقص
عنها فهذا السؤال قد تضمن امرين طلب الزهد في كل ما ذكر وطلب تيسير الرزق الكفاف و
هو المصباح وقوته كفاف بالفتح اي مقدار حاجته من غير زيادة ولا نقص سمي بذلك لانه يكف
عن سؤال الناس ويغني عنه انتهى واسئلك المخرج بفتح الميم والراء اسم مصدر من الخروج
فلا تيا فمعناه الخروج اي واسئلك الخروج بالبيان الباء للملابسة اي حال كونك ملابسا
للبيان ومصحوبا به والبيان الوضوح والظهور لانه مصدر لبان الشيء اتضح وظهر
فهو بين وحذف متعلق البيان لوضوحه اي واسئلك الخروج حال كونك ملتبسا بالبيان
للحق اي بظهوره واتضاحه من كل شبهة بضم فسكون او بضمتين وهي كل امر مشتبه لم تنكشف
حقيقته وتدخل في باب الاعتقاد والعمل والعبادات والخروج منها يكون اما بالوقوف على النص الواضح
او اتضاح الدليل العقلي او بالالهام او برؤية صالحة او باشارة من مشير متاهل لقبول اشارته
او غير ذلك وحاصل المعنى واسئلك الخروج من كل شبهة اي عدم الوقوف عندها وعدم التلبس
بها حال كوني ملتبسا بالبيان للحق اي حالة كون الحق واضحا وظاهرا بحيث لا يشك فيه
واسئلك الفلح بفتح الفاء واللام في النسخة السيوطية والذي في كتب اللغة انه بفتح الفاء و
سكون اللام ومعناه الظفر بالشيء والفوز به وفي المختار الفلح بوزن الفلس الظفر والفوز
وفلح على خصمه من باب نصر غلب عليه والاسم الفلح بضم الفاء وسكون اللام وافلح الرجل قومها
واظهرها والمعنى واسئلك الفوز بالصواب عند الخطا في كل حجة وهي ما يستظهر ويستعان
به في المطالب من الادلة والبراهين ويصح ان يراد بها هنا ما يستدل ويستظهر عليه مما
الاحكام التي فيها خطا واشتباه فكانه قال واسئلك الفوز بالصواب في كل امر يختلج ويستدل
عليه لخفائه فكانه سال الفوز بالصواب في كل امر يريده ويحاوله ويتلبس به واسئلك
العدل هو لزوم طريق الحق من غير ميل ولا انحراف ووضع الشيء في محله وضده الجور وهو
الميل والخروج عن ذلك في حال الغضب وهو غلظة عارضة للنفس تقتضي الانتقام من الغير
وفي حال الرضى وهو سكون القلب وفرحه ولذته بنيل ما يشتهي وخص حالتي الغضب والرضى
بسوال العدل فيهما لانهما مظنة الميل عن الاعتدال والاستقامة فسال الله دوام العدل فيهما

فاذا

فاذا كان عاملا بالعدل فيهما كان قيما سواهما احرى ان كان وازنا بالقسطاس المستقيم
في جميع احواله فلا يتعدى حدود الله تعالى في جميع افعاله وانما سأل الله العدل في الغضب
ولم يسأله زواله لانه كما قال حجة الاسلام لا يزول اصله ولا ينبغي ان يزول بل انما ينال
وجب تحصيله لانه آلة القتال مع الكفار والمنع من المنكرات ولا يحصل كثير من الخيرات الا
به وهو ككلب الصيد **واسألك التسليم** وهو الانقياد للحكم والادعان له من غير
حرج في النفس ولا ضيق في الصدر **لما** موصولة اي الذي **يجريه** اي ينفذه به الضمير عائد
على الموصول الذي هو ما والباء للتعدية اي يجريه ويمضيه وينفذه **القضاء** اي قضاء الله
على عبده من خير وشر ونفع وضر وغير ذلك وقضاء الله ارادته الازلية اي تعلقها التنجيزي
في الازل بتخصيص كل ممكن بما يكون عليه حال وجوده وهو مذهب الاشاعرة وقيل هو تعلق
القدرة الحادثة وهو مذهب الماتريدية وفي الكلام تجوز حيث نسب الفعل للقضاء وهو
في الحقيقة للذات العلية المتصفة بالصفات الالهية **واسألك الاقتصاد** اي التوسط
في المعيشة **في حال الفقر** وهو الخلو من الدنيا **وفي حالة الغنى** بكسر الغين مع القصر وهو اليسار
ضد الفقر والاقتصاد في الحالتين يحصل باتباع الامر [illegible] والوقوف عند الحدود فيهما وهو
ترك الاقتار والاسراف **واسألك التواضع** هو الاستصغار ضد التكبر **في القول** اي
النطق والكلام **والفعل** هو حركة العبد الاختيارية بانواعها والتواضع فيهما بان لا يتكبر على خلق
الله في قوله ولا فعله ولا اعتقاده بغلظة او جفاء او نظر بعين احتقار او اختيال في مشيه او
تقدم في طريق او تصدر في مجلس او اعتقاد مزية او غيرة لله وسبب التواضع معرفة العبد
بنقص نفسه وذلته وعجزه او شهود عظمة ربه **واسألك الصدق في الجد** بكسر الجيم و
فتحها وهو ضد الهزل وفي المصباح وحد في كلامه جدا من باب ضرب خلاف هزل والاسم منه
الجد بالكسر **والهزل** بفتح الهاء وسكون الزاي وضد الجد كاللعب واللعب والمزاح وترويح النفس
والمطلوب هنا ان يكون المرء صادقا في حالي جده وهزله [illegible] حديث انبئ امتي امرء ولا اقول
الا حقا وذلك في المزاح حينئذ من قبيل الجد لانتاجه نتيجة الجد والاكثار من المزاح واللهو
مذموم شرعا قال بعض العلماء اذا القصد بالهزل والمزاح تسلية النفس وشغلها عن هموم فاسدة
بهما لم يذم وقال السيوطي المزاح المنهي عنه هو الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة
القلب ويشغل عن ذكر الله والتفكر في مهمات الدين ويوقع في كثير من الاوقات الى الايذاء
ويورث الحقد وسقط المهابة والوقار واما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعل في نادر الاحوال لمصلحة

فائدة جليلة ينبغي ان تكتب بماء الذهب

كتطيب نفس المخاطب وموانسته قال وهذا لا منع فيه قطعا بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه الصفة قال ثم قال الشيخ زروق رحمه الله تعالى الاصول ثلاثة خشية الله في السر والعلانية والعدل في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر والخوف ثلاثة حفظ الحرمة ولزوم الخدمة وتصفية اللقمة وتحقيقها بثلاثة افراد القلب لله في جميع الاوقات واتهام النفس في جميع الحالات واتباع العلم في الحركات والسكنات وتتميمها بثلاثة حسن الخلق في معاملة الخلق والرفق في التناول والتأني في التوجه وقال ايضا اصول الخيرات ثلاثة التواضع وحسن الخلق والنصيحة فالتواضع يتبعه ثلاثة الانصاف من نفسك وترك الانتصار لها وخدمة المؤمنين وحسن الخلق يتبعه ثلاثة العدل في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر وخشية الله في السر والعلانية والنصيحة يتبعها ثلاثة العمل الصالح والعلم الصحيح واتهام الحق في كل حال اللهم ان تأكيد الاعتراف النفسي التي شأنها الجحود والانكار وقليل ان يحصل منها الاقرار لي تحقيق للاكتساب وتعيين لتملب ذنوبا جمع ذنب وهو ما يترتب عليه الذم في الدنيا والعقاب في الاخرة من افعال العبد الظاهرة والباطنة فيما بيني وبينك اي في الحقوق التي كالتفريط في الصلاة والصيام وغيرهما من الافعال المأمور بها والمتعلق بها بالخلق وكارتكاب الامور المنهي عنها كشرب الخمر وغيرها وذنوبا فيما بيني وبين خلقك اي ذنوبا تتعلق بما يرجع الى اعراضهم واموالهم كالقتل والجرح والقذف والغيبة والتعدي وما يلتحق بذلك من حقوقهم التي يتعلق بها الامر الجازم كالنفقة فيمن تجب نفقته والنصيحة والانقاذ من الهلكة والمعاونة بحق اذا تعين والعبد لا ينفك عن ذنب من هذا القسم الاول او الثاني او منهما ولا يمكنه تخليص نفسه من الذنوب رأسا بحسب العادة ولا القيام بحق الربوبية وبوعد ما عمل مما له الا الرجوع الى مولاه والالتجا اليه في عفوانها والمسامحة منها ورضا خصومه عنه ولهذا قال اللهم ما طاف لك منا هذا هو القسم الاول فاغفره بفضلك اي تجاوز عنه واجعل بيني وبينه سترا يحول بيني وبين نشره وما طاف منا لخلقك هذا هو القسم الثاني فتحمل عني واغنني بفضلك الباء سببية اي لا تحوجني الى مطالبة احد بما له عندي فالفقير وانت الغني المالك لكل شيء انك واسع المغفرة فتح مغفرتك ما بيني وبينك وبيني وبين خلقك واذا [illegible] عاملتني بالمغفرة فوق ذلك ارضيتهم عني وفي اخر الامام احمد والحاكم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذنوب ثلاثة فذنوب لا يغفر الله منها شيئا وذنوب لا يبعبأ الله بها شيئا وذنوب لا يترك منها شيئا فاما الذنوب التي لا يغفر الله منها شيئا فالاشراك بالله واما الذنوب التي لا يبعبأ الله بها شيئا فظلم

العبد

المعبد نفسه فيما بينه وبين ربه تعالى من صوم تركه او صلاة تركها فان الله يغفر له ان شاء ويتجاوز واما الديوان الذي لا يترك منه شيأ فمظالم العباد والقصاص لا محالة وقوله القصاص لا محالة معناه عدم سقوط حق المظلوم بل يستوفيه من خصمه او يرضيه الله من عنده **اللهم نور بالعلم** قلبي اي اللهم علمني العلم الذي هو نور فينتور به قلبي وهو العلم بالله وكذا العلم باحكام الله اذا كان لله او المعنى اللهم انفعني بما علمتني واد خل سرورا في قلبي وتنوره به لان العلم الشرعي وان كان نورا في نفسه قد يكون نافعا لصاحبه وينتور به وقد لا يكون كذلك وشبه العلم بالنور لان القلب يستضيء به كما يستضيء البصر بالنور ولان العلم تتبين به اصول الدين وفروعه وتتضح به الاحكام كما ان النور تتبين به الاشياء وتتضح **واستعمل بطاعتك بدني** اي اشغله بها واجعله عاملا بها والبدن بالتحريك الجسد **وخلصني** يحتمل ان يكون من الخلاص وهو النجاة فمعنى خلصني نجني او من التخليص وهو التصفية فمعنى خلصني صفني **من الفتن** جمع فتنة وهي ما يشغل الانسان عن ربه ويعوقه عن سيره الى الدار الاخرة من شواغل الدنيا كالجاه والمال والولد وغير ذلك **سرعا** هو بالضم الروح وهو الحقيقة القابلة للتجليات ومحل المشاهدة واصل جميع الانوار الربانية المودعة في الذوات الانسانية **واشغل** بوصل الهمزة وضم الغين المعجمة من شغل ثلاثيا من باب نفع **بالاعتبار** هو النظر والتامل في الكاينات المذكرة لله تعالى **فكري** هو حركة النفس في المعقولات والمعنى واجعل فكري اي تفكري مشغولا بالاعتبار اي بالاتعاظ والاكتساب من الكاينات بحيث اعرف خالقي بذلك **وقني** اي استرني وادفع عني **شر الوسواس** جمع وسوسة او هي وسواس على القياس فهو محذوف الياء بوزن الواو واصل وساوس كصيارف وثبت في نسخة هكذا بالياء فيكون جمع وسواس ولا حذف فيه والمراد بوسوسة الحديث سر ابتسويل وتسويل وتزيين **الشيطان** هو من شطن اي بعد بعده عن الحق والرحمة **واجرني** اي احفظني وامنعني **منه يا رحمن** برحمتك **حتى لا يكون** بالنصب لان حتى هنا تعليلية بمعنى كي او غائية بمعنى الى **له** اي للشيطان **علي سلطان** اي حكم وتسلط على الوسوسة وهذا اخر الحزب اي الثمن الاول على ما ثبت في النسخة السويدية فان تجزية هذا الكتاب بالاحزاب والارباع والاثلاث قد ثبت في النسخة المذكورة والمعتبر في هذا التقسيم وهذه التجزية البداءة من فصل الكيفية لان الغالب الابتداء منه لما تقدم وان المقصود من الكتاب ولكن هذا الحزب ازيد من الذي بعده بسيرا فاذا اعتبر انتهاؤه باخر الربع الاول ولو اعتبرنا الربع الاول نصفين على التساوي لكان اخر الثمن الاول واعوذ بالله من شر ما استعاذ منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم اي اتقرب من ذلك والحزب الورد يعتاده الشخص من صلاة وقراءة وغير ذلك يواظب على نفسه مقدرها وانما جزء المصنف هذا الكتاب بالاجزاء

بالاعواد ٧

المذكورة لاجل ان يوصف القارئ نفسه شيا بحسب همته فبعض الناس يوطن كل يوم
على الثمن وبعضهم على السبع وهكذا اللهم انى اسئلك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم
هذا استئناف الثمن الثانى اى اسئلك خير ما تعلم انه خير من زايده واعوذ بك من شر ما تعلم انه
شر فالمراد بالخير المسؤل النفع الحاصل من الامر الذى هو خير وبالشر المستعاذ منه الضرر المترتب
على الامر الذى هو شر فى نفسه ويحتمل ان المعنى هو اسئلك خيرا معلوما تاتى واعوذ بك من شرها
ناتى تعلم الخير والشر واستغفرك اى واطلب مغفرتك وهو انشائى جىء اغفر لى من كل
ما تعلم من ذنوبى انك اى انما سئلتك لانك تعلم على الحقيقة الخير والشر والاعمال الحسنة
والسيئة على التفصيل والاحاطة ولا نعلم نحن ذلك كذلك وانت علام الغيوب صيغة
مبالغة من العلم والغيوب جمع غيب وهو ما غاب عن المخلوقين اللهم ارحمنى ضمنه معنى اجرنى
او نجنى او ارحمنى فلذلك عدى بمن فقال من زماني هو الوقت الذى كان فيه الهول خصوصا وقت
التاليف والدعا بهذا الدعا ولذلك قال هذا اشارة للقريب الحاضر لما اشتمل عليه مما يقتضى
طلب الرحمة والاغاثة وهو المذكور فى قوله واحداق الفتن اى احاطتها وهى جمع فتنة وهى
هنا الهرج والافساد فى البلاد وعدم الامن على النفس ومايلتحق بها او كلما يفتن القلب
ويشغل البال وحذف المتعلق للعموم اى واحاطتها بى وبغيرى من الناس وبالاوطان و
هذا اشد فى الضيق وعدم المخلص وتطاول اى استيلاؤه وتمنع اهل الجرأة بضم الجيم وكان
القياس ان يقال بفتح الجيم والراء ثم الف ثم همز بوزن سحابة ومعناها الاقدام والتسلط و
العبارة على واستضعفتهم اياك اى احتقارهم لك وتسلطهم على بالاذى لرويتهم انى حقير
وهو اعظم الفتنة والقارئ لهذا الكتاب ينوى بقوله من زمانى هذا زمان نفسه وكذلك ينوى
نفسه بقوله واحداق الفتن الى اخره ثم استعاذ من الخلق فقدم ما جنهم وانسهم عدوهم و
صديقهم فقال اللهم اجعلنى منك اى من حفظك وحرز استلك وعصمتك ومن ابتدائية
وهى ومجرورها فى محل نصب على الحالية من قوله فى عياذ الاتى وقدم عليه لتفيد الاختصاص
لا من غيرك على الافراد من غير اشتراك وليفيد السلامة من استغراق اجتماع حرفى جر متماثلين
فى محل واحد لو قيل منك من جميع خلقك فى عياذ اى محل يلتجا اليه ويعتصم به وهو مصدر
اريد به المكان منيع اى ممنوع من ان يتوصل اليه او مانع من التجئ اليه من ان يصل اليه احد
بسوء وحرز بكسر الحا المكان الممتنع وفى بعض النسخ وحصن حصين اى مانع من تتعلق
بعياذا او بحصين جميع خلقك اى من شرهم لان الخلق فى الاغلب لا ياتى منهم الا الضر اما ظاهرا
او باطنا حتى تعليلية اى كى تلطفنى ويحتمل ان تكون بمعنى الى اى الى ان تلطفنى فالفعل بعدها منصوب

على

UNIVERSITY OF MICHIGAN

على كل من الوجهين اجلي يطلق الاجل على عمر الحيوان بتمامه وعلى اخره ومنتهاه وهو المراد
هنا كالاية الشريفة فاذا اجاب اجلهم معاذا من شرورهم وسائر الفتن والمحن وتصوا مفعول
من اعاذاه الله اعاذه الله سلمه وفي هذا الدعا سوال العافية وقد ورد ت احاديث بالامر بسوالها
وهو المناسب لضعف العبد اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد من صلى عليه
الصلاة رواية اخرى في الصلاة المنسوبة للامام الشافعي رضي الله عنه ونفعنا به كما تقدم
التنبيه عليه في الرواية السابقة عقب الصلوات الثلاثة عشر المتقدمة عن الشفا وصل على
محمد وعلى ال محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد وعلى ال محمد كما تنبغي الصلاة عليه
مضارع انبغى التي استحق ان يبغى اي يطلب ويحتمل الوجوب والاستحباب والصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم في حقنا وجوب واستحباب وفي المصباح بغيته ابغيه بغيا طلبته و
ابتغيته مثله والاسم البغا بوزن غراب وينبغي ان يكون كذا معناه يندب اندبا مؤكدا لا يحسن
تركه وما ينبغي ان يكون كذا معناه ما يستقيم او ما يحسن واستعمال ماضيه مفقود فقد عدوا ينبغي
من الافعال التي لا تتصرف اي لا ماضي لها فلا يقال انبغى وقيل في توجيهه ان النبغي مطاوع بغى
ولا يستعمل انفعل في المطاوع الا اذا كان فيه علاج وانفعال مثل كسرته فانكسر وحكما لا يقال طلبته ه
فانطلب وقصدته فانقصد لا يقال بغيته فانبغى لانه لا علاج فيه واجازه بعضهم وحكى عن الكسائي
انه سمعه من العرب انتهى واللام للتبيين او للتعليل وما موصولة او مصدرية وكذا يقال في قوله
وصل على محمد وعلى ال محمد كما تجب الصلاة عليه بالجيم في جميع النسخ اي تجب وجوبا عرفيا
مكافاة لبعض احسانه الينا وجوبا شرعيا كلما ذكر او في كل مجلس او في كل صلاة او غير ذلك
على الخلاف الذي تقدم تقريره اول الكتاب عند ذكر الاية الشريفة وصل على محمد وعلى ال محمد كما
امرت اي اوجبت فان الامر للوجوب اصالة ان يصلي عليه وصل على محمد وعلى ال محمد الذي نوره
مبتدا ومن نور الانوار خبر المبتدا والجملة صلة الذي ومن ابتدائية ونور الانوار هو الله تعالى وصفه بكونه
نورها خالقها وموجدها وقد جاءت تسميته تعالى بالنور في الكتاب والسنة فمعنى العبارة الذي نوره
من الله الخالق للانوار ابتداء منه وبخلقه له من غير واسطة ومن غير سبق مادة فاول ما خلق
الله نوره صلى الله عليه وسلم ولم يكن قبل ذلك الا العدم المحض فلم يكن شئ سواه سبحانه وتعالى و
بعد ذلك تفرعت جميع الموجودات من هذا النور المحمدي فحينئذ لا يقال لا مدح ولا مزية في
هذه العبارة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على غيره اذ كل موجود فهو من الله مخلوق له وقد عرفت الجواب
وهذا اللفظ المتكلم عليه هو هكذا في النسخة السمرقندية واكثر النسخ وفي بعضها باسقاط لفظ
من فيكون نور الانوار خبرا عن قوله نوره والمعنى ان نوره صلى الله عليه وسلم هو نور الانوار بمعنى انه

عنصرها الذى انبعاثها واقتباسها او مادتها التى منها تتكون وتتكيف صورها وباتحاد
للمولف اللهم صل على نور الانوار اللهم على من فاضت من نوره جميع الانوار وهذا بيد هذه
النسخة الثانية وفى بعض النسخ اللهم صل على منور الانوار اى انه صلى الله عليه وسلم منور
الانوار اى جاعلها نورا اى هو السبب فى جعلها نورا لتوقفها عليه فالاسناد مجازى والجاعل
حقيقة هو الله تعالى او بمعنى ممدها ومقويها وفى بعض النسخ الذى من نوره الانوار ومعناها
واضح وسياتى اللهم صل على من فاضت من نوره جميع الانوار واشرقت اى اضاء ولمع وهو
لازم وفاعله قوله الاسرار ولم يوتنه بالتاء لانه يقال واشرقت على احد الوجهين الجايزين فى الفعل
المسند الى جمع التكسير بشعاع بضم الشين وهو الشئ المتفرق على الجسم المضئ لذاته تفرقا امد لمعانا
قويا كالمتفرق على جرم الشمس وهو ايضا اللمعان الحاصل فى الشئ من مقابلته للمضئ لذاته كالحاصل
فى المرآة اذا قابلت الشمس قال الخليل اشعت الشمس شعاعا اذا انتشر ستعرف المختار ترقرق
الشئ تلالا لمع والباء سببية او بمعنى من سره صلى الله عليه وسلم الاسرار جمع سر واصله الامر
الخفى والمعنى ان بواطن الخلق قلوبهم اشرقت واضاءت واستنارت ولمعت بما قابلها من شعاع
سره صلى الله عليه وسلم وعده السارى فيها بحسب استعدادها وصفائها ولم يصل اليها مدد من الخلق
الا بواسطته صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى اهل بيته الابرار
جمع بر بفتح الباء وتشديد الراء واصله بررة بوزن كتف فادغمت الراء الاولى فى الثانية او
جمع بار بتشديد الراء واصله بارر بوزن ضارب فادغمت الاولى فى الثانية وهو ماخوذ
من البر بكسر الباء الذى هو اسم جامع للانواع الخير فكانه قال المتصفين بالاخلاق الزكية والشيم
المرضية والواقفين مع الحدود الشرعية اجمعين تاكيد اللهم صل على محمد وعلى آله سياتى
للمصنف ذكر هذه الصيغة فى الربع الثانى باسط مما ذكره هنا وسياتى هناك انها وجدت
مكتوبة على بعض الاحجار بقلم القدرة وان الصلاة بها مرة تعدل فى الثواب اربعة عشر الف صلاة
بحر انوارك استعير لفظ البحر له صلى الله عليه وسلم من حيث استمداد الانوار كلها منه صلى الله عليه وسلم
فهو الاصل الاصيل كما ان البحر يستمد منه الخلق وينتفعون به فى جميع ما يحتاجون اليه وهو كمال لا ينقص
وكذلك نوره صلى الله عليه وسلم واضافة الانوار اليه تعالى للتشريف اضافة مملوك لمالكه ومخلوق
لخالقه كالاضافة فى قوله ناقة الله ونوره صلى الله عليه وسلم سيأتى ومعدن بفتح الدال وكسرها
اسرارك اى هو اصلها الذى منه تستفاد وتقتبس وتوخذ والمعدن فى الاصل يطلق على
المكان الذى يخلق الله فيه الجوهر كالذهب والفضة ويطلق على الجوهر المخلوق ايضا وهو فى الاطلاقين
بالفتح والكسر والمراد هنا الاول على التشبيه اى انه لا قتباس الاسرار منه اشبه المعدن اى المكان

الذى

لعل الاولى زيادة ليست من المولف تامل

اللهم اتحفه منك بالجوائز ولسانك حجتك على خلقك فهو بالنسبة اليها كاللسان المترجم عنها
المبين لها المدضح لوجه دلالتها الدافع للشبه عنها وعروسك بوزن صبور وهو لغة الى وهي
رجلا كان او امراة فاياما البناء الى سبعة ايام مملكتك هي رعاياك الملك القائم بظهر فيها
تصرفه والمراد هنا ان مملكة الوجود اي جميع خلق الله يتشرفون به ويتزينون به صلى الله عليه وسلم
فهو زينة الكائنات وممتاز من بينها بالجمالة والنضارة كامتياز العروس من بين صواحبها اهل مجلسها
ومسارعة الكل في تزيينها والاعتناء بشانها وتعظيمها وامتثال قولها وفرحهم بها وسرورهم برؤيتها
وكذلك هو صلى الله عليه وسلم للكائنات كلها بهذه المثابة وزيادة وامام حضرتك اي المتقدم
عليهم فلا يصلون لتلك الحضرة ولا هم يخلون لها الا بواسطته والتبع له فهو اصل من دخلها وكل
الناس تبع له صلى الله عليه وسلم وحضرة الله امر غيبي قد تدركه العارفون وهو حالة شهود وهو يملؤهم
لبهم وتلذذهم بجمعية قلوبهم به بحيث لم يكن فيها غيره سبحانه وتعالى ولم يخطر لها في تلك الحالة
سواه وتلك الحالة هي الجنة المعجلة للانسان في الدنيا فلا يدرك في الدنيا الذ منها ولذلك غالب
من ذاقها التخلي عن الكائنات كلها وصار لا يدرك ظواهر الامور الا نزرا الى ما وقع للعارف
حيث صلى على الصلاة بالروح المعلوم ولم يدر شيء الم حتى فرغ من صلاته لانه كان مستغرقا في
شهود ربه وقع في نسخة بعضنا بعد هذا زيادة وصل على مملكتك وهو بين جوعي الهوز
الى قليل وعروسك مملكتك اي هو زينة الملك وجماله تحاك ان الملك زينة الثوب وخاتم اصابعك
بفتح التاء وكسرها صلاة تدوم اي تتجدد امثالها لا تنقطع بدوامك اي مصاحبة لوني الاكرام
وتبقى اي تستمر ولا يعرض لها انقطاع ولا انفاد ببقائك اي معه صلاة تتوطد اي تكون
سببا لدوام رضاك عنا لموافقتها لامرك وخلوصها من الشوائب وترضى بها اي بسببها عنا فانت في بعض النسخ
ترضى وعدم ثبوته اظهر لانه ملتبس مع قوله ترضيك يا ارحم الراحمين زاد في بعض النسخ غير السهيلية
بعد هذا يا رب العالمين وهو ساقط في غالب النسخ اللهم رب المحل والحرام روى ابن ماجة من قال هذين
الصيغة بعد عصر الخميس بعث الله ملكا يبلغه عليه الصلاة والسلام ويقول فلان بن
فلان يبلغك السلام والحرام في النسخة السهيلية هكذا بالالف بعد الراء وفي غيرها باسقاط
الالف والكل صحيح لانه يقال حرم وحرام كما يقال زمن وزمان والمحل بكسر الحاء ما جاوز الحرم
وحدود الحرم معروفة من جهة التنعيم ومن جهة الجعرانة ومن جهة الحديبية وغيرها وفي
اصل تحديده بداية الحدود ان الحجر الاسود لما انزل به ادم من الجنة وضعه على ابي قبيس
فاشرقت انواره على سائر النواحي فبحيث انتهى نوره حدده جبريل وبنى ابراهيم عليه

السلام ذلك الحدود وسمى هذا المكان حراما وحرما لعظيم حرمته وشرفه وامتيازه من بين
سائر الاماكن باحكام كثيرة كحرمة القتال فيه وحرمة الاصطياد وقطع الشجاره ف
كمضاعفة الاعمال فيه كل حسنة بمائة الف كما جاء في الخبر ورب المشعر الحرام بفتح الميم في الافصح
وفيه لغة بكسرها وهو قزح بضم ففتح بوزن عمر وهو جبل صغير في وسط المزدلفة عليه الان
بناء صورة مسجد وعليه منارة بيضاء وقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم غداة يوم النحر فدعى الله
بدعوات فاستجيبت له وقيل المشعر الحرام هو المزدلفة كلها والمزدلفة من الحرم ورب البيت
الحرام هي الكعبة المشرفة غلب عليها هذا الاسم من بين سائر بيوت الله تعالى للتفخيم والماجد
ورب الركن هو الحجر الاسود لانه يستمى بهذا الاسم كما جاء في الحديث ويطلق الركن ايضا على ركن الكعبة
الذي فيه الحجر الاسود والمقام هو الحجر الذي نزل لابراهيم عليه الصلاة والسلام من الجنة حين
بنى الكعبة وهو حجر صغير من رخام قدره نحو ثلثي ذراع عرضا وطولا وسمكا فيه اثر قدمي الخليل
لانه كان يقف عليه عند بناء الكعبة فلذا الذي سمي المقام لقيامه او وقوفه عليه فكان بقيته عن الحجر
الذي يقف عليه البنا الان فاذا اخذ الحجر ليضعه في الحائط ليبنيه ارتفع به حتى يضعه ثم نزل به فياخذ
حجرا اخر وهكذا وهو موجود الى الان موضوع عضا قريبا من الكعبة وعليه قبة صغيرة من
خشب وعلى جدار القبة شباك من حديد يحيط بها وذكر هذه المخلوقات العظام القادر عنده
الله تعالى تنا على الله تعالى بربوبيته لها وتوسلا اليه بها وباحترامها في تيسير المطلوب ومناسبتها
للسياق انها من وطن النبي صلى الله عليه وسلم الاصلي وديارة وخصوصيتها وعظم قدره صلى الله عليه وسلم
لخصوصيته وعظم قدره صلى الله عليه وسلم وناشئ عنه ابلغ بقطع الهمزة امر او وصل لسيدنا مفعول
ابلغ وهو المنتهى اليه فهو اثاني مرجع الهاء وعلى الفعل هنا باللام والحرف تعدية التحصيل
مطابقة وصولنا محمد منا السلام مفعول ثاني لابلغ وهذا من حسن تسليم الناس
بعضهم على بعض وبث بعضهم السلام الى بعض ومنشاء ذلك هنا هو المحبة والتعظيم والتوقير
وهو عنوان على ذلك وقد كان من شان السلف النهي عن تسليم السلام الحد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومما روي عنه ذلك عبد الله بن عمر وعمر بن عبد العزيز وجاء عنه عليه الصلاة والسلام انه لا
يسلم عليه احد الا رد عليه السلام وقد تقدم ان من قال هذه الصيغة يبعث الله ملكا يبلغ عنه
السلام فهو المراد بابلاغ الله لها المذكور هنا او ان يوكل ملكا يبلغها له اللهم صل على سيدنا ومولانا
بعض سيدنا محمد سيد الخلق الاولين الذين قبله مناد هم عليه السلام اليه وسيد الخلق
الاخرين الذين بعده الى يوم القيامة اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد في كل وقت و
حين عطف مرادف فمعناهما واحد وهو مطلق الزمان الصادق بالقليل والكثير اللهم صل على

سيدنا

سيدنا ومولانا محمد في الملا الاعلى عم الملائكة على ما تقدم الى يوم الدين متعلق بالصلوات
الثلاث فسال استمرار كل واحدة منها وتجددها الى يوم الدين او الى يوم الجزاء على الاعمال وهو يوم
القيامة اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد صلاة مستمرة حتى اذا الى ان ترث الارض ومن
عليها بان رجوع ملك ذلك اليك بعد انقراض الدنيا وفناء اهلها او هو الباقي بعد فناء
خلقه والية مرجع كل شيء ومصيره وهو القايل اذا له الملك اليوم ونحن نجيبه بقوله
لله الواحد القهار وانت خير الوارثين اى خير من يبقى بعد موت الخلايق اجمعين اللهم صل
على محمد هذه الصيغة رواية اخرى في الصيغة المنقولة عن ابن مسعود الانصاري عقبة
بن عامر وتقدم له روايتان اخريان وهما الثانية والرابعة من صيغ هذا الكتاب النبي بالامي
بخط المولف في هذا وما بعده في هذه الصيغة في النسخة السهيلية الا محمد على ال محمد كما
صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد النبي الامي كما باركت على ابراهيم
انك حميد مجيد هذا اخرها اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد عدد ما
احاط به علمك تقدم ما فيه وجرى بمعنى خط وكتب او بمعنى نفذ ومضى به ابا المصاحبة
والضمير عايد على الموصول الذي هو ما قلمك الذي خلقته خلقا عجيبا مخالفا لخلق سايز الاقلام
فاضافته للتشريف وهو القلم الذي كتب في اللوح المحفوظ وفي صحف الملايكة المستنسخة منه وسبق
اى تعلق به اى بتخصيصه مشيتك اى ارادتك من سايز الكاينات وصلت عليه صلى
الله عليه وسلم ملايكتك صلاة دايمة بدوام ملكك باقية ببقاء الباء سببية واحسانك
الى ابد الابد الى الى انتهاء الغاية او بمعنى مع والابد هو الزمان المستقبل الذي لا نهاية له
اصلا كما في مدة الجنة والنار او الذي ينقضي بقيام القيامة وهو مدة الدنيا والتي بلفظين
من الابد باضافة احدهما للاخر للمبالغة والتاكيد في التابيد والدلالة على عدم الانقطاع
ابدا بدل من الجار والمجرور قبله على المحل لانه في محل نصب لا نهاية اى لا غاية ولا انقطاع
لابديته اى استمراره ولا فناء اى لا عدم ولا انقطاع لديمومته اى دوامه وبقايه
واستمراره وجملة لا نهاية لابديته نعت لقوله ابدا وجملة ولا فناء لديمومته معطوفة
عليها والضمير انا فيهما عايدان عليه اى على المنعوت المذكور اللهم على سيدنا محمد وعلى
ال سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك واحصاه اى احاط به كتابك هو اللوح المحفوظ
وقد قال تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين وهو اللوح المحفوظ وشهدت به ملايكتك
كشهادتهم بوحدانيتك ونبوة نبيك وشهادتهم لرسلك بالتبليغ وعلى الذين كذبوهم بالعذاب
وشهادتهم لانبيايهم على الامم كالذين صدقوا منهم بذكر ونشر واجعل موقفه عن قريب الى عليين

ذلك مما شهد به الخلق او عليهم وخصوصا الكرام الكاتبين وارض عنا اصحابه اى عاملهم بالقبول والاقبال والاكرام والافضال وارحم امته اى قابلها بالاحسان والغفران العاجل والآجل انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى جميع اصحاب محمد من المهاجرين و الانصار وغيرهم والسابقين وغيرهم ومن اسلم قبل الفتح وبعده ومن طالت صحبته له وغيره ومن كان من حزبه وقرابته وغيره ومن كان من القريب وغيره ومن صحبه صحبة خاصة او عامة ومن الرجال والنساء ومن الاحرار والموالى والعبيد ومن البالغين والصبيان والانسى والجن على علمي في الصحابة وكذا المخضرمون كالنجاشي واويس القرني على علمهم فيهم والصلاة على الصحابة رضى الله عنهم لم ترد في النص عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما وردت فيه عنه على الآل فاستحب الائمة رضى الله عنهم الصلاة على الصحب بطريق الالحاق والقياس اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك اللهم على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد هذه الصلاة رواية اخرى في صلاة ابي مسعود الانصاري وتقدم التنبيه عليها غير مرة ولفظة على ثبتت في النسخة السهيلية في المواضع الثلاثة اى مع آل محمد مرتين ومع آل ابراهيم مرة وسقطت في المواضع الثلاثة في كثير من النسخ ووقع في بعض النسخ هنا غير السهيلية اللهم بخشوع القلب الخ هكذا وأما السهيلية وكثير من النسخ فهو ساقط منها وخشوع القلب سكونه وعدم اضطرابه عند السجود الذي خصه بالذكر لانه من مواطن الاجابة كما ورد اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فادعوا الله في سجودكم يا سيدي بالنبات يا المحكم في النسخة وفي اخرى بحذفها وبنائه على الضم بغير جحود الجحود الانكار والنفي وبالله الا جليل الجليل العظيم فلا شئ يدانيك اى يقاربك لا في الذات ولا في الصفات في غليظ الايمان جمع عقد والمراد به الحلف واليمين وغليظ الايمان هو القسم المؤكد القوى وذو المصداق وغلظت اليمين تغليظا قويتها واكدتها والاضافة من اضافة الصفة للموصوف وهذا بمنزلة الاقسام والحلف على نفي ان الله يدانيه او يقاربه شئ من الكائنات فضلا عن كونه يماثله فكأنه قال والله الذي لا اله الا هو لا شئ يقاربه في ذاته ولا في صفاته وبكرسيك هو جسم عظيم يحيط بالعالم كله تحت العرش اصغر منه بكثير الكامل بالنور اى المزين والمشرف بالانوار الالهية لكثرتها وشرفها عليه المنتظمة الى عرشك العظيم حسا وقدرا المجيد اى الكريم الحسن الجميل الذي هو اعجب خلق الله وبما كان تحت عرشك حقا وهو الماء اذ هو كان تحته قبل خلق السماء اى وقبل الارض ايضا وصوت الرعود جمع رعد والاضافة بيانية على ما هو المشهور من ان الرعد صوت ملك موكل بالسحاب يسوقه حيث شاء الله وقيل الرعد نفس الملك المذكور فعليه تكون الاضافة على معنى اللام قال الله تعالى وكان عرشه على الماء اى لم يكن

Digitized by Google
UNIVERSITY OF MICHIGAN
UNIVERSITY OF MICHIGAN

بينه وبينه شيء من المخلوقات لان العرش اول المخلوقات ثم الماء ثم اللوح على ما في حديث عبد الرزاق المشهور لك خبر مبتدا محذوف تقديره والالوهية لك او فائبة لك اذ كنت اي في الازل اي انك موصوف بالالوهية في الازل قبل خلق الكائنات وقوله مثل خبر كنت ما لم تزل قط ظرف لاستغراق الزمان الماضي الها خبر لم تزل والمعنى ان الالوهية ثابتة لك في الازل مثل ثبوتها فيما لا يزال اي في مدة وجود المخلوقات وعبر عن هذا بقوله لم تزل الها اي لم تشغل عن الالوهية وقوله عرفت بالتوحيد اي بعد ايجاد الخلق عرفوك بالتوحيد اي بالوحدانية اي بانك واحد في ذاتك وصفاتك وافعالك وعرفوك ايضا بسائر الكمالات الواجبة لك فاجعلني مسبب ومترتب على الاقسام اي الايمان الاربعة المتقدمة في قوله بخشوع القلب الى اخره وبقوله وبك الله الى اخره وبقوله وبكرسيك الى اخره وبقوله وبما كان تحت عرشك الى اخره والمقصود من هذا الخلق التوسل والتشفع عند الله بالمذكورات في تحصيل مطلوبه وقد بينه بقوله فاجعلني من المحبين اي الى المحبوبين اي من زمرتهم المقربين لديك العاشقين لك العشق نهاية المحبة واعلاها فهو اخص منها يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله كرر هذا الاسم الشريف ثمان مرات تاكيدا وتعظيما في نيل المطلوب ومعنى هذا الاسم الذات المنعوتة بكل كمال المنزهة عن كل نقصان فهو اجل الاسماء واعظمها ولذلك قيل انه اسم الله الاعظم وهذا اخر ما وقع في بعض النسخ غير السهلية وقد عرفت ان اوله قوله بخشوع القلب عند السجود وعلى شيوعه في بعض النسخ فهو مذكور بصورة النظم

○ ○ ○ ○

○ اللهم بخشوع القلب عند السجود ○ لك يا سيدي بفيض جحود ○ وبك يا الله يا جليل فلا ○
○ مشى يدا نبيك على خليط العريض ○ وبكرسيك الكامل بالسنى ○ والى عرشك العظيم المجيد ○
○ وبما كان تحت عرشك حقا ○ قبل خلق السما وصوت الرعود ○ لك اذ كنت مثل ما لم تزل قط ○
○ الها عرفت بالتوحيد ○ وبعد هذه الابيات الخمسة فاجعلني من المحبين المحبوبين المقربين العاشقين لك يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله وذكر بعض العارفين ان الدعاء والتوسل بهذه الابيات مجاب في قضاء الحوائج وحصول المطالب اللهم على سيدنا ومولانا محمد عدد ما احاط به علمك اللهم على سيدنا ومولانا محمد عدد ما احصاه كتابك اللهم على سيدنا ومولانا محمد عدد ما نفذت بفتح الفاء وبدال مهملة من النفوذ بعض المضي اي ما تعلقت به قدرتك تعلقا تنجيزيا اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما خصصته الارادة من الممكنات كلا بعض ما يقابله من المتقابلات الست التي هي الوجود والعدم والمقدار والصفة والزمان والمكان اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما توجه به الخطاب اليه امرا ونهيا وتسييرا اي عدد المخلوقات التي تتعلق الخطاب امرا او نهيا والامر يشمل الوجوب والندب والنهي التحريم والكراهة

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما وسعه بكل السبعة اسماء وتعلق به كعلمك اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد عدد ما احاط به بصرك والسمع والبصر صفتان وجوديتان قائمتان
بذاته تعالى يتعلقان بكل موجود من الكائنات وكذا بذاته تعالى وصفاته تعلق الكشاف المزيد ومغاير
للانكشاف الحاصل بالعلم فكانه قال عدد الموجودات اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
ما ذكره الذاكرون اى ذكرا قلبيا او لسانيا وما موصولة او مصدرية اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد ما غفل عن ذكره الغافلون المراد بالغفلة الترك فيشمل السهو والسهو وما مصدرية
اى عدد غفلات الغافلين اى لحظات اى عدد مرات الغفلة والترك روى جماعة عن عبد الله بن
عبد الحكم انه قال رايت الشافعى رحمه الله تعالى فى المنام فقلت له ما فعل الله بك يا امام قال رحمنى
وغفر لى ووقفت الى الجنة كما تشرف العروس وينثر على من الدر والجواهر كما ينثر عليها فعند ذلك
سالته وقلت بم بلغت ووصلت لهذه الحالة فقال الى قابل يقول لك فى كتاب الرسالة وصلى الله على
محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عنه الغافلون قال ابن عبد الحكم فلما اصبحت نظرت فى الرسالة
فوجدت الامر كما رايت اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد قطر الامطار القطر جمع قطرة
وهى النقطة فكانه قال عدد قطرات الامطار وهو جمع مطر وهو الماء النازل من السماء اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد عدد اوراق الاشجار الاوراق جمع ورق بحر واشجار وحمل واعمال
والورق جمع ورقة كشجرة وشجر فالاوراق جمع الجمع وكذا الاشجار فانها جمع شجر الذى هو جمع
شجرة وهى ما له ساق من نبات الارض اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد دواب
القفار بكسر القاف جمع قفر بفتح القاف وكسون الفاء كسرها واسوادها القفر المكان الخالى من الناس
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد دواب البحار جمع بحر وهو الماء الكثير المتسع و
الدواب جمع دابة وهى لغة كل حيوان يدب اى يتحرك على الارض او فى الماء او فى الهوى فيشمل
السمك والطير اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مياه البحار المياه جمع ماء وهو اسم
يقع على القليل والكثير فكان القياس ان لا يجمع لكنه جمع مراعاة لاختلاف عوارضه فانه يختلف
الاصناف كالعذب والملح وغيرهما ومختلف الاماكن كالارض والسماء وغير ذلك من الاختلافات
فيكون الجمع باعتبار هذه الاختلافات ويحتمل ان يراد اجزاء البحار اى عدد كل جزء من اجزاء البحار
والجزء اقل ما يصدق عليه ماء وهو الجوهر الفرد الذى منه تالف جسم الماء ولما كان المقام للتكثير
كان الاولى ان يكون قوله مياه البحار شاملا لما فى الارض والسماء والعرش والكرسى والدنيا والاخرة
جسما ما تشهد الاحاديث بوجود البحار فى ذلك كله اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
ما اظلم عليه الليل اظلم فعل لازم ومعنى اظلم الليل ظلامه اى صل على محمد عدد الموجودات التى اشتمل

عليها

عليها الليل بظلامه واضاء عليه النهار اضاء معناه اشرق ويستعمل لازما كاضاء ومتعديا كاضاءه زيد المصباح واللازم يستعمل رباعيا بالهمز كاضاء وثلاثيا من غير همز يقال ضاء النهار بمعنى اضاء والمعنى عدد الموجودات التي مر عليها الليل والنهار اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد بالغدة اي الماضية وهو ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس والآصال بمد الهمزة جمع اصيل كيمين وايمان وهو ما بين زوال الشمس الى الغروب وقيل من العصر الى المغرب وتخصيص هذين الوقتين بالذكر لانهما افضل لتنزل الملائكة فيهما ملائكة الليل وملائكة النهار والحافظين على بني آدم عمله اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد الرمال بكسر الراء جمع رمل بفتحها والرمل اسم جنس جمعي واحده رملة اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد النساء جمع امراة على غير لفظه والرجال جمع رجل وهو الذكر البالغ وقدم النساء لاجل السجع اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد رضا لفضله اي صلاة تكون سببا في رضاك وتقدم ان الرضا يتعدى بعلى اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد مداد كلماتك اي عدد مداد القلم التي كتب بها كلماتك الدالة على معلوماتك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد ملا سمواتك وارضك اي صلاة تملا هما لو تجسمت اويملا وهما ثوابها اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد زنة عرشك اي صلاة تكون معادلة له في الثقل لو وزنت او وزن ثوابها اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مخلوقاتك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد افضل صلواتك اي اكثرها خيرا وبركة وثوابا ووقع في نسخة واحدة فقط بعد هذا اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد انبي صلواتك اي اكثرها نموا وزيادة اللهم صل على نبي الرحمة اي الذي هو سبب في كل رحمة وصلت للخلق من الله اللهم صل على شفيع الامة اي امة الاجابة لانه لهم شفاعة خاصة من بين الخلق او يراد بالامة جميع الخلق من الانبياء واممهم ويراد بالشفاعة الشفاعة العظمى في فصل القضاء التي يحمد عليها الجميع اللهم صل على كاشف الغمة اي مزيلها ومذهبها ودافعها والغمة بضم الغين الهم والضيق والشدة والكربة وكشفها في الدنيا يحصل بالتوسل به وبكثرة الصلاة عليه وبالدخول في حوزه ملته وفي الآخرة يكون بشفاعته العامة والخاصة اللهم صل على محلي الظلمة اي كاشفها ومزيلها والظلمة بضم الظاء المعجمة عدم النور والمراد هنا الكفر والجهل والالتباس والاثم وما يجري مجرى ذلك والاخفى لما كونه صلى الله عليه وسلم كاشفا لجميع ذلك اللهم صل على مولى النعمة بضم الميم اسم فاعل من اولى اذا وصل واعطى والنعمة تطلق على كون ما من شانه ان يحصل السرور به والسكون اليه من احسان محسن فلم تصل للخلق نعمة الا بواسطته صلى الله عليه وسلم فقد اولى واعطى من النعم الدينية والدنيوية ما هو اعرف من ان يعرف واعظمها نعمة الايمان والانقاذ من طبقات النيران

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

اللهم صل على معدن الرحمة بكسر التاء اسم فاعل من آتى بالمد بمعنى اعطى وفى بعض النسخ بفتحها
اسم مفعول بمعنى انه اوليها واعطيها والاشك انه اولى جميع ما خرج منه للوجود من الرحمة
فهو معدن الرحمة ووجوده كله رحمة ووقع فى نسخة معدن الحكمة بالضد بالى السابقين فى معدن
اللهم صل على صاحب الحوض المورود اسم مفعول من الورود وهو الذهاب الى الماء
للشرب والاستقاء منه وقد ورد التصريح بكثرة الواردين على حوضه صلى الله عليه وسلم للشرب منه
اللهم صل على صاحب المقام المحمود اللهم صل على صاحب اللواء المعقود المتبادر منه
انه لواء الحمد الذى يوتاه يوم القيامة وقد يراد به اللواء الذى كان يعقده لحروبه صلى الله عليه وسلم
والمعقود المشدود من عقدت الحبل وغيره شددته والمراد شده على راسى رمح او شبهه
ويخلى على هيئته تصفق الرياح اللهم صل على صاحب المكان المشهود من شهدت الشئ
شهود احضرته يحتمل ان يراد به المكان الذى شهده فى معراجه حيث استقر تحت العرش او
سمع صريف الاقلام وهو المكان الذى ما شهده الخلق قاطبة غيره ويحتمل ان المراد به مكانه صلى الله
عليه وسلم من المقام المحمود الذى يحمده فيه الاولون والاخرون فيشهدون ذلك المقام ويحتمل ان
المراد به قبره صلى الله عليه وسلم فانه مشهود للملائكة على ما رواه ابن مبارك فى رقائقه وابن
ابى الدنيا وابو نعيم فى الحلية عن كعب الاحبار انه دخل على عائشة رضى الله عنها فذكروا الصور
الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من فجر يطلع الا نزل سبعون الفا من الملائكة حتى يحفوا
بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا
وهبط مثلهم وصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت عنه الارض خرج فى سبعين الفا من
الملائكة يوم تزف الى المحشر اللهم صل على الموصوف من وصفه اى نعته لان
الوصف قول الواصف والصفة هى المعنى القائم بالذات الموصوفة والمراد بالوصف فى
كلام المولف المتصف لانه لا يوصف الا بما هو متصف به فان الخبر انما هو موضوع للصدق
بالكرم ضد اللوم وهو ايضا الانفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه والجود
عطف عام على خاص وهو السخاء وسهولة الانفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمد وتفصيل
بعض ما ثبت من جوده وكرمه وسعة عطائه صلى الله عليه وسلم يطول اللهم صل على
هو فى السما محمود وفى الارض محمد اما انه مشهور بين اهل السما بمحمود اكثر من
شهرته بمحمد وفى الارض مشهور بمحمد اكثر من شهرته بمحمود وان كانا فى كل منهما يسمى
بالاسمين اللهم صل على صاحب الشامة اى العلامة على نبوته وهى خاتم النبوة الذى
كان بين كتفيه وهو قطعة لحم بقدر بيضة الحمامة حوله شعرات قليلة وفيه خيلان

ك
٨

اى نقط سود ولونه كجسده صلى الله عليه وسلم وليس عليه كتابة قيل ولد به وقيل وجد وحلت حين شق صدره وهو مستر ضع فى بنى سعد اللهم صل على صاحب العلامة هى الشامة وتقدم الكلام عليها والمراد بها اللهم صل على المخصوص بالكرامة مصدر كرم بضم الراء يقال كرم على كرامة عز وله على كرامة اى عزازة والمراد بكرامته صلى الله عليه وسلم على ربه عز وجل وجوه كرامته عليه لايحاط بها والمراد بها ما دل على صدقه فتشمل سائر المعجزات والكرامات التى اوتيها صلى الله عليه وسلم اللهم صل على المخصوص من خصه بالشئ افرده و ميزه به اما على المفرد بالزعامة بفتح الزاى المعجمة اى السيادة والرياسة وفى المصباح وزعم على القوم يزعم من باب قتل زعامة بالفتح تلمس فهو زعيم ولا خفا انه صلى الله عليه وسلم المخصوص بالسيادة فى العالمين والمنفرد بالرياسة والشفاعة العظمى على الخلق اجمعين اللهم صل على من كان تظلله اى تستره عند حر الشمس الغمامة هى السحابة مطلقا او البيضاء او الرقيقة وقد ثبت تظليلها له صلى الله عليه وسلم فى بعض الاحيان قبل النبوة لابعدها وكانت اذا ظللته تسير معه اذا سار وتقف اذا وقف وكان طولها عشرة اذرع وعرضها كذلك وانتفاعها عند راسه صلى الله عليه وسلم كذلك اللهم صل على من كان يرى من خلفه اى وراءه كما يرى من امامه اى قدامه وجوز فى خلفه وامامه فى الحديث الفتح على ان من موصولة والكسر على انها حرف جر ولفظ الاصل هنا يتعين فيه الفتح لاجل السجع وكذلك هو فى النسخ المعتمدة وهذه الحالة كانت تقع له صلى الله عليه وسلم فى الصلاة فقط دون غيرها واختلفوا فى تلك الرؤية فقيل كانت بعينى راسه حقا للعادة لانه اشترط المقابلة فى رؤية البصر امر عادى لاعقلى وقيل كانت بقلبه اى بصيرة خلقها الله فى قلبه ولا يجب ابصارهما قفص بدنه ولا الشباب فقد ورد ان للقلب عينين يبصر بهما كعينى الجسد وادنى يسمع بهما كاذنى الجسد اللهم صل على الشفيع بمعنى الشافع مع مبالغة المشفع المقبول الشفاعة يوم القيامة فانه صلى الله عليه وسلم يرغب ويتوجه الى الله تعالى فى ذلك اليوم فى امر الخلق وتعجيل الحساب واسقاط العذاب وتخفيفه فيقبل ذلك منه ويخصه به دون الخلق ويكرمه بذلك غاية الاكرام بان يقال له قل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع وهذا هو المقام المحمود اللهم صل على صاحب الضراعة بفتح الضاد المعجمة اى التضرع لله والتخضع والتذلل بين يديه لانه اعرف الخلق بربه واشدهم له خشية واقواهم افتقارا له تعالى اللهم صل على صاحب الشفاعة اللهم صل على صاحب الوسيلة اللهم صل على صاحب الفضيلة اللهم صل على صاحب الدرجة الرفيعة تقدم الكلام على هذه فى الاصل اللهم صل على صاحب البراوة بكسر الباء وهى فى اللغة العصا مطلقا وقيل العصا الضخمة وقد ورد ت تسميته صلى الله عليه وسلم فى الكتب السالفة والمراد بها العصا التى كان

معه ٧ ح

مطلب فى رؤيته

بصاحب البراوة ٧ ح

يستصحبها معه فيمسكها تارة بيده ويتوكأ عليها وتارة تحمل بين يديه تفوز امامه ليصل اليها
وهذا كناية عن كونه من صميم العرب لانهم هم الذين كانوا يعتادون التوكأ على العصا وحملها بين ايديهم
فقط ما يقال ليس في هذا كبير مدح **اللهم صل على صاحب النعلين** تثنية نعل وهو ما يلبس
في القدم الواحدة والنعلان للقدمان والنعل مؤنثة وهي ما وقيت بها القدم من الارض وليس بصل للساق
نبغي الخف ونحوه وقد ورد تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب النعلين في الانجيل وهذا كناية عن
كونه من صميم العرب لانهم هم الذين كانوا يعتادون لبس النعال وكانت نعلاه مخصوفتين اي
مطبقتين طاقا على طاق بالخرز وكان لكل واحدة منهما قبالان تثنية قبال بكسر القاف وهو احد
سيور النعل وكان يدخل احد القبالين بين الابهام والتي تليها والاخر بين الوسطى والتي تليها
وهي البنصر ويجمعهما الى السير الذي بظهر قدمه وهو الشراك ولكان شراكا مثنيا اي من سيرين
مجموعين وكانت نعله مخصرة اي ضيقة الوسط وكانت ملسنة اي فيها طول ولطافة على
هيئة اللسان ومقدمها مجموع دقيق كطرف اللسان وقد ورد في صفتها طولا وعرضا وغير ذلك
روايات سبعة مختلفة ولنقتصر منها على واحدة وهي اشهر الروايات فنذكرها على سبيل التبرك
بها وقد ذكر وا لحملها واستصحابها فوائد كثيرة كالامان من السرقة والغرق والاعداء وقد افردوها
بالتاليف وهذه صورتها والله اعلم

صورة النعل الشريف

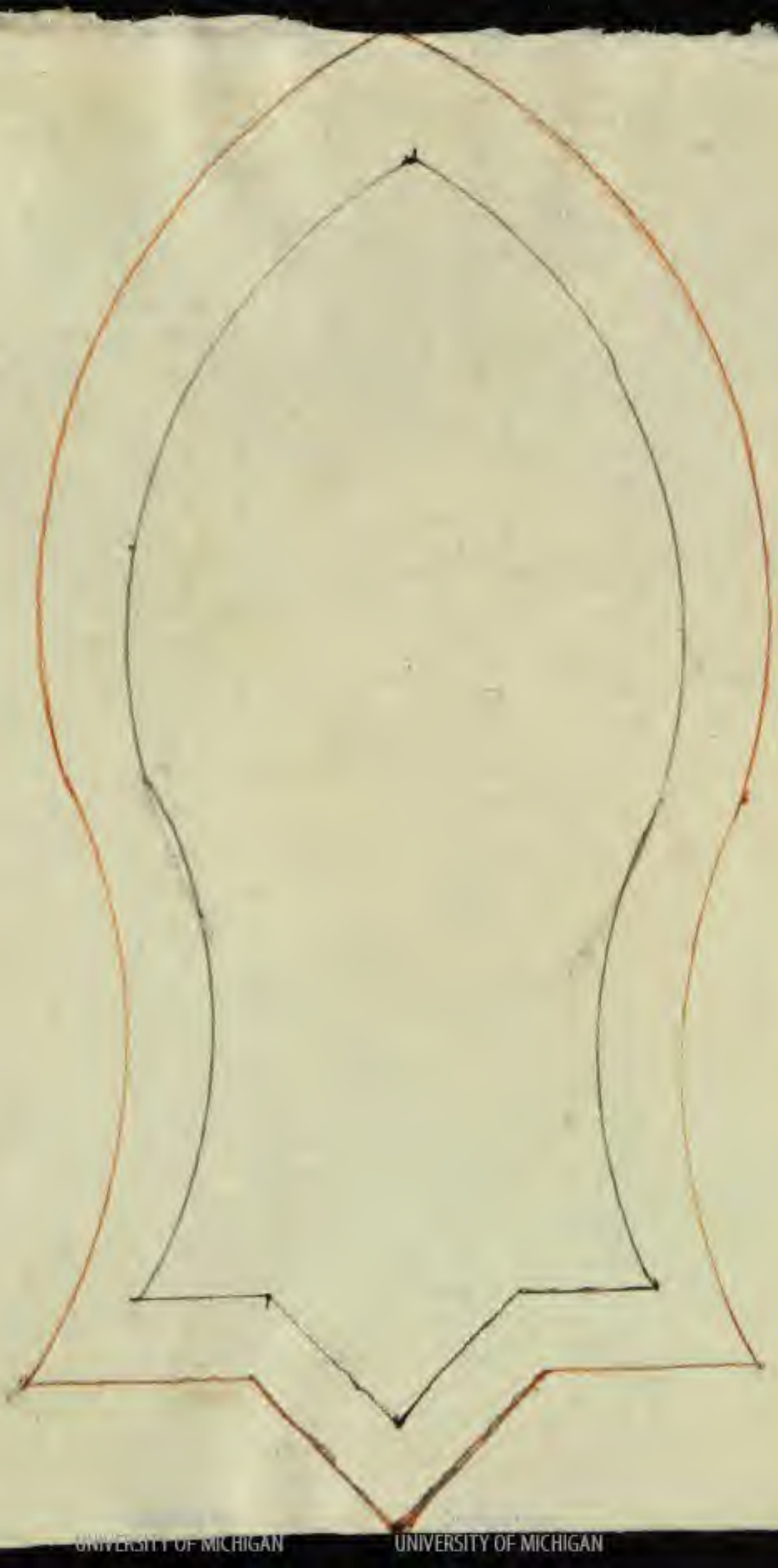

UNIVERSITY OF MICHIGAN
UNIVERSITY OF MICHIGAN

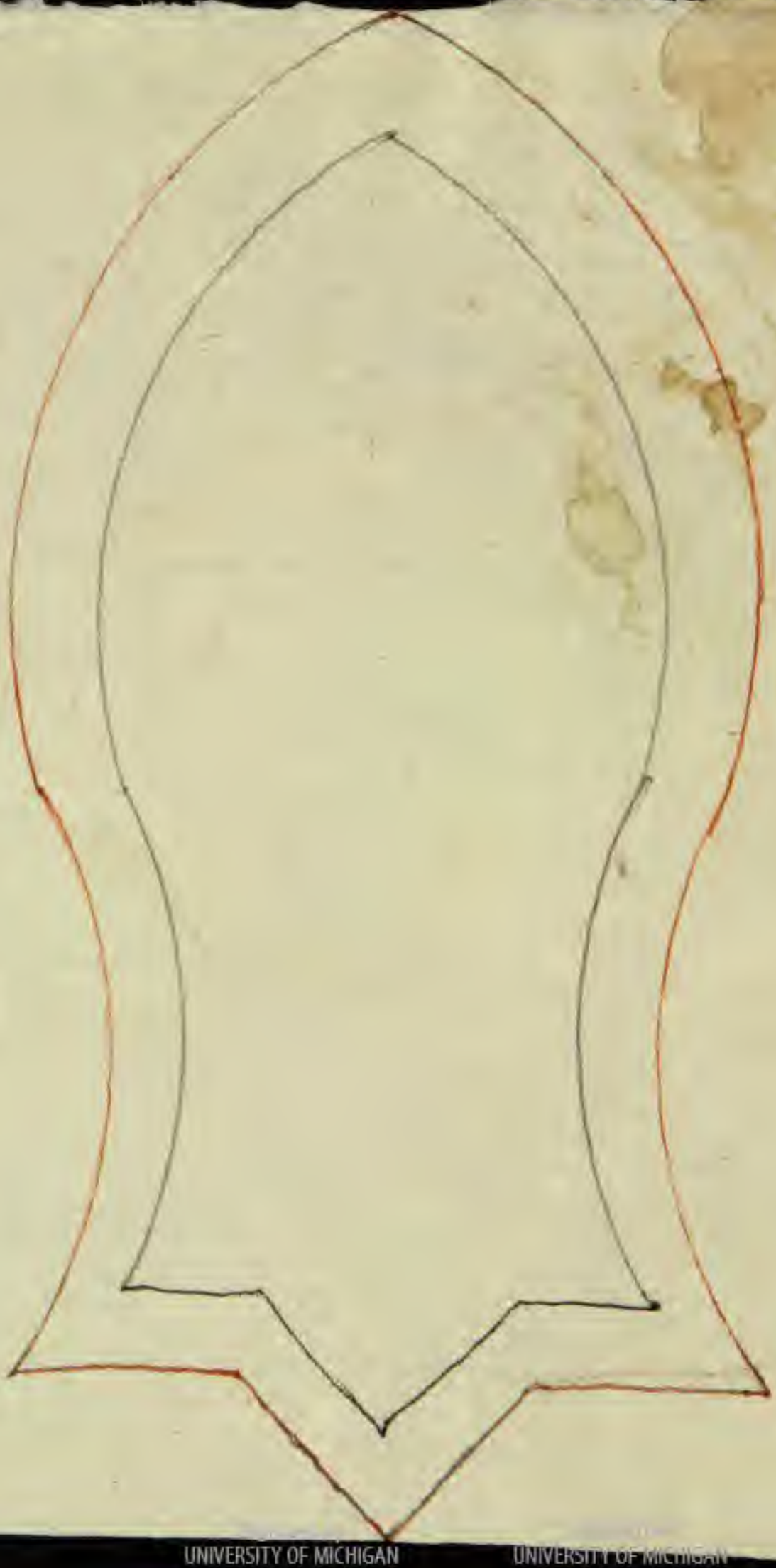

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

اللهم صل على صاحب الحجة اى الدليل الذى كان يلزم به المعاندين اللهم صل على صاحب البرهان البرهان هو الدليل فهو بمعنى ما قبله اللهم صل على صاحب السلطان اى السلطنة اى السطوة والقوة لان الله تعالى جعله خليفة فى الارض متصرفا فى العالم باسره باذن الله تعالى اللهم صل على صاحب التاج اى العمامة التى هى زينة للعرب كزينة ملوك العجم بالتيجان وهذا كناية عن كونه من صميم العرب لان العمايم اذ ذاك لم تكن معهودة الا لهم اللهم صل على صاحب العروج العروج والصعود الى السموات السبع فما فوقها حتى قرب من العرش وكلم ربه ورآه فى تلك الحضرة اللهم صل على صاحب القضيب فعيل بمعنى فاعل اى القاطع اى القاطع وهو السيف وهذا كناية عن كونه مبعوثا بالجهاد وقطع الاعداء او فعيل بمعنى مفعول اى مقضوب اى مقطوع عن الشجر وهو العصا التى كان يتوكأ عليها فيكون بمعنى صاحب الهراوة وقد تقدم اللهم صل على راكب النجيب البعير النجيب الجميل الحسن وفى القاموس ناقة نجيب ونجيبة والجمع نجايب وكان صلى الله عليه وسلم يركب الناقة كما يركب الحمار والفرس فالنجيب هو الناقة وهذا كناية عن كونه عربيا اذ ملازمة ركوب الابل لم تعهد الا للعرب اللهم صل على راكب البراق هو دابة من دوابّ الجنة دون البغل فوق الحمار ابيض اللون ليس بذكر ولا انثى اتى به جبريل فاركبه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء من مكة الى بيت المقدس كما ذكرها اوايا اللهم صل على مخترق بدون ال فى النسخة السهيلية ووقع فى بعض النسخ بال السبع الطباق جمع طبقة التى هى طبقة فوق طبقة فوقية بين كل طبقة والاخرى مسيرة خمسمائة عام وعلى كل من النسختين فالسبع مجرور بالاضافة او منصوب على المفعولية لمخترق والطباق نعت له على الجر والنصب ومعنى اختراقه للسموات السبع نفوذه فيها اى مروره بها بحيث دخل فى السفلى وخرج من العليا وذلك ليلة الاسراء اللهم صل على الشفيع اى الشافع الشفاعة الكبرى العامة فى جميع الانام اى الخلق من لدن آدم الى آخر الزمان لان شفاعته الكبرى تعم الجميع اللهم صل على من تسبح له كل الطعام عبارة بن سعيد الناس وسبح الطعام بين اصابعه وفى البخارى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كنا نأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه انتهى وهذا وقع له صلى الله عليه وسلم فى بعض الاحيان لا دايما اللهم صل على من حنّ اليه الجذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة ساق النخلة وحنين الجذع صوت المتألم المتناقا عند الفراق بكسر الفاء لاجله وبسببه وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان يخطب مستندا الى جذع من الجذوع التى كان المسجد مسقفا عليها فلما صنع له المنبر وتركه الجذع وصعد المنبر باب نصب على المنبر فصاح الجذع باكيا بصوت سمعه اهل المسجد وما زالت تسمع منه اكثر الصياح فنزل صلى الله عليه وسلم من على المنبر فضمه لصدره فسكت فقال صلى الله عليه وسلم

وقتال

اعله غلط الناسخ وكان ذلك ما تسمع تامل

والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله ثم امر به صلى الله
عليه وسلم فدفن تحت المنبر اللهم صل على من توسل به اي جعله وسيلة للمطلوب به الطير في الفلاة
الطير اسم جمع مفرده طائر وقيل جمع له وقد يطلق ايضا على المفرد فيكون مشتركا بين الجمع والمفرد
والفلاة المفازة وفي المصباح والفلاة الارض لاماء فيها والجمع فلا مثل حصاة وحصى وجمع الجمع
افلاء مثل سبب واسباب انتهى وتجمع الفلاة ايضا على فلوات واخرج البيهقي في دلائله عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فمررنا بشجرة فيها فرخا حمرة
فاخذناهما فجاءت الحمرة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي ترفرف بجناحيها حتى تقرب من الارض لتقع عليها و
لا تقع قال من فجع هذه بفرخيها قال فقلنا نحن قال ردوهما فرددناهما الى موضعهما انتهى و
الحمرة بضم المهملة وتشديد الميم المفتوحة وقد تخفف نوع من الطير في شكل العصفور وقيل هو العصفور
اللهم صل على من سبحت في كفه الحصاة واحدة الحصى وهي الحجارة الصغيرة والمراد بها هنا الجنس
اخرج محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض
على حصيات سبع او تسع او ما قرب من ذلك فسبحن في يده حتى سمع لهن حنين كحنين النحل
في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناولهن ابا بكر وجاوزني فسبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه
فوضعهن في الارض فخرسن وصرن حصى ثم ناولهن عمر فسبحن في كفه كما سبحن في كف ابي بكر
ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه كنحو ما سبحن في
كف ابي بكر وعمر ثم اخذهن فوضعهن في الارض فخرسن انتهى وفي رواية فسمع تسبيحهن من في
الحلقة ثم دفعهن الينا فلم يسبحن مع احد منا اللهم صل على من تشفع اليه الظبي اي رغب اليه و
سأله ان يشفع له عند صائده والظبي الغزال بافصح كلام اي بكلام فصيح بين مفيد للمقصود
روي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحراء من الارض اذا
هاتف يهتف يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة في وثاق واعرابي منجدل
في شملة نائم في الشمس قال ما حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك
الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما وارجع قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار
ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها النبي صلى الله عليه وسلم فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله
الك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء فرحا وهي تضرب برجليها
الارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله انتهى والخشفان تثنية خشف
بكسر الخاء المعجمة وهو ولد الظبية الصغير والعشار بفتح العين المهملة وتشديد الشين المعجمة المكاس
اللهم صل على من كلمه الضب حال كونه في مجلس اصحابه الاعلام الذين يهتدى بهم كما يهتدى

النحل

بالاعلام

جمع علم بفتحتين وهو الجبل وفي بعض النسخ سقط لفظ مع اصحابه فيصير هكذا في مجلسه الاعلام وهذا لا معنى له فهو تصحيف وفي بعض النسخ في مجلس النبي عليه السلام باضافة المجلس الى الاعلام والضب حيوان صغير نحو الغانم الكبير يعيش نحو سبعمائة سنة وهو شديد لا يشرب الماء وانه يبول في كل اربعين يوما مرة ولا يسقط منه سن ولا شيء منه فرجا ذكرا ولا ذكر وان روى من حديث عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا جعله في كمه ليذهب به الى اهله رجله ليشويه ويأكله فلما رأى الجماعة قال من هذا قالوا نبي الله فاخرج الضب من كمه وقال واللات والعزى لا صدقتك او يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي الحديث بطوله اللهم صل على البشير النذير اللهم صل على السراج المنير اللهم صل على من شكى اليه البعير بفتح الباء المشهور وقد تكسر وهو يطلق على الذكر والانثى من الابل روى عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حايطا اي بستانا فيه جمل قد تنحى عنه العمل وكان لا يدخل احد البستان الا وثب عليه فشكى صحابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه فجاء منقادا ذليلا فوضع منخره في الارض وبرك بين يديه فخطمه اي وضع مقوده في راسه ليسهل قوده وقال ما بين السماء والارض شيء الا يعلم اني رسول الله الا عاصي الجن والانس فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انه شكى اليكم كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية انه شكى الى الكم ادمتم ذبحه بعد ان استعملتموه في مشاق الاعمال العمل من صغره فقالوا نعم انتهى وهذه الشكوى من البعير كانت بكلام يسمعه النبي صلى الله عليه وسلم منه دون الحاضرين اللهم صل على من تفجر اي حين جرى وينبع وسال بقوة من بين اصابعه الماء النمير اي الكثير وينبع الماء الطهور من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم قال القرطبي تكرر منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن في مشاهد عظيمة ولم يسمع بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث ينبع الماء من عظمه وعصبه ولحمه ودمه انتهى وفي كيفية هذا النبع قولان احدهما وهو مذهب الاكثر ان الماء كان يخرج من نفس اصابعه صلى الله عليه وسلم ينبع من ذاتها فهو ايجاد معدوم والثاني ان الله كثر الماء الذي وضع يده فيه فصار يغور من بين اصابعه فهو تكثير موجود قال ابن حجر والاول ابلغ في المعجزة وليس في الاخبار ما يرده فهو اولى بالاعتماد

وهذا الماء افضل مياه الدنيا كما ان الكوثر افضل مياه الاخرة هذا هو التحقيق **اللهم صل على**
اسمك المظهر بفتح الهاء المشددة اى الذى ظهره ربه حسا ومعنى فهو تاكيد لما قبله لان معناه
اللهم صل على نور الانوار اى اصل الانوار وعنصرها ومادتها التى استمدت منها وفى تسميته على
النور الانوار اى الذى هو اشد الانوار انارة واشراقا وهو المناسب لمراعاة السجع **اللهم**
صل على من انشق له القمر نصفين ويسمى قمرا بعد مضى ثلاثة ليال وفيها يسمى هلالا
ولم ينشق لغيره صلى الله عليه وسلم من الانبياء وهو من اعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم لانه تصرف فى
العالم العلوى روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان المشركين اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا له ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقيهما فسال ربه فانشق انتهى وكان انشقاقه قبل الهجرة
بنحو خمس سنين وانشق شقتين متباعدتين كان الجبل بينهما وبقى كذلك بقدر ما بين العصر و
المغرب وكان ذلك ليلة اربعة عشر من الشهر وليس المراد انه سقط على الارض وانما على الجبل بل كانت
كل قطعة فى ناحية من السماء بمنزلة قمر بن متقابلين واما ما قيل من ان القمر دخل من جيب النبى صلى الله عليه وسلم
وخرج من كمه فقد نصوا على انه باطل لا اصل له ويدل على ذلك ان جرم القمر سبعة بقدر مسافة مائة
سنة او اكثر **اللهم صل على الطيب** فى نفسه حسا ومعنى المبرء من كل خبث يذكره الشرع او
الطيب المتصف بما يليق بالشرع والطيب والطهارة والطيب متقاربان لدلالتهما معا على
النزاهة **المطيب** بفتح الياء اسم مفعول اى الذى طيبه ربه فهو تاكيد لما قبله **اللهم صل على الرسول**
المقرب بفتح الراء من الله تعالى قرب مكانة وشرف لاقرب مكان **اللهم صل على الفجر** استعارة
بجامع ظلام الكفر ومحو الفجر ظلام الليل **الساطع** المنتشر وهو ترشيح للاستعارة **اللهم**
صل على النجم الثاقب اى الذى هو كالنجم فى الاهتداء به بل الاهتداء بنبينا اتم وانفع والثاقب
الذى يثقب الهواء بنوره ظلمة الليل بضوئه **اللهم صل على البرهة العوشق** اى القوية الشديدة **اللهم**
صل على نذير اهل الارض هم الانس والجن وخصهما بالذكر مع ان الملائكة ايضا لان الانذار تخويف
العصاة والعصيان انما يقع من الانس والجن فلا يتوجه الانذار الى الملائكة **اللهم صل على**
الشفيع يوم العرض اى البعث والحساب وعرض الخلائق على الله لتظهر احوالهم واعمالهم
اللهم صل على الساقى للناس اى امته صلى الله عليه وسلم **من الحوض** اى حوضه صلى الله عليه وسلم
قال عرض من الضمير المضاف اليه وكلامه صلى الله عليه وسلم تشتى بسببه لكن تختلف احوالهم فى الشرب
ابتداء وبعد ما ينالهم الله تعالى وفى القلة والكثرة واسناد السقى اليه صلى الله عليه وسلم يشمل الحقيقة و
المجاز فبعضهم يناوله صلى الله عليه وسلم بيده وبعضهم يناوله غيره كعلى بناء على ما ورد **اللهم**
صل على صاحب لواء الحمد هو اللواء الذى ينصب له فى الموقف ليعرفه الخلائق
فياوون اليه ويستظلون بظله فعند ذلك يجاء الاولون والاخرون **اللهم على المتسمى** من يتسمى

الكم

الكم عن ذراعه او ذيله عن ساقه حسره ورفعه **عن ساعد الجد** بكسر الجيم الاجتهاد و
المبالغة في الامر ومن شانه المتفرع لعمل مهم ان يشمر كمه عن ساعده ليلا يشغله ولعل المراد هنا
فلا هو هذا اللفظ بل المراد اقبال النبي صلى الله عليه وسلم على شانه في رسالة ربه واستجماعه في
تبليغها والصدع بامر ربه باز احته العلايق الشاغلة عن ذلك واخذه في ذلك بالعزم فشبهت
صورة ذلك بصورة المقبل على عمله المستعد له الحاسر عن ذراعيه ليتمكن منه فهو مجاز مركب
فيه تمثيل **اللهم صل على المستهل في مرضاتك** اي رضاك لاجلك **غاية الجهد**
غاية الجهد اخره ونهايته اي الذي يبذل غاية وسعه وطاقته في طلب رضاك والجهد بوجد في
النبع مضبوط طابضه الجيم وبفتحها وهو بالضم الطاقة وبالفتح المشقة قاله الخليل وغيره و
قال يعقوب وقد قرئ بهما قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم وكان عليه الصلاة والسلام على
الغاية القصوى في عبادة ربه وتبليغ رسالته وجهاد عدوه وانذاره وما لقيه من الشدايد
بسبب ذلك واذى المشركين له وصبره على جميع ذلك شهير **اللهم صل على النبي الخاتم**
اللهم صل على الرسول الخاتم هو في غالب النسخ بالخاء المعجمة فيهما والتاء في بعضها مضبوطة
في بعضها بكسرها فيهما وقد قرئ قوله تعالى وخاتم النبيين بكسر التاء وفتحها فيجوز هذا الوجهان
وفي بعض النسخ بالحاء المهملة في الثاني من ختم الله النبي بالفتح ختما اوجبه فهو الحاتم الموجب
والحازم والقاطع في دعوته بحيث لم يبق عنده تردد ولا استدراك **اللهم صل على المصطفى**
القائم اي بالحق وبدين الله وطاعته و اظهار دينه وجهاد عدوه وهو القائم في
عبادة الله حتى تورمت قدماه والقائم ايضا بمعنى المستقيم وبمعنى الثابت وبمعنى
الدايم وهو صلى الله عليه وسلم مستقيم الدين ثابته دايمه لا يقع فيه تبديل ولا تغيير ولا
تحريف ولا تبديل فهو ثابت دايم الى يوم الدين **اللهم صل على رسولك ابي القاسم**
هذه كنيته صلى الله عليه وسلم المشهورة ولها مناسبة لشانه صلى الله عليه وسلم ولاسمه القاسم
لانه خليفة الله في العالم وواسطة فيضه والمتولي لقسمة مواهبه فكل من حصلت له رحمة
في الوجود او خير له فهو من رزق الدنيا والاخرة والظاهر والباطن والعلوم و
المعارف والطاعات فانما حصل له ذلك على يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم وهو
الذي يقسم الجنة بين اهلها ولاجل هذا عدد امتحصايصه صلى الله عليه وسلم انه اعطي
خزائن الارض اي قال بعض العلماء وهي خزائن اجناس العالم فيخرجها لهم بقدر ما يطلبون
فكل ما ظهر في هذا العالم فانما يعطيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو مبدء المفاتيح
وجميع بلفظ الرسول لتناسب الرسالة والقسم باشتقاقهما في الوساطة بين الحق

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

والخلق كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين دون فيما نالت **اللهم صل على صاحب**
الايات جمع اية وهي لغة العلامة والمراد بها هنا كل ما هو علامة على نبوته صلى الله عليه وسلم
من المعجزات والارهاصات واخبار الكتب وغير ذلك والايات القرآنية من جملة المعجزات
بل هي اعظمها كما لها من عظيم الشان واستمرارها على مر الازمان **اللهم صل على**
صاحب الدلالات بفتح الدال جمع دلالة بمثلثتها وهي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به
العلم بشيء اخر والشيء الاول هو الدال والثاني هو المدلول ونسبة الدلالة اليه صلى الله
عليه وسلم بمعنى ما جعل فيه من الادلة على الله تعالى ومن حيث كونه مدلولا عليه من الله تعالى
اما الاول فهو صلى الله عليه وسلم الدليل الاعظم على الله تعالى دل الخلق على العلم به سبحانه من حيث
الذات والاسماء والصفات والافعال وعرفهم الطريق اليه ودعاهم الى بابه الكريم وسبيله
الصراط المستقيم واما الثاني فقد دل سبحانه وتعالى على نبوته ورسالته وفضله
وكماله بما خصه به من جمال ذاته وكمالها ومن عظيم اخلاقه وحسن شيمه صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على صاحب الاشارات جمع اشارة والمراد بها هنا ما رمز به صلى الله عليه وسلم
ودلالته بغير تصريح على الاسرار الدقيقة من العلوم والمعارف والاحباء وغير ذلك **اللهم**
صل على صاحب الكرامات جمع كرامة وهي الامر الذي اكرمه الله تعالى به وشرفه وخصه و
فضله على غيره **اللهم صل على صاحب العلامات** جمع علامة وهي علامة النبوة والمراد
العلامات التي كان اهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون ابناءهم وجميع الارهاصات والمعجزات
وغير ذلك مما يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم وهي اكثر من ان يحصى **اللهم صل**
على صاحب البينات اي الدلائل والبراهين والايات البينات فهو نعت محذوف و
البينات الواضحات في نفسها الموضحات لغيرها فتبين حقيقة ما دلت عليه وتدل على
صدقه دلالة قطعية لا يبقى بعدها شك ولا ريب **اللهم صل على صاحب المعجزات**
جمع معجزة وهي الامر الخارق للعادة الذي يجريه الله سبحانه وتعالى على يد الرسول بحيث
ينسب اليه اكراما له لاجل ان يصدقه الناس ويتبعوه كانشقاق القمر وغيره **اللهم صل على**
صاحب الخوارق العادات هكذا في النسخة السهيلية بتعريف الخوارق بال وفي غيرها من
النسخ المعتمدة بحذف ال من الخوارق وعلى كل من النسختين
العادات مجرور بالاضافة او منصوب بالكسرة وفي نسخة الخوارق للعادات بحذف
العادات مجرورا بالاضافة او منصوبا بالكسرة والخوارق جمع خارق وهو الامر المخالف للعادة الذي هو استمرار الشيء على حالة
واحدة مع تجويز العقل تغييره من عادته فخرق العادة مخالفة الامر المستمر على حال

الجذع

الجذع فان الثابت له دايما عدم الكلام وبكاؤه وصياحه الذى وقع لحنانه فشبهت
مخالفته لها بخرق الشئ المتصل الاجزاء اللهم صل على من سلمت عليه بالقول كحو السلام عليك
او بالفعل كالسجود الاحجار جمع حجر روى عن على بن ابيطالب قال كنت امشى مع النبى
صلى الله عليه وسلم بمكة فخرج الينا بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا حجر الا قال السلام
عليك يا رسول الله وعن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقبلنى جبريل
بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله رواه البزار
وابو نعيم وعن جابر بن عبد الله قال لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له
اللهم صل على من سجدت بين يديه الاشجار السجود يطلق شرعا على وضع الجبهة
على الارض بالكيفية المخصوصة ويطلق لغة على الانقياد والاستغال والتذلل وهو المراد
ههنا وحديث له الاستجار انها خضعت وانقادت لدعوته وذلت بين يديه وفى
حديث يعلى بن مرة الثقفى قال سرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبى صلى الله عليه وسلم فجاءت
شجرة تشقق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ النبى صلى الله عليه وسلم
ذكرت له فقال هى شجرة استاذنت ربها ان تسلم على فاذن لها الحديث وقد جاءت
احاديث كثيرة فى كلام الاشجار له صلى الله عليه وسلم وسلامها عليه وطواعيتها له بمجيئها اليه
ثم رجوعها الى مكانها وشهادتها له بالرسالة اللهم صل على من تفتقت انى تشققت
من نوره الازهار جمع زهر بفتحتين او بضمتين يطلق على النبات وعلى
نوره او على خصوص الاصفر منه والاسناد مجازى والاصل تفتقت الكمام عن الازهار
والكمام بكسر الكاف جمع كم بكسرها ايضا غطاء النور اى القشرة الساترة له فاذا انفتحت و
انشقت ظهر النور ومن ابتدائية والمعنى ان وجود النور والازهار ناشئ من نوره صلى الله
عليه وسلم لانا نوره صلى الله عليه وسلم اصل الكائنات وخصت الازهار هنا بالذكر لحسنها لونا
وريحا وكونها من نفحات الجنة واما حديث انا نور خلقت من عرقه صلى الله عليه وسلم او من عرق البراق
فقال السخاوى وابن عساكر وابن حجر انه موضوع لا اصل له اللهم صل على من طابت اى تضمخت
وادركت واستوت بركته اى بسبب يمنه وكرامته عليه انعامه بالتاء المثلثة جمع نعم بفتحتين اسم
لكل جمال والمراد بها هنا ما يشمل المحبوب الخارجة من الرزق والفعالة الخارجة من الشخص و
يحتمل ان يراد بها بطيبها اصل وجودها لان كل خير ظهر فى الوجود انما هو منه صلى الله عليه وسلم
وبسببه وخص الثمار بحسنها وحافيها من وجود النفع وشدة الاحتياج اليها للاقتيات
والتفكه وعلوق النفس بها اللهم صل على من اخضرت من بليته وضويته بفتح الواو وهو الماء

الذي يتوضأ به **الاشجار** اي انها احضرت من صب بقية الماء الذي توضأ منه عليها بعدان
كانت يابسة وقال الشارح الفاسي لم نقف على هذه القصة انتهى ونفي الوقوف لا يستلزم نفي
الوجود فقد ذكر الحلبي في سيرته نقلا عن ربيع الابرار للزمخشري ما يمكن ان المصنف اشار اليه و
نص عبارته وفي ربيع الابرار للزمخشري ما عن هند انه صلى الله عليه وسلم ما كان في خيمة ام معبد فقام
من رقدته دعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج ذلك في عوسجة الجانب الخيمة فاصبحت و
هي اعظم دوحة او شجرة ذات فروع كثيرة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون من ثمر الوريس
وريحة العنبر وطعم الشهد ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا برئ ولا
اكلت منها بعير ولا شاة الا در وكنا نسميها المباركة فاصبحنا في يوم من الايام وقد
انقض ثمرها واصفر ورقها فقز عنا فما راعنا الا في من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعني
الزمخشري والصحيح كما يشعر به سياق هذه القصة كما التبس امر الشاة انتهى يعني شاة
ام معبد انتهى والقصة ظاهرة فيما ذكره المصنف وعليه فالمراد بالوضوء ما استعمل في
الوضوء اللغوي **اللهم صل على من ناضت** اي كثرت وتدفقت **من** ابتدائية **نور جميع الانوار**
يشمل الحسية والمعنوية وانوار الانبياء والمرسلين والملائكة عليهم الصلاة والسلام وغيرهم
اللهم صل على من بالصلاة عليه اي بسببها **تحط** بالبناء للمفعول اي توضع وتطرح **الاوزار**
جمع وزر بكسر الواو وهو الحمل الثقيل من الاثم والمعاصي وكفر الذنوب والاثام بالصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم وارد ومشهور في الاخبار وقد تقدم بعضه في فضل الفضايل
اللهم صل على من بالصلاة عليه اي بسببها **تنال** اي تكتسب وتستفاد للمصلي عليه
منازل الابرار جمع منزل وهو المكان اي ان المصلي عليه يسكن في الجنة في المنازل والمساكن
التي اعدت للابرار والاخيار لكونه صار منهم او ملحقا بهم **اللهم صل على من بالصلاة عليه**
اي بسببها **يرحم الكبار والصغار** اي كبار الخلق وصغارهم في الدنيا والاخرة ورحمة الاخرة
ورحمة الدنيا يدفع الاسواء والمضار والهموم والغموم والكروب وقضاء الحوائج وحصول
الارزاق وغير ذلك **اللهم صل على من بالصلاة عليه** اي بسببها **تنعم** اي تتلذذ وتتمتع
بنعم الله تعالى **في هذه الدار** وهي الدنيا **وفي تلك الدار** وهي الاخرة **اللهم صل على من بالصلاة**
عليه اي بسببها **تنال** اي تستفاد وتصل الينا **رحمة العزيز** هو الغالب القاهر او الذي لا نظير له
الغفار هو كثير الغفران والعفو والصفح عن الذنوب وان كثرت ذنوبهم وعظمت والرحمة
من حقه تعالى قيل صفة ذات فتسمى بارادة الاحسان وقيل صفة فعل فتسمى بالاحسان
والانعام اي اعطاء النعم للخلق والذي يصل الينا وتستفيده ليس هو الرحمة بهذا المعنى

بل

بل اثرها وهو النعم التي تصل الينا كنعمة الايمان والاسلام والعافية والسمع والبصر فقول المن
تنال رحمة العزيز الغفار محتاج لتقدير اي تنال اثرها **اللهم صل على المنصور** اي الطاهر
في جميع اموره بأعانة ربه من نصره اي اعانه اعانة خاصة مستمرة متوالية مصحوبة بالمحبة
المؤيد من ايده على الامر قواه والايد بفتح الهمزة وسكون الياء القوة وقد قال الله تعالى
هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين **اللهم صل على المختار** اي المختص من بين جميع الخلق بارفع
المراتب **المجد** بفتح الجيم المتدة اسم مفعول من مجده اذا وصفه بعظيم الشرف
والسؤدد وكثرة الخير وسعة الفضل **اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد اللهم صل**
من كان اسمه الصحيح عند الاصوليين ان كان لا تقتضي التكرار لا لغة ولا عرفا **اذا مشى**
المراد بالمشي هنا مطلق السير والذهاب الصادق بالركوب **في البر** بفتح الباء ضد
البحر **الاقفر** اي الخالي من العمارة **تعلقت الوحوشي** جمع وحشي وهو كل حيوان متوحش
لا يأنس بالانسان من حيوان البر ولو كان طيرا **باذياله** جمع ذيل وهو طرف الثوب
او الازار الاسفل وكثيرا ما يتعلق اللاقط المستفيث بذيل من يلوذ به ويستغيث ثم
استعمل في مجرد الالتجاء والاستغاثة وان لم يمس ثوبه وهو المراد هنا والمراد ان الوحوشي
استغاثت به صلى الله عليه وسلم فيما اصابها من الكرب كما في حديث الظبية وحديث الحمة
المتقدمين وتقدم ان كان لا تفيد التكرار فلا يلزم ان يكون تعلق الوحوشي باذياله دائما
مستمرا كلما خرج الهالع الاقفر بل يصدق ذلك بما وقع من الوحوشي مرة او اكثر
وصحبه **اللهم صل عليه وعلى آله وسلم تسليما** فعل دعاء معطوف على صل عطف الجمل فهو بكسر اللام
وسكون الميم **تسليما** مصدر موكد له من لفظه منصوب به على المفعول المطلق
والحمد لله رب العالمين على ما من به علينا من بعثة هذا النبي الكريم وهدايتنا لاتباعه
والايمان به ومحبته والصلاة عليه وما نرجوه من سعة فضله من القبول والبلوغ للمأمول و
هذا الحمد مقرون بالواو في جميع النسخ وكذا للاقفر في آخر الثلث الثاني في النسخ الصحيحة و
اما في آخر الثلث الاول والنصف الاول فبدون الواو باتفاق النسخ كما سبق التنبيه على
ذلك ولما كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة ختم هذا المصلى
صلاته بما هو آخذ على اهل الجنة جعلنا الله ممن اهلها في كفالة هذا النبي الكريم عليه افضل الصلاة
واكمل التسليم وهذا آخر الربع الاول من فصل كيفية الصلاة والحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المبعوث بالايات البينات وخاتم
النبوات والرسالات وعلى آله وصحبه وشيعته وازواجه الطاهرات ثم شرع المصنف في

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

مصل
اول الربع
الثالث

ابتدا الربع الثاني من فصل الكيفية فقال الحمد لله على حلمه الى اخره هكذا في جميع النسخ التي رأيتها في نسخة واحدة فقط لا باس بها وهو هكذا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما الحمد لله على حلمه (ب) معاملته للعباد المذنبين بالحلم وهو مقتضى اسمه تعالى الحليم وهو الذي يتناهد معصية العصاة ويرى مخالفة الامر ثم لا تستفزه نزلاتهم ولا تحمله على المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار عليه بعد علمه بعد بمعنى مع اي مع علمه بمعصية العاصي وهذا غاية الكرم فان العلم انما يتحقق كمال وتمامه اذا كان الحليم عالما بالمعصية وقت وقوعها فان لم يعاقب العاصي لعدم علمه بمعصيته لا يسمى حليما وعلى عفوه اي تجاوزه عن العاصي بعد قدرته على العقاب وبعد بمعنى مع ايضا وانما قلنا ذلك لان كلا من الحلم والعلم صفة قايمة بذاته تعالى لا ترتب بينهما ولا تقدم ولا تاخر وذكر بعض المواهب ان حملة العرش يتجاوبون بصوت رحيم حسن تقول اربعة منهم سبحانك فحلمك على حلمك بعد علمك وتقول الاربعة الاخر سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك اللهم اني اعوذ اي التجئ بك من البقر اي الاضطرار او الاحتياج الى شيء الا اليك فلا اعوذ منه بل اتمنى دوامه والاتصاف به لانه من تمام العبودية ومن الذل لاحد الا لك فاتمنى دوامه وشهوده وذوقه ومن الخوف وهو قلق القلب واضطرابه بسبب توقع امر مكروه اي اعوذ واتحصن بك من ان يحصل لي هذا التعلق والاضطراب بتوقع مكروه من الخلق بل اطلب منك ان اكون ثابت القلب غير مبال بهم ولا اقلق من موجود الا منك اي من سطوتك وتجليك بالجلال لان مقام العبد ان يكون دايما خايفا من ربه ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يظهر عليه الخوف حتى يسمع لصدره غليان كغليان القدر من شدة من ربه وانما استعاذ من هذه الثلاثة لانها كلها تنشأ عن ضعف الايمان وغلبة الوهم وانطماس البصيرة فهو حقيقة بالاستعاذة منها اذا كانت الخلق او منهم واما اذا كانت لذاته او من الله فلا يستعاذ منها لانها حينئذ من كمال الايمان وقوة اليقين فيطلب التحلي بها واعوذ بك ان اقول زورا اي قبيحا وشناعة الدنيا وهو الكذب والشرك بالله تعالى وكل ما يخشى اي اخشى الله او ترتكب واتي فجورا هو الانبعاث في المعاصي كالزنا والكذب او اكون بك اي بلا طمع مني وفي فضلك مغرورا اي مخدوعا بغرور الشيطان ونفسي ويجري فيه بحسن الاعتقاد على جهلي مع تلك الحالة السيئة لان الاغترار بالله من علامة الخاسرين واعوذ بك من شماتة بالفتح والتخفيف الاعداء اي فرحهم بلبلتي وسروره بمصيبتي والاعداء جمع عدو والعوض عن المضاف اليه اي اعدائي وفي حديث ابي هريرة لا تعوذ من اربعة اعداء من

بحمده

حسده ومنافق ببغضه وشيطان بضله وكافر بقاتله وفي الحديث ايضا اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك وعضال بالضم والتخفيف الداء هو العلة والمرض وعضاله هو الذي صعب و استعلى على الاطباء علاجه وغلبهم وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي الداء العضال ويشمل ما كان في البدن او في الدين ظاهرا او باطنا وما كان في الدنيا او في الدين واهم وخيبة الرجا الحرمان نيله والرجا بالمد تعلق القلب بالشيء مع الاخذ في اسبابه فان لم يأخذ بالاسباب كان طمعا كرجا العصاة الكمال مع التطاعات وزوال النعمة اي سلبها وهي كل موافق للنفس بالطبع وسلبها يكون بسبب عدم الشكر والقيام بالطاعة قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اي لا يسلبهم نعمته ويغير ما منّ به عليهم من الاحسان والكرم حتى يغيروا ما بانفسهم من الطاعات وبشكر النعم بالمخالفات والاثام وفجاة النقمة بالضم والمد بوزن حذافة وبالفتح والسكون بوزن تمرة اي الهجوم بلا مقدمات تتقدمها من مفاجاتها تعالى واتيانها بغتة عن غفلة والنقمة الامر الذي فيه مضرة وعقوبة وهي بوزن سدرة وقصعة ويصلح فيها فتح اولها وكسر ثانيها بوزن كلمة اللهم صل على سيدنا محمد وسلم عليه واجره عنا معشر اهل الاسلام لانه السبب في نجاتنا ومعرفة ربنا ما هو اهله اي مستحقا له بتاهيله اياه حبيبك بالجر نعت لمحمد صلى الله عليه وسلم والجملتان بينهما معترضتان وبالرفع خبر مبتدا محذوف والجملة مستانفة اي هو حبيبك خلقا معمول لمحذوف اي اقرد ذلك ثلاث مرات وهو قوله اللهم صل على سيدنا محمد الى اخره اللهم صل على سيدنا محمد وسلم عليه واجزه اي ابراهيم عنا اي عن الامة المحمدية لابوته واتباع ملته وتسميته اياهم بالمسلمين على القول به ما هو اهله خليلك اي الكلام فيما اعرب به كالذي قبله خلقا معناه كالذي قبله ايضا اللهم صل على محمد وعلى ال سيدنا محمد كما صليت وترحمت وباركت على ابراهيم وفي نسخة مقطعة على ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد عدد خلقه اي مخلوقاته ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته اللهم صل على سيدنا محمد عدد من صلى عليه يعني بالمقال النفساني واللساني بدليل اثبات هذه واما بالحال فلكل موجود مصل عليه به اللهم صل على سيدنا محمد عدد من لم يصل عليه اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما صلى عليه بالبنا للمفعول وضميره المستتر للموصولة اي عدد الصلوات التي صليت عليه اللهم صل على سيدنا محمد اضعاف ما صلى عليه بالبنا للمفعول كالذي قبله اللهم صل على سيدنا محمد كما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد كما تحب وترضى بغير ضمير له صلى الله عليه وسلم والمحبة والرضى بمعنى واحد وهذا آخر الحزب الثامن من الثمن الثاني يعني على اعتبار ما تقدم من فصل الكيفية الى هنا منهما قسمين

ايا تزيادة ال مع لفظ ابراهيم وليس على النسخة فقط زيادة وعلى ال ابراهيم على قوله وعلى ابراهيم كما قد يتوهم فتامل وراجع غير شارح الا لكاتبه

متساويين والا فمقتضى ان اخبر الربع الاول ما تقدم من قوله والحمد لله رب العالمين ان
يكون هو اخر الثمن الثاني لكن تقدم ان اول هذا الثاني اللهم نور بالعلم قلبي وانه اقل من
الاول بيسير فلا يساوي على اعتبار ما تقدم الا اذا كان اخر ما هنا اللهم صل على
سيدنا محمد هذا مبدأ الحزب الثالث وهذه الصلاة نقلت عنه صلى الله عليه وسلم حديثا وان
من تالها سبعين مرة راه صلى الله عليه وسلم في منامه وقال صلى الله عليه وسلم من راني في منامه راني
يوم القيامة ومن راني يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شربة من حوضي وحرم الله
جسده على النار وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال اللهم صل على روح محمد في الارواح
وصل على جسد محمد في الاجساد وصل على قبر محمد في القبور اللهم ابلغ روح محمد مني تحية و
سلاما راني في المنام وعلى الارواح اي التي صلى عليها فصل علي في جملتها او المعنى خصها من بيننا
الارواح بصلاة تليق بها وعلى جسده في الاجساد اي التي صلى عليها او المعنى خصص جسده
من بين الاجساد بصلاة على قدر مقامه عندك وعلى قبره في القبور يقال فيه مثل ما قيل
فيما قبله والمراد عم بالصلاة روحه وجسده وقبره والارواح المراد هنا هي ارواح الملائكة
والارواح المؤمنين من الانس والجن والمراد بالاجساد اجساد الانس والجن المؤمنين
وبالقبور قبورهما واما الملائكة فلا يموتون الا بالنفخة الاولى ولا يقبرون وعلى الوصف
الذي فعل دعا معطوف على صل فهو بقية الدعاء وسكوننا لميم اللهم صل على سيدنا محمد كلما
ذكره الذاكرون اللهم صل على سيدنا محمد كلما غفل الغافلون اللهم صل وسلم زاد
في بعض النسخ وبارك على سيدنا محمد النبي الامي وازواجه امهات المؤمنين و
ذريته واهل بيته صلاة وسلاما لا يحصى عددهما اي لا يبلغ منتهاه لعدم انقضائه
ولا ينقطع مددهما اي زيادتها اللهم صل على سيدنا محمد عددا ما احاط به علمك و
احصاه كتابك صلاة تكون لك رضا بالمد اي تكون سببا لرضاك وتحقه الواجب علينا
اداء اي مؤدية له اي يحصل بسببها اداء حقه الواجب له علينا وهي الناشئة عن محبة و
شوق وتعظيم واخلاص وانجماع قلب واعطه بقطع الهمزة الوسيلة والفضيلة والدرجة
الرفيعة وابعثه اللهم المقام المحمود الذي وعدته واجره هنا ما هو اهله وعلى جميع
اخوانه معطوف على قوله على سيدنا محمد والاخوان جمع اخ ويجمع ايضا على اخوة وهذه
الصلاة هي الاتية اول الحزب الرابع وفيها هنا زيادة وصل على جميع اخوانه بإعادة لفظ صل
من البيانية واخوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام له صلى الله عليه وسلم معلومة و
الصديقين معطوف على النبيين فهم ما جملة اخوته وكذا ما عطف عليهم من الشهداء و

الصالحين

الصالحين فالكل اخذانه في الايمان بالله تعالى ومحبته والمحبة فيه والصديقون جمع صديق
وهو المبالغ في الصدق والتصديق اللهم صل على سيدنا محمد في بعض النسخ اسقاط لفظ سيدنا
وفي بعض النسخ زيادة وعلى ال سيدنا محمد وفي بعضها وعلى ال محمد وانزل بقطع الهمزة ويوصلها
فعلى الاول قوله المنزل بضم الميم وفتح الزاء اسم مكان من انزل الرباعي وعلى الثاني فهو بفتح الميم
وكسر الزاء من نزل الثلاثي المقرب بفتح الراء المشددة اسم مفعول في النسخة السهيلية والاسناد
مجازي اذ المقرب صاحب منازل قرب كرامة ومحبة وفي غيرها المقرب منازل بكسر الراء اثبات لفظ
منازل والمراد على هذا المقرب له منازل والاسناد ايضا مجازي والمقرب حقيقة هو الله تعالى يوم القيامة
يتعلق بانزله او بالمقرب روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال اللهم صل على محمد وانزل
المنزل المقرب منازل ومعنى لفظ المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي اللهم
صل على سيدنا محمد اللهم توجه بتاج العز والرضا والكرامة اي البسه اياه واعقده عليه
هكذا في النسخ المعتمدة غير السهيلية وفي السهيلية باسقاط لفظ العز فصورتها هكذا اللهم
توجه بتاج الرضى والكرامة ولا ينافي حمل هذا الكلام على ظاهره من البسه صلى الله عليه وسلم التاج
ايام خلافته لانتقاله صلى الله عليه وسلم الى دار الكرامة بل المراد ان يوتى الله عز خاصا يكون له
في الشرف والظهور والملابسة كالتاج للابسه فالمعنى اللهم زده عزا ورضى منازل واكراما له بحيث
يتميز بهذه الزيادة من بين اخصائه كامتياز الملك اللابس للتاج على سائر الرعايا اللهم
اعط بقطع الهمزة وكذا يقال فيما بعده سيدنا محمدا افضل ما اي الذي سالك بحذف العايد
المنصوب اي سالكه لنفسه اللام للتبيين اي اجب دعاءه بما دعا لك به لنفسه من المقامات
العالية الشريفة والمنازل السامية المنيفة وانزله من ذلك اعلاه وارفعه وافضله واكرمه
واعط لسيدنا محمد افضل ما سالك لاحد من خلقك فيما مضى قبل وقت
هذا الطلب واعط لسيدنا محمد ما انت مسؤل له اي في الحال والاستقبال من الان
الى يوم القيامة وهذا تعميم بعد تعميم وهذا الدعا كان يدعو به وهيب بن الورد وكان
من الابدال اللهم صل على سيدنا محمد كادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى انما
خص هولاء الرسل بالذكر لكونهم اكابر الانبيا ومشاهيرهم وهولاء الرسل ما خلا ادم هم اولوا
العزم اي اصحاب القوة والعزم والصبر واصله التصميم على الشي وما اي الذي ببينهم من
بيانية النبيين والمرسلين وجميعهم كانوا بيانا هولاء المذكورين بالضرورة فلا ابتداء من
هذا احد منهم وكان بعد ادم عليه السلام شيث عليه السلام ولده لصلبه وهو وصي
ادم ثم ادريس ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم ابراهيم وذو القرنين ولقمان الحكيم والخضر

لوط واسماعيل واسحق ثم بعد ابراهيم شعيب ويعقوب ويوسف وبعده موسى بن عمران
ثم موسى بن عمران واخوه هارون ثم شمعون ثم يوشع واليسع هو يوشع وقيل غيره وعزير
ثم نوفنا ثم حزقيل ثم الياس ثم طالوت الملك ثم داود ثم سليمان ثم ايوب ثم يونس بن متى
ثم شعيا ثم زكريا ثم ذو الكفل قيل هو الياس وقيل زكريا وقيل غيرهما ثم يحيى وعيسى وارميا
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فهؤلاء الذين عرفوا باسمائهم على خلاف في نبوة بعضهم
وكلهم على ما قيل اما سرياني اللسان او عربيه وعربيه والعرب منهم هود وصالح واسماعيل
وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين واما اعدادهم فقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه انا
الانبياء مائة الف وعشرون الفا وفي رواية مائتا الف واربعة وعشرون الفا الرسل منهم
ثلاثمائة وثلاثة عشر وفي رواية وخمسة عشر **ثلاثا** اي اقرأ هذه الصلاة ثلاثا وهذا اللفظ
ثبت في بعض النسائي وفي بعضها باسقاطه مع رسمه على الطرة اي الحاشية الهامش وثبت
عن المؤلف انه قال من قرأ هذه الصلاة ثلاث مرات فكأنما ختم الكتاب كله **اللهم صل على ابينا**
احمد واسماحوا بالمد وهذه الصلاة وقعت في بعض النسائي وثبت في طرة نسخة بعض
تلامذة المؤلف ليست هذه الصلاة في نسخة الشيخ انتهى وتمامها **صلاة ملائكتك و**
اعطه ما ارضاه حتى ترضى بالنصب وآخرها بوصل الهمزة **اللهم افعل**
ما جازيت به اباه واما عن ولديهما ومعنى قوله صلاة ملائكتك اي مثل صلاتك على ملائكتك
فالاضافة فيه للمفعول لمعنى ومعنى قوله عن ولديهما بتثنية الولد اي ما جازيت اباه عن ولده
واما عن ولدهما وهذا آخر الصلاة المذكورة **اللهم صل على سيدنا جبريل** فيه لغات كسر الجيم
والراء وبعدها ياء ساكنة والثانية كذلك الا ان الجيم مفتوحة والثالثة فتح الجيم والراء وبهمزة
بعدها ياء يقال هو اسم مركب من جبر وهو بالسريانية العبد وايل وهو بها اللسان فمعناه
واسرافيل هو عبد الله وفيه لغات غير ذلك **وميكائيل وعزرائيل** بفتح الميم وكسرها كما في حاشية القاموس
وحملة العرش جميع حامل وفي الحديث العرش يحمله اليوم اربعة ويوم القيامة ثمانية وعن
ابن عباس في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة
لا يعلم عددهم الا الله تعالى **وعلى الملائكة المقربين** بالواو ومن عطف الخاص على العام
اي المقربين منهم اي الذين هم اقرب قربا منهم والافضل الملائكة مقربون او من عطف العام على
الخاص بان يراد بالمقربين ما يشمل المقربة من الانس والجن **وعلى جميع الانبياء والمرسلين**
هكذا في غالب النسخ ووقع في نسخة بعد المقربين وعلى جميع عباد الله الصالحين والانبياء و

المرسلين

المسلمين صلوات وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا اى اقرء هذه الصيغة ثلاثا ولفظ ثلاثا
يشتمل بعض النسخ وعطف بعضها مع شهرته فى هامش هذا البعض لحاقى قبلها اللهم
صل على سيدنا محمد عدد ما علمت وملأ ما علمت وزنة ما علمت اى عدد معلوماتك
وملأها وزنتها ومداد كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد موصول اسم مفعول صل
وصل الشئ بالشئ جعله به ولا يعد بالمزيد اى الزيادة اى المتصلة بالزيادة لا تنقطع عنها اللهم
صل على سيدنا محمد صلاة لا تنقطع اى لا تنقضى بل تتجدد ابد الابد اى الى اخر الدهر
والاول مضاف للثانى للتاكيد كما تقدم ان الابد هو الزمان الذى لا نهاية له وهو هكذا فى بعض النسخ
بافرادهما وفى بعض النسخ بافراد الاول وجمع الثانى هكذا ابد الآباد جمع الابد كسبب واسباب
ولا يبيد اى لا تفنى ولا تنعدم اللهم صل على سيدنا محمد نقلا عن الامام النووى رضى الله
عنه ان المراد من هذه الصلاة تعدل الف صلاة صلاة تلك الف صليت عليه بان تجددها للمطلوب
تجديدا جنسيا لا عينيا فانها حاصلة وانما يطلب ما ليس بحاصل وانما سال الله تعالى ان يصلى عليه
صلاته التى صلى عليه لانه يصلى على حبيبه ومصطفاه من خلقه الا على صلاة وارفعها واسناها و
سلم على سيدنا محمد سلاما تلك الذى سلمت عليه واجزه عنا ما هو اهله اللهم صل
على سيدنا محمد صلاة ترضيك عنه وترضى بها عنا واجزه عنا ما هو
اهله اللهم صل على سيدنا محمد الحوائر قيل ان هذه الصلاة وهى من هنا الى قوله يا رب
العالمين وجدت على بعض الاحجار بخط القدرة وذكر عن بعض الاولياء الاكابر انها باربعة عشر
الف صلاة ومعدن السر الربانى ولسان الحقائق وعروس الحمائد والمائر وطراز ملكك
الطراز علم الثوب فشبه الملك بالثوب فى نسجه وتحسينه وتزيينه به
بدليل اثبات اللازم الذى هو الطراز واستعير للنبى صلى الله عليه وسلم الطراز بجامع الزينة فالطراز
الثوب الذى هو علمه هو زينته التى تتشوف العيون اليه والنبى صلى الله عليه وسلم به زين الله وجود
العالم باسره وهو روحه وسره وبهجته وحسنه ونوره من سناه وخزائن رحمتك
جمع خزانة كسر الخاء اسم لما يخزن فيه المتاع والاموال والارزاق وهو صلى الله عليه وسلم خزائن
رحمة الله الواصلة للعالم فلا يرحم احد الا على يديه وبما خرج له من الخزائن وجمع الخزائن تبعا
لقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وجمعت فى الآية لتنوعها وكثرتها وما فيها من الاموال
والارزاق الحسية والمعنوية ودلائل شريعتك الموصل اليها وعنه تؤخذ وتتلقى لانه بيدك
ورسولك والمترجم عنك والمبلغ عنك الى خلقك والواسطة بينك وبينهم المتفرد بتوحيدك
اى بما يدل عليه من قول لا اله الا الله ونحوه والمعنى انه كان يليق بتوحيد الله متفرد ابد الآبد

UNIVERSITY OF MICHIGAN
UNIVERSITY OF MICHIGAN

ومستطيلا وان ذالك كان دائما وديدانه **انسان العين الوجود** الذى عليه مداره وبه امكن ابصاره
وانسان العين هو المثال الذى يرى فى سوادها وهو الذى به يكون النظر فى وسطها قال الشاعر وكما ان
انسان العين هو سر العين وزينتها وفائدة وجودها وبه يتوصل البصر الى منافعه ويهتدى الى
مراشده ولولاه لم يكن للعين نور ولا ابصار ولكان الجسد شبحا بلا روح وصورة بلا معنى
لان الاعمى ميت وان لم يقبر كذلك هو صلى الله عليه وسلم روح الاكوان وحياتها وسر وجودها
ولولاه لم يكن لها نور ولا اهتداء بل لذهبت وقلاشت ولم يكن لها وجود كما قال العارف بالله تعالى
سيدى عبد السلام بن مشيش ولا تثق الا وهو به منوطا اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل
الموسوط وقال سيدى على وفا رضى الله عنه روح الوجود حياته منه وجد لولاه ماتم الوجود لمن وجد
والسبب فى كل موجود من حيث ان الكائنات مطلق النور المحمدى الذى تفرعت منه سائر
الموجودات ولهذا قال البوصيرى لولاه لم تخر الدنيا من العدم **على اعيان خلقه** العين
يطلق على اشياء عديدة منها العين الباصرة وتجمع على اعيان وعين وعيون بضم العين وكسرها
وهنا خيار الشئ وكبير القوم والمراد ان اعيان خلق الله الذين هم الانبياء والمرسلون و
الملائكة المقربون وجميع عباد الله الصالحين كما انهم هم خيار خلق الله وكبراؤهم او هم
اعينهم التى بها يبصرون وسر وجودهم كذلك النبى صلى الله عليه وسلم هو خير اولئك الاخيار
وكبيرهم او هو عينهم التى بها يبصرون وسر وجودهم قال سيدى على وفا
عيسى وادم والصفوة جميعهم هم (عين هو نورها لما ورد) **المتقدم** اى فى الوجود
من نور ضيائك من ابتدائية والنور والضياء مترادفان فالاضافة بيانية اى الذى وجوده
سابق ومتقدم على سائر الموجودات وخلقته من نورك كما فى حديث جابر ان خلق نور نبيك
من نوره والمعنى ان خلق نوره قبل كل شئ من ذاته التى هى نور الكائنات كلها بمعنى انه خلقه من
العدم من غير سبق مادة اصلا بل بمجرد توجه الارادة وتعلقها بوجوده بخلاف غيره من
سائر الموجودات فكل منها له مادة واصل الى ان تنتهى الاصول كلها الى هذا النور المحمدى
فهو الاصل السابق الذى لا مادة له وهذا اللفظ هو هكذا فى النسخة السهيلية ووقع فى
غيرها بدله المقتدح من نور ضيائك ومعناه الورى اى المخرج من قدح الزند اذا
اخرج منه النار فالمعنى انه مخرج الانوار ومظهرها من نور الله تعالى او معناه المقترف
بالعين المهملة اى الاخذ للانوار بكثرة من نور الله تعالى وفى الاساس قدح النار من الزند
واقتدحها اخرجها وقدح المرقة من القدر واقتدحها اغترفها بالقدح والمقدحة وهى
المغرفة **صلاة تدوم بدوامك** تتجدد معه ولا تنقطع **وتبقى ببقائك** يستمر معه

ولا

ولا تفنى لا منتهى لآخرها ولا حد لعددها علما اى معلوما لك بل تتوالى وتتساوى بها فتكون
عددها وجملة لا منتهى لها منعت بعد نعت للصلاة او حال صلاة ترضيك وترضيه وترضى
بها عنا يا رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما فى علم الله صلاة دائمة بدوام ملك
الله اللهم صل على سيدنا محمد زاد فى بعض النسخ وعلى ال سيدنا محمد وسقط ذلك فى
السهيلية وهذه الصلاة من هنا الى قوله ولا ينفد اخرج رواية اخرى فى صلاة ابى مسعود الانصارى
وتقدم التنبيه عليها غير مرة كما صليت على سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى
ال سيدنا محمد كما باركت على ال ابراهيم هكذا بانبات لفظة ال مع ابراهيم فى النسخة السهيلية
وكثير من النسخ المعتمدة وسقط فى بعض النسخ فى العالمين انك حميد مجيد عدد خلقك و
رضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وعدد ما احاط به علمك ونور به بالواو
وكذلك فى الباجى فى اى ذكر لك فيه من الازمنة والاول اقرب واظهر خلقك فيما مضى قبل هذه
الصلاة وعدد ما هو اكرم لك به هكذا بانبات النون فى جميع النسخ فليس مضافا للكاف بل
هى فى محل نصب فيما بقى وهو الحال والاستقبال ويروى بفتح الكاف فى النسخة السهيلية للسجعة
التى قبله وهى لغة طيئ فى فعل الباقى اللام كبقى ورضى ونحوه يقولون بقى ورضا ونحو ابو زيد رحمه
فيفتحون عينه فى الماضى كما يفتحونها فى المضارع فى كل سنة متعلق بصل اى صل علينا مجيا
كل سنة الى آخره وعدد ما ذكر مما تقدم والشهر بسكون الهاء ويجوز فتحها على قاعدة فعل
اذا كانت عينه حرف حلق كنهر وزهر ودهر والشهر عدد معلوم من الايام كما يدل لذلك الشهرية
بالقمر والجمعة بضم الميم ويجوز اسكانها وحكى فتحها والجمعة سبعة ايام مبدوءة بيوم الجمعة
منتهية اليه واليوم والليلة وساعة من الساعات المراد بالساعة الفلكية وهى جزء من عشرة من درجة
او اللغوية وهى اى لحظة كانت من ليل او نهار ونفس هو جزء الانسان اى احساسه وادراكه
للرائحة يقال شممت الشئ مما كسر الشين بالفتح وشممته بالفتح اشمه بالضم شما وشميما ادركت
رائحته وقوله نشم على تقدير مضاف اى فى زمن كل شم وكذا يقدر فيما بعده وذلك ليوافق
ما قبله من الازمان المصرح بها ونفس بالتحريك وهو دفع البخار الدخانى عن القلب وهو
خاص بكل ذى رئة والرئة بالهمز وتركه مجرى النفس وجمعه انفاس ويطلق على قدر من الزمان
وهو المراد هنا ولهذا قيل انفاس ازمنة دقيقة تتعاقب على العبد ما دام حيا وعدد انفاس
اليوم والليلة على ما قيل مائة الف نفس واربعة وعشرون الف نفس وطرفة بفتح الطاء
المهملة وسكون الراء وهى حركة جفن العين يقال طرف بعينه من باب ضرب اذا حرك جفنها
وطرف البصر يحور والمرة منه طرفة ولمحة بفتح اللام وسكون الميم النظرة الخفيفة

ضبط نفسه مطلب

UNIVERSITY OF MICHIGAN

المختلة وفي المصباح لمحت الى الشيء لمحا من باب نفع نظرت اليه باختلاس البصر ولمح البصر منه الى الشيء انتهى من الابد يتعلق بمحذوف نعتا لها وحذف من الاوايل المتعلق لها كما سبقت الى هذا مثل هذا الدالة هذا عليه ومن تبعيضية او بمعنى في او لابتداء الغاية بتقدير مضاف اي من ابتداء الابد واراد بالابد هذا الزمان المتصل الى منتهى الابد فالى لانتهاء الغاية مع تقدير مضاف كما قدمناه وهذا على سبيل المبالغة والفرض والتقدير ان قدر وفرض ان الابد ينتهي والا فقد تقدم انه الزمان المستقبل الذي لا نهاية له واباد الدنيا واياد الاخرة بجرهما عطفا على مجرور الى وبنصبهما على الظرفية معطوف فيهما على عدد فيما تقدم وجمع الابد مبالغة او اطلق الابد على الزمان الطويل المحدود او على مطلق الزمان والا فالابد بالحقيقة الزمان المستقبل الذي لا نهاية له وهذا لا تعدد فيه حتى يجمع واكثر من ذلك بالنصب عطفا على عدد والاشارة للاعداد المتقدمة المقدرة بها الصلاة والمراد اكثر في التضعيف والتدقيق لا في الغاية اذ لم يبق غاية لا ينقطع اوله حال مما قبله او نعت لمحذوف اي عددا او قيدا لا ينقطع اوله ولا ينفد بالمهملة وفتح الفاء اي لا ينفي اخره والجملة معطوفة على الجملة قبلها وهما معا لا ينقطع تجدده واستمراره وكل صلاة تتجدد هي اولى باعتبار ما بعدها اخرى باعتبار ما قبلها اللهم صل على سيدنا محمد على قدر اي مبلغ حبك فيه او رضاك عنه او اجلالك تلك الخيرات الوافرات له وعلى للاستعلاء والمعنى اصلاة تكون مستعلية على قدر حبك ومتمكنة منه بحيث تكون مطابقة له لا تقصر عنه وكذا القول البيضاوي على في قوله اللهم صل على سيدنا محمد على قدر عنايتك به من عنى بالامر بالضم عناية وعنى به كرضي فهو لغة واعتنى به اهتم والمراد هنا الازدياد من عظيم مكانته وحضوته لديه وارادته الخير وسوقه له ودفعه الاسوء عنه وشدة رافته به ومبرته له وعطفه عليه وتعظيم مقامه على جميع الانام واكرامه غاية الاكرام واقباله عليه غاية الاقبال وقضاء حوايجه واسعافه بمطلوبه واعطائه ما يرضيه صلى الله عليه وسلم والحظوة بضم الحاء وسكونها المحبة والمنزلة الرفيعة كما في المصباح اللهم صل على سيدنا محمد حتى تقدره منصوب على النيابة عن المصدر النوعي اي صلاة تساوي وتناسب حقه اي واجب قدره كقوله فيما ياتي صلاة تؤدي بها عنا حقه العظيم وتقدله بمعنى قدرته اللهم صل على سيدنا محمد هذه الصلاة من هنا الى قوله وبعد المهمات مجربة في كشف الكروب والهموم فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم مجاربا مناسبة ونقل عن الحسن بن علي الاسواني انه من قالها في كل يوم ونازلة وكلية الغم سرج الله عنه وادرك مامول صلاة تنجينا بها اي بسببها وكذا يقال فيما بعدها من جميع الاهوال جمع هول وهو ما يخافه

الانسان

بيان الحقيقة

صل عليه

يطلب لكشف الكروب

Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

الانسان ويفزع منه ويغضب عليه ويشتمل الاهوال الارضية كالشرور والغلاء والسماوية هي
كالصواعق والنزلازل وما كان سببا من الخلق كالفتن الواقعة بينهم او بغير سبب كالخطاء
الجم على الراكبين للسفن ويشتمل الدنيوية والاخروية والافات جمع آفة وهي العاهة وهي
ما يصيب الانسان في بدنه او دينه او دنياه وتقضي انا بها جميع الحاجات الدينية و
الدنيوية والاخروية تسعفنا بها وتعطينا ها وتطهرنا بها من جميع السيئات الكبائر و
الصغائر الظاهرة والباطنة ما بيننا وبينك وبيننا وبين خلقك امن تغفرها لنا وتتحملها عنا
وتمحو انارها من قلوبنا وابدانا وترفعنا بها اعلى الدرجات هكذا في النسخة السرهيلية
وجل النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات بزيادة عندك و
هو الذي في الحجر المنير والمراد اعلى الدرجات التي تصلح لنا وتصلح في حقنا او ان الكلام خرج
مخرج المبالغة وكذا يقال في قوله بعده وتبلغنا بها اقصى اي ابعد الغايات جمع غاية وهي
المدى والنهاية من تبعيضية تتعلق باقصى جميع الخيرات الحسية والمعنوية في تتعلق بتبلغنا
الحياة اي الدنيا وبعد الممات اي في البرزخ فما بعده اللهم صل على سيدنا محمد صلاة ترضى
اي ترضيك عنه لما تستحقه بالقدر وصفة لله عندك وترضيه عنا وتزيده بها رضى انا وترضى
بها عنا لكون بها مقبولة صافية من الشوائب وارض عن اصحابه رضا يليق بالله الرضى
بالفتح اي اعلاه وارفعه اللهم صل على سيدنا محمد هذه الصلاة من هنا الى قوله وسلم
تسليما مثل ذلك قال السخاوي فيها ما نصه افاد بعض محققي شيوخنا ان
لها قصة تفيد ان كل مرة منها بعشرة الاف صلاة انتهى وهي التي ختم بها شيخ الاسلام
سيدي عبد القادر الجيلاني حزبه المبارك السابق الخلق نوره الخلق مصدر خلق
واللام بمعنى في او بمعنى المخلوقات واللام بمعنى على ولا شك ان كل مخلوق سابق عليه
نور النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو اصل الكائنات كلها وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق
الله نوري ومن نوري خلق كل شيء ورحمة العالمين ظهوره اي ظهور روحه وخروجه
من العدم الى الوجود ثم ظهور جسده كل ذلك رحمة للعالمين ونفعا ورحمة بالتنكير واثبات
واو العطف هكذا في جميع نسخ هذا الكتاب الا انه في النسخة السرهيلية بالرفع و
في غيرها بالجر فاما الرفع فعلى انه خبر مقدم وظهوره مبتدأ موخر والجملة صلة الموصول
محذوف هو نعت فان محمدا معطوف بالواو المذكورة تقديره هكذا والذي رحمة ظهوره
اي والذي ظهوره رحمة للعالمين واما الجر فلا يستقيم لانه يجب صناعة موافقة النعت المنعوت
في التعريف والتنكير والمنعوت هنا معرفة وهو محمد والنعت وهو رحمة نكرة الا ان يوجه

بدل او من محل منصوب فاعل النعت وظهوره فاعل به لانه مصدر والمصدر يرفع الفاعل ووقع
هذا اللفظ في اكثر نسخ الحزب المذكور بالتوقيف في بعضها مع الواو وفي بعضها بدونها
وبالرفع والجر والاضافة لنا بالاشتغال بتوجيه هذا لانه ليس مذكورا هنا عدد من
ينبغي من خلقك ومن بقي وما سعد منهم ومن شقي بفتح الياء ما بقي وشقي على الاصل
لان كلا منهما فعل ماض مبني على الفتح ويجوز تسكينها منهما على خلاف الاصل تخفيفا وهو لغة مشهورة
وعلى ذلك قراءة الحسن وذروا ما بقي من الربا وقراءة الاعمش والله عهدنا الى ادم من قبل فنسي
ولم نجد له عزما بتسكين الياء منهما وصلا صلاة تستغرق اي تستوعب العد اي الاحصاء
بحسب ما يتوهمه العقل والا فالعد لا نهاية له والمقصد من هذا الكلام المبالغة والتكثير وكذا قوله
وتحيط بالعد اذ الحد منتهى الشيء والمراد حد العدد ومنتهاه اي وحد ما يمكن من الصلاة صلاة
لا غاية لها ولا منتهى ولا انقضاء اي لا تمام لها ولا انفاد صلاة دائمة بدوامك وعلى
الك وصحبك وسلم بكسر اللام وسكون الميم عطفا على صل تسليما مثل ذلك اي مثل ما ذكر
في الصلاة من العدد والاستغراق والدوام وعدم الانتهاء وهذا اللفظ المذكور هو الذي في
النسخة السرسيلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ المعتمدة ايضا صلاة لا غاية لها
ولا منتهى لها ولا امد ولا انقضاء تلك التي صليت عليه صلاة عدد نعمة بدوامك وعلى الك
واصحابه وعترته كذلك وسلم تسليما كثيرا مثل ذلك وفي بعض النسخ المعتمدة ايضا بعد قوله
دائمة بدوامك باقية ببقائك الى يوم الدين وعلى الك وصحبه وسلم اللهم صل على سيدنا محمد
املأ به ملأت قلبه من جلالك اي عظمتك ومهابتك وعينيه من جمالك اي املأ ت
عيني قلبه دائما من مشاهدة جلالك وعيني راسه من مشاهدة جمالك عند ما كشفت عنه
الحجاب ليلة الاسراء حتى رآك بها من غير كيف ولا جهة ولا انحصار ما صاح اي صار فرحا
اي مسرورا مؤبدا منصورا وعلى الك وصحبه وسلم فعل ماض مبني على ما قبله فهو بكسر اللام
وسكون الميم تسليما والحمد لله على ذلك الذي اعطى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ورق شجر الزيتون وجميع الثمار نحو الزيتون
بالكسر لان شجرته مباركة والكرة الاشجار ورقا ولا يسقط ورقها في زمن الخريف والثلاثة
الملتوية على ورقها وهو بسم الله العظيم الاعظم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما كان
اي وجد فيما مضى ويكون اي وعدد ما يكون اي يوجد في الحال او المستقبل وهذا اللفظ هو
هكذا في بعض النسخ وفي بعضها وما يكون بزيادة ما وعدد ما اظلم عليه الليل وعدد ما اضاء
وفي نسخة وما اضاء بزيادة ما عليه النهار من جميع ما في الارض من حيوان وجماد والليل و

النهار

النهار انفاجر يا ذا الاد هو اللهم صل على سيدنا وصفينا محمد وعلى ازواجه وذريته
عدد انفاس امته اللهم ببركة الصلاة عليه اجعلنا بالصلاة عليه اسبيها من الفائزين
اى الناجين الظافرين بنيلها وفوايدها وبكل خير نترجاه واجعلنا على حوضه من الواردين
اى الذاهبين اليه المشرفين عليه ولما كان الورود هو الذهاب الى الماء والاشراف عليه وذلك غير
الشرب سوغ قبله زاد قوله الشاربين فنص على سوء الشرب مع ذلك والمتعلق محذوف اى هنه
واجعلنا بسنته وطاعته فيما امر به من توحيدك وعبادتك وحدك من الواصلين ولا
تحل بيننا وبينه يوم القيامة بسبب معاصينا وخروجنا عن سنته وطريقته فان
الخروج عن ذلك مانع كبير من التمتع برؤيته والعمل بطاعته سبب قوى للاجتماع به والتنعم برؤيته
وقد قال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك الذين انعم الله عليهم الآية والمراد بالمعية التمكن
من رؤيته من ذكر في الجنة وزيارتهم والحضور معهم وان كان منزلهم في درجات عالية بالنسبة الى
عليهم والمراد بيوم القيامة الموقف والمحشر اذ هو الذي يقع فيه الحيلولة والحرمان من رؤيته لبعض
الناس فلذلك طلب نفيها وعدمها واما في الجنة فلا حيلولة ولا حرمان حتى يطلب نفيها يا رب العالمين
واغفر لنا بدا في الدعا بنفسه لان من حسن آداب الدعا ان يبدا الداعي بنفسه لما ورد في
ذلك قرانا وسنة ثم ثنى بوالديه بقوله ولوالدينا بكسر الدال والمراد بهما الاصل فيشمل الذكور
والاناث ابا وامهات واجداد وجدات لما يستحب للداعي ان يثني في دعائه بوالديه كما قال نوح
عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي ثم عمم في الدعا فقال ولجميع المسلمين لانه يستحب التعميم في
الدعا كما قال تعالى لنبيه واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات ثم ختم بالحمد على عادته في تمام
الاجزاء فقال الحمد لله رب العالمين بدونا واوله في جميع النسخ وهذا آخر الثلث الاول من
فصل الكيفية ثم ابتدا الثلث الثاني بقوله اللهم صل وبارك على سيدنا محمد وعلى اله
سيدنا محمد آخر خلقك عليك من الانبيا والمرسلين والملايكة المقربين ممن دونهم فهو نعت للاسم
الشريف في الجملة الاولى لانه المسوق اليه الحديث وذكره متعين والثاني وان سبق للاضافة اليه
وكان المقام للضمير بان يقال وعلى اله وانما جيء بالظاهر لاغراض احر كما ستطلع عليه ذكره والتبرك
به والتعظيم له ونسمات الرياض بضمتين وسكون الفا مع ضم الميم وهو اعم للناحية والمراد به
الجنس فهو نسمات جميع الافاق والنواحي واقطار السموات والارض وباقي فيها ونسمات اقطار الدار
فهو تفسير لما قبله افضل ما افضلت الواجب للاعلى عبادك من الامتثال لاوامرك
والاستسلام لقهرك والتلبية بذكرك والاستغراق في توحيدك والاغتباط بوجودك
والاستغناء بشهودك والنظر لما يبدو منك والتشمر لك عما سواك فهو اقوم الخلق بما

هذا ابتدا الثلث الثاني

UNIVERSITY OF MICHIGAN

ما نصه

يجب عليهم من ذلك ثم الاسبة بينه وبينهم المعونة الالهية تيسيرنا اى تسهيلا
ورفقا تفسير وما يعين صلى الله عليه وسلم من التيسير والرفق في شريعته معلوم وقد قال تعالى و
يضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن امتي
الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه صلاة تتوالى بالمثناة التحتية ثم الفوقية يتابع ويترادف في
تكرارها بفتح التاء وسكون الكاف وكرار اعادة الشيء مرة بعد مرة واما اعادته مرة واحدة فليس
تكرارا بل اعادة وفي نسختين مقابلتين بالنسخة السهيلية تتوالى بمثناتين فوقيتين وهو
عليه فقوله تكرارها بدل اشتمال من مرفوع تتوالى العايد الى الصلاة وتلوح اى
تضيء وتشرق على الاكوان اى الممكنات المحدثات انوارها لان الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم نور فتنور بها العوالم الا انوارها معنوية جعل القلوب في حق غالب الناس وقد
يكون هيا ايضا نظرية للابصار في حق بعض الناس اللهم صل وبارك على سيدنا
محمد وعلى ال سيدنا محمد افضل اسمه وعلى بقية الانبياء في القرآن وغيره من الكتب السماوية
وقد اثنى الله تعالى على واحد من الانبياء والملائكة على العموم والخصوص ونبينا صلى الله عليه وسلم
افضل بتفضيل الله عز وجل والشرف راجع للمخلق الاعظم اى التمسك بعملهم المراد به هنا الدين
وفسر في الآية به وبالقرآن وبالجماعة والدعاة للدين هم الرسل عليهم السلام واتباعهم كالعلماء
والامراء العادلين واخاتم بفتح التاء وكسرها انبيائك ورسولك صلاة تعلقنا الضمير
المستتر للصلاة اى بها بجعل الله لها من السببية هنا على صافي النسخة السهيلية وغيرها ووقع
في بعض النسخ زيادة بها فالباء سببية والضمير حينئذ يتعلق الى الله تعالى في الدارين الدنيا والاخرة
بعميم فضلك اى فضلك العميم الشامل للجميع فهو من اضافة الصفة الى الموصوف وكرامة رضوانك اى
بالنصب عطفا على عميم اى تبلغنا بها كرامة رضوانك وكان الاضافة بيانية اى تبلغنا بها
رضوانك الذي تكرم به احبابك اى تجعلنا من اهله ورضوان الله تعالى افضل النعم على عباده
واعلاها وانفسها ودعاء ضد الهجر والقطع وهو بالجر عطفا على رضوانك اللهم صل
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد اكرم الكرماء الذين هم الانبياء والمرسلون
والملائكة والصديقون والشهداء والصالحون من عباده اى جمع عبد يجمع عليه كما يجمع على عبيد
وله جمع اخر لكن هذين الجمعين اكثر استعمالا واغلب في مقام التعظيم استعمال لفظ العباد
وفي مقام التحقير والاستضعاف استعمال لفظ العبيد وهو هنا محتمل لان يكون مرادا به الكرماء
فتكون من بيانية وان يكون مرادا به مطلق العبيد فتكون من تبعيضية والله اعلم واغرف
المنادين بضم الميم واهمال الدال المهملة وبالنون اخره جمع منادٍ وهو الداعي هكذا في عمدة

نسخ

فلنى معتمدة وبوجد فى غيرها كثير المناذير بفتح الميم واعجام الذال بعدها بالساكنة و
بالراء اخره جمع منذر اسم فاعل على غير قياس من الانذار ويوجد فى بعض
النسخ ايضا المبادرين بضم الميم والباء الموحدة بعدها وزاده راء بعد الدال وبالنون اخره
من المبادرة وهى المسارعة والسبق الى الشئ ولكن الصحيح النسخة الاولى والله اعلم اى
المنادين الخلق للاقبال لطرق بضمتين ويصح سكون الراء جمع طريق وهو السبيل
رشادك هدايتك والمراد بالمنادين لطرق الرشاد الرسل عليهم الصلاة والسلام وبراح
اقطارك جمع قطر بضم فسكون اى النواحى فهو بمعنى الافق وقد تقدم ربلاد لك جمع بلد
واضافة الوجوه لبراح لنوره وشمس نبوته ونور هدايته امر ظاهر لا يخفى صلاة
لا تفنى لا تنعدم ولا تبيد لا تتهلل تلفظ بها اى سببها كرامة المزيد اى الزيادة المفرة
فى الاية بالنظر الى وجهه الكريم سبحانه وتعالى فى جنة عدن والكرامة تلحقها اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى وبارك عليه
محمد على الاسيد نا محمد الرفيع نعت سببى وهو صفة مشبهة مقامه مرتفع بالصفة
لانها بمعنى المستقبل الواجب نعت ثانى سببى تعظيمه فاعل بالواجب والاحترام عطف عليه
بمعناه وقد امر الله تعالى بتعظيمه واحترامه فى غير ما اية من القرآن صلاة لا تنقطع ابدا
ولا تفنى سرمدا اى دائما ولا تحصى عددا تمييز محول عن الفاعل اى لا يحصى عددها
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون اللهم صل على محمد وعلى ال محمد هذه الصلاة هى التى تقدم نقلها عن رسالة
ابن ابى زيد وهى السابعة من الثلاثة المتقدمة التى نقلها المصنف من الشفا وفيها روايتان
رواية باثبات فى العالمين ورواية بعدم اثباته وذكرها فيما تقدم برواية فى العالمين وذكرها هنا
بالرواية الاخرى فلا تكرار وارحم محمدا وال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما صليت
وترحمت بالتخفيف وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم اللهم صل على سيدنا محمد
النبى الامى الطاهر المطهر وعلى آله وسلم اللهم صل على من ختمت بنا الخطاب
به الرسالة وابدأت بنا قومه بالنصر اى الاعانة قال تعالى هو الذى ايدك بنصره والتأييد
اى باعطائه ووعده به وعد اجازما فحصل بهذا الاعطاء تأييده وتقويته فى الدنيا على اعدائه
قال تعالى انا اعطيناك الكوثر وهو نهر فى الجنة على الراجح والشفاعة بتجويزها وجعله
اول شافع واول مشفع وتشفيعه فى الخلق كافة وظهوره بذلك على اعيان الورى كلهم
وشهود الجمع اجمعين لذلك هذا هو الذى يظهر فى تأييده بما ذكر ويمكن ان يكون على تضمين

ايدته معنى اكرمته ونحوه اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد نبي الحكم بضم فسكون المراد
به القضاء والنقل بين العباد وهذا اشارة الى انه جمع له بين النبوة والسلطنة كما هو مدلول
خصائصه والحكمة بالكسر وتفسر بالنبوة والقرآن والفهم فيه والفقه في دين الله ومعرفة
الاحكام والمعرفة عطفة وتحقيق العلم والفهم عن الله والحلم وانتقاد الفعل ووضع الاشياء مواضعها
وتوفيته احقها والحكم بالحق والعدل وكل ذلك صفاته ثابت له صلى الله عليه وسلم السراج الوهاج
الساطع الشديد الاضاءة المخصوص اى المفضل على سائر الخلق بالعلق بضمتين او بضم
فسكون السجية والطبع والمروءة والدين العظيم قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
وختم بصيغة المفعول الرسل ذي المعراج وعلى آله واصحابه واتباعه جمع تابع فيشمل
كل من تبع ملته وصلى بقبلته فهو عام بعد خاص السالكين اى السائرين الى الله على منهجه بفتحتين
الطريق البين مقعد الطريق الواضح وكذلك المنهاج القويم اى المستقيم وهو المعتدل الذي
لا اعوجاج فيه فاعظم فعل تعجب والفاء استئنافية او سببية اللهم نبذة من كثير من السالف
وسقط من بعضها وعلى نبذتها منهو فاصل بين فعل التعجب ومعمول له الذي هو قوله به اى بمنهجه
القويم والمعنى ما اعظم منهجه فالباء حرف زائد والضمير مجرورها فاعل رفع على انه
نائب عن فعل التعجب لانه ماض جيء على صورة الامر وقوله منهاج بالنصب في النسخ
المعتمدة على انه معمول لمحذوف تقديره امدح او اعني نجوم الاسلام ومصابيح الظلام
بالجر عطفا على نجوم والمصابيح جمع مصباح وهو السراج والمراد بالنجوم والمصابيح هنا
آل النبي وصحابه واتباعه السالكين مسلكه استعير لهم لفظ النجوم والمصابيح لاهتدا
بهم في دين الله كما يهتدى بالنجوم على الطريق وبالمصابيح على الاشياء في غياهب الظلام
ويشير لهذا الوجه قوله المهتدى بهم اى النجوم والمصابيح المشار بها ما ذكر في ظلمة ليل الشك
الداجي اى المظلم وصفت لليل وشبه الشك بظلمة الليل بجامع الحيرة والالتباس وعدم الابصار
والاهتداء للمار بتلك وهو من اضافة المشبه به الى المشبه بعد حذف اداة التشبيه والشك لغة
التردد بين وجود شيء وعدمه وهو خلاف اليقين والشك يكون في الاحكام الشرعية ويكون في
حال الايمان لضعف وانكساف نوره وقال التلمساني بناء على رضا الله عنه فمعنى هذا ان انكساف نور
الايمان انما هو من ضيق الصدر عند احساس النفس بامر مكروه يصيبها فاذا ضاق
صدره بذلك اظلم قلبه واصابه من الهم والحزن وطيارته منه نبوة ضده وهو
هو اليقين فيتسع الصدر وينشرح ويزول عنه الحرج والضيق قال غيره والا يعني
البقين الايمان لطلبة اهل اليقين وهم العبر عنهم هنا بنجوم الاسلام ومصابيح الظلام

صلاة

صلاة دايمة مستمرة ما تلاطمت اى اضطربت وتناكبت في الارجاء جمع رجا كعصا للفضاء الكثير الاموات جمع موج اسم جنس واحده موجة وهو ما يرتفع من الماء عند هيجان الرياح وعلى قدر قلة الماء وكثرته وشدة الريح وضعفه تختلف الموجة كبرا وصغرا واطاف بالبيت العتيق الذي هو اول البيوت بناء وهو الكعبة كما قال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا بناه ادم بامر الله تعالى وكان المهندز جبريل من كل فج هو الطريق الواسع في الجبل او وسط الشعب لانه الطريق الضيق في الجبل عميق بالمهملة اى سحيق بعيد قعره بالعمق الطول الجائي فاعل يطاف وقوله من كل فج حال منه قدم عليه رعاية للسجع و افضل الصلاة والتسليم على محمد رسوله الكريم هذه الصلاة من هنا الى قوله على ما تتالى الليالي والايام في خطبة تفسير القاضي ابي محمد عبد الحق بن عطية وصفوته مثلث الصاد اى خالصه من العباد اى البعض وشفيع الخلايق جمع خلق بمعنى مخلوق في الميعاد بالياء كذا في النسخة السهيلية من وعده يعده عدة ووعدا والميعاد اسم لوقت الوعد وموضعه وفي نسخة معتمدة المعاد بفتح الميم بمعنى الرجوع لان الخلق يعودون الى الحياة صاحب المقام المحمود والحوض المورود والناهض اى القوى على القيام باعباء الرسالة جمع عبء بكسر فسكون فهمزة وهو الحمل والثقل من اى شيء كان والمراد باثقال الرسالة تكاليفها ومشاقها التي قاساها في تبليغها وفي هداية الخلق لاحكامها وغير ذلك والتبليغ معطوف على الرسالة الاعم اى الذي يشمل جميع الخلايق الداخلين تحت دعوته وهم جميع العالمين فان من الخلق من بلغه صلى الله عليه وسلم مشافهة ومنهم من ارسله وكاتبه ومنهم من امر بالتبليغ له فبلغوه بعده وفاته صلى الله عليه وسلم فبلغت دعوته جميع من في الارض والحض عص معطوف على الناهض بشرف السعاية اى السعي يقال سعى يسعى سعيا وسعاية والسعي التصرف في اى عمل كان والمراد هنا تصرفه بما صلاح الاعظم للخلق في امر دينهم وتوجههم الى باريهم وهذا اعظم من كل صلاح لكونه توجها الى الله ووصولا اليه صلى الله عليه وعلى آله صلاة دايمة مستمرة الدوام على امر مراد مرور الليالي والايام اى تعاقبها وتواليها فهو صلى الله عليه وسلم سيد الاولين والاخرين وافضل الاولين والاخرين اى من تقدم عليه ومن تاخر عنه من الانس والجن والملائكة عليه افضل صلاة المصلين واذكى اى انمى سلاما المسلمين و اطيب اى اطهر وازكى ذكر الذاكرين والمقصود من هذه الثلاثة طلب صلاة تماثل كلا منها فكانه قال اللهم صل عليه صلاة هي مثل افضل صلاة المصلين وسلم عليه سلاما هو مثل افضل سلام المسلمين واجعله مذكورا بالملا الاعلى اذكره انت ذكرا هو مثل افضل ذكر الذاكرين

ع بيان الليالي

وظاهر اللفظ لا يصلح لان افضل صلاة المصلين وقع له بالفعل فلا يصلح طلبه وقد
عرفت المراد ويصلح ان المراد طلب افضل صلاة المصلين ممن علم الله انهم يصلوا
وان لم يصلوا بالفعل فيكون المطلوب افضل الصلوات في علم الله التي لم تقع بالفعل وكذا
يقال فيما بعده وافضل صلوات الله مبتدأ وما بعده من الصلوات معطوف عليه وجملة
المتعاطفات خمسة وعشرون مبتدأ وخبر الكل واحد وهو قوله الاتي على افضل خلق الله
واحسن اي اجمل صلوات الله واجل اي اعظم صلوات الله واجل اي احسن صلوات
الله واكمل اي اتم صلوات الله واسبغ اي اكمل واتم واوسع واعم صلوات الله واتم
اي اكمل صلوات الله واطهر بالظاء المعقوطة في النسخة السهيلية وغيرها اي اقرب خلوا
وابهى وفي بعض النسخ بالمهملة اي انقى واتره واخلص صلوات الله واعظم اي اجل
صلوات الله واذكى بالذال المعجمة اي اسطع ريحا واقوى صلوات الله واطيب اي اخلص
واصفى صلوات الله وابرك اي ازكى وانمى صلوات الله وازكى بالزاي اي انمى واكثر
صلوات الله وانمى اي ازيد وابرك صلوات الله واوفى اي اتم واسبغ صلوات
الله واسنى اي اشرف وارفع هذا ان كان من السنا الممدود وان كان من المقصور فمعناه
اضوء وانور صلوات الله واعلى اي ارفع صلوات الله واكثر اي ازكى واوفر صلوات
الله واجمع صلوات الله لكل خير واعم بمعنى اجمع او تعم روحه وجسده وقبره صلوات
الله وادوم اي ابقى صلوات الله وانمى اي اشد التجدد و صلوات الله واعز اي اشرف
وارفع عن تقديرات المعقول وتخيلات الاوهام صلوات الله وارفع اي اعلى واشرف صلوات
الله واعظم اي واجل واتم صلوات الله هكذا في سائر النسخ بذكر اعظم مرتين الاولى بعد قوله
اطهر وقبل قوله واذكى بالذال المعجمة وهذا الثاني الذي هو اخر المعاطيف ولا يضره المرتبي الادعية
ونحوها على افضل خلق الله واجل خلق الله واكرم خلق الله هكذا في جميع النسخ الا
في نسخة واحدة فانه وقع فيها زيادة واكبر خلق الله بين اجل خلق الله واكرم خلق الله واجل
خلق الله واتم خلق الله واكمل خلق الله واعظم خلق الله عند الله متعلق بكل واحد من الثمانية التي
قبلها على افضل خلق الله رسول الله بالجر على الاتباع وبالرفع على انه خبر مبتدا محذوف فانه
جر جر ما بعده من المتعاطفات والرفع يرفع ما بعده لكن المعهود في النسخ ضبط الكل بالجر
ونبي الله وحبيب الله وصفي الله ونجي الله وخليل ولي الله وامين الله وخيرة
الله من خلق الله ونجبته الله اي مختاره من بريته الله بالهمز على الاصل وتشديد الياء غير همز
على التسهيل تخفيفا عند المهموز وهو اكثر استعمالا عند العرب وهي فعيلة بمعنى مفعولة من برء
الله تعالى الخلق براء اي خلقهم واوجدهم بعد العدم وصفوة الله من خلقه الله ومن

الله

واحسن خلق الله هو

واتم خلق الله هو

UNIVERSITY OF MICHIGAN

الله وعصمة الله بمعنى عروة الله اى هو الذى يعتصم به من التجأ اليه وآمنه فدخل فى حرز ملته فبسبب ذلك تحفظ الله تعالى من الشيطان وفى الآخرة من النيران كما قال البوصيرى اهل امته فى حرز ملته وكما قال السيد على وفا

اصبحت فى كنف الحبيب ومن يكن ... جار الكريم فعيشه الرغد عيش فى امان الدهر لو افيه
لا خوف فى هذا الجناب ولا لكد ... لا تحتشى فقر افعدك بيت من كل الملى للائذ به مدد

ورحمة الله ومفتاح رحمة الله استعير لفظ المفتاح له صلى الله عليه وسلم ووجه الاستعارة ان المفتاح الحسوى فى الانسان لا يتوصل الى ما فى داخل الخزائن الا به فكذلك لا يتوصل الى ما هو صلى الله عليه وسلم لا يتوصل احد الى رحمة مولاه ولا تناله الا على يديه ومتابعته صلى الله عليه وسلم المختار من رسل الله المنتخب من خلق الله الطاهر اى الظاهر بالمطلب بفتح الميم واللام وسكون الطاء بينهما وهو ما يحاول وجوده فى الرهب بوزن مقعد وكذا الذى بعده اى فى حال الرهب وهو الخوف والرغب اى وحال الرغب بفتحتين او بفتح فسكون وهو الرجاء وارادة الشئ و

بفتحتين

طلبه من الله صلى الله عليه وسلم فاز وظفر بنيل مطالبه فى حالة رهبه اى خوفه بدفع الشئ المكروه وفى حالة رغبه اى رجائه وارادته لوقوع الشئ المحبوب المخلص بفتح اللام اسم مفعول فى النسخ المعتمدة اى المصطفى المهذب المختار فيما وهب بالبنا للمفعول فى النسخ المعتمدة ايضا اى فيما اعطى اى انه صلى الله عليه وسلم تخلق فيما وهبه الله تعالى من النبوة والرسالة وما يشبههما مستخلصا لله تعالى مصفى مرتضى فكانت نفسه النبوة عن اختصاص من الله تعالى وبمحض اصطناع وارتضاء لا عمل له فيها ولا كسب ووقع فى بعض النسخ المخلص بكسر اللام فيما وهب بالبنا للفاعل ومعناه ظاهر اى الذى اخلص لله فيما اعطاه ولم ينتفع به الخلق ولم يكن له فيه عوض الا امتثال امر الله والاخلاص لوجهه الكريم الكريم مبعوث اى الناس سوى الصادق قايل اى متكلم الحق شافع اى اعظم الشفعاء واكثرهم ظفرا بحاجته وقبول شفاعته افصل شفيع اى اكثر الشفعا شفيعا وقبول شفاعته واجل لهم حظا ونصيبا الامين فيما استودعه بالبنا للمفعول اى فى الذى استودعه علما استحفظه الله تعالى عليه من وحيه واسراره الصادق فيما بلغه اى فى الذى بلغه للخلق عن الله تعالى فلم يغير منه ولم يبدل شيئا لثبوت نبوته ووجوب عصمته الصادع اى المجاهر والمنفذ بامر ربه اى بما امره به باظهاره ويؤيد هذا ما وقع فى بعض النسخ بما امر به قال تعالى فاصدع بما تؤمر اى تؤمر به اى بتبليغه واظهاره المضطلع باظهار الضاد ولا تدغم فى الطا كما تقدم اول الكتاب ماخوذ من قولهم فرس ضليع اى قوى على الجرى اى العدو الناهض القائم بما حمل بالبنا للمفعول مشددا اى ما

بما كلف به من حمل اعباء الرسالة وانفاقها اقرب رسل الله الى الله وسيلة فمن توسل به
الى الله تعالى كان اسرع فى نيل مطلوبه والظفر بمرغوبه واحصل به ممن توسل بغيره من الانبيا
عليهم الصلاة والسلام فهو اقرب الوسايل الذين يتقرب بهم الى الله تعالى واعظمهم اى الرسل
وهذا الضمير بلفظ الجمع فى هذا ومايأتى عند الله ومنزلة اى مكانة ورتبة و
فضيلة اى درجة زايدة فى الفضل وهو اعظمهم فى الدنيا ايضا وخص الاخرة بالذكر لظهور
الشرف فيها اكثر مما ظهر فى الدنيا لانه يكون بمحضر الكل وعلى رؤس الخلايق عيانا ومشافهة و
اكرم انبيا الله الكرام الصفوة على الله واحبهم الى الله اى اعظمهم حظا فى محبة الله لكليهم
محبوب له وهو احبهم اليه واخصهم به وارضاهم عنده واحظاهم لديه واقربهم زلفى
اى قربا ومكانة ورفعة لدى الله اى عنده او اكرم الخلق جدا على الله فتدخل الملايكة والاجماع على
على اله صلى الله عليه وسلم افضل من الملايكة واحظاهم اى الخلق من الحظوة بالضم الكرامة وهى قرب
المكانة وارضاهم لدى الله اى عنده واعلى الناس قدرا اى منزلة واعظمهم محلا اى منزلة ومكانة
واجلهم محاسنا بالتنوين على حد قوله تعالى سلاسلا واغلالا لا دقوله قوارير الاولى قراءة من
نونهما وقد ذكر والدال على وجه من التناسب ولان بعض العرب يصرف كل ما لا ينصرف والمحاسن
جمع حسن على غير قياس وهو الجمال والقياس ان يكون جمع محسن كمجلس ومجالس
وفضائل اى مناقب واوفى الانبيا درجة اى مرتبة ومنزلة واجملهم لاشتمال كتابه على ما اشتملت
عليه جميع الكتب وزيادة وجمعه لكل شئ واستغنائه عن غيره واشتمال شريعته على العبادات
الجامعة لعبادة العالم كلها على ما تتغير اليه الصلاة والحج وغير ذلك مما لم يجتمع فى غيرها وعلى
كثير من العبادات التى ليست فى غيرها لاشتمالها من التيسير والتسهيل والسماحة على ما
ليس فى غيرها مع تحيزها بالجهاد والقتال واقامة الحدود والتعزيرات والادب والزجر ان
فى جامعة بين الجلال والجمال الى غير ذلك من وجوه اكملتها واشرف الانبيا نصابا اى اصلا
فى المختار والمنصب يوزن محلى الاصل وكذا النصاب بالكسر واوضحهم بيانا الكلام
بالعبارة الواضحة البليغة والمراد انه اعظمهم واتمهم تبيينا للناس للشرايع وحظا لهم فكان
اذا تكلم تكلم بكلام بين مرتل مفصل يتبع بعضه بعضا يعده العاد ويحصيه كل من سمعه
وكان يفيد الكلمة فلا تحفظ عنه واذا تكلم اسمع ويخاطب الناس على قدر عقولهم و
بما يفهمونه ويتكلم بجوامع الكلم واكملهم مولدا بكسر اللام اى محل ولادة وهو مكة ومهاجرا
بفتح الجيم اى محل هجرة وهو المدينة وفضل الحرمين الشريفين معلوم بضرورة وعترة العترة
بكسر الفوق نسل الرجل واقاربه الادنون وانما كانت عترته افضل من عترة غيره من الانبيا

لانه

UNIVERSITY OF MICHIGAN

لانه افضل الانبياء ونسبه افضل انسابهم وامته افضل الامم **واصلحها** لان امته افضل الامم وافضلها قرن اصحابه عليه الصلاة والسلام **واكرم الناس ارومة** بفتح الهمزة و تضم اى اصلا **واشرفهم جرثومة** بضم الجيم واسكان الراء اى اصلا فتكون بمعنى الارومة و تفسر ايضا بالفرع فتغاير الارومة **وخيرهم نفسا** اى روحا وذاتا والانفس ثلاثة امارة ولوامة ومطمئنة وهى فى الاطمئنان على مراتب وهى درجات لا تحصر واقواها فيه واعلاها واشرفها نفس سيدنا ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم **واطهرهم قلبا** من حيث الطهارة الحسية وهى النظافة حيث شق قلبه واخرجت منه العلقة السوداء وغسل بماء زمزم ومن حيث الطهارة المعنوية بمزيد عصمته وحفظه من الشيطان لان خاتم النبوة جعل بين كتفيه بحذاء قلبه فى المكان الذى يدخل منه الشيطان الى القلب فلم يبق له باب يدخل منه لقلبه الشريف وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما ختم النبوة بايمانهم **واصدقهم قولا** قد كان صلى الله تعالى عليه وسلم معروفا بالصدق مشهورا به لدى اهل الجاهلية فضلا عن اهل الاسلام واقوالهم فى شهادتهم له بالصدق معروفة مسطورة فى كتب السير فلا تطيل بها **وازكاهم فعلا** الزكا النمو والزيادة والمراد زيادة ثمرة العمل والثواب المترتب عليه بسببه فكل عمل ازداد به قربا الى الله تعالى مما لا يزداد عليه بعمله وزكا عمل العامل على حسب اخلاصه وزهده وفراغه مما سوى الله عز وجل وتعظيمه ومحبته له **وانبههم اصلا** اصل الشئ ما يتفرع منه ويوجد منه والمراد هنا نسبه واصوله يعنى ان نسبه اعرق الانساب واكرمها فى المجد والحسب **واوفاهم** اى اتمهم واحفظهم **عهدا** اى موثقا مع الله تعالى ومع عباده **واكرمهم** اى اكرمهم **بجدا** هو عظم الشرف وكرم الافعال **واكرمهم طبعا** اى سجية والطبع والطبيعة والسجية والخلق بالضم والطينة والجبلة بكسر الجيم والسليقة كلها بمعنى واحد وهى الحالة التى طبع وخلق الانسان عليها **واحسنهم صنعا** بالضم اى معروفا وفى المختار الصنع بالضم مصدر من قولك صنع اليه معروفا وفى المصباح والصنيعة ما اصطنعته من خير انسبته ولا شك ان احسن الورى واعظمهم واكثرهم معروفا ظاهرا وباطنا وما اسدى الى الخلق باطنا من الهداية الى التوحيد والايمان بالله تعالى ومعرفته هو مما اختص به صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يشاركه فيه غيره وعطاياه الظاهرة لا يدانيه فيها احد **واطيبهم** اى احسنهم واطهرهم واخلصهم من كل عيب **فرعا** اى نسلا الذى يتفرع عنه اطيب نسل على **واكثرهم طاعة ووفا** لربه تعالى واستجابة لدعوته وامتثالا لامره ويحتمل ان المراد انه اكثر الناس اطاعة لامره وكما عا لقوله اى اكثر اطاعة الناس واستماعهم لقوله اكثر من طاعة واستماع الامم السالفة لانبيائهم **و اعلاهم مقاما** اى رتبة وشرفا عند ربه **واجلاهم** بالجا المهملة اى احسنهم واطيبهم واكرمهم واعذبهم

كلاما في الاسماع والقلوب فكان حسن الصوت حلو المنطق اذا تكلم اخذ بمجامع القلوب و سلب الارواح صلى الله عليه وسلم **واذكاهم** اى اكثرهم واتركهم واطيبهم **سلاما** اى تحية ثم يحتمل رجوع ذلك الى كثرة سلامه لانه كان يبدو من لقيه بالسلام ويبدوه بالمصافحة ويسلم على الصبيان واذا اتى على قوم سلم عليهم سلم عليهم ثلاثا ويحتمل انه اشارة الى استيعاب اكمال سلامه واستلذاذه واستطابته وتاثيره في القلوب وتودد صاحبه لانه تتجدد به للذين يسلم عليهم زيادة في احوالهم وتهب عليهم باقباله به عليهم نفحات يتقوى بها ايمانهم وتزكو انوارهم وتتزايد معارفهم واسرارهم **وجلهم** اى اعظمهم **قدرا** اى منزلة ورفعة **واعظمهم فخرا** ما يفتخر ويمتدح به من الخصال الجميلة والماثر الحميدة وهذا اللفظة هي هكذا في جميع النسخ في هذا الكتاب ووقع لبعض من تكلم عليه واعظمهم اجرا وقال اى اكثرهم ثوابا ولعلها نسخة وقعت له **واسناهم** اى اشرفهم وارفعهم من السنا بالمد وهو الشرف **فخرا** بالخاء المعجمة في جميع النسخ تتكون هذه اللفظة كالتي قبلها ووقع في نسخة فجرا بالجيم بدل الخاء وعلى هذا فاسناهم من السنا بالقصر وهو الضوء والنور اى اضوءهم واسطعهم فجرا اى الفجر والصبح ضوء النهار اول ظهوره والمراد به هنا دينه صلى الله عليه وسلم وشرعه لانه يشبه الفجر في مطلق النور **وارفعهم في الملا الاعلى ذكرا** يعني الذكر عند الملائكة وبينهم اعظمهم وارفعهم ذكرا غير وان له عندهم شانا ومنزلة لا يبلغها غيره صلى الله عليه وسلم اذ هم يصلون عليه متعبدون بذلك ومستمرون فيه وعارفون اصطفائيته وعظم منزلته عند خالقه عز وجل **واوفاهم عهدا** هكذا هو مذكور مرتين في جميع النسخ الاولى فيما تقدم وهذا هنا وذلك لا يضر بل هو زيادة خير وانما قد يعاب التكرار المحض في كتب العلم المقصود بها الافادة فاذا حصلت فلا معنى للاعادة واما نحو هذا الكتاب مما المقصود منه التعبد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتلذذ بذكره فليس من هذا القبيل خصوصا وقد غلب على مؤلف هذا الكتاب الشغف بحبه صلى الله عليه وسلم والنصيبة فيه والاستغراق في شهوده فلا يبالي بما وقع في اللفظ من تكرار او غيره وهذه طريقة المتقدمين من المؤلفين فلا يبالون بالتكرار بل ~~يقصدونه~~ يقصدونه لاجل مزيد الفايدة والرسوخ في اذهان المتعلمين الا ترى الى ما وقع في لفظ الوجود للعلامة البخاري في صحيحه الذي هو اجل الكتب واشرفها بعد كتاب الله تعالى **واصدقهم وعدا** بالخير اذ وعد بخير لا يلحقه احد بالوفاء به **واشكرهم شكرا** لما توفر عنده اسباب الاكثرية من كون نعمة الله عليه اكثر وعلى قدر النعمة تكون الشكر وهو صلى الله عليه وسلم اعرف الناس بالله وبما يثني به عليه من اسمائه وصفاته **واعلاهم امرا** اى رفعهم شانا فهو احد الامور اى الشؤون والاحوال ويحتمل ان يكون احد الاوامر لكون امره ممتثلا في

العالمين

العالمين واليه يرجعون وعنه يصدرون فهو يتولاه ولا يتولى عليه وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن
امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وامره بطاعته في غير ما اية **واجلدهم صبرا**
على امر الله وطاعته والقيام باحكام عبوديته والثبوت لمجاري احكام ربوبيته وعلى حمل الاذى من
الخلق ومقاساة الثقل ايدني في دعايهم الى الملك الحق **واحسنهم خبرا** بالمثناة التحتية بعد فتح
المعجمة هكذا في النسخة السهيلية وغيرها ومعناه ان خبر الله عنده وفضله لديه احسن واجمل و
اكثر واخير من خيره عند غيره قال تعالى وكان فضل الله عليك عظيما فهو عظيم دينا ودنيا واخرة
حسا ومعنى كيفا وكما او معناه ان خيره صلى الله عليه وسلم عند الخلق ونعمته لديهم احسن واعظم من نعمة
غيره عليهم اذ نعمته وخيره عليهم بالدين والدنيا والاخرة والترحيح عن النار وتبوء دار القرار وكل
خير ورحمة وبركة في الوجود فانما خرجت للخلق على يديه ولا نالوها الا بواسطته صلى الله عليه وسلم
ويحتمل ان المراد المعنيان معا والله اعلم وفي نسخ معتمدة خبر بضم الخا المعجمة وبعدها موحدة اي علما
ففي المختار وخبر الامر علمه وبابه نصر والاسم الخبر بالضم وهو العلم بالشيء والتنهي ويصح ان يفسر
الخبر بالضم بالاختبار والامتحان ففي المختار ايضا وخبره اذا ابلاه وبابه نصر وقد كان صلى الله عليه وسلم
احسن الناس عند الاختبار والامتحان في جميع ما يختبر ويمتحن لاجله من سريرته وعلانيته واخلاقه
واطباعه وجميع احواله صلى الله عليه وسلم **واقربهم يسرا** اي اكثرهم تيسيرا على امته وهذا معنى قوله
سابقا المبعوث بتيسير ورفق وكان صلى الله عليه وسلم يحب التخفيف على امته وقد كره اشياء مخافة ان
تفرض عليهم فيعجزوا عنها **وابعدهم** اي ارفعهم هكذا في النسخ المعتمدة وفي غيرهم وابعدهم بالباء الموحدة
مكانا اي مكانة ومنزلة **واعظمهم شانا** اي قدرا وجاها ومنزلة **واثبتهم برهانا** اي حجة ودليلا يعني دلايله
وبراهينه اثبت البراهين والدلايل بحيث لا يتطرق فيها ولا سبيل الى ابطالها ولا الى ردها **وارجحهم**
ميزانا اي عقلا وقدرا ومقدارا ويحتمل ان يكون الميزان بمعنى العدل وانه اكثر الناس عدلا ويحتمل ان
يكون الاشارة به الى ما روي من انه لما شق الملايكة صدره صلى الله عليه وسلم وهو عند حليمة مرضعته
صلى الله عليه وسلم وزنوه بعشرة من امته فرجحهم ثم جمائي عن جحهم ثم بالف فرجحهم فقالوا ادعوه فلو
وزنتموه بامته كلها لرجحهم الحديث والى ما روي من قوله صلى الله عليه وسلم خرجت من باب الجنة
فاتيت بالميزان فوضعت في كفة وامتي في كفة فرجحت بهم ثم وضع ابو بكر مكاني فرجح بالامة
ثم وضع عمر مكان ابي بكر فرجح بالامة **واولهم ايمانا** هكذا في النسخة السهيلية وغيرها
اولهم بتشديد الواو بمعنى اسبقهم ولا يشكل ان روحه صلى الله عليه وسلم اول من امن واول من
قال بلى يوم الست بربكم وفي بعض النسخ واولاهم بفتح الهمزة مع سكون الواو وصد اللام
بمعنى احقهم ولا ريب كذلك لكونه اعلمهم بالله عز وجل واحبهم اليه واقربهم زلفى لديه و

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

اكرمهم عليه واعظمهم واوضاهم لديه فكان احق به وانتدبه تعالى له بتاهيل الله عز وجل و
اختياره واصطفائيته له صلى الله عليه وسلم واوضحهم بيانا اى ابينهم لما يتكلم به وافصحهم
اى ابينهم واعربهم واقواهم دلالة على المراد من غير نقص ولا ازدياد لسانا اى كلا ما واظهرهم
سلطانا اى واوضحهم وابلغهم حجة واقواهم قدرة على تنفيذ الامر والحكم وهذا اخر الصلاة
المباركة التى انجذب فيها المولى رضى الله عنه فى النبى صلى الله عليه وسلم اى حصل له فيها جذب
زايد وقوة محبة فيه صلى الله عليه وسلم واولها قوله اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد بن الحكم والحكمة السراج
الوهاج اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبى الامى وعلى ال محمد هذه الصلاة مبدء الحزب هذا مبدا الحزب الرابع
الرابع وفى بعض النسخ انا اوله هو الصلاة التى بعدها وهى اللهم صل على محمد وعلى ال محمد صلاة
تكون انت بها راضيا له ولحقه موفيا بالمدد وهذه الصلاة مذكورة فى القوت والاحياء وكفاية بمن ثابت فيما يقال بعد
عصر يوم الجمعة مع تخالف فى بعض الفاظها بالزيادة والنقص وقد تقدمت للمولف فى اول هذا الربع
واخرها هنا يا ارحم الراحمين وفيما سبق والسعداء الصالحين وقال الشيخان ابو طالب وابو حامد
يقال مئاتها سبع جمع فى كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولد جزاه واعطه الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الذى وعدته واجزه عنا ما هو اهله
واجزه وزاد فى بعض النسخ عنا افضل ما جازيت بالالف بعد الجيم وقع بدونها فى النسخة
نبيا عن قومه الذين هو منهم فدعاهم الى فاتبعوه ورسولا عن امته التى ارسل اليها فاتبعته
فافلحت وصل على جميع اخوانه من النبيين والصالحين يشمل كل صالح للاستقبال فى السماء والارض
فيكون من عطف العام على الخاص يا ارحم الراحمين اللهم اجعل فضايل صلواتك هذه الصلاة
مذكورة ايضا فى القوت والاحياء التى قبلها بسبع لغة فى الالفاظ بالزيادة والنقص واخرها قوله
امين يا رب العالمين والفضايل جمع فضيلة كالكريم جمع كريمة وشرايف كواتك جمع زكاة بمعنى
النمو والزيادة اى زيادات خيرك ونوامية وبركاتك اى بركاتك النامية اى الزايدة
وعواطف رافتك جمع عاطفة من العطف بمعنى العين وهو الرحمة والشفقة والاقبال والرافة
بمعنى الرحمة وعواطف رحمتك وعواطف تحننك بالمثناة الفوقية اوله والحاء المهملة المضمومة
والمثناة التحتية المشددة اى ما تملكه من السنا ولفظ رحمتك وتحننك بالجر عطفا على رافتك
وفضايل الايادى بالنصب عطفا على فضايل الاولى او على ما عطف عليها والايادى النعم جمع
الايد بوزن سبب فجمعه بوزنه اسباب لان اصله الايد بسكون الباء ثم فتحت فقلبت الثانية الفا على
محمد سيد المرسلين ورسولك رب العالمين قايد الخير وفاتح الخير بكسر الموحدة اسم
جامع لانواع الخير كلها من الطاعة والصدقة والصلة والاتساع فى الاحسان وهو

فاتح

فاتح لما يريد لما أراد كله ومشرعه ونبي الرحمة وسيد الأمة هي هنا جميع الخلق اللهم ابعثه
اي اعطه مقاما محمودا هو الشفاعة العظمى تزلفني بضم اوله اي تقرب به الى بسببه قربه اي
تزيده قربا في المصباح الزلفة بالتاء والزلفى بالالف القربة وازلفه قربه فازدلف ومنه المزدلفة لقربها
من عرفة وتقر به عينه بضم التاء وكسر القاف فيهما ونصب عينه على المفعول به وضبط ايضا بفتح
التاء وفتح القاف وعينه على انه فاعل ويصح على هذا كسر القاف فتقر وفتحها ومعنى قرة عينه برد دمعة سروره
برويتها ما كانت متشوقة اليه او باعطائها ما ترضى به فتقر ولا تطمح الى ما فوقه يغبطه به
اي بسببه الاولون والاخرون والمراد بالغبطة صاحبها له صلى الله عليه وسلم وثناؤهم عليه
اعترافهم بسيادته عليهم جميعا وليس المراد بها معناها الاصلي وهو تمني مثل نعمة الغير لان
المقام المحمود لا يطمع فيه احد يوم القيامة غيره صلى الله عليه وسلم بل كل يتصل منه ويقول نفسي نفسي
اللهم اعطه الفضيلة اي الزيادة في الشرف والفضيلة اي الرتبة العالية في الكمال والشرف
الاعظم من سائر الناس الوسيلة هي اعلا مكان في الجنة والدرجة الرفيعة هي المنزلة الشامخة
اي العالية الرفيعة اللهم اعط محمدا الوسيلة وبلغه مأموله اي ما يرجوه لامته واجعله
اول شافع واول مشفع اللهم عظم برهانه اي حجته اي زدها عظما وقوة وبهورا و
ثقل ميزانه تقدم انه وزن بامته فرجحها فيحتمل ان المراد الاشارة الى ذلك اي كما رجحت
ميزانه على كل احد فزده ترجيحا ويحتمل ان المراد بميزانه امته واما ان اعماله صلى الله عليه وسلم
توزن يوم القيامة فلم اجد ما يشهد له الا ما في تقييد التنسي يوسف بن عمر على الرسالة من ان اعمال
الانبياء والرسل توزن والله اعلم وابلج بالباء الموحدة اي اظهر واوضح وقع في بعض النسخ بالالف
واللام وهو الفوز والظفر بالبغية تحيته وارفع درجات اهل العليين درجته المعنى ارفع
درجته من بين اهل عليين اي من بين درجاتهم اي خصه بدرجة اعلى من درجاتهم وعليون جمع
علي وهو المكان العالي فعليون المواضع العالية واعلاها هم الابرار كما في الاية الشريفة وارفع
في اعلى منازل المقربين منزلته اي مرتبته ومكانته ويقال في هذا كما قيل فيما قبله فهو من عطف الخاص و
المقربون هم المذكورون في قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم
وهم المقربون الى الله في جنة عدن وهم اعلى منازل البشر في الجنة اللهم احيينا بقطع الهمزة على
السنة اي طريقته اي اجعلنا عاملين بها الى مدة حياتنا وتوفنا على ملته اي دينه وشريعته اي امتنا
متصفين بكوننا من اهل شريعته واجعلنا من اهل شفاعته اي المتاهلين لنيلها وفي هذا
الدعا الى الله تعالى بالدخول في شفاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان لا يحرمها وياتي له مثله في
موضعين اخرين وهو الذي استفاض عن السلف واعتقده من يعتد به من الخلف خلافا

لمذكر هذا لظاهر بعض الاحاديث **واحشرنا** اى اجعلنا محشورين اى مجموعين يوم القيامة
فى زمرته اى مع زمرته ففى بمعنى مع والزمرة اى احشرنا فى جماعته اى امته واصله تحشر
معه صلى الله عليه وسلم كما ان كل امة تحشر مع نبيها فسأل الله ان يحشره فى زمرة نبيه ولا يفرق
بينه وبينه **واوردنا حوضه** اى اجعلنا ممن يأتيه فيشرب منه **واسقنا من كاسه**
صلى الله عليه وسلم والكاس بالهمز وقد تبدل الفا تخفيفا وهى مؤنثة ومن بمعنى الباء او ابتدائية وهى
الانا الذى يشرب فيه من خمر او نبيذ او نحوهما وقيل انا واسع الفم ليس له مقبض سواء كان مشروبا
او لا وتطلق ايضا على الشراب نفسه وعليه فمن تبعيضية **غير خزايا** منصوب على الحال وهى
حال لازمة اذ لا يبقى من كاسه الاعلى تالى الحال والخزايا جمع خزيان كندامى جمع ندمان
وفى المصباح خزى خزيا من باب علم ذل وهان واخزاه الله اذله واهانه وخزى خزاية بالفتح
من باب سلم استحى انتهى ويصلح ارادة الكل هنا **والناظرين** على ما مر علمنا فى جنب الله وطاعته
واتباع مرضاته لما فيه من العذاب ويحيق بنا من سوء العاقبة المنقلب وبنا شاهد من فوز المتقين
وحسن ثواب العاملين فارض عنا فى تلك الحالة بحيث لا نسدم على شئ مما مر او **والمشتاقين** فى
شئ مما جاء به رسولنا صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل مما يجب الايمان به الا ما نسخ وما يتبعه
والاصلين لدينا **والمغيرين** لسنة نبينا صلى الله عليه وسلم لا ما بدل وغير بعده
بداء عن خوضه صلى الله عليه وسلم **والمائتين** مضلين لغيرنا عن الايمان والطاعة **والمفتونين**
عن ذلك بغيا من الاعداء الظاهرة والباطنة كالنفس والهوى وشياطين الانس
والجن **امين** بحذف الهمزة ويجوز قصرها وبتخفيف الميم وتشديد النون وهو اسم فعل بمعنى استجب يا الله
دعاءنا وهو مشتق من الامان فمعنى الطالب الامان بمعنى امنا يا الله طلبة دعائنا وهى
كلمة عبرانية عربتها العرب وورد فى فضلها واجابة الدعاء بها احاديث وآثار فيستحب لكل
داع ان يختم بها دعاءه كما يستحب لكل قارئ للفاتحة وان كان فى غير صلاة ان يقول بعدها الا ان يختم بها
على الدعاء وهو بصدها الثانى **يا رب العالمين** اى القائم بمصالح العالم الخالق كلهم او ما حواه بطن الفلك
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد هذه الصلاة ايضا مذكورة فى القنوت مع تخالف فى الفاظها واخرها
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم **واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة و**
ابعثه المقام المحمود الذى وعدته حال كونه **مع اخوانه النبيين** هكذا فى جميع النسخ
بدون لفظ من الا فى نسخة واحدة ففيها مع اخوانه من النبيين بزيادة من وهذه لبيانية
الجنسى **صلى الله على محمد نبى الرحمة وسيد الامة وعلى ابينا آدم** لحق ابوته ونبوته
واما حوا لحق امومتها ومن بينها وهى بتشديد الواو والمد وهى زوج آدم التى خلقت من

صلعم

ضلعه الايسر في الجنة ومن ولدي بيانية النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وصل
على ملائكتك الاضافة للتشريف وجميعين حال بيانية اهل السموات السبع والارضين السبع
بفتح الواو اي صل على ساكنيهما من الملائكة وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين اللهم اغفر لي
ولوالدي ولوالديه وارحمهما كما الكاف تعليلية او للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما مصدرية والمعنى
ارحمهما كارحماني حين ربياني اي قاما بتربيتي واصلاح امري حال كوني صغيرا اخرج ابو داود و
ابن ماجة باسناد حسن عن ابي اسيد الساعدي قال رجل من بني سلمة هل بقي علي من بر والدي شيء
يا رسول الله قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما ثم علمه ان يقول رب اغفر لي ولوالدي وارحمهما
كما ربياني صغيرا واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات و
بجميع المؤمنين والمؤمنات من الانس والجن ويعقل يشمل له للاسم الماضيه وهو ظاهر كلام
انس فقد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من استغفر للمؤمنين والمؤمنات رد الله عليه عن كل
مؤمن ومؤمنة من اول الدهر او هو كائن الى يوم القيامة واخرج الطبراني الكبير عن عبادة
بن الصامت من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة والمسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات تابع بيننا وبينهم بالخيرات اي اجعل الخيرات تتتابع
وتترادف بيننا وبينهم من بعضنا لبعض بالتواصل والتراحم والتعاطف والتحابب والتوادد
واهتمام البعض بالبعض وتقابل الاسرار وصفاتها من كدورات الاغيار والذكر الجميل و
الثناء الحسن والدعاء بالخير وعود البعض على البعض بالامدادات وبث الانوار الملكوتية وتلقي
الاسرار الوهبية وجمع الكل على صلاح الامر حتى تكون كالجسد الواحد حالا او صانا نبينا صلى الله
عليه وسلم والباء في قوله بالخيرات اما زايدة او متعلقة بمحذوف اي اعمل بالخير استدعى بذلك انك انت
وارحم لجميع ما سألتك المغفرة والرحمة له وانت خير الراحمين ولا حول اي لا تحول ولا انتقال
عن معصية الله الا بعصمته ومشيئته ولا قوة اي لا اثبات ولا صبر على طاعة الله الا بالله اي بعونه
العلي اي الرفيع الدرجات المعنوية بغاية العظيم اي الجليل وقد وردت الاحاديث الكثيرة بالامر بالاكثار
من لا حول ولا قوة الا بالله والحض عليها وانها كنز من كنوز الجنة وانها غراس الجنة وانها دواء
من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم وانها مع الباقيات الصالحات تحط من الخطايا
كما تحط الشجرة ورقها وثبت على طرة نسخة عتيقة هنا عند تمام هذه الصلاة محل النصف
يعني نصف الكتاب منه او لخطبته ثم وجدته كذلك في نسختين اخريين وسياتي ما وجدته في
غيرها من التنبيه على محل اخر بعد هذا الله النصف اللهم صل على سيدنا محمد هذه الصلاة
منها المحمولة الواحد القهار زادها المؤلف في كتابه هذا بعد مدة من تاليفه وسببه انه

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

سمع بعض اصحابه يصلي بها فقال رضي الله عنه هذه الصلاة يصلح ان توضع في هذا الكتاب
فوضعها فيه نور الانوار اي الذي استمدت واقتبست جميع الانوار من نوره صلى الله عليه وسلم
الاسرار اي هو اصلها واولها ومنه ظهرت واشرقت في قلوب العارفين وسيد الابرار اي زين
المرسلين الاخيار اي هو زينهم وشرفهم وجمالهم الذي تزينوا وتشرفوا به فشرفهم انما هو منه
صلى الله عليه وسلم والاخيار جمع خير مخفف من خير بالتشديد وهو صفة مشبهة معناه المتصف
بالخير وهو الامر الحسن واكرم من اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار وهم اهل الارض
لان الليل والنهار انما يجريان في الارض واما السموات فليس فيها ليل ولا نهار لانهما ينشآن عن
طلوع الشمس والقمر وغروبهما وليس لهما في السما ظهور ولا سلطان وان كان اصل نورهما
في السما لان اصل نورهما من العرش ولا ظهور لنور الشمس والقمر مع نور العرش لان نور الشمس
في جانب نور العرش بمنزلة نور النجوم مع القمر والعرش يشرق على السموات كلها الا على
السابعة فقط لانها كلها استفاءة بلا تعب ما وراءها ومن اهل الارض الانبيا والرسل وهم اكرم
الخلق من اهل السموات والارضين فهو بهذا الاعتبار اكرم اهل السما والارض وصلى عليه عدد ما
نزل من اول الدنيا الى اخرها من قطر الامطار وعدد ما ثبت من اول الدنيا الى
اخرها من النبات والاشجار صلاة دايمة بدوام ملك الله الواحد القهار
اي المستولي على جميع خلقه النافذ فيهم حكمه وسلطانه جبارا اللهم صل على سيدنا محمد قال
السنوسي رضي الله عنه هذه الصلاة المرة منا بالف صلاة تكرم بها اي بسببها متوالا اي منزله و
محل اقامته وفي المصباح المثوى بفتح الميم والواو المنزل والجمع المثاوى يقال ثوى اي اقام
مثاويكم ويقال ثوى بالمكان وفيه من باب رمى يثوي ثواء بالمد اقام فهو ثاو وفي التنزيل
وما كنت ثاويا في اهل مدين انتهى وتشرف اي ترتفع بها اي بسببها عقباه اي عاقبته وعاقبة
كل شيء اخره ومآله وتنافع بها اي بسببها يوم القيامة جاه اي قصده بان تسعد بحضوره له
وتسعفه باعطاء مقصوده وما يؤمله ويطلبه ورضاه اي ما يرضيه هذه الصلاة وصليتها مغفلة
اي لاجل التعظيم لحقك اي قدرك يا سيد هذا اذا كان صلى الله عليه وسلم باسمه مقرونا بالتعظيم
من الصلاة والتسليم مع كونه ليس على حقيقة النداء الذي هو طلب اقبال المنادى واجابته و
لا يكون ذلك الا في حالة حياته وحضوره بحيث يسمع او يرجى سماعه وهذا هو المنهي عنه
بقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم الاية واما اذا كان على سبيل التوسل والاستعطاف
كما هنا فلا باس به وقد جاء نظيره عن بعض السلف وسياتي للمصنف قوله اللهم اني اسالك
واتوجه اليك بحبيبك المصطفى عندك يا حبيبنا يا محمد الى اخره فلا ثبت في بعض النسخ

وسقط

وسقط في النسخة السويدية وأكثر النسخ وعلى اثباته فالمراد اعادة الصلاة بكلها مرارا ولها
قلت اللهم صل على سيدنا محمد هذه الصلاة سمعت هذا القول انك على كل شئ قدير بالف
حسنة فقد وقع لبعض العارفين النداء النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له يا نبي الله هل لمن
صلى عليك هذه الصلاة عشر حسنات كما يقولون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بل عشر صلوات
لكل صلاة عشر حسنات والحسنة بعشر امثالها انتهى ولذلك سماها بعضهم الصلاة الالفية
حاء الرحمة بالجر وهو ظاهر وبالرفع خبر مبتدا محذوف وميما الملك بالالف على نسخة الرفع وبالياء
على نسخة الجر وفي النسخة السويدية وكثير من النسخ ميما بالالف ممدودا ولم يظهر له وجه ودال
الدوام ومعنى قولنا حاء الرحمة الى اخره ان الحاء من اسمه ماخوذة من الرحمة فتشير لها وكذا يقال في
الباقي قال بعض العارفين الملك ملكان ملك الدنيا وملك الاخرة والميم الاولى للاول والثانية للثاني
والرحمة عامة لهما فكانت الحاء واحدة وكانت بينهما ليتحاذيا فكل واحد منهما متمسك بحظه منها
ولانها صلة بين الملكين لانه انما يتصل للمنعم الدنيا والاخرة فتلك الرحمة انما تتصل لها باستمساكه
به صلى الله عليه وسلم حتى يوصله الرحمة الاخرة فهو الواسطة صلى الله عليه وسلم وتاخرت الدال لان الدوام
امر يعرض من قبل النهايات وليكون متصلا بالملك الثاني دلالة على انه هو الدايم اما الاول فلا دوام له
السيد الكامل سيادته صلى الله عليه وسلم ثابتة مشهورة على اهل الارض واهل السما والمقدمين و
المتاخرين من الانس والجن واهل عرصات القيامة واهل الجنة باجمعهم وسايرخلق الله تعالى الفاتح
الخاتم عدد ما في علمك كائن ما موصولة بمعنى الذي وفي علمك خبر مبتدا محذوف تقديره عدد الذي هو
في علمك وقوله كائن خبر ثان وعلى هذا المقدر فيكون قد اخبر عنه بخبرين ومجموع الجملة صلة ما ومعنى كائن
بارز للعيان خارج من العدم الى الوجود في الحال او الاستقبال او قد كان اي وجد فيما مضى وهذا
معطوف على كائن والمعنى عدد ما علمت انه يوجد من الممكنات ووجد منها فيما مضى كلما ذكرك و
ذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون صلاة دايمة بدوام ملكك باقية ووقع في بعض
النسخ وباقية بواو العطف بقاياك الله على كل شئ مغيثة قدير خلقا مشت في بعض
النسخ وسقط في النسخة السويدية وغيرها اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى
ال محمد الذي هو ابهى اي احسن واشرق شموس الهداية اي الهداية او التوفيق والرشد
نورا والمراد بالشموس الانبياء عليهم الصلاة والسلام استعير لهم لفظ الشموس لنورانيتهم
وهدايتهم ووقوع الاهتداء بهم يعني انهم كلهم شموس وسيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم احسن
تلك الشموس واتمها واعلاها واقواها اشراقا وهذا اللفظ هكذا هو في النسخ المعتمدة
بالباء الموحدة ووقع في بعضها اجهرها بالجيم بدل السويدية ومعناه اقهرها واعظمها واجلها

وابسر بتقديم المهملة على المثناة الانبيا فخرا بالخا المعجمة وابسر افعل تفضيل
من السير بفتح السين وسكون الياء يعني انه اشهره وشرفه اكثر اشتهارا وانتشارا في الاقطار وحسبك
بذلك في انتشار رسالته العامة وعموم النفع بها وتشهير الكتب السالفة بها وتمحى الكابر الرسل
الدخول في سلكها واشهرها اي اظهرها واعرفها واذكرها في الخلق ونوره ازهرا اي اضوا انوار
الانبيا واشرقها بالقاف في بعض النسخ وفي بعضها بالفا واوضحها اي اظهرها واذكى اي اصلح
للخليقة اي الخلق والمراد العقول اخلاقا جمع خلق بضم الخا واللام وبسكونها هو السجية
والطبع وهو ملكة نفسانية او هيئة راسخة في النفس يصدر عنها الفعل بسهولة فمنه
حسن وقبيح وسيئ واطهرها بالمهملة من جميع النقايص والعيوب واوفرها اي اكثرها اخلاقا في
النسخة السويدية وغيرها بفتح الخا بمعنى شرف الذات ووقع في بعضها بضمها بمعنى شرف الافعال
واعدلها اي اقومها فلم يكن جسمه بالنحيف ولا الضخم ولا بالطويل ولا القصير ولا بالابيض
الاصهب الذي يشبه بياضه الحمرة ولا بالادم الشديد الادمة اي السمرة بل كان مشربا بحمرة
قد علت على لونه وكانت اعضاؤه متناسبة في حسنها وجمالها واعطى الحسن كله وكان وافر
العقل ذكي اللب قوي الحواس فصيح اللسان معتدل الحركات ولم يسرع الشيب ولا الهرم لاعتدال
خلقه وعلى نسخة خلق بضم الخا فمعناه انه صلى الله عليه وسلم لم يكن في اخلاقه ميل ولا انحراف من غضب
ولا غضب ولا قصور عن الواجب ولا امداهنة ولا جفاء ولا فظاظة ولا غلظة ولا ضيق ولا تبذل
ولا غضب لغير حق ولا عدم في حق ولا انتصار لنفسه بل ينصف فيعفو عمن ظلمه ويصل
من قطعه ويحلم على الجاهل ويقبل عذر المعتذر الى غير ذلك من اتساع خلقه وكرم شيمه و
جميل معاملته ومن كذب من اهل بيته كذبة اعرض عنه وهجره حتى يحدث توبة وكان على غاية
الكمال صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى ال محمد الذي هو
ابهى من القمر التمام اي الكامل وذلك بامتلاء قرصه ويقال له ذلك من ثلاثة عشر الى خمسة
عشر وهو البدر وفي بعض النسخ التم بفتح التا وتشديد الميم بغير الف بينهما ومعناه كالذي قبله
واكرم من السحاب اكم جمع سحابة وهي الغيم الحامل للمطر واكم الجمع يصلح
لتذكيره وتانيثه ولهذا انثه في قوله المسبلة اي المرخية بالغيث والانصار الغزيرة اي
جهة امرها الله تعالى والبحر المخطم بضم الميم وفتح الخا المعجمة وسكون الطا المهملة
معناه الجليل العظيم وفي نسخة صحيحة المضم بكسر الخا المعجمة وفتح الضاد المعجمة وشد
الميم ومعناه الكثير الماء الممتلئ وفي نسخة ايضا الطامر بتشديد الميم من طم بوزن رد وهم
بتخفيفها بوزن قاض من طم بوزن رمى ومعناه الكثير الماء الممتلئ المرتفع وفي نسخة عتيقة

لعله واحده

صحيحة ٧

بخط

بخط بعض اتباع الشيخ الطيم بفتح الطاء المهملة وتشديد الميم من غير الف بينهما ومعناه كالذي قبله و
في نسخة الحظم بفتح الحاء المهملة وسكون الظاء المشالة المعجمة وهي تحريف لا صحة لها فلخص الى النسلي
في هذه الكلمة ست وكلها صحيحة الا السادسة فهي تحريف واشتهر بها الاولياء ولما كان التشبيه بالقمر
والبحر والسحاب قال النبي صلى الله عليه وسلم فوق هذه الاشياء فيما يشبه به منها والا فلا مناسبة بينه
صلى الله عليه وسلم وبين هذه الاشياء فان بها القمر غير تام ولا دائم والبحر ينقص
وما يفيض من عطائه بين جوده وعطاؤه لا يبلغ في القدر والمنزلة ما يعطيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فان عطاؤه الايمان ومحبة الله والرسول والقرب من الله والرسول وما يتبعه دوام رضاه وجواره في
جنات النعيم اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آل محمد الذي قرنت البركة بذاته اي ضمت
اليها ولزمتها وصاحبتها وحياه بضم الميم وفتح الحاء وتشديد التحتية الاوجه وفي النسخة السهيلية
بفتح الميم وسكون الحاء اي حياته وتعطرت اي تطيبت من العطر بالكسر وهو الطيب العوالم جمع عالم يشمل
عالم الغيب والشهادة بفتح اللام بطيب ذكره وريا بفتح الراء المهملة وتشديد التحتية اي رائحة الطيبة
وهو معطوف على طيب او على ذكره والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والريا صفة في الاصل غلبت عليها الاسمية
فصار معناه الرائحة البالغة في الطيب وتعطر العوالم بذكره والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ووجه ان رائحة
الطيب من مكثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم معلوم مشهور وارد في الاحاديث وحكايات الصالحين اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم قال الاستاذ ابو محمد جبير وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم وكان قائما غفر له قبل ان يقعد وان قاعدا غفر له قبل ان يقوم فهذه الصلاة
جمعت المسماة بكفاية المجالس وليس في هذا الكتاب صيغة مكررة تكرارا محضا من كل وجه من غير اختلاف
ما لفظها الا لاحد فذكرها هنا وذكرها فيما يأتي قبيل الربع الرابع بسير اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم
انك حميد مجيد هذه الرواية اخرجها الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
في تشهد الصلاة اللهم صل على عبدك ورسولك ونبيك ورسول النبي هكذا في الشيخ بخطه وفي النسخة السهيلية
الامي وعلى آل محمد هذه الصلاة رواها الخطيب وغيره عن انس مرفوعة فيما يصلى به على النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة وبارك على محمد وعلى آل محمد ملء
الدنيا وملء الآخرة وارحم محمدا وآل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة واجزه عنا وآل محمد ملء الدنيا
وملء الآخرة وسلم على محمد وعلى آل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة هذه الصلاة ثبتت عن ابي
الحسن الكرخي صاحب معروف الكرخي رضي الله عنه وانه كان يصلي بها على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل
على محمد كما امرتنا ان نصلي عليه وصل على محمد هكذا في النسخ المعتمدة وفي النسخة السهيلية وصل

فعله في نسخ بغير الف

عليه بالضمير بدل الاسم الظاهر كما ينبغي ان يصلى عليه وفي بعض النسخ مكتوب هنا هذا اخر النصف
الاول من الكتاب يعني باعتبار مبدئه من اوله الى هنا من فصل الكيفية اللهم صل على محمد نبيك المصطفى
ورسولك المرتضى وخليلك المجتبى اي المختار واصبغ عليه وعلى آله السما الاضافة في وحي السما على
معنى من اللهم صل على محمد اكرم الاسلاف جمع سلف والسلف مفرد او مستعمل جمعا كالسالف كخادم
جمع خادم ويطلق السلف على من تقدم وعلى من الامة وعلى الفرط وعلى من تقدم الانسان من ابائه و
قرابته وهو صلى الله عليه وسلم فرط لامته كما جاء في الاحاديث واحد الاسلاف الرمز واشرفهم وارفعهم
القايم اي المتكفل بالعدل الذي جاء به وهو الاستقامة والحكم بالحق والقول به ووضع الاشياء مواضعها
وعاملتها بما تستحق والانصاف مرادف لما قبله وهو الرجوع الى الحق عند ظهوره والمراد انه صلى الله عليه وسلم
عمل بالحق وشرعه لامته في ملته وهذا ظاهر من سيرته وشريعته المبعوث اي الموصوف في سورة الاعراف
في قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل الاميين المنتخب
اي المختار المنتزع من اصلاب الاباء الاشراف جمع شريف كريم وكرام وعظيم وعظام والاصلاب جمع صلب
وهو العظم من الكاهل الى عجب الذنب ووقع في بعض النسخ من الاصلاب الشراف بتحلية الاصلاب بالواو الشراف
نعت له والبطون جمع بطن وهو خلاف الظهر مذكور وحكي عن ابي عبيدة انه تأنيثه لغة الطاهر اي الحسان
جمع طريف اي حسن النظافة وطهارة المصفى اي المخلص المهذب وفي بعض النسخ المصفى بالطاء من
مصاص بضم الميم اي خالص عبد المطلب المراد بالمصاص ابوه صلى الله عليه وسلم عبد الله اذ هو مصاص عبد المطلب
اي خالصه المصفى منه والنبي صلى الله عليه وسلم مصفى من ابيه عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف هكذا في
جميع النسخ بنسبة عبد المطلب الى عبد مناف واسقاط الواسطة بينهما وهو هاشم و
سياق المصنف في الربع الرابع ذكر ما اسقطه هنا حيث قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم و
عن وابلة بن الاسقع مرفوعا ان الله اصطفى من ولد ادم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل
ثم اصطفى من ولد اسماعيل نزارا ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة
قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفاني من بني هاشم عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب
الذي اهتدي به اي بسببه الخلق من الخلاف الذي كان بين الناس في الاديان او تكذيب بعضهم بكتاب
بعض وقولهم ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا او في القبلة فان اليهود تتوجه الى بيت المقدس والنصارى
الى المشرق او في يوم الجمعة فان الله فرض على الامم يوما فاختار اليهود السبت والنصارى الاحد ثم هدى
الله سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ليوم الجمعة المفترض حسبما ورد في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم او المراد
الخلاف والتفرق والعداوة التي كانت بين العرب وبيت به اي بسببه سبيل العفاف بفتح العين المهملة
اي الكف عما لا يحل من المحارم واتباع الهوى بغير حق اللهم اني اسالك هذه الصلاة لسيدنا على محمد عبد الله

بن

بن عباس بن عبد المطلب وهو من كبار التابعين فقد روى ابنه سليمان عنه قال كان ابي علي بن
عبد الله بن عباس اذا فرغ من صلاته بالليل حمد الله واثنى عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم
اني اسالك بافضل مسالتك الخ اخره وهو طويل هذا اولها واخرها قوله بعد ابتداء النصف الثاني
واعطه والتجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم فثلثاها من تمام النصف الاول وثلثها
الاخير من اول النصف الثاني **بافضل مسالتك** المسالة كالسؤال مصدر سال بمعنى طلب والمراد اكمل
المفعول اي اسالك بافضل واعظم ما سال به والباء للاستعانة اي التوسل **وباحب اسمائك**
اليك واكرمها اي اعزها عليك وهو الاسم الاعظم الذي اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت
وبما مصدرية **سنت** اي انفذت واحسنت بغير سبب ولا علة **علينا** معشر الامة اي بامتنانك علينا
فقد توسل بفضل الله واحسانه بفضله واحسانه **بمحمد صلى الله عليه وسلم فاستنقذتنا** اي انقذتنا
وخلصتنا **به** اي بسببه **من الضلالة** من لابتداء الغاية والضلالة ضد الهدى **واسرتنا** عطف
على سنت او على استنقذت **بالصلاة عليه** في الاية الكريمة **وجعلت** عطف على امرت **صلاتنا**
عليه درجة لنا اي مرتبة زايدة والدرجة المنزلة لكن باعتبار الرقي من سفل الى علو وباعتبار الهوي
من علو الى سفل تسمى درجا ومن هذا درجات الجنة ودركات النار **وكفارة** لذنوبنا اي محوا وعفوا
لها **ولطفا** اي رفقا او توفيقا **وما** مصدرية ايمن من باب رد بمعنى انعم او **وجعلت** صلاتنا عليه عطاء
وتفضلا **من** جملة **ما اعطائك** من ابتدائية او تبعيضية والاعطاء بكسر الهمزة مصدر اعطى اي
احسن وانعم وفي نسخة بفتح الهمزة جمع عطا وهو اسم مصدر للاعطى فهو بمعنى الاعطاء **واوجبت**
علينا عطف على اسالك وهو بمعناه وانما اعاده توطئة لقوله **تعظيما** مفعول لاجله او حال بمعنى معظما **لامرك**
انا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واللام لتقوية العامل في هذا واللذين بعده **واتباعا لوصيتك** اي
لعهدك الينا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **ومنتجزا** حال **لموعودك** اي ادعوك حال كوني
منتجزا لموعودك الذي وعدتنا به على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من الدرجة والكفارة وهو في النسخة
السهيلية وغيرها بميم قبل الواو وواو بعد العين وفي بعض النسخ لموعدك ومنتجزا معناه ايلا
الانجاز يقال نجز الوعد اذا حل وتم وانجز وعده اتمه واستنجز الوعد وانتجزه سال انجازه
اي تحصيله الموعود به **واللام** تعليلية متعلق بادعوك وما موصولة **يجب لنبينا** صلى الله عليه وسلم
علينا في ادائه في بمعنى من البيانية **قبلنا** بكسر القاف وفتح الباء اي من جهتنا وهو حال من حقه
او نعت له **اذ** تعليلية تتعلق بيجب **امنا به وصدقناه** عطف تفسير **واتبعنا النور الذي انزل معه**
وهو القرآن او الشرع كله قال ابن عطية وشبه الشرع والهدى بالنور لان القلوب تستضيء به
كما يستضيء البصر بالنور **وقلت** عطف على امنا وما بعده فسبب وجوب حقه صلى الله عليه وسلم

بفتح الميم وكسر العين

علينا امران الاول الايمان به والدخول في ملته والثاني امر الله لنائبه ﷺ وقولنا الحق جملة معترضة بين الفعل ومفعوله ثبتت في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهيلية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وامرت معطوف على قوله عطف تفسير المراد بالصلاة على نبيهم فريضة هو اسم مصدر من فرض وافترض اي اوجب وهو منصوب على الحال من الصلاة او على المفعول المطلق من امرت لان امرت بمعنى فرضت افترضتها نعت لفريضة بمعنى اوجبتها وفي بعض النسخ زيادة عليهم وامرتهم بها على افترضتها بمعناه لانه يقال فرض النبي وافترضه بمعنى اوجبه واكرمه وبمعنى امر به فسئالك زاد في بعض النسخ اللهم وهو معطوف على قوله فادعوك او على الاصل وهو قوله اللهم اني اسالك الى آخره وعلى كل حال اعاده لطول الفصل بالعهد وتلذذا بخطابه تعالى فالحاصل انه سؤال واحد ذكره ثلاث مرات اولا بقوله فادعوك وثانيا بقوله نسالك الى آخره وفي الكل المفعول الاول حاف الخطاب وسياتي المفعول الثاني جلال وجهك اي عظمة ذاتك ونور عظمتك اي ظهور آثارها وتجليها بالابصار ونسالك بما اي الذي اوجبت على نفسك اي ذاتك والوجوب في حقه تعالى مرجعه الى الوعد الناجز فكانه قال بما وعدت وعبر عنه بالوجوب لان وعده تعالى صادق لابد من انجازه واما الوجوب على حقيقته فلا يتصور في جانب الالوهية اذ هو القاهر فوق عباده والغني على الاطلاق ولا يسال عما يفعل فان ورد ايجاب من الله تعالى على نفسه او قسم على وعده او نحو ذلك فبحسب تنزله تعالى لعباده ولطفه بهم لتطمئن نفوسهم وتيقن قلوبهم ويزول اضطرابهم بعونه وتاييده سبحانه او لتعظيم امر الشيء الذي اوجبه او اقسم عليه ليحذر بشفيقه وتسديده للمحسنين هذا ثبت في بعض النسخ وهو ابين واولى وليم يذكر السين لان المراد ما اوجبه تعالى للمحسنين من الرحمة والاحسان والجزاء الجميل في الايات القرآنية وسيدنا احمد صلى الله عليه وسلم هو راس المحسنين واسعدهم باحسن عبادة ربه واحسن الى جميع الخلائق ان تصلي هذا هو المفعول الثاني لاسالك وما عطف عليه انت وملائكتك على سيدنا عبدك ورسولك ونبيك وصفيك وخيرتك من خلقك افضل مفعول مطلق لتصلي ما اي صلاة صليت بها على احد من خلقك الى آخره جميل بجيم اللهم زده اي زد هارفعة والدرجة واحدة الدرجات وهي الطبقات من المنابر والكرامة مقامه اي زد مقامه كرامة وشرفا ورفعة والمقام بفتح الميم اصله موضع القيام واستعمل في الرتبة يقال مقام فلان اي رتبته وهذا الثاني هو الظاهر هنا وتقبل شفاعته اي زده رجحانا وابلج بالباء الموحدة بمعنى اوضح حجة رواه غير المصنف بالقاف من القبح وهو الغور والظفر بنيل المطلوب واظهر ملته اي زدها ظهورا وعلوا وغلبة على سائر الملل واجز اجزاءه اي عظمه كثره واصل بالامر نوره اي زده قوة

عطف

اللهم اني اسالك وثانيا بقوله

واجعله ضيا لان الضياء اعظم من النور لقوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا والمتبادر
ان المراد بنوره صلى الله عليه وسلم نور ذاته ويحتمل ان المراد نور ملته وشريعته وتقوية نورها باشتهارها
وانتشارها وظهورها على سائر الملل **واد لهم كرامتي** اي اكرامك له **والحق به من ذريته واهل بيته**
ما اي القدر الذي **تقر** بفتح المثناة الفوقية مع فتح القاف وكسرها **به عينه** بالرفع على الفاعلية وضبط
ايضا بضم تا تقر وكسر قافها ونصب عينه على المفعولية وهذه الاشارة الى قوله تعالى والذين امنوا و
اتبعناهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله
يرفع للعبد من ذريته في درجته في الجنة وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ والذين امنوا و
اتبعناهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء قال ما نقصنا الاباء مما
اعطينا البنين واخرج ابو نعيم عن سعيد بن جبير انه سأل عن اولاد المومنين فقال هم مع
خير اباءهم ان كان الاب خيرا من الام فهم مع الاب وان كانت الام خيرا من الاب فهم مع الام
واما ما يخص ذرية النبي صلى الله عليه وسلم واله فاحاديث ذلك كثيرة شهيرة خصوصهم ومرتبتهم
وانهم سادة اهل الجنة وفي اعلى درجاتها وانا منهم من احد الا وله شفاعة يوم القيامة وان الله
وعده ان لا يدخل النار احدا منهم **وعظمه** اي زد تعظيما **في النبيين** اي من بينهم اي خصصه و
ميزه من بينهم بتعظيم يليق بمقامه عند الله ويليق بجلاله **الذين خلوا** اي مضوا **قبله** وكلهم قد خلوا
قبله فهو وصف كاشف وعيسى عليه السلام منهم لانه كان نبيا قبله صلى الله عليه وسلم **اللهم اجعل محمدا اكثر**
النبيين تبعا التبع بفتح التاء والباء يكون مفردا وجمعا لانه مصدر وجمعه اتباع وفعله تبع كفرح بمعنى
مشى خلف غيره وقد جاء في الحديث ان اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون منها من هذه الامة
والاربعون منها من سائر الامم **واكثرهم ازرارا** جمع وزير وهو المعين القايم بوزر الامور اي
ثقلها والازرار بالهمزة المضمومة اوله فاما ان جمع ازير بالهمز او جمع وزير بالواو لكن ابدلت
في الجمع همزة لانها واو مضمومة في اول الكلمة فيجب قلبها الفا كما قالوا في جمع وجه ووجوه وقال
المبرد كل واو مضمومة لك ان تهمزها الا واحدة فانهم اختلفوا فيها وهي قوله تعالى ولا تنسوا الفضل
والاختيار ترك الهمزة نقله في الصحاح وفي بعض النسخ ازرا بدل ازرارا والازر بفتح الهمزة
وسكون الزاء القوة والعون **واعظمهم** اي اعظمهم **امتهم كرامة** هي ما اكرمه ربه به وخصه و
شرفه وفضله على غيره صلى الله عليه وسلم **ونزلا** الذي في النسخة الصحيحة وغيرها وفي بعضها وقدرا
واعلاهم درجة واسبقهم اي اولهم **في الجنة منزلا** اي دارا **اللهم اجعلني في السابقين**
الى الله تعالى والى كل خير من السيادة والشفاعة ودخول الجنة والزيارة وغير ذلك **غايته** اي ملاذه

ومنتهاه وفي منازل المتحابين اي المختارين من منزله كذا في النسخة السهيلية وغيرها وفي بعض النسخ المعتمدة منزلته بالتاء وفي دور المقربين منك دارة اي محله ومنزله وفي منازل المصطفين منزله اللهم اجعله اكرم الاكرمين عندك منزلا واجزلهم نوالا اي عزا على محله واقربهم منك مجلسا في حضرة القدس يوم الزيارة في الجنة واشبههم اي امكنهم وادناهم مقاما عندك اي موضع قيام اما جعله وايمابين يديك شاخصا اليك لا يغيب ولا يحجب بل الحاجب والواسطة لغيره هذا هو الظاهر المتبادر ويحتمل ان المراد بالمقام الرتبة اما اجعل رتبته الخاصة به اياها ثابتة راسخة لا يتحول عنها ولا ينتقل واصونهم كلا ما في كل موقف في موقف القيامة والتواعد وفي الجنة وعند الزيارة وانجحهم مسالة اي افوزهم واظفرهم بحاجته المسولة لنفسه اولغيره في كل مقام في عرصات القيامة وفي الجنة عموما ويوم الزيارة خصوصا وحد هذا في طرة هذا الكتاب ما نصه النجاح والنجح الظفر بالشيء ونسب لخط المولف رضي الله عنه وافضلهم اي اعظمهم واكثرهم لديك اي عندك نصيبا اي حظا من جميع الخيرات واعطه مالم تعط احدا من العالمين واعظمهم فيما عندك مما اعددته لعبادك الصالحين اومما اعددته له خصوصا رغبة اي ارادة وطلبا لما رغبته فيه واردت منه ان يرغب فيه ويسلكه ويحتمل ان المراد بالرغبة المرغوب فيه اي اجعل مرغوبه ومطلوبه مما لديك اعظم من مرغوب غيره وذلك بعلو همته وعظمها فتعطيه ذلك بفضلك لا لما من العناية عندك وانزله بقطع الهمزة في الاخر على الظاهر المتبادر ويحتمل ان المراد في البرزخ وما بعده وان منازل الابرار في البرزخ مختلفة على ما تحصل من اختلاف الاحاديث وانزله في غرفات بضمتين وفتح الراء وسكون ثانيه جمع غرفة وهي المسكن المرتفع الفردوس هو في اللغة البستان مطلقا او البستان الحسن الذي يجمع فيه كل ما يكون في البساتين وقيل الفردوس حديقة في الجنة وهي جنة الاعناب وهو مأخوذ من الفردسة اي الحفظ والسعة ويقال صدر رحب فردوسي اذا كان واسعا وجنة الفردوس هي اوسط الجنان وافضلها واعلاها وفوقها عرش الرحمن ومنها تتفجر انهار الجنة من لبيان الجنس والمبين هو الغرفات فالمعنى وانزله في غرفات الفردوس التي هي الدرجات العلى بضم العين مقصورا جمع عليا مقابلة بعلى لان فعلى تجمع على فعل نحو كبرى وكبر وفضلى وفضل والمصباح العليا كل مكان مشرف وقوله التي لا درجة فوقها نعت للدرجات العلى اللهم اجعل محمدا الصدق قائلا عند الشهادة على الخلق يوم القيامة وسياق للمصنف قوله الدعاء اذا قال صدقته واذا سال اعطيته وانجح سائلا لنفسه اولغيره في القيامة والجنة واول شافع في موقف القيامة وافضل مشفع اي مجاب الشفاعة هنالك وتشفعه في امته التي هي جميع الخلق فيما يظهر شفاعة بابا الجر وهي زايدة والمراد بها الشفاعة الكبرى في فصل القضا بدليل قوله يغبطه بها اي بسببها وفي نسخة فيها اي لاجلها الاولون والاخرون اي يتمنون ان يكونوا هم الذين يشفع فيهم ويحبونه ويعترفون بفضله واذا اميرت اي عزلت وفصلت عباده اي بعضهم من بعض بفصل قضائك اي بسببه وهو هكذا في اكثر النسخ وفي نسخة باللام وهي للتعليل او بمعنى عند والاضافة من قبيل اضافة الصفة للموصوف اي لقضايا الفصل اي الفاصل اي الحاصل الحق لاهلها فاجعل محمدا ممن تحتمل الظرفية على بابها وتحتمل الاتكون بمعنى من او بمعنى مع و

لفظ

لفظ من وداعة فاجعل يجزا صلى الله عليه وسلم اصدق **الاصدقين** جمع اصدق افعل تفضيل من الصدق
قيلا مصدر بمعنى القول وقيل اسم له والمراد عند الشهادة لمن يشهد له او عليه اى اجعله ممن تصدق قوله
وتقبل شهادته اذ قال **احسن الاحسنين** جمع احسن كاكرمين جمع اكرم **عملا** تمييز وهذا دعاء له بحسن العمل عند
فصل القضاء ليشفع في الخلق فيقبل ولا يستأخر عن الشفاعة بسبب عمل يخشى معه رد شفاعته بخلاف
ما اتفق لغير من الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الاعمال التي يخافون رد شفاعتهم بسببها كاكل ادم من
الشجرة واختلفوا في الانبياء هل يحاسبون اولا فقال النسفي لا يحاسبون وقال السيوطي في الخصائص
انهم يحاسبون حسابا يسيرا واستدل لذلك بما جاء عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في بعض صلاته اللهم حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان
ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب يا عائشة هلك وكل ما يصيب المؤمن يكفر به عنه
من نسيانة حتى النوكة يتناكها ودعاؤه في هذا الحديث اللهم حاسبني حسابا يسيرا يحتمل انه على ظاهره
ويحتمل انه لتشريع الدعاء للامة او على وجه العبودية والخضوع والتذلل لا ابتداء الربوبية انتهى **وفيا**
المهتدين بفتح الميم واسقاط الثانية بعد الهاء وبائتين بعد الدال كذا في النسخة السهيلية وهو الذي عند
اكثر من ذكر هذه الصلاة وفي بعض النسخ المهتدينا بضم الميم وبتا بعد الهاء وياء واحدة ساكنة بعد الدال
سبيلا اى طريقا والمراد هداية صاحبها او سالكها **اللهم اجعل نبينا لنا** معشر الامة **فرطا** هذا كقوله
صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض وانا فرطوا امتي لن يصابوا بمثلي وقال انا فرطكم وانا شهيد عليكم و
الفرط بفتح الفاء والراء هو الذي يتقدم القوم المسافرين الى الماء فيهيئ لهم الحبال والدلاء ويصلح الحياض و
يسقي لهم ويستعمل بلفظ واحد للواحد والجمع وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع ويقال ايضا
فارط قال في الاساس ارسلوا فارطهم وفرطهم انتهى ومنه قيل للطفل اميت اللهم اجعله فرطا اى اجرا
يتقدمنا الى الجنة حتى نرد عليه والنبي صلى الله عليه وسلم يتقدم امته شفيعا لهم ليوطئ لهم **واجعل حوضه لنا**
موعدا كذا في النسخة السهيلية وفي بعض النسخ مورد او في البخاري من موعدكم الحوض واني لانظر
اليه من مقامي هذا وانما يرد يأتون واردين للشرب فالنسختان صحيحتان معنى **لا ولينا واخرنا**
بدل من قوله لنا باعادة الخافض **اللهم احشرنا في زمرته** كذا في النسخ الكثيرة الصحيحة ووقع في بعضها
قبل هذا اللهم ثم من امته وشرفنا بطاعته واحشرنا في زمرته وفي على ظاهرها من الظرفية او
للمصاحبة بمعنى مع **واسقنا** اى اجعلنا عاملين **بسنته** بالباء الموحدة في بعض النسخ المعتمدة وفي
النسخة السهيلية في سنته **وتوفنا على ملته وعرفنا وجهه** بحيث لا يلتبس علينا بغيره فنبقى حيارى
واجعلنا في زمرته في على ظاهرها او بمعنى مع كما تقدم **وحزبه** اى اصحابه والمراد بهم هنا جميع المتبعين
له وفي التعبير بحزب الرجل جنده واصحابه الذين يأتمر بأمره **اللهم اجمع بيننا وبينه** في الآخرة الكاف تعليلية

UNIVERSITY OF MICHIGAN

وما مصدرية اضافه في الدنيا ولم نره فيها رؤية حسية بعين الراس المتعلقة بجسده الحسي الذي كان عليه
في الدنيا التي امتاز بها الصحابة عن غيرهم فاذا فانتفت رؤيته في الدنيا فلا تحرم رؤية في الاخرة لئلا يجتمع علينا
حرمانان فلذا قال ولا تفرق بيننا وبينه يوم القيامة وعلمنا الكلام عليه من ان المراد سوال الاجتماع به صلى
الله عليه وسلم وعدم التفرقة هو الاجتماع الاخروي هو الظاهر المتبادر الذي يعطيه السياق وقد يحمل على الاجتماع
والاتصال به في الدنيا والاخرة ففي الدنيا بالروح ورؤية البصيرة وفي الاخرة بالروح والجسد والبصر والبصيرة
فان كان الداعي لم يحصل له الاتصال الروحاني في الدنيا فمطلوبه حصوله وان كان حصل له ذلك فمطلوبه دوامه
وتقويته وهو الذي يقتضيه حال علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه صاحب هذه الصلاة فانه من سادات
التابعين وكبرائهم وممن ال النبي صلى الله عليه وسلم وبما يقتضيه حال المؤلف الشيخ ابي عبد الله الجزولي ايضا وكما يحصل
الاتصال به صلى الله عليه وسلم بتمكن حبه من القلوب فقد قال الشيخ ابو عبد الله الساحلي رضي الله عنه واذا تمكن حب
النبي صلى الله عليه وسلم في النفس لم تغب صورته الكريمة عن عين البصيرة لمحة وهو الرؤية الحقيقية لان رؤية البصر
انما هي لتادية حقيقة المبصر الى عين البصيرة فيحصل عند البصيرة الاطلاع على حقيقة ما اداه اليها البصر من المبصرات
والاشارة ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اذا خلص مشربها سطعت انوارها في الباطن وصارت النفس مراة
لصورته صلى الله عليه وسلم ولم تغب عنها وهو العلم الحقيقي الذي اشار فيه وفرق بينما يرى عن بصره وبين من يروه
عن بصيرة تنويها بذلك لرؤية البصر بما وصلها الادراك ورؤية البصيرة الصافية التي لا وهم فيها ولا خيال فافهم
هذه الاشارة قال تم ان في انطباع صورته صلى الله عليه وسلم الكريمة على طبقات بحسب مشاربهم واذواقهم
في الصدق في الحضور فمنهم من لا تثبت الصورة الكريمة في نفسه الا بعد تامل وتثبت واعمال فكر وهذا اضعف القوم
لتعلق بعض البقايا الخاصة بهذه المنزلة او المرتبة في النفس وهذا قليل لرؤيته اياه في النوم وان راه فانما يراه على غير
كمال الرؤية ومنهم من تثبت الصورة الكريمة في نفسه احيانا ذكره اياه لا سيما في الخلوات عند ما يتمحض الفكر في حق
التصفية فاذا افتر غابت عنه وهذا انهض من الاول لكن مع بقية فيه بما تقتضيه منزلته ومرتبته وهذا يراه في النوم
على صورته الكاملة ومنهم من اذا استيقظ من نومه راه بعين بصيرته على كل حال وهم اهل النهايات الذين اطمانت
قلوبهم بذكر الله حتى ارتفعت انفسهم الى فراديس التقريب وطفروا بمجاورة الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ومنهم من هو اعلا درجة من هذا وهو ان يراه بعين راسه عيانا في عالم
الحس لا سيما في اوقات الذكر وذلك لان الارواح اذا التفت اليها فاليفا بكثرة الصلاة عليه فانه روحه الكريمة
تتشكل بجسده الظاهر حتى ينظر المصلي عليه تارة عيانا وتارة ادراكا بالباطن بحسب قوة ايتلاف
الروح ضعفه مع ان رؤية البصيرة اقوى من رؤية البصر انتهى وعلى كل حال فالداعي بهذا الدعاء طالب الوصلة
به صلى الله عليه وسلم وانه اذا اتصل به لا يقع له انفصال ولا انقطاع عنه حتى يدخله الجنة دار الوصلة الدائمة و
النعيم المقيم التام الاوفى وهو قوله حتى تدخلنا بالنصب وحتى حرف جر لانتهاء الغاية بمعنى الى والفعل للاستقبال
مدخله بفتح الميم مصدر دخل او اسم مكان او حتى تدخلنا دخوله او محل دخوله ونور وناحوله ونجعلنا من اهل

رنطانيه

رفقائه جمع رفيق يقال للواحد والجماعة وهو المرافق ماخوذ من الرفق وهو العون والنفع ومنه الرفقة
وهم الجماعة يترافقون في السفر فيعين بعضهم معاويرتفقون وينتفع بعضهم ببعض والجمع رفاق
مع اي حال كونك مع المنعم عليهم كذا في غالب النسخ وفي النسخة من انعم عليهم ومن بيان للرفقاء من النبيين
من بيانية للمنعم عليهم والصديقين اي افاضل اتباع النبيين والتصديق والشهداء اي القتلى في سبيل الله او
هم ومن جرى مجراهم من سائر الشهداء المذكورين في الاحاديث والصالحين وحسن بضم السين فعل ماض
جمع له لانشاء المدح اولئك فاعل والاشارة للاصناف الاربعة المذكورة رفيقا تمييز منقول للفاعل المذكور
وتقدم انه يطلق على الواحد والجماعة والمراد هنا الثاني لما عرفت انه راجع الى الاصناف الاربعة اي و
حسن اولئك المذكورون رفقاء في الجنة اي حسنت صحبتهم بان نستمتع فيها بلقائهم وزيارتهم وان
كانت منازلهم عالية بالنسبة لغيرهم فلا يلزم منه المعية المذكورة الحلول معهم والسكنى في منازلهم الحمد
لله رب العالمين بفتح واو غ جميع النسخ وهذا ثابت في اكثر النسخ وسقط في بعضها وعلى ثبوته فقد
زاده المصنف من عنده على عادته في ختم الاجزاء من الارباع والاثلاث بالحمد وليس هو من عبارة علي
بخلاف الله الذي ليست له هذه الصيغة وهذا اخر النصف الاول من فصل الكيفية وقد عرفت سابقا
ان الصيغة المذكورة لم تتم وقد بقي منها نحو الثلث ثم ابتداء المصنف النصف الثاني من كتابه بالنسبة
لفصل الكيفية فقال اللهم صل على محمد نور الهداة اي الاهتداء به من ظلمات الجهالة والكفر والضلالة
والقائد الى الخير اي الداعي له والدال عليه وهو الايمان بالله ورسوله والعمل بطاعته واتباع مرضاته والداعي
للخلق الى الرشد اي الى ما فيه رشدهم وصلاحهم نبي الرحمة وامام التقى ورسول رب العالمين ولا
نبي بعده جملة حالية او اعتراضية بين المحمول وهو قوله صلى الله عليه وسلم وعلته وهو قوله كما بلغ فالكاف
للتعليل وما مصدرية اي لاجل تبليغه رسالاتك بالافراد اي الاحكام التي امرته بتبليغها الى الخلق ونصح
اي اخلص لعبادك بتبليغه لهم ما امرته بتبليغه فلم يكتم ولم يغير شيئا ونصح يتعدى بنفسه تارة
وباللام اخرى كما هنا ودعا اي قرا اياتك القرانية عليهم ليحفظوا ويعتبروا بها والايات جمع اية و
هي جملة من القران تعادل جملة اخرى في السجع ولو توقيفا على ما عدها على اية اخرى واقام حدودك
اي التي امرت باقامتها على العصاة كحد الزنا وشرب الخمر والسرقة والقتل وغير ذلك مما هو
مبين في كتب الفروع وصفى اقامتها فعلها بالخاء كما امر برجم الزانيين وضرب شارب الخمر وغير
ذلك ووفى بالتشديد في النسخة السهيلية وبالتخفيف في غيرها يقال وفى بالتشديد ووفى بالتخفيف
اذا اتم العهد ونفذه وعمل به ولم يغدر بعهدك اي بوصيتك له بتبليغ رسالاتك وتحمل اثبالها
واحتمال ما يلقى من المشاق بسببها ورفق بخلقك وتيسير عليهم ولين جانبه وخفض جناحه
لهم ورافته ورحمته بهم وشفقته عليهم حتى بلغ الرسالة وادى الامانة وانفذ اي امضى حكمك

للاصناف الاربعة

اى قضاه الله اى ما قضيت به و حكمت على عبادك من الامر و النهى و التكاليف الشريعية و امر
بطاعته وهى امتثال الاوامر و اجتناب النواهى و نهى عن معصيته وهى ما تخلق الامر و النهى و والى
اى قارب و واصل و واحد و ابلغه الذى هدى به فامن بك و وحدك و عبدك و خدمك الذى تحب
اى تريده اى شانك اراد ان توالى بالمثناة الفوقية اى تصافيه و تواصله باحسانك و تقربه لك فى
فى الدنيا و الاخرة فتكون محبته و موالاته لوليك تابعة لمحبتك و موالاتك له و عادى اى باعد و قاطع
و حارب عدوك الكافر بك الناكر لدينك الذى تحب اى تريد ان تعاديه بالمثناة الفوقية وفى بعض
النسخ عداوته اى ان تبعده و تنهيه فى الدنيا و الاخرة وصلى الله على سيدنا محمد هكذا فى جل النسخ فعل
ماض و فاعل وفى نسخة و صل اللهم على محمد بفعل الدعاء و زاد فى بعض النسخ و سلم فيضبط على الاول
بالتخريك و على الثانى بالكسر و السكون اللهم صل على جسده الاجساد اى خص جسده الشريف من
بين الاجساد بصلاة عظيمة تليق به وكذا يقال فى البقية وعلى روحه الارواح زاد فى بعض النسخ وعلى
قبره من القبور وهو ساقط من النسخة السهيلية وعلى موقفه بكسر القاف اسم مكان الوقوف فى المواقف
وعلى منبره بفتح الباء اسم مكان النبوة اى الحضور فى المشاهد والصلاة على مثل هذه الاشياء منشاها غلبة
المحبة و الشغف و الا فالموقف و المشهد اسما مكان لا يصلى عليهما فالمراد طلب الصلاة عليه صلى الله عليه و
حيثما وقف موقفا او حضر مشهدا لكن الطلب انما يتوجه لشئ استقبل و وقوفه و حضوره صلى الله عليه و
فى المشاهد قد مضى و انقطع فكيف يطلب الصلاة عليه فيها مع مضيها و يجاب بمثل ما تقدم من ان الكامل
على هذه الصلاة من يريد الحب و الشغف اذ من شان المحب ان يسلم و يهدى السلام على محبوبه و رسوله
و انا ره و على كل ما يتعلق به و نحو هذا ما يأتى للمصنف من قوله صلى الله عليه و على اله فى كل محفل و من ذكره و صل على محمد
مثنا بارك كيا و صل على محمد كما سلمت صليا و صل على محمد منذ كان فى المهد صبيا و يصح ان يراد موقفه و مشهده
فى البرزخ و الاخرة وهما مستقبلان و على محمد ايكون الكلام و اضحا لا اشكال فيه على كثيرا اذا و كلما اى و صل على ذكره
و الذكر يشملنى حضوره قد يسر فى ذلك و اهله و صل عليهم و تنزل عليهم الرحمة صلاة منصوب بفعل المتقدم على انه مفعول
مطلق منا من ابتدائية على نبينا المقام للضمير لكنه اتى به ظاهرا لاستلذاذه او تبرك اللهم ابلغه منا
و فى بعض النسخ عنا السلام كما الكاف للتشبيه و ما كافة ذكر السلام المامور به فى آية ايجابه اى ابلغه منا السلام
المماثل و المشابه للسلام المذكور فى قوله و سلموا تسليما و معنى المماثلة ان يكون الصادر منا موافقا لما فى
الآية و على فلبقه بان يكون محصلا لامتثال الامر به فكانه قال اللهم ابلغه السلام الذى نخرج به من عهدة
المكلفين به و فى بعض النسخ مهما بدل كما و هى ظاهرة والسلام على النبى و رحمة الله و تعالى لفظة تعالى
زادها الشيخ على صاحب الصيغة بخطه فى النسخة السهيلية و ثبتت فى غيرها ايضا و بركاته اللهم صل

على

على ملائكتك المقربين بغير واو في جميع النسخ وعلى انبيائك المطهرين المنزهين عن الذنوب والمعاصي
والعيوب وكل ما لا يناسب مناصبهم العلية ومراتبهم السنية وعلى رسلك المرسلين وعلى حملة عرشك
المجدلين والحفين بقدسك وعلى جبريل وهو موكل بالريح والجنود ينزل بالحرب والقتال ومصرف في الوحي
وهو السفير بينك وبين الانبياء عليهم الصلاة والسلام وميكائيل وهو موكل بالارزاق ومخازن الانشاق و
نزول الغيث والنبات في جميع الاوقات واسرافيل وهو مشغول بالصور الذي فيه ارواح بني ادم موكل
بالارواح موصل لها بقوته ولطفه الى الاشباح وملك الموت هو عزرائيل وهو مخ في قبض الارواح
ورضوان بكسر الراء وضمها خازن جنتك ومالك خازن جهنم وصل على الملائكة الكرام على الله الكاتبين
لاعمال بني ادم الحافظين لها وصل على اهل طاعتك اي القائمين بها والمتاهلين بتاهيلك لها اجمعين
تاكيد لاجل الاحاطة والشمول من لبيان الجنس او للتبعيض باعتبار اهل الارض منهم فان منهم المطيع و
العاصي والاول باعتبار ان المراد باهلها هم المطيعون اهل السموات والارضين المراد باهلهما سكانهما
اللهم انك بمحمد ﷺ اعطيت اهل بيت نبيك افضل ما اثبت احدا من اهل بيوت المرسلين واجز
بوصل الهمزة اصحاب نبيك عنا خير ما تجزي اصحاب نبي عن تبليغهم لنا الدين وتمهيد سبيله للمهتدين وجهادهم عليه وذبهم
عنه وانتشارهم في الافاق بسببه افضل ما اي افضل جزاء جازيت بالالف بعد الجيم زاد في بعض النسخ به
احدا من اصحاب المرسلين اللهم اغفر لنا ولوالدينا وارحمهما وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم
والاموات واغفر لنا ولاخواننا اي اخوتنا في الايمان ولو كانوا اجانب ولهذا قال الذين سبقونا اي
بمحل الموت متصفين بالايمان او سبقونا للايمان بان اتصفوا به قبلنا لكونهم وجدوا قبل وجودنا ولا
تجعل في قلوبنا غلا بالكسر هو الغش والضغن والحقد والاعتقاد الردي والكراهة للذين امنوا
بسبب حظ انفسنا او سوء خلق منا ربنا اي يا ربنا انك رؤف رحيم فجنبنا ذلك هذا اخر
صلاة علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم اللهم صل على النبي الهاشمي محمد
بدل من النبي او عطف بيان وعلى آله وصحبه وسلم بكسر وسكون اللهم صل على محمد خير البرية صلاة
ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم
كثيرا تسليما كذا في النسخ المعتبرة بتقديم كثيرا على تسليما وهو في الاصل نعت له فلما قدم عليه صار حالا
فهو منصوب على الحالية وبقي تسليما على كونه مفعولا مطلقا لسلم اي وسلم تسليما كثيرا طيبا صاريا كافيه
اي واكيانا ناميا جزيلا اي عظيما كثيرا جميلا اي حسنا دائما بدوام ملك الله اللهم صل على محمد ملء
الفضاء بالمد كما في المصباح وهو ما اتسع من الارض وعدد النجوم السيارة والثوابت في السما صلاة
توازن اي تعادل وتقابل السموات والارض اي تعدل ثقلها لو جسمت وعدد ما خلقت فيما
مضى وعدد ما انت خالقه في المستقبل الى يوم القيامة اللهم صل على محمد هذه الصلاة رواية

نعت للنبي نسبة الى هاشم جد ابيه ﷺ

في صلاة ابي مسعود الانصاري وتقدمت غير مرة **وعلى ال محمد** كما صليت **على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد** كما باركت **على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم** انى اسالك **العفو** اى الصفح والتجاوز والمغفرة **والعافية** هى دفع الله عن العبد ورقايته اياه المكاره والاسوا **في الدين** العافية في الدين ان لا يبتليه الله العبد حتى يقع في المخالفات وان يحفظه ولا يكله الى نفسه **والدنيا** العافية في الدنيا ان يعافي الله العبد من محنها وشدايدها **والاخرة** العافية في الاخرة ان يواخذه بذنوبه ولا يوبقه باعماله وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل بالركن اليماني سبعون ملكا فمن قال اللهم انى اسالك العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا امين وقد جاء سوال العافية والحض على سوالها في الاحاديث كثيرا وان العباد لم يعطوا بعد اليقين افضل من العفو والعافية قال الترمذي الحكيم العفو في الاخرة والعافية في الدنيا وكل واحد منهما مشتق من صاحبه ومرجعها الى ان لا تخذل حتى تقع في الذنوب وان لا تصيبك الشدايد والبلايا وايراده في الدنيا والاخرة وثبت لفظ ظلنا هذا في بعض النسخ وليس بثابت في النسخة السهيلية **اللهم استرنا** اى احجبنا وادفع عنا وقنا **استرك** بفتح السين مصدر ستر وبكسرها ما يستتر به **الجميل** الحسن الوافي الذي من تستتر به يحفى كل سوء وامن ما يخاف ويتوقع وحذف المتعلق الذي هو المفعول المتوصل اليه بمن لارادة التعميم اى من الوقوع في المخالفات ونزول الشدايد والبليات والمواخذة في الاخرة بالاعمال السيئات ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم استرنى بسترك الجميل اللهم انى اسالك العفو والعافية فاعف عنى وثبت لفظ ظلنا هذا في بعض النسخ وليس بثابت في النسخة السهيلية **اللهم انى اسالك بعلمك** اى قدرتك **العظيم** هذا صدر الصلاة المشار اليها في الحديث الذي سيذكره المصنف بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرء هذه الصلاة الى اخرها فهى من كلامه صلى الله عليه وسلم واخرها ينتهى الى الحديث المذكور وذكر بعض اصحاب المولد ان هذه الصلاة يصليها يوم من شغله شاغل وضاق عليه الوقت فيحصل له ثواب قراة الكتاب والوفى المتصلة بهذا الفعل مفعوله الاول وقدره سبع مرات بعد العهد بكل مرة والاخيرة والتوسل بالوسايل التي ذكرها في حين الفعل فذكر كل مرة من السبع والمفعول الثاني لهذا الفعل المكرر سبع مرات قوله ان تصلى على احد نبيا الى اخره **وعظمة ربوبيتك** اى ذاتك اى بتجليها او ظهورها للبصاير وتمكن سرها من قلوب العارفين **الكرسى** اى الجامع لاوصاف الكمال **وعظمة عرشك** هو في اللغة اسم لكل ما علا وارتفع والمراد به هنا الجسم المعظم الذي هو اكثر المخلوقات الذي هو فوق الكرسى محيط بسايير الموجودات ولهذا وصفه **العظيم** اى هو ما وقدرا **وسعها** اى بالذي **حمل** اى احتمل واقله **كرسيك** بضم الكاف وقد تكسر وهو لغة التخت المرتفع الذي يعقد ويجلس عليه والمراد به هنا الجسم العظيم الذي هو فوق السماء السابعة وتحت العرش اكبر منها واصغر من العرش والاضافة للتشريف المضاف اضافة مخلوق لخالقه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

من عظمتك بيان لما فيها معنى التبعيض واللام على حذف مضاف اى من اثار عظمتك التى ظهرت فيه فهو مظهر لها ومراة تجليها وجلالك اى ومن اثار جلالك والجلال صفة جامعة و شاملة لسائر صفات القهر كالعزة والعظمة وجمالك اى ومن اثار جمالك والجمال صفة جامعة لسائر صفات اللطف والرفق كالرحمة والمغفرة وهذه الكلمة ثبتت فى النسخة السهيلية وغيرها و سقطت من بعض النسخ وبهائك اى ومن اثار بهائك اى حسنك فهو بمعنى الجمال وقدرتك اى ومن اثار قدرتك التى بها ايجاد كل شئ واعدامه على وفق الارادة وسلطانك اى ومن اثار سلطانك اى قوتك واستيلائك على جميع خلقك بما لك من اللزوم المقتضى لعموم التصرف فيهم بالامر والنهى وبحق اسمائك المخزونة اى المحرزة المخباة المستورة المكنونة اى المستورة فهو بمعنى ما قبله التى لم يطلع عليها احد من خلقك يعم الانبياء والملائكة وكافة الخلق والاحاد يشهد له والدعا بما لم تعرف عينه من الاسماء وارد مفيد فى الطلب واما التصرف بها فموقوف على معرفتها باعيانها تحقيقا بطريق الحال اللهم اسالك ووقع فى نسخة اللهم انى اسالك بالاسم كذا فى النسخة السهيلية ووقع فى غيرها باسمك الذى وضعته على الارض فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت اى ارتفعت بلا عمد وعلى الارض فاستقرت اى ثبتت وسكنت وعلى الجبال فارست بفتح الراء يحتمل انه لازم اى ثبتت فى نفسها وسكنت واستقرت و يحتمل انه متعد والمفعول محذوف اى ارست الارض واسكنتها اثر تميد باهلها وفى نسخة فرست بغير همز وضبط بالتخفيف والتشديد يقال رسى الجبل والسفينة رسوا ورسوا وارسى ثبت وارسيته اثبته واسكنته والتخفيف اظهر وعليه فالفعل لازم والتشديد للتعدية الى المفعول المحذوف فى الحالين هى الجبال اى الارض اما مسكتها عن الاضطراب وعلى منها البحار والاودية فجرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فما طرت وقوله اللهم واسالك بالاسم وضعته الى اخره ظاهره ان الاسم واحد يشتمل و تصدر عنه هذه الاشياء التسعة المذكورة وكلام الفوت يقتضى ان كل امر من هذه الاثار صادر عن اسم غير الذى صدر عنه غيره فعليه يكون فى كلام المصنف اجمال و تورية فالاجمال فى قوله اللهم واسالك بالاسم الذى وضعته الى اخره فالاسم مراد به الجنس فيصدق بالاسماء العديدة والتورية فى قوله الذى وضعته الى اخره اى وضعت بعض افراده على الليل فاظلم و بعض افراده على النهار فاستنار وهكذا والمراد بالوضع التعلق اى الذى تعلق بالليل اى باظلامه فاظلم وهكذا يقال فى البقية قال بعض شارحى جعل الله فى كل اسم من الاسماء التى فى غيره من الاسماء ما يستقل به المطر ومنها ما يسكن الرياح والبحر ومنها ما يحتبس به على الماء ومنها ما يسارع به الى النهوض ومنها ما يدرء به الاسقام والامراض وغير ذلك وقال بعض العارفين لكل اسم من اسمائه تعالى تاثير فى الكون ما بسبب معناه وللعباد ان تحققوا واتخلقوا باسمائه تعالى تكونت لهم الاشياء كما اخبر تعالى عن نبيه نوح عليه السلام بقوله بسم الله مجراها ومرساها و

UNIVERSITY OF MICHIGAN
University of Michigan

لما اخبر عن عيسى في احيائه الموتى باذن الله وابراء الاكمه والابرص وقال بعض اهل الاشارات بسم الله صفة بمنزلة كن منه تعالى وبضاعة اذا اردنا اذا قلنا له كن فيكون الله حاجتنا واعطاؤه طلبتنا من غير تاخير انتهى
واسالك اللهم بالاسماء المكتوبة في جبهة اسرافيل عليه السلام وبالاسماء المكتوبة في جبهة
جبريل عليه السلام وعلى الملائكة معطوف على اسرافيل عليه السلام المقربين بدون واو والظاهر انه وصف كاشف
لان الملائكة كلهم مقربون واسالك بالاسماء المكتوبة حول العرش واسالك بالاسماء وفي
غير النسخة السهيلية من النسخ المعتمدة باسقاط لفظ اسالك هذه المكتوبة حول الكرسي و
اسالك اللهم بالاسماء المكتوبة على ورق الزيتون هكذا في النسخة السهيلية وورق اسم جنس
وفي بعض النسخ اوراق بلفظ الجمع والله اعلم بهذه الاشياء المكتوبة في جبهة اسرافيل وجبريل عليهما السلام
وحول الكرسي وعلى ورق الزيتون والتي دعى بها كل نبي على التعيين اذ لم يعثر في ذلك على حديث و
المولى قد ينسب هذا الحديث فهو من خلاصة صلى الله عليه وسلم والاسماء المكتوبة حول العرش يحتمل انها من
داخله او من خارجه او منهما معا والظاهر من التعبير حول العرش ان تكون من خارجه لانه لا يقال
حول الشيء الا لمن كان خارجا عنه ولعل الاسم المكتوب على ورق الزيتون هو الموجب لعدم سقوطها في
فصل الربيع لكن تقدم ان بعضهم قال ان الاسم المكتوب على ورق الزيتون بسم الله العظيم الاعظم
وهذا آخر الحزب الرابع واول الخامس قوله واسالك اللهم بالاسماء العظام وصف كاشف لا
مخصص اذ اسماؤه تعالى كلها عظام التي سميت بها نفسك اي اخبرت انك انت الله بكلامك
النفسي الذي هو صفة ذاتك ما اي الذي علمته منها وما احد الا يعلم اعلم وفي بعض النسخ ان اول
الحزب الخامس هو قوله واسالك اللهم بالاسماء التي دعا بها ادم عليه السلام من المعلوم
ان الانبياء عليهم كلهم قد دعوا الله عز وجل اذ هم اولى الناس بمعرفة الله بنا هيله سبحانه اياهم
وقد عرفهم من اسمائه وصفاته بما شاء سبحانه وقد عمهم وصف الافتقار بل هم اشد الناس افتقارا
واضطرارا الى الله سبحانه وتعالى وتضرعا وتذللا بين يديه واتصافهم بالعبودية له سبحانه وتعالى
فكل منهم قد ذكر الله تعالى وسماه وناداه وسأله ضرورة والدعا يقال فيه الرغبة والنداء والتسمية وفي
القرآن العزيز من ادعيتهم ومناجاتهم كثير ومن تراه القرآن وجده ذلك فلا تطيل به وقال الشيخ من عطا الله
رضي الله عنه اعلم ان الله تعالى تعرف لادم بالايجاد فناداه يا قدير ثم تعرف له بتخصيص الارادة فناداه
يا مريد ثم تعرف له بحكم ما نهاه عن اكل الشجرة فناداه يا حكم ثم قضى عليه باكلها فناداه يا قاهر ثم لم
يعاجله بالعقوبة اذ اكلها فناداه يا حليم ثم لم يقضه على ذلك فناداه يا ستار ثم تاب عليه بعد ذلك
فناداه يا توابا ثم اشهده ان اكله من الشجرة لم يقطع عنه وده فناداه يا ودود ثم انزله الى الارض
ويسر له اسباب المعيشة فناداه يا لطيف ثم قواه على ما اقتضاه فناداه يا معين ثم اشهده سر النهى
والاكل والنزول فناداه يا حكيم ثم نصره على العدو والملابد فناداه يا نصير ثم ساعده على اعباء تكليف العبودية

فناداه

UNIVERSITY OF MICHIGAN

مناداه باظهر مما انزله الى الارض الا ليكمل له وجوه التعريف ويفهمه بوظايف التكليف
فعظمت منة الله عليه وتوفر احسانه لديه وهذا التعرف بالاسماء المذكورة لازم لكل من منحه الله بصيرته
من المؤمنين فضلا عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام فكل منهم قد ناداه الله تعالى بهذه الاسماء وهذه الاسماء
المذكورة هنا وفيما سيأتي في الرواية الثانية في الربع الرابع كلها ممنوعة من الصرف فلا تنون الا
خمسة فانها مصروفة منونة نوح وهود وصالح وشعيب ومحمد عليهم الصلاة والسلام وبالاسماء
التي دعاك بها نوح عليه السلام هذا القبر واسمه قيل يشكر وقيل عبد الغفار وبالاسماء التي دعاك بها
هود عليه السلام وبالاسماء التي دعا بها ابراهيم عليه السلام قيل معناه اب رحيم وبالاسماء
التي دعاك بها صالح عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يونس عليه السلام هو ابن متى من بني
اسرائيل من ولد بنيامين بن يعقوب ونينوى قرية مثلث وهو من اهل نينوى قرية بالموصل وكان بعد سليمان
وقيل كان بينهما ايوب على جميعهم الصلاة والسلام وبالاسماء التي دعاك بها ايوب عليه السلام و
بالاسماء التي دعاك بها يعقوب عليه السلام هو ابن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام
وبالاسماء التي دعاك بها يوسف عليه السلام هو ابن يعقوب وهو بنشاية السين وبالاسماء التي
دعاك بها موسى عليه السلام هو ابن عمران من نسل يعقوب عليهم الصلاة والسلام وبالاسماء
التي دعاك بها هارون عليه السلام هو اخو موسى عليهما الصلاة والسلام وكانا هارون
اكبر من موسى بثلاث سنين او اربع وبالاسماء التي دعاك بها شعيب عليه السلام قيل انه لوط عليه
السلام جده لامه وقيل كان زوج ابنة لوط وبالاسماء التي دعاك بها اسماعيل عليه السلام
هو ابن ابراهيم الخليل وهو اكبر ولده وقيل معناه مطيع الله وهو ابو عرب الحجاز الذين منهم قريش
الذين منهم النبي صلى الله عليه وسلم وبالاسماء التي دعاك بها داود عليه السلام وبالاسماء التي
دعاك بها سليمان عليه السلام هو ابن داود عليهما السلام وبالاسماء التي دعاك بها زكريا
عليه السلام بالمد والقصر وبالاسماء التي دعاك بها يحيى عليه السلام هو ابن زكريا عليهما
الصلاة والسلام وبالاسماء التي دعاك بها ارميا عليه السلام هو في بعض النسخ المعتمدة بفتح
الهمزة والذي في القاموس انه بكسرها وعند بعضهم انه بكسرها وقيل بضمها والشبه بعضهم
واوا قيل هو الخضر عليه السلام والصحيح انه غيره وانه من انبياء بني اسرائيل وبالاسماء التي دعاك
بها شعيا عليه السلام يوجد في بعض النسخ المعتمدة بفتح الشين وبسكونها وقد يوجد بزيادة
الف قبل الشين مع سكون الشين وكسر العين وهو في جميع النسخ هذا الكتاب بالشين المعجمة
والذي في شرح المواهب انه بالسين المهملة الشهر من المعجمة وبالاسماء التي دعاك بها
الياس عليه السلام هو من ذرية هارون اخي موسى عليهما السلام وقيل هو ادريس

متاخرا عن نوح والا ادريس قبل نوح وقيل هو غيره وانما ادريس جد نوح والياس من ذرية نوح
وقيل هو ادريس ولكن غير الذي في عمود نسب نوح **وبالاسماء التي دعا بها اليسع عليه السلام** يوصل
الهمزة وسكون اللام وفتح الباء والسين ويقال اليسع بتشديد اللام وسكون الياء وفتح السين قيل هو يوشع بن
نون وقيل هو اليسع بن اخطوب بن العجوز **وبالاسماء التي دعا بها ذو الكفل عليه السلام** قيل هو
الياس وقيل زكريا وقيل كان نبيا غير مذكور وروي انه بعث الى رجل واحد وقيل لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا
صالحا وسمي ذا الكفل اما ذا العضد من الملوك وقيل لانه اليسع جمع بني اسرائيل فقال من يتكفل لي بصيام
النهار وقيام الليل وان لا يغضب واوليه النظر للعباد فقام اليه شاب فقال انا اتكفل بذلك فاستعمله
فلما مات اليسع قام بالامر فسمي ذا الكفل لانه قام بامر فوفى به وقيل انه بشير بن ايوب من ذرية
ابراهيم عليهم السلام **وبالاسماء التي دعا بها يوشع عليه السلام** هو بن نون بن افرائيم بن يوسف عليه السلام
وابو اخشوه من ذرية يوسف عليه السلام والفتى هنا بمعنى الخادم **وبالاسماء التي دعا بها عيسى بن مريم**
وسقط بن مريم في نسخة **عليه السلام** ومريم ابنة عمران بن ماثان او ماثان بالمثلثة **وبالاسماء التي**
دعا بها محمد صلى الله عليه وسلم وعلى معطوف على قوله عليه **جميع النبيين والمرسلين ان تصلي على محمد**
هذا هو المفعول الثاني للفعل الذي كرره سبع مرات كما تقدم التنبيه عليه **بمثل عدد ما او لا ما خلقته**
بالضمير العائد على الموصول **من قبل ان تكون السماء مبنية** من لابتداء الغاية في الزمان وهو مع مجرورها في
محل نصب على الحال من ما اي عدد ما خلقته حال كونه مبتدأ من قبل ان تكون السماء اي حال كونه مبتدأ من العدم
اي مسبوقا بالعدم فكانه قال عدد المخلوقات التي وجدت بعد العدم وما من مخلوق الا وهو مسبوق بالعدم وقوله
مبنية اي قائمة ثابتة من تفعة فوق الارض وما عليها **والارض** اي ومن قبل ان تكون الارض **ممدودة**
ممدودة اي مبسوطة والمراد هنا البسط ما يمكن معه عادة الاستقرار على سطحها ولو مع تحدب فلا
ينافي ما اجمع عليه اهل الهيئة من انها كرة **والجبال** جمع جبل وهو كل واحد للارض عظيم وطال **ومساة**
بضم الميم واسكان الراء ثم اختلفت النسخ المعتمدة ففي بعضها مع فتح السين والفاء في بعضها
بكسرها وبالمثناة المفتوحة مخففة وكلاهما من الارساء الرباعي الا انه مرسية بالياء اسم فاعل من ارسى
اللازم ومساة بالالف اسم مفعول من ارسى المتعدي يقال ارسى الشيء يرسو اذا ثبت وثبت
قال ابن عطية وروي ان الارض كانت تتكفأ باهلها كما تتكفأ السفينة فشبتها بالجبال انتهى و
والانهار النسخة التي فيها مساة انسب في اللفظ لانه يناسب كلا قوله **والبحار جراة** بضم الميم واسكان
الجيم وفتح الراء بعدها الف اسم مفعول هكذا في جميع النسخ **وقعيدة منفجرة** اي نابعة سائلة
خارجة **والانهار** جمع نهر بفتح الهاء وسكونها وهو الماء الجاري دون البحر في الكثرة **ضاهرة** اي
منصبة في جريها انصبابا شديدا وفي المختار جهر الماء والوجع صبه وانهمر الماء سال انتهى
والشمس هي اعظم الكواكب جرما واشدها ضوءا وهي من السماء الرابعة على الراجح وهي مؤنثة

وبهذا

فلهذا اتى وصفها بقوله **ضحيها** بضم الميم وتخفيف التحتية والضحو والضحوة والضحية كعشية
ارتفاع الشمس والضحى بالضم والقصر فويقه وهو ارتفاع الضوء وحاله والصحا بالفتح والمد الوقت المعلوم
وهو ما اذا قرب انتصاف النهار يقال اضحت الشمس بلغت الوقت المعلوم **والكم** هو كوكب مكانه
سماء الدنيا وهو غير مشرق في ذاته بل جرمه اسود كمد وانما نوره مستمد من نور الشمس **مضيئا** اي
منيرا مشرقا من الشمس **والكواكب** جمع كوكب وهو جسم بسيط شفاف مضيء بذاته **مستنيرة** اي
منيرة مشرقة **كنت** هكذا في سائر النسخ المعتمدة ووقع في نسخة وكنت بالواو **حيث كنت** حيث
هذا ليست ظرف مكان ولا زمان اذ الله تعالى لا يحويه مكان ولا يتقدر بزمان بل المراد بهذا التركيب كنت فيما
لا يزال حيث كنت في الازل لم يحدث الله وصفا بايجاد المخلوقات ولم تشتمل بها بل كما كان وجودها
كذلك الله في الازل قبل وجودها **لا يعلم احد حيث كنت الا انت وحدك لا شريك لك** اي لا يعلم
احد حالك ولا صفتك ولا فعلك قبل وجود العالم الا انت لعدم الموجودات اذ ذاك التي تتكسف
بالعلم فهذا اللفظ منه صلى الله عليه وسلم كقوله في الحديث الآخر وكان ربنا ولا شيء غيره او كان غيره موجودا قبل
وجود الخلق لعدمهم فلم يعرف حقيقته ولا صفاته اذ ذاك الا هو سبحانه وتعالى **اللهم صل على محمد عدد**
حلمك اختلفوا في الحلم هل هو صفة قديمة او حادثة فعلية وعلى هذا الثاني يصح فيه العود واما على الاول
فلا الا ان يراد بالحلم اثره الذي هو عدم الانتقام مع وجود سببه **وصل على محمد عدد علمك وصل على**
محمد عدد كل انك وصل على محمد عدد نعمتك اما النعم الدنيوية فيمكن عدها لانها متناهية منقضية وان
كان يتعذر علينا بحسب العادة تعدادها الاخروية فلا يمكن عدها لعدم تناهيها وانقضائها وعلم الله
يتعلق بكل على حسب ما هو عليه من التناهي وعدمه **وصل على محمد ملا سمواتك وصل على محمد ملا**
ارضك وصل على محمد ملا ما شئت وصل على محمد ملا ما هو شئ وصل على محمد عدد ما جرى به القلم
اي كتب وخط في ام الكتاب هو اللوح المحفوظ واستعير له لفظ الام لجمعه ما كان وما يكون الى
يوم القيامة او لانه اصل النسخ التي بايدي الملائكة وهذا بين وبعد هذا في النسخة السمرقندية **وصل**
على محمد عدد ما خلقت بحذف الضمير وفي سبع سمواتك فيما مضى **وصل على محمد عدد ما انت**
خالق بحذف الضمير فيما يأتي الى يتعلق بخالق **يوم القيامة** ووقع في بعض النسخ
بحار بدل سمواتك وفي بعضها بانبائها بحار بتقديم سبع بحار على سبع سمواتك و
في نسخة بعد ذكر السموات وصل على محمد عدد ما خلقت في الارضين السبع وبعده وصل على محمد
عدد ما انت خالق فيهن الى آخره فيكون الضمير في فيهن على هذه السموات والارضين **في كل يوم**
الى يوم القيامة الى متعلق بمحذوف حال مقدم عليه اي صل الى يوم القيامة حال كونه في كل يوم والا لكان
مذكورا ولا يجوز تأنيثه الا بتأويل **اللهم صل على محمد عدد** منصوب على انه نعت مصدر محذوف اي الصلاة

المطلق اى صل صلاة عدد كل قطرة قطرت بالفتح اى سالت ونزلت من السحاب الى الارض
وفيه دلالة على ان المطر من السماء خلافا لمن قال انه انما هو ابخرة تصعد من البحر الذى فى الارض
ونسب هذا القول للمعتزلة وبه يرد عليهم الحديث والقرآن كقوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا
واخرج ابن ابى حاتم عن خالد بن معدان قال المطر ما يخرج تحت العرش فينزل من سماء الى سماء حتى
يخرج الى سماء الدنيا فيجتمع فى موضع يقال له الايذم فتحيى السحاب السود فتدخله فتشربه مثل
شرب السفينة فيسوقها الله حيث شاء واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس السحاب الاسود فيه المطر
والابيض فيه الثلج وهو الذى يضيء الثمار وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله
من السماء كفا من ماء الا بمكيال ولا كفها من ريح الا بمكيال الا يوم نوح فان الماء طغى على الخزان
قال الله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية وكذا يوم عاد فان الريح عتت على الخزان قال الله تعالى
بريح صرصر عاتية وهذا على رواية قال كما انزل من السماء قطرة الا نبت بها فى الارض عشبة وفى البحر
لؤلؤة فهذه كلها دلايل كافية فى القول بنزول المطر من السماء من انشائية فى الزمان يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيامة لفظ يجوز فيه البناء على الفتح وهو الراجح لاضافته الى فعل مبنى ويجوز اعرابه بالكسر
منونا لقطعه عن الاضافة والجملة بعده نعت لها والعايد محذوف اى تقديره خلقت الدنيا فيه وبترك التنوين لاضافة
الى الجملة بعده وهو خلقت بفتح الخاء واللام والتاء وسكون القاف مبنيا للفاعل والدنيا مفعول بضم الدال على المشهور
وحكى ابن قتيبة كسرها وهو جميع المخلوقات قبل الدار الاخرة وهذا الجار والمجرور متعلق بقطرت اى
قطرت من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اى قطرت فى جميع ايام الدنيا وقوله فى كل يوم حال من قوله
الى مرة المنصوب على انه حال من عدد كل قطرة فالمعنى اللهم صل على محمد صلوات بعدد جميع القطرات النازلة
فى جميع ايام الدنيا من اولها الى اخرها حال كون هذا العدد الذى مرة اى مكررا المرة فى كل يوم فالمطلوب
ان يقع عدد القطرات مكررا المرة حالة كون الالف المذكور يقع فى كل يوم من جميع ايام الدنيا وكذا يقال
فيما ياتى اللهم صل على محمد زاد فى بعض النسخ وعلى آل محمد عدد من يسبحك اى ينزهك و
يقدسك بلسان الحال بما دلت عليه صنعته من اثبات وجودك واتصافك بصفات الكمال كلها
الوجودية والسلبية او بلسان المقال بان يقول سبحان الله او سبحانك ونحو ذلك من الالفاظ
الدالة على التنزيه الذى هو التقديس والتقديس ويسبح الملك بان يقول لا اله الا الله او لا اله الا هو
او لا اله الا انت ويكبرك بان يقول الله اكبر او الاكبر او الكبير ونحو ذلك ويعظمك بالفاظ
التعظيم او باعتقاد العظمة او بشهودها والمعنى عدد من يسبحك وعدد تسبيحهم وكذا يقال
فى البقية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد وفى بعض النسخ
على سيدنا محمد عدد النائمين جمع نائم بالنبر يلد والقائلين جمع لفظ وهو ما يلفظون
به اى يتكلمون به من حرف فاكثر من خير او شر طاعة او معصية او مباح ازادى نسخة والحافظهم

ونسبها

وعدد كل نسمة

وسبها بعضهم لنسمة التيلج واللحظ النظر بعوض العيان وعدد كل نسمة بفتح النون والسين تطلق على الذات وعلى الروح والجمع نسم وكل دابة فيها روح فهي نسمة وفي القاموس النسمة محركة الانسان خلقها ضعيف الى المستحيلين ومنه ذكر عدد ما يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الفاسرع اللهم صل على محمد عدد السحاب الجارية وعدد الرياح الذارية يقال ذرت الريح التراب بالتخفيف تذروه وتذريه ذرواو ذريا واذرته وذريته بالتشديد رمت به واهبته واطارته من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الفاسرع اللهم على محمد عدد ما اي الذي هبت اي هاجت وثارت عليه الريح وحركته الضمير للمنبيان لما الانفصال جمع عصن بالضم وهو ما تشعب من ساق الشجرة دقاقها وغلاظها والاشجار والاوراق والثمار وجميع بالخفض عطفا على ما من قوله ما هبت ما خلقت على ارضك من الحيوان والتراب والاحجار والمياه وغير ذلك وما بين كواكبك بما لا نعلمه من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الفاسرع اللهم صل على محمد عدد نجوم السماء من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الفاسرع اللهم صل على محمد ملء ارضك ما حملت واقلت بيان لملء وما موصولة والعائد محذوف اي حملته واقلته اي رفعته فهو بمعنى حملته من تبعيضية والكلام على حذف مضاف اي من انار قدر تلك اي حال كون ما حملته واقلته بعض انار قدر تلك ومن المعلوم ان انارها هي المخلوقات التي وجدت بها وما حملته الارض من انار القدرة هو المخلوقات التي عليها من الحيوانات والجمادات وحينئذ فلا يتضح معنى هذه العبارة اذ قوله ملء ارضك المراد منه صلاة تملأ الارض فلا يظهر البيان بقوله مما حملت الخ اللهم الا ان يقال في قوله ملء ارضك مضافا محذوفا اي عدد ملء ارضك فحينئذ يصح البيان المذكور وفي نسخة بدل ما حملت و اقلت بما وسعت وبما حملت بالموحدة فيهما واستقلت من قدرتك وكان الباء بمعنى مع اللهم صل وفي نسخة اللهم وصل بالواو وعلى محمد عدد ما خلقت بحذف الضمير العائد الى الموصول وفي نسخة بحارك الجار على المشهور من العربية ان يقال سبعة بالتاء للتانيث اعتبارا للمفرد وهو البحر وهو مذكر خلافا للبغداديين والكسائي في تركيبهم اعتبارا بالجمع وقال سيبويه والفراء كلام العرب على خلافه في قولك وهو الصواب ايضا ان يقال سبعة ابحر لان العدد اذا كان من احد عشرة كان حقه ما يضاف اليه ان يكون جمعا مكسرا من ابنية القلة كما قال تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر والسبعة قيل هي بحر الهند وبحر طبرستان وبحر كرمان وبحر عمان وبحر القلزم وبحر الروم وبحر الغرب من بيانية ما اي الذي لا يعلم علمه مفعول مطلق اي لا يحيط به ويعلمه على التفصيل من كل وجه الا انت والا فنحن نعلم انا في البحر ضياها وحيوانات

UNIVERSITY OF MICHIGAN

كثيرة لكن علمنا اجمالياً لا تفصيلياً وقال يحيى بن ابي خلق الله امة فاسكن بسبحانه البحور وابعاد البرووردان كل امة منها تسبح الله بلسان من الى العرش وما انت خالقه في المستقبل خبيا اي في البحار السبعة الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل وفي نسخة اللهم وصل بالواو على محمد ملأ سبع بحارك اي عدداً فرداً ما ملأها من كل ما فيها من اجزاء الماء والحيتان والدواب والهوام والى ملأ غير ذلك وهذا اللفظ هكذا في النسخة السهيلية بانبات عدد وملأ كلي ضبط بعضهم ملأ بالنصب وبعضهم ضبطه بالجر على النصب يكون بدلاً من عدد وعلى الجر يكون مخفوضاً بالاضافة وفي بعض النسخ باسقاط عدد وزاد في نسخة ما حملت واقلت قبل قوله وصل على محمد زنة سبع بحارك ما حملت واقلت من قدر ملأ زاد في نسخة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل بالواو في جميع النسخ في هذه وفي جميع ما بعدها الا واحدة ينبه على ما فيها على محمد عدد ما في علمك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد الرمل والحصى وما استقل الارضين بفتح القاف اسم مفعول اضافة الصفة الى الموصوف اي في الارضين التي هي مستقر عليها من الحيوان والنبات اي محل استقرار ويجوز كسرها اسم فاعل اي الارضين المستقرة الثابتة الراسخة وسهلها معطوف بالواو على خاص على عام والسهل من الارض ضد الجبل وجبالها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد اصطراب امواه تلاطم المياه العذبة بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة واحدها عذب وهو السهل المساغ والملحة بكسر الميم وسكون اللام بمعنى المالحة كما في بعض النسخ وهي معترضة اذ لا يقال ملح كما في القرآن واصطراب المياه المذكورة يحتمل ان المراد به اضطراب العذبة في نفسها والملحة في نفسها ويحتمل ان المراد اضطراب العذبة مع الملحة والعذبة مياه المطر والعيون والانهار التي تصب في البحر الملح فتختلط بمائه وتمتزج وقال بعض الناس لا تختلط به بل تبقى بذاتها فيه قال ابن عطية وهذا محتاج الى دليل او حديث صحيح والا فالعيان لا يقتضيه من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة ثبت في بعض النسخ واسقطها الشيخ بخطه في النسخة السهيلية وصل على محمد عدد ما خلقته بالضمير في النسخة السهيلية وسقط في بعض النسخ على جديد الارض وجهها في مستقر الارضين اوقع الظاهر موقع المضمر والا فالاصل انا يقول في مستقرها وهو بدل كل فيكون المراد منه وجهها او سطحها واحد لا تعدد فيه ويحتمل ان يكون الجمع باعتبار اقطارها واقاليمها ويشير لهذا قوله نشرقها وغربها فانه بدل من الارضين بدل مفصل من مجمل سهلها بدون واو بدل بعد بدل وجبالها معطوف على البدل الثاني الذي هو سهلها

وجهها ٢

واوديتها

وادويتها جمع واد وهو المكان المنخفض وان لم يكن فيه ماء وطرقها بالافراد في النسخة المهملة
مراد به الجنس وفي بعض النسخ المعتمدة وطرقها بلفظ الجمع ووقع في بعض النسخ بعد وادويتها
واشجارها وثمارها واوراقها وزروعها وجميع ما يخرج من نباتها وبركاتها وطرقها الى آخره
والصحيح سقوطه وانما هو ثابت في الصلاة التي بعد هذه وقوله في هذه النسخ بزرعها بالافراد
ووقع في نسخة وزروعها بالجمع وعامرها هو ماضي عامر بالجيم بمعنى العامر وهو
الخراب الى سايره اي مع سايره او مضموما الى سايره اي باقي اوجميع ما اي الذي خلقته فيها
اي على وجهها وهذا كالتأكيد لقوله عدد ما خلقته على جديد ارضك فهو بمعناه وانما اعاده
تنصيصا على العموم والشمول وقوله وما فيها معطوف على ما الاولى في قوله عدد ما خلقته على
جديد ارضك فكانه قال عدد ما هو على ظاهرها وما هو في باطنها وقوله من حصاة ومدر وجمع
بيان للكل من المعطوف والمعطوف عليه والحصى يشمل ما على وجهها وما في جوفها فصلح كونها
بيانا للقسمين وكذا يقال فيما بعده ولكن هذا البيان قاصر فهو على سبيل التمثيل لا التفسير و
التبيين والمدر بفتح الميم والدال المهملة قطع الطين اليابس الذي لا رمل فيه من يوم خلقت الدنيا
هذا متصل بقوله وجمع في النسخ المعتمدة تر ووقع في بعض النسخ زيادة وعامر وعامر بعد قوله
وجمع والصحيح سقوطه الى يوم القيامة متعلق بكل يوم الى صرة اليوم صل وفي بعض النسخ وصل
بالواو على محمد النبي عدد نبات الارض في اجناسه وانواعه واصنافه واشخاصه من
بيانية والمبين الارض او بعض في سياق التعبير بفي في الصلاة التي في اول الربع الاخير
قبلتها هي ما كان من الارض في جهة مكة باعتبار استقبالها في اي جهة كان مستقبلها
فيشمل ذلك الشرق والغرب والجنوب والشمال بالنسبة لمكة اذا استقبلت من اي جهة
فحينئذ هي امر نسبي فما بين مصر ومكة قبلة بالنسبة لاهل مصر وبعضه ليس قبلة بالنسبة
لغيرهم كاهل العقبة واهل بدر وهكذا او شرقها وغربها وسهلها ووعرها وادويتها
واشجارها لفظ واشجارها وما بعده معطوف على قوله نبات الارض عطف خاص على
وزروعها عام وثمارها واوراقها وزروعها هكذا في النسخ المعتمدة وفي نسخة بدل قوله وزروعها
وعروقها وكلاهما بلفظ الجمع وجميع ما يخرج بفتح المثناة التحتية وضم الراء وبضم المثناة
الفوقية وكسر الراء والضمير على عائد على ما وعلى الثاني يعود على الارض وعلى الله تعالى عز وجل
من بيانية نباتها وبركاتها هي نباتها وازهارها وثمارها ومياهها ومعادنها وجواهرها
وجميع منافعها فهو عطف عام على خاص من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الى
صرة او وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف العايد في نسخ باثباته من بيانية الجن اكم جنس

بيان لقبلة

واحده جنى وهو حيوان هوائى ناطق شفاف الجرم من شانه انه يتشكل باشكال مختلفة وقال
فى شرح الاشباه الجن والشياطين اجسام لطيفة نارية غائبة عن ادراك البشر وقال ابن عبد البر الجن
عند اهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب فاذا ذكروا الجن خالصا قالوا جنى فان اراد ان
يسكن مع الناس قيل عامر الجمع عمار فان كان ممن يعرض للصبيان قالوا ارواح فان خبث وتمرد
فهو شيطان فان زاد على ذلك وقوى امره قالوا عفريت انتهى والانس والشياطين جمع
شيطان وهو من كفر من الجن ويطلق على كل عات متمرد من الانس وجن ودابة وعالم الجن والشياطين
عالم كثير اعظم من عالم الانس الكثير روى ان الانس عشر الجن وما انت خالقه منهم الى يوم القيامة فى
كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل شعرة فى ابدانهم اى ابدان الانس اذ الشعر انما هو
للانس لا للجن اذ كانوا على صورهم الاصلية فى الكلام تجوز على حد قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان فانما يخرجان من احد البحرين وهو الملح فقط وكذا يقال فى قوله وعلى وجوههم وعلى
ركوبهم منذ بانبات النون خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وصل على محمد عدد
خفقان الطير بفتح المعجمة والفاء اى طيرانها او تصفيقها باجنحتها التطير وطيران الجن و
الشياطين اى ارتفاعها فى الهوى روى الحافظ ابو نعيم فى الحلية عن ابى ثعلبة الخشنى رضى الله عنه انا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة وصنف حيات وكلاب وصنف
يحلون ويظعنون انتهى منذ يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على
محمد عدد كل بهيمة البهيمة فى الاصل كل حيوان لا تمييز له وفى الماء والمراد بها هنا كل حيوان ولو
مميزا فيها هنا بمعنى الدابة اذ هى كل ما يدب اى يتحول على خلقتنا على جديد الارض الى بيان لبهيمة
صغير هو ما قل جسمه من الحيوان او قدره فى المعنى او كبير هو على الضد فى الحس والمعنى
فى مشارق الارض ومغاربها بيان لبهيمة ايضا انسها وجنها الضمير فيها للارض او لمشارقها
وكلامه يدل على ان الجن يسكنون على وجه الارض والذى تدل عليه الاحاديث ان منهم من هو على
وجه الارض فى الجبال والاودية واطراف الارض والخرب وفى الحشوش والحمامات ومواضع
النجاسات ومنهم من هو تحتها وفوق ذلك يطول ومما لم اذكره مما يدخل تحت لفظ البهيمة
من ماء الذى لا يعلم جملة اى يحيط به الا انت منذ يوم خلقت الدنيا الى القيامة فى كل يوم الف مرة
اللهم وصل على محمد عدد خطاهم جمع خطوة بضم الخاء وتفتح ما بين القدمين فى حالة المشى على وجه
الارض اى ظهرها منذ يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد
عدد من يصلى عليه وصل على محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد عدد القطر والمطر اى
عدد القطرات والمطرات والنبات وصل على محمد عدد كل شئ اللهم وصل على محمد فى الليل اذا

يغشى

لعله
وجوابه

يغشى اى يغطى ويستر والمفعول محذوف اى النهار والشمس والارض وجميع ما فيها وكل ما بين السماء والارض وصل على محمد في النهار اذا تجلى اى انكشف وظهر ونور الافاق وصل على محمد في الدار الاخرة والدار الاولى التي هي الدنيا وصل على محمد شابا هو من قال فيه ثلاثين سنة وقال المطرزي ما بين الثلاثين الى الاربعين وهو حال من المجرور ولا اشكال اى صل عليه الآن قدر ما يليق به من الصلاة ان كان شابا او صل عليه الآن صلاة تناسب وتليق به اذا كان شابا او المقصود المبالغة في الطلب وطلب الكثرة او حاصله الصلاة به وتسمو لها اياه مع غير اعتبار بما يدل عليه اللفظ وان كان معنى الصلاة الثناء لان المصلي يثني عليه في شبابه بعد ذهابه زكيا اى زائد الخير والفضل بين الزكاء والزكاة وصل على محمد كهلا هو ما بعد الثلاثين فيما قيل ما بعد الاربعين الى الخمسين او الستين وقيل ما بين ثلاث وقيل اربع وثلاثين الى احدى وخمسين رضيا اى مقبولا وصل على محمد منذ بالنون وبدونها كان في المهد هو فراش الصبي الذي يسهر لئلا ينام عليه صبيا فسره الجوهري بالغلام وفسره غيره بالرضيع وصل على محمد حتى لا يبقى من الصلاة شيء هذا الحل من قوله اللهم وصل على محمد عدد من يصلي عليه الى هنا هكذا في النسخة السهيلية وحل النسخ وفي نسخة معقدة فيه تقديم وتاخير وزيادة منها بعد الغرة اللهم صل على محمد عدد حالا حيا والاموات وصل على سيدنا محمد عدد كل شيء وصل على محمد حتى لا يبقى من الصلاة شيء اللهم وصل على محمد في الليل اذا يغشى وصل على محمد في النهار اذا تجلى وصل على محمد في الاخرة والاولى وصل على محمد عدد من يصلي عليه الحاضر اللهم واعط محمدا المقام المحمود الذي وعدته الذي هو اذا قال صدقته واذا سال اعطيته اللهم واعظم برهانه وشرف بنيانه اى زد رتبته ومقامه عندك شرفا ورفعة ويحتمل ان المراد ببنيانه شريعته وملته فسال الله تعالى ان يزيد ذلك شرفا وجلالة وظهورا واعل بالموحدة في جميع النسخ حجته بعد فضيلته اى اظهر مزيته ومفاخره وفضايله واوضحها اللهم وتقبل بالواو في جميع النسخ شفاعته في امته واستبقنا بسنته وتوفنا على ملته واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا ناكبين ولا ضالين ولا مبدلين واجعلنا من رفقائه واوردنا حوضه واسقنا بيده صلى الله عليه وسلم كاسه بالهمز وقد تقلب الفا وهي مؤنثة وهي الاناء بما فيه من الشراب وقد يسمى كل واحد بمفرده كاسا فيقال كاس خالية وشربت كاسا من الشراب وقيل اذا خلى يسمى قدحا لا كاسا وانفعنا بمحبته اى امتنا عليها ويسر لنا الخير انتهى في الدنيا والاخرة من الايصال به والتنعم بقربه ورؤيته وغير ذلك ويحتمل ان المراد وانفعنا بتيسير محبته لنا بان تجعلنا من المحبين له وهي اعلام اسباب المنافع اللهم امين واسالك

باسمائك كذا في النسخة السهيلية وفي نسخة معقدة بالاسماء التي دعوتك بها اول
هذه الصلاة كقوله في حق اسمائك المخزونة والحق الاسم الذي وضعته على الليل فاظلم
الخ اخره وهذا اعادة للسؤال بوسائله التي توسل بها وللمسؤل اجمالا بعد ذكره سابقا تفصيلا
ان تصلي على محمد بعدد ما او الذي وصفت اي ذكرت فيما تقدم من الاشياء المعروفة المضاعفة كالقطر
والنبات واصوات البحار وكذا لو ما الواو داخلة على معطوف واحد وفي اي وعدد ما لم اصفه اعلم اذكره
مما لا تعلم علمه الا انت وفي نسخ معقدة وما لا يعلم بغير حرف الجر بعطف ما هذه على التي قبلها وهي اظهر
وان ترحمني معطوف على ان تصلي وفي النسخة السهيلية وغيرها ان ترحمني بغير عطف وعليه فهو
مفعول ثاني لاسالك وقوله ان تصلي على اسقاط الخافض وهو في ويتعلق بدعوتك اي واسالك
باسمائك التي رغبت وتوسلت بها اليك في الصلاة على ان ترحمني وتتوب علي وتعافيني من جميع
البلاء يطلق على العذاب والاختبار والبلوى بالمد في النسخة السهيلية واكثر النسخ كما تقدم
ما قبله والمعروف فيه القصر كما في بعض النسخ وهو بمعنى اللفظ قبله وان تغفر لي زاد في بعض النسخ
ولوالدي والكثير سقوطه وترحم المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم و
الاموات منصوبان على البدل من المؤمنين والمؤمنات المنصوب بترحم ونصبهما بالفتحة الظاهرة
والثاني ليس جمع مؤنث سالم لان التاء مفرده اصلية فنصبه بالفتحة لا بالكسرة ولا عبرة بما
يقع في بعض النسخ من جرهما بالكسرة لانه ذلك جهل بالعربية واكثر من يتعاطى نسخ هذا الكتاب
لا خبرة له بها وان تلطف لعبدك المملوك لك المحتاج اليك في جميع احواله فلان كناية عن اسم
القارئ بن فلان كناية عن اسم والد القارئ والقارئ يقول هذا اللفظ بدل عن اسمه واسم ابيه
سواء كان رجلا او امراة منوي نفسه وله ايضا ان يذكر صريح اسمه واسم ابيه كقوله سليمان
بن عمر او هند بنت عائشة فعلى كل حال يقصد نفسه ويصح ان ينوي بقلبه وان لم يذكر فلانا ولا
اسمه الصريح ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ولا يصح ما قال بعض القاصرين من
ان القارئ يذكر اسم مؤلف الكتاب الذي هو محمد بن سليمان الجزولي وذلك لما ياتي من ان هذه
الصلاة ليست من وضع المؤلف ولا من لفظه بل هي حديث ينوي من لفظه صلى الله عليه وسلم قصد
به التعليم للامة فقراءة هذه الصيغة فلان يصح ان يشير بقوله فلان لطرف الكتاب الذنب من
اذنب اتى اجرم الخاطئ من خطئ بالكسر تعمد الذنب الضعيف من الضعف يطلق على ضعف
البنية والتركيب وعلى ضعف العقل والراي وعلى استمالة الهوى وعدم التمالك عند قيام الشهوة
وهذا هو المراد هنا فهو اشارة الى الاعتذار عما من الخطاء اي انما هو لضعفه عن مدافعة القضا
والقدر وعدم تمالكه عند قيام الشهوة به وعدم قدرته على امتناعه والحيلولة عنه وفاق الشهوة ولا يلزم

الهوى

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

الهوى والله اولى بان يقبل عذر من اعتذر اليه ويعفو عن من اعترف بذنبه واقر به لديه لغناه
وكرمه سبحانه وتعالى وقد عرفت ان هذا الكلام صدر من النبي صلى الله عليه وسلم مع انه لا يصلح في حقه
لعصمته وطهارته فقصده صلى الله عليه وسلم التعليم لامته كيف يقولون ويستغفرون ويتوب عليهم
الحاربهم وانا نتوب عليه انك انت التواب الرحيم غفور اى تام الغفران رحيم اى شديد الرحمة مما يقتضي
سخطك ويهلك الا كبياء ان تعفو بطلبتك وتغفر زلتك وتتوب توبتي بفضلك فالجملة جيء بها
تعليلا لما قبلها او ثناء على الله بما يقتضي المقام واستعطافا وتلطفا اللهم امين ختم بهذا ما اورد من
الفضل والوعد باستجابة الدعا اذا ختم بامين يا رب العالمين الذي ليس لهم سيد ولا مالك
ولا مصلح لامورهم غيره ووقع في نسخة بدل هذا الدعا بعد قوله الاحياء منهم والاموات وان
تغفر وترحم وتتجاوز عما تعلم انك انت العليم الحكيم وتتوب على المذنب الخاطئ فلان بن فلان وان تتوب عليه
انك غفور رحيم يا رب العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا على وجده في الكتاب
الذي نقل منه فالعهدة فيه على مؤلفه وقد وسع العلما في نسبة الحديث اليه صلى الله عليه وسلم
وروايته وان كان ضعيفا مالم يكن موضوعا ويعلم به ذاكره او ناقله وهذا مما لا تعلق له بالعقايد
والاحكام من قرأ هذه الصلاة المفروغ منها الى مبدوها اللهم انا نسألك بحقك العظيم كما
تقدم التنبيه عليه ولو مرة واحدة في عمره كتب الله اى قضى له اى اوجب له واثبت او كتب له في
صحيفته عوضا عن صلاته ثواب حجة مقبولة اى مرضية مثاب عليه وعظم ثواب الحج معلوم
مشهور الاحاديث وثواب من انفق رقبة اى نسمة من ولد اى عقب اسماعيل عليه السلام
مع مزية العتيق منهم على العتيق من غيرهم لشرفهم وخصوصيتهم باصطفائه تعالى عليهم وتقدمهم
في الفضايل من رواية ابن ابي عاصم من صلى عليه صلى الله عليه وسلم مطلق صلاة كانت له عدل عشر
رقاب يعني مطلقا من غير تقييد بولد اسماعيل عليه السلام فيقول بالفا اوله وسقطت في بعض
النسخ الله تبارك ثبت في بعض النسخ دون بعض ومعناه عظم وتعالى وكثر خيره وبركاته ولا
يسند هذا الفعل الا لله فلا يقال تبارك زيد وهو فعل غير متصرف لم تتعلق له الا لفظ به بصارع
حسبما نص عليه اهل اللسان قال ابن عطية وعلة ذلك ان تبارك لا لم يوصف به غير الله تعالى
لم يكن له معنى يتجدد في المستقبل اذ الله قد تبارك وتعاظم في الازل وتعالى معناه تعاظم و
ترفع وتنزه يا ملائكتي كلهم او من خصه الله تعالى منهم لذلك هذا الذي اخبركم عنه او الذي
سمعتم صلاته او علمتم بها عبد اى مملوك من عبادي اى مما يلي اكثر الصلاة وصف صلاته
بالكثرة لما فيها من تكرير الصلاة وكثرة الاعداد المصلى وتضعيفها كل يوم من الدنيا الى مرج
على حبيبي فيه ايذان بسبب اثابته بهذه المثوبة الجزيلة وانه لمحبوبية المصلى عليه صلى الله عليه

وتقريبه اليه بمحمد عطف بيان نور عرشك اي عما في عرشك وكما قدرتك ورفعة شانك في الوهيتك ووحدانيتك
والفاء سببية وجلاله اتصافك بجميع صفات الكمال وتقدسك عن كل نقص وغناك المطلق وملكك المحيط الدائم
ووجودك الذي هو عين ذاتك هذا على ما في النسخة السهيلية من كونه بواو بين ممنوحة ثم مضمومة وفي غيرها
هذا المعتمد ووجد بعد بواو واحدة مفتوحة اي كريم ذاتك وعظيم افضالك وارتفاعك على خلقك
وتقدسك وتنزهك عن سمات النقص ومعلوم ان القسم تاكيد للمقسم عليه هذا في حق المخلوق فكيف في حق
الخالق تعالى فكيف به اذا انكر رضاه مرارا فلا اعظم من هذا التاكيد لا عطينه يوم القيامة بكل حرف الخ
عوضه صلى به لفظة به ثبتت في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهيلية قصرا هو المنزل
المحتوي على دار وبيوت عديدة مشيدة البنيان في الجنة وابا ثنتين بفتح التحتية الثانية وتشديد
النون المكررة بعدها تحتية ساكنة يوم القيامة تحت لواء الحمد المعقود لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
نور وجهه جملة حالية وفي بعض النسخ مقترنة بالواو كالقمر ليلة البدر اي الليلة يصير بدرا والبدر
القمر المستدير سمي بدرا لامتلائه وتمامه وكل شيء تم فهو بدر وقيل انما سمي بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع
وكف في كف حبيبي محمد هذا اشد ما يكون من القرب والاتصال وتاكيد الحق والمنزلة وهذا اخر الحديث
وزاد المؤلف او غيره كما في بعض النسخ صلى الله عليه وسلم كما زاد المؤلف او غيره من الرواة قوله وهذا
الثواب المذكور كله لمن قالها اي الصلاة المتقدمة كل يوم جمعة كان صاحب هذا الكلام حمل قوله من
قرأ هذه الصلاة مرة واحدة على ان المراد مرة واحدة في كل يوم جمعة ولعله فهم ذلك من قوله في الحديث
اكثر الصلاة علي حبيبي محمد لكنه كما قيل غير متعين لان الاكثار منها يحصل بمرة واحدة بهذه الصيغة
لما اشتملت عليه من تكرار طلب الصلاة وكثرة الاسماء المتوسل بها وكثرة عدد الصلوات المطلوبة
لهذا الفضل زاد في نسخة العظيم والمعز ذو الفضل العظيم الكثير الواسع زاد في نسخة هذه
الرواية اي هذه الصلاة المتقدمة رواية في الحديث وهي اي هذه الصلاة جاءت في رواية اخرى
للحديث وتلك الرواية الاخرى هي اللهم الخ اخره والقارئ لهذا الكتاب لا يقرأ الحديث ولا الزيادة
التي بعده على سبيل انه ورد بل يقول اثر قوله وان تتوب علينا انك غفور رحيم اللهم امين يا رب
العالمين اللهم اني اسالك بحق ما حمل الخ سيأتي الى اخره ما يأتي وانما يقرأ الحديث وما بعده
من الزيادة مما اراد استفاد فعله او افادته للناس كما لا يقرأ في الورد قوله في الحزب الاول
ثم تدعو بهذا الدعاء فانه مرجو الاجابة ان شاء الله تعالى كما تقدم التنبيه عليه ولا يقرأ ايضا ترجمة
الفصل وهو قوله فصل في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كله ظاهر الا ان اكثر من
يقرأ هذا الكتاب العوام وكثير ما يسالون عن هذا فلذا نبهت عليه ثم شرع في بيان
الرواية الاخرى فقال اللهم اني اسالك بحق ما حمل ووقع في نسخة بما حمل بدون لفظ

حق

ذكر سبيله من انار عظمته وقدرته وجلاله وسلطانه وذكر اسمائه المخزون
المكنون يحتمل ان يكون المراد بالاسم الجنس فتكون هذه الرواية موافقة للاخرى المتقدمة في قوله
وبحق اسمائك المخزونة المكنونة لكن الروايتين هنا في قوله وانزلته في كتابك واستاثرت به
بالواو والاباو فالظاهر ان المراد بالاسم المخزون المكنون الاسم المخفي من المائة المنزلة في القرآن و
هو الاسم الاعظم وان هذا الاسم الذي خص به نفسه مع كونه انزله في كتابه اخفاه واستاثر به
العلم ينفي ظن انه الاسم الاعظم ولم يعينه والله اعلم وقد اختلف في الاسم الاعظم ما هو فقيل
هو غير معين بل هو كل اسم دعوته تعالى به حال تعظيمك له وانقطاع قلبك اليه فاذا دعوت به
في هذه الحالة استجيب لك لظاهر قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه والمشهور انه
اسم معين يعلمه الله ويلهمه من يشاء من خواص عباده ثم اختلف القائلون بتعيينه بحسب
النظر والاخذ بالاثر وبحسب الكشف والالهام فقيل انه الله ونسبه بعضهم لاكثر اهل العلم وقيل
انه هو وقيل انه الحي القيوم وقيل هو مجموع العلي العظيم الحليم العليم وقيل هو لا اله
الا الله او لا اله الا هو وقيل اللهم وقيل الحق وقيل ذو الجلال والاكرام وقيل لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين وجاء انه اللهم اني اسالك بانك اشهد انك انت
الله الذي لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجاء ايضا انه اللهم اني
اسالك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض ذا الجلال و
الاكرام وجاء انه في قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الاية وقيل السميع البصير وقيل سميع الدعاء
وقيل خير الوارثين وقيل حسبنا الله ونعم الوكيل والله اعلم واحكم الذي سميت من التسمية
وهو وضع اسم لذات وقيل هي وضعه او ذكره والاسم اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها او
تخصيصها والمسمى بالفتح هو تلك الذات الموضوع لها ذلك اللفظ وقد يطلق الاسم
ويراد به المسمى والمسمى بالكسر هو واضع اللفظ او اللافظ به او الكاتب له والله اعلم
اي ذاتك فاسماؤه تعالى واقعة بتسميته وتسميته من كلامه وكلامه قديم فاسماؤه قديمة
وانزلته بالواو والاباو في كتابك المنزل على رسولك المصطفى صلى الله عليه وسلم واستاثرت
بالواو ايضا وهو بالالف قبل التاء المثلثة ومعناه انفردت فاختصصت به في علم الغيب
اي علم غيبك فلا يتعلق باستيثارك او بعلمك اي تعلمه احدا من خلقك والظاهر ان هذا
هو المفعول الثاني لاسالك على احد عبدك ورسولك اسالك باسمك الذي اذا دعيت به اجبت
الدعاء واذا سئلت به اعطيت وهو اسمك العظيم الاعظم واسالك باسمك
الذي وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت وعلى

الارض فاستقلت وعلى الجبال فرست هو هنا في النسخة السهيلية بغير الف وفي نسخة اخرى
معتمدة فارست بالالف وعلى الصعبة اى الامور المعسرة على البشر التي يتقدر عليهم ايجادها و
التاثير فيها كالجبال والسموات والحيوانات فذلت اى سهلت واطاعت وبرزت للوجود بقدرته تعالى
والذل هنا تاثير الله على حد سواء ليس بعضها اهون من بعض بل ايجاد الجبال كايجاد الذر الذل بكن فيكون
فالتعبير بالسهولة انما هو بالنظر للمخلوقات على حد ما قيل في قوله تعالى وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده
وهو اهون عليه وعلى ما السما انفسكبت اى صبت وعلى ما السحاب فامطرت هكذا في النسخة
السهيلية ووقع في نسخة وعلى السما باسقاط لفظ ما وفي اخرى وعلى ما السحاب فسكبت
وعلى ما السحاب فامطرت بابدال لفظ السما بالسحاب وفي اخرى وعلى ما السحاب فامطرت
من غير زيادة جملة اخرى واعيد الضمير في الجملة الاولى على الما الصوتا مع انه مذكر لاكتسابه
التانيث من المضاف اليه وهو السما وفي نسخة فسكب بدون تا التانيث وهو ظاهر ويجوز السحاب
يصح تذكيره وتانيثه لانه اسم جنس جمعي وهو الغيم المذلل للرياح بين السما والارض تقلبه
كيف شاءت بمشيئة الله تعالى فيمطر واخرج ابو الشيخ عن عطا قال السحاب يجري من الارض و
اخرج ايضا عن خالد بن معدان قال ان في الجنة شجرة تثير السحاب فالسود منها التي تحمل
فتضحك التي تحمل المطر واخرج ايضا عن السفدي قال يرسل الله الريح فتاتي بالسحاب من بين الخافقين
الحديث واخرج ايضا عن كعب قال السحاب غربال المطر واسالك بما سالك به محمد نبيك من
الاسما واسالك بما سالك به ادم نبيك من الاسما واسالك بما سالك به
انبياؤك ورسلك وملائكتك المقربون من الاسما وهذا نظير قوله في الرواية السابقة
التي دعى بها فلانا وفلانا من الانبيا المتقدم ذكرهم فذكرهم سابقا تفصيلا وهنا اجمالا صلى
الله وفي نسخة صلوات الله عليهم اجمعين واسالك بما سالك به اهل طاعتك اجمعين
من الاسما والرسولات وهذا عموم بعد خصوص او المراد من بقي من اهل طاعته لم يدخل فيما
تقدم من الصديقين والشهدا والصالحين وسايرا المؤمنين من الانس والجن اجمعين ولفظ اجمعين
في الاصل كذلك هو في النسخة السهيلية وغيرها بالبا ووقع في نسخة اجمعون بالواو وهذا ظاهر
جار على موكد هو الاول يحتمل انه منصوب على الحال من اهل او على التاكيد لضمير مقدر كانه قال
اعنيهم اجمعين او مخفوض على الجوار لطاعتك او للتناسب مع اجمعين قبله ان تصلي على محمد
وعلى ال محمد عدد ما خلقت من قبل ان تكون السما مبنية من لابتدا الغاية في الزمان وهو مع
مجروره حال من ما او تقدم ايضا حده في الرواية السابقة والارض مطلحية بفتح الميم
وسكون الطا وكسر اللا المهملة بعدها الف مشددة من طلحه السيل مده وبسطه هكذا في النسخة السهيلية
وفي بعض النسخ مدحية بوزن مطلحية على الضبط المذكور ومعناه مبسوطة فالنسختان بمعنى

المهملة

وخلا

وفي المختار طحاه بسطه مثل دحاه وبابه عدا انتهى والجبال مرسية بضم الميم وكسر السين و
تخفيف الياء والعيون مفجرة والانهار مجراة والشمس مضيئة والقمر منيرا والكواكب
منيرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد علمك وصل على محمد وعلى آل محمد عدد حلمك
وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ما احصاه اللوح بفتح اللام وقرئ بعضهم بضمها لوح صفحة
بضمها وهو مدورة بيضاء في الهوى فوق السماء السابعة وروى انه مخبأ قوائمه عند اعلاه
معقود بالعرش واسفله في حجر ملك وقلمه نور وروى انه مدورة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء
قلمه نور وكتابته نور وورد ان طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وعن
ابن عباس انه في جبهة اسرافيل وان القلم لؤلؤ وطوله سبعمائة سنة المحفوظ اي المصون عند
الله تعالى من وصول الشياطين اليه ومن التبديل والتغيير من تبعيضية علمك بمعنى معلوماتك
وقد كتب فيه كل ما هو كائن الى يوم القيامة فذلك هو المحصى فيه لا غير اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب يعني اللوح المحفوظ عندك اي في غيبك مع
كونه شريفا كريما لديك فهي عندية تشريف وتكريم وصل على محمد وعلى آل محمد ملأ
سمواتك وصل على محمد وعلى آل محمد ملأ ارضك وصل على محمد وعلى آل محمد ملأ
ما انت خالقه من شيء بعد هذا وهو قوله من يوم خلق الدنيا في بعض النسخ و
الصحيح بثوبته الى يوم القيامة زاد في بعض النسخ في كل يوم الفاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
عدد صفوف الملائكة اي عدد ذوات الصفوف فهو على المعنى من اضافة الصفة للموصوف
والملائكة جند عظيم لا يحصى عدده الا الذي خلقه وقد قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فالملك
كله ظاهره وباطنه والملكوت بما حوى جمهورهم لا يخلو منهم مكان لانهم خدمة الملك كله
ومتعبدون له في جميع اقطاره وتسبيحهم اي تنزيههم لله عما لا يليق به وتقديسهم
اي تطهيرهم وتنزيههم لله تعالى وتحميدهم اي ثنائهم على ملاهم سبحانه وشكرهم اياه و
التحميد حمد الله مرة بعد اخرى وتمجيدهم اي ثنائهم على الله عز وجل ووصفهم له بما يليق
بعلي مجده ورفيع كرمه وتكبيرهم اي وصفهم له بالكبرياء وتوحيدهم ما يدل على ذلك من
الالفاظ نحو الله اكبر او الاكبر او الكبير وتهليلهم اي قولهم لا اله الا الله ونحوه او رفع
اصواتهم بذكر الله من تتعلق بتسبيحهم وما بعده يوم خلق الدنيا الى يوم القيامة في
كل يوم الفاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد السحاب الجارية والرياح
الذارية من يوم خلق الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد كل
قطرة تقطر في الحال وفي نسخة قطرت اي فيما مضى من سمواتك الى ارضك وما

(خلقة الدنيا)

اى التى تقطر فى المستقبل الى يوم القيامة وفى بعض النسخ وما تقطر من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة بزيادة من يوم خلقت الدنيا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما هبت الرياح كذا النسخة السهيلية وما على هذا مصدرية والمعنى على هذا عدد هبوب الرياح وفى بعض النسخ المعتمدة ما هبت عليه الرياح بزيادة عليه وما عليه هذا موصولة اى عدد الذى هبت عليه الرياح وعدد ما تحركت الاشجار ما مصدرية اى عدد تحركها والاوراق والزروع وجميع بالجر عطف على ما اى وعدد جميع ما خلقت فى قرار الحفظ اى مستقرة ومستودعة ومحل ثبوته وقرار كل مخلوق ما يكون له لحفظه ويحفظ فيه الى بلوغ اجله فيشمل الارض والسماء والجنة وغير ذلك وقرار حفظ النطفة الصلب والرحم وقرار حفظ الثمرة كمها وغضنها وقرار حفظ البذر بطن الارض وقس على ذلك ويحتمل ان يكون المراد بقرار الحفظ هنا الارض فقط بخصوصها وقد يقال بدل هذا فى الرواية الاولى وجميع ما خلقت على ارضك وما بين كما ان لك وسيأتى تحاكى هذه وتخالفها وتشعب على منوالها وعدد ما خلقت على قرار ارضك ويحتمل ان يكون المراد الجنة فقط لكمال حفظ ما فيها بحيث لا يطرأ عليه تغير ولا فناء ويحتمل ان يكون المراد اللوح المحفوظ فيكون معنى خلقت قدرت والكائنات كلها مقدرة فيه وهو حافظ لها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد القطر هو اسم جنس واحده قطرة والمطر اسم جنس واحده مطرة والمسؤل الصلاة عليه صلى الله عليه عدد المطرات وعدد القطرات اى كل قطرة وفى المصباح مطرت السماء تمطر مطرا من باب قتل فهى ماطرة فى الرحمة وامطرت بالالف ايضا لغة قال الجوهرى يقال نبت البقل وانبت كما يقال مطرت السماء وامطرت بالالف لغة غير فى العذاب ثم سمى القطر بالمصدر وجمعه امطار مثل سبب واسباب والنبات من يوم خلق الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد النجوم من السماء من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت فيما مضى فى بحار السموات تقدم بيانها فى الرواية السابقة مما لا يعلم علمه على سبيل التفصيل والاحاطة بجميع الوجوه وما انت خالق زاد فى بعض النسخ فيها وفى بعضها فيه على ارادة ما ذكر او البحر المحيط لانه اصلها وهو واحد او عود الضمير اليها باعتبار اصلها اذ كلها من البحر المحيط فهو بحر واحد اليوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الرياح والحصى فى مشارق الارض ومغاربها جمعها باعتبار مشرق كل يوم ومغربه من ايام السنة قال ابن عطية متى وقع ذكر المشرق والمغرب فهو اشارة الى النواحى جميعا بجملتها ومتى وقع ذكر المشارق والمغارب فهو اشارة الى تفصيل المشرق كل يوم ومغربه ومتى ذكر المشرقان والمغربان فهو اشارة الى نهايتى المشارق والمغارب لانه ذكر نهايتى التى ذكر بجميعه النهى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت اى فى الماضى بحذف العائد ووقع فى

نسخة

خلقته بالوايد من الجن والانس وما انت خالقه اى فى المستقبل الى يوم القيامة اللهم صل
على محمد وعلى الاحمد عددا انفاسهم والفاظهم والحاظهم جمع لحظ وهو النظر بعوخر العين
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل احمد عدد الطير والهوام بالتشديد
فى النسخ الصحيحة جمع هامة لحشاش الارض والنمل وشبهه مما يدب من الحيوان وفى المصباح
حشاش الارض وزان كلام وكسر الاول لغة دوابها الواحدة حشاشة وهو الحشر وفيه ايضا
والحشر الدابة الصغيرة من دواب الارض والجمع حشرات مثل قصبة وقصبات وعدد الوحوش
والاكام بالفتح والمد كاجبال واصله بهمزتين قلبت الثانية الفا وبالكسر والقصر كجبال واحدها اكمة
بفتح الهمزة والكاف وهى الصغير
وما شارت الارض ومغاربها اللهم صل على محمد
وعلى آل احمد عدد الاحياء والاموات يعنى من كل حيوان عاقل او غيره فى السماء او فى الارض او
تحتها ويحتمل ان يشمل الجماد فقيل ان الشجرة ما دامت قائمة خضرة فهى حية تسبح الله
فاذا قطعت ويبست فذلك موتها وينطبق ايضا على حيات الايمان وموت الكفر اللهم صل
على محمد وعلى آل احمد عدد ما اظلا عليه الليل وما وسقطت لفظة ما فى بعض النسخ اشرق
عليه النهار من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى الاحمد عدد من
يمشى على الجلين من آدمى وطير اذا مشى فى الارض ومن يمشى على اربع من الدواب من
يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وزاد فى بعض النسخ وعلى الاحمد عدد من
صلى عليه من الجن والانس والملائكة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة وزاد فى
نسخة اللهم صل على محمد وعلى الاحمد عدد من يصلى عليه ولم اجد فى غيرها اللهم صل على محمد زاد
فى بعض النسخ المعتمدة وعلى الاحمد عدد من لم يصل عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما يجب ان يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما ينبغى ان يصلى عليه اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى شئ من الصلاة عليه يتعلق بالصلاة ولا اشكال وهذه الصلاة
مثل التى اجاب عنها الرضا وغيره فجملة سؤاله اللهم صل على محمد فى الاولين وصل على محمد فى
الآخرين اللهم صل على محمد فى الملأ الاعلى الى يوم الدين ما اى الذى شاء الله وقدره والموصول اما خبر مبتدا محذوف اى الكائن ما شاء الله او مبتدا خبره محذوف اى ما شاء
الله هو الكائن او كان لا قوة الا بالله العلى العظيم هذا آخر الحزب الخامس اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد هذا اول الحزب السادس آتاه الوسيلة والفضيلة والدرجة
الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم عظم برهانه اى حجته
زده عظما والاولى ترك هذه للمواخاة مع قوله وبين برهانه اى حجته الى زدها وضوحا

اول الحزب السادس

المعتمدة

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

وظهورا بها سائر الخلايق حتى يتضح لهم علو شأنه ورفعة مكانه **وابلج** بالموحدة **حجته** بمعنى ما قبله
وبين فضله اى مزيته الحاظهرها واوضحها اما زدها ظهورا ووضوحا بين كافة الخلق حتى
يروا عيانا خصوصيته ما بينهم وفضيلته عليهم **وقبل شفاعته في امته** الخاصة والعامة
واسقنا بسنته يا رب العالمين ويا رب العظيم ورب العظيم ضرورة لا يكون الا عظيما
خصوصا عظم العرش فعظمة ربه لا توصف ولا تدرك ولا يلحقها عقل ولا وهم **اللهم يا رب**
احشرنا في زمرته وتحت لوائه واسقنا بالهمزة وتركه **بكاسه** بالهمزة وتركه **و**
انفعنا بمحبته امين يا رب العالمين اللهم يا رب بلغه عنا افضل السلام واجزه عنا افضل
ما جازيت بالالف بعد الجيم **به النبي** الا في اللبيب ورقم في نسخة بيننا وهما بمعنى لا المعرفا بال
كالنكرة **عن امته** والمطلوب هنا للنبي صلى الله عليه وسلم ان يجازى افضل ما جوزى به نبي عن امته
فالمسؤل له اعطاء مثل افضل جزايهم **يا رب العالمين اللهم يا رب اني اسألك** ان تغفر لي
في بعض النسخ باسقاط لي وفي بعضها باسقاط اني اسألك والصحيح ثبوتها كلها **وترحمني**
وتتوب علي وتعافيني من جميع البلايا والبلاء بالمد وفي بعض النسخ بالقصر **الذي** من
الارض كالامراض والوزايا واذى الخلق فالمراد بالخارج من الارض الناشئ بها وعبر عنه بالخارج
من الارض مجاز لمقابل به قوله **وما نازل من السماء** كالصواعق والى الاولى ونزول ما يضر
من الجور والمطر والقحط **انك على كل شيء قدير** يتعلق بتعافني والمعنى انه انما يسأل
الله ما ذكر من رحمته تعالى لا لعلة من قبل انفسهم من عمله او غيره ولا لاستحقاق قالبا بسببية **وان**
تغفر وفي بعض النسخ **اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ورضي**
الله عن ازواجه الطاهرات الازواج والمحبوبات المبرات من العيوب ومن دنس الشرك والاثام
عموما **امهات المؤمنين** من التحريم والاحترام واستحقاق المبرة والاعظام **ورضي الله عن**
اصحابه الاعلام جمع علم يطلق على الجبل وعلى سيد القوم **ايمة الهدى** بالهمز وتركه جمع
امام وهو هنا القدوة والدليل ويطلق ايضا على قيم المصلح له اما الاضافة نحو الهدى او للاهل
الهدى فالاضافة بمعنى في او بمعنى اللام **ومصابيح الدنيا** اى زينتها ويهتدى بنورهم في
ظلماتها ويعرف بهم ما حقه ان يشتغل به في ليالها وايامها **وعن التابعين** قال ابن عطية قد
اشتهر هذا الاسم للطبقة التي رأت من رأى النبي صلى الله عليه وسلم **وتابع التابعين لهم** اى للصحابة
يا حنان احد معدود وهو قيد في التابعين وتابعيهم **المرسوم الذي** ان الجزاء **والحمد لله رب العالمين**
على ما من به علينا من الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ومحبته ومحبة من ينتسب اليه من
الازواج والاصحاب والتابعين وتابعيهم والترضي عنهم والحمد لله بالواو اولا على ما في النسخ

الصحيحة

الصحيحة وسقطت [illegible] في بعضها وهذا آخر الرواية الثانية القوقال اولها وفي رواية اللهم اني
اسالك بحق ما حملت كرسيك من عظمتك كما وقع التنبيه على تمامها هكذا في النسخة السرياقية
وبتمامها تم الثلث الثاني من فصل الكيفية **اللهم رب الارواح والاجساد البالية** هذا ابتداء الثلث
الاخير وهذا الدعاء ذكره صاحب اتحاف العينين وانه مما علمه النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه وامرهم ان
لا يعلموه لمن يدعو به في امور الدنيا وذكر له قصة عن ابن عمر رضي الله عنهما وهي انه بات عنده
اعمى فدعا له به فعاد بصيرا من حينه واحسن وعملا صالحا فارزقني ووقع في بعض النسخ
اللهم رب الارواح الزايلات والاجساد البالیات بلفظ الجمع فيهما والصحيح اسقاط الزيلات
والافراد البلية والمراد بالارواح ارواح الانس والجن والملائكة بل وجميع الحيوانات والمراد
بالاجساد اجساد الانس والجن وجميع الحيوانات فان جميع الارواح باقية لا تفنى وجميع
الاجساد تفنى وتبلى الا ما استثنى والاجساد جمع جسد وهو هنا جسم الانسان وكل ذي
جسم يبعث والبالية من البلاء بمعنى البلى الثوب كرضي بلا بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمد اي
خلق وبلي الميت افتته الارض **اسالك بطاعة الارواح الراجعة الى اجسادها** اي معادها وعودها
في الرجوع وعدم تفاصيها عن امرك لها بذلك **وبطاعة الاجساد الملتئمة** اي المجتمعة **بعودتها**
اي مع عودتها فالباء للمصاحبة وطاعتها هو اجتماع اوصالها وتسويتها كما كانت اولا **وبكلماتك**
بلفظ الجمع وفي بعض النسخ بكلمتك بالافراد **النافذة** اي الماضية **فيهم** مما ذكر
من التيام الاجساد ورجوع ارواحها اليها او فصل القضاء والحكم ووقوع الحساب وجمع الكلمات
على الاول باعتبار تعدد من نفذت فيهم وعلى الثاني باعتبار تنوع دلالتها وفي للظرفية المجازية
او للاستعلاء بمعنى على اي الماضية عليهم واعاد الضمير في فيهم على الارواح والاجساد مذكر
لما يعقل مراعاة لمن هو له وفيهم المذكور العقلاء او هي للاشخاص المفهومة من السياق بعلة القيام
ورجوع الارواح وفيهم العقلاء الذكور **واخذك الحق منهم** ال فيه للجنس وهو ما يترتب
في الذمة من الامر الثابت الذي لا يسوغ انكاره **وللخلايق** يعني الانس والجن ومن حشر
للحساب **بين يديك اليوم** الحاضر قبضتك وتحت حكمك وتدبيرك والجملة حالية **ينتظرون**
جملة حالية من الخبر المستقر في الظرف او خبر بعد خبر او هو الخبر وبين يديك حال منه
فصل قضائك اي يوم ملون **رحمتك** اي ان تغفر لهم وتدخلهم الجنة **و**
عذابك اي يستوقعون **عقابك** اي ان تجازيهم بسوء اعمالهم وهذا الرجاء والخوف
لانهم قد استيقظوا من نومهم وسنة غفلتهم التي كانوا عليها في الدنيا وكشف
الغطاء وتجلت الامور **ان تجعل** هذا هو المفعول الثاني لقوله اسالك بطاعة الارواح فهو

هذا اول الثلث الاخير

بيان وفيهم

المطلوب بهذا الدعا النور في بصري اي نور بصر عيني لا تقوى به على طاعتك وبصر قلبي اي
انك تنور بصيرتي حتى اشهد انفرادك في ملكك واعرف انك احق من يعبد ومن يرجى ويخاف
ويطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى وان كل ما سواك باطل وما بي من نعمة او بأحد من خلقك
فمنك وحدك لا شريك لك فلا يخاف غيرك ولا يرجى غيرك ولا يحب غيرك ولا نعبد شيأ
سواك ولا نشهد الا اياك ونشكرك ولا تكفرك ونرضى عنك في جميع الاحوال وذكرك
بالليل والنهار اي في جميع اوقاتهما او على كل حال من احوالي قياما بحقك واداء للشكر لك ومحبة
فيك وتعظيما لك وفرحا بك وشغلا بك عما سواك على لساني على للاستعلاء المجازي
اي جاريا على لساني وعملا صالحا بان يكون موافقا للامر والسنة فارزقني الفاء زائدة او عاطفة
على مقدر اي وفقني فارزقني عملا صالحا مفعول فارزقني مقدم عليه اللهم صل على محمد
كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ال ابراهيم هكذا باثبات ال في بعض النسخ وفي
غيرها من النسخ المعتمدة باسقاطها كالاولى اللهم اجعل صلواتك ورحماتك على محمد هذه
رواية في حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه نقلها الاستاذ جبر من كتاب التوبة لابن بشكوال واخرها
انك حميد مجيد الثانية وعلى ال محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
وبارك ايضا في نسخة اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد هكذا باثبات لفظة على في بعض النسخ في المواضع الاربعة التي فيها لفظ
الال وفي بعض النسخ بحذف لفظ على والاقتصار على لفظ الال في غير الموضع الثالث فان لفظة
على ثابتة فيه في جميع النسخ وهو قوله وبارك على محمد وعلى ال محمد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك و
رسولك صل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات هذه الصلاة تقوم
مقام الصدقة فقد اخرج جماعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
ايما رجل مسلم لم تكن عنده صلاة فيقول في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على
المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما
احاط به علمك واحصاه كتابك ووسعته رحمتك وشهدت به ملائكتك وصلاة كل شيء تقدم بين ايدي ملائكتك
اللهم اني اسألك باسمائك المخزون والمكنون ما علمت منها وما لم اعلم واعلم وبالاسماء التي
سميت بها نفسك كلها ما علمت منها وما لم اعلم ان تصلي على محمد عبدك ورسولك
عدد ما خلقت بحذف الضمير من قبل ان تكون السماء مبنية اي موجودة قائمة بلا عمد و
من ابتدائية وهو مع مجروره في محل نصب على الحال من ما والمعنى عدد الذي خلقته اي عدد
مخلوقاتك حال كونها مبتدأة او ناشئة من قبل ان تكون السماء الخ اخره وهذه القبلية كناية

عن

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

عن العدم المحض والقدم الازلي كانه قال حالة كونها مسبوقة بالعدم ولا شك ان كل مخلوق مسبوق
بالعدم ومن قبل ان تكون الارض مدحية اي مبسوطة والجبال مرسية بضم الميم وكسر
السين المهملة اي ثابتة والعيون منجرة اي نابعة سائلة والانهار منهمرة اي منصبة انصبابا شديدا
والشمس مشرقة اي مضيئة مبسوطة مرتفعة صافية الشعاع وذلك في وقت الضحى او معناه طالعة
فان اشرق رباعيا يستعمل فيما علا من الاماكن بخلاف شرق ثلاثيا فانه خاص بالطلوع وقد ابن عباس
وعبيد بن عمير واشرقت الارض بنورربها بضم الراء وكسرها على بنائه للمفعول وذلك انما
يأتي من فعل بتعد فيقال اشرق البيت وأشرقه الله فيكون متعديا وغير متعد بلفظ واحد
كجمع ورجعته ووقفته وقفت وعليه ليكون المعنى هنا والشمس مشرقة الارض فحذف المفعول اذ
لم يتعلق به غرض والذي يضيء الكواكب مستنيرة والبحار مجرية بضم الميم وكسر الراء و
تشديد الياء في النسخة السهيلية كذا نقل بعضهم عنها ونقل بعض اخر عنها انه بضم الميم وكسر الراء
وتخفيف الياء وفي بعض النسخ المعتبرة بضم الميم وفتح الراء بعدها الف وفي بعضها بفتح الميم وكسر
الراء وتشديد الياء والانشقار متسعرة اي تلونت نيرانا اللهم صل على محمد عدد علمك وصل على
محمد عدد حلمك وصل على محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمتك وصل على محمد عدد
فضلك وصل على محمد عدد جودك وصل على محمد عدد سمواتك وصل على محمد عدد ارضاتك
وصل على محمد عدد ما خلقت في السموات من ملائكتك لان محل الملائكة بالاصالة
هو السموات وصل على محمد عدد ما خلقت في الارضات ظاهرها وباطنها من بيان لما الانس
والجن وغيرهما من بيان لغير الوحش والطير وغيرهما وصل على محمد عدد ما جرى به القلم
فاعلم غيبك وما يجري به الدهور والايام وصل على محمد عدد القطر والمطر وصل على محمد
عدد ورق الشجر الخ بفتح الميم وبنكرا ومعرفا وبهما قرئ ومحمد الخ الحديث ويشهد ان الله و
صل على محمد عدد ما صليت عليه انت وملائكتك اذا كانت صلاته تعالى عليه هي ثناؤه عليه
فالتعدد راجع الى متعلق الكلام التنجيزي وهو هنا ثناؤه تعالى عليه عند ملائكته واخبارهم به
واظهاره لهم وهو حادث يقبل التعدد واما صفة الكلام في نفسها فهي واحدة كسائر
الصفات وكذا التعلق الصلاحي للكلام والتعلق التنجيزي القديم كلاهما واحد لا تعدد فيه واذا
كانت صلاته عليه هي رحمته على القول بانها صفة فعل متعددة وكذا انارها على القول بانها الرحمة
صفة ذات قديمة والله اعلم وصل على محمد عدد من صلى عليه من خلقك العقلاء وغيرهم
بلسان الحال او المقال وصل على محمد عدد من لم يصل عليه من خلقك العقلاء او غيرهم بلسان
المقال اما الصلاة بلسان الحال فلا ينفك عنها مخلوق ولو كافرا وصل على محمد عدد الجبال

بيان بنورربها

الكبار والصغار والرمال والحصى في البر والبحر على وجه الارض وفي باطنها وصل على محمد عدد
الشجر المستبتة والنابتة بلفيفها في عامر الارض وغامرها واوراقها وما يسقط منها وما لا يسقط
والمدر واثقالها اي حمالها الثقيلة جمع ثقل بكسر فسكون ما خوذ من الثقل بكسر فتشديد ضد الخفة وصل
على محمد عدد كل سنة من سني الدنيا وما تخلق فيها من اي شئ كان وما يموت فيها من جميع الحيوانات
او الحيوان وغيره كالنبات وموت كل شئ بحسبه وصل على محمد عدد ما تخلق كل يوم منذ ان شئ كان
وما يموت فيه وهذا داخل فيما قبله فهو خاص بعد عام الى يوم القيامة اللهم وصل على محمد عدد السحاب
الجارية ما بين السماء والارض كذا في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ المعتبرة وعلى هذه
النسخ فما زائدة ومن بعض النسخ المعتمدة وما بمعنى الذي وعلى هذه فما موصولة معطوفة على السحاب
والمراد ما بينهما من النهور والماء والطيور وغير ذلك مما لا نعلمه وما تمطر من امياه بفتح التاء وضم الميم
او بضم التاء وكسر الميم والضمير راجع للسحاب وصل على محمد عدد الرياح اي انوائها وتكريرها و
الرياح ثمانية الصبا وهي الشرقية والدبور وهي الغربية والجنوب وهي اليمانية والشمال وهي التي
تقابلها وكل ريح بين ريحين فهي نكباء لكونها انكبت اي مالت عن هبات الرياح الاصلية فالاصول اربعة
والنوائب اربعة وقيل النكباء التي تهب بين الصبا والشمال خاصة وفي بعض النسخ السحاب بدل
الرياح المسخرات جمع مسخرة بمعنى مذللة فانه يقال سخره تسخيرا بمعنى ذلله وما قارها الارض
وما قاربها وصوبها وقبلتها القبلة من الارض ما يقابل المستقبل للكعبة اي ما يكون امامه في اي
جهة كان والمراد بالجوف هنا ما يقابل القبلة فيشمل ما يكون خلفه وعن يمينه وعن شماله وصل على محمد
عدد نجوم السماء وصل على محمد عدد ما خلق بحذف الضمير في بحار الارض من العيتان جمع حوت وهو
السمك العظيم بسائر انواعه والدواب عام بعد خاص والمياه والرمال وغير ذلك من الاشجار
والاحجار واللؤلؤ والمرجان وغير ذلك وصل على محمد عدد النبات والحصى في البر والبحر وصل على محمد
عدد النمل على اختلاف انواعه وصل على محمد عدد المياه العذبة من العيون والانهار والابار والبرك
وغير ذلك وصل على محمد عدد المياه المالحة في البحار وفي الارض السبخة وصل على محمد عدد
نعمك في الدنيا والاخرة على جميع خلقك من ملائكة وانس وجن وغيرهم وصل على محمد عدد بغضك
بوزن سدرة وتمرة وكلها سفيا ثلاث لغات وعذابك على من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم على
مع مجرورها متعلق بتغشى وعذابك الكاف على تضمينها معنى الغضب والسخط والا فتم يتعدى بمن
وعذب يتعدى بنفسه وصل على محمد عدد ما امت الدنيا والاخرة اما الدنيا فايامها وساعاتها
معدودة متناهية منقضية واما الاخرة فما كان منها قبل استقرار اهل الدارين فيهما متناه
معدود وما كان بعد ذلك فلا انتهاء له ولا عدد لكن علم الله تعالى محيط بجميع ذلك والمراد صل عليه

ابد

ابد الدنيا وابد الآخرة بلا انتهاء ولا انقطاع وما في هذه وفي اللتين بعدها مصدرية مع تقدير مضاف اي عدد اجر الخ ودوام ونحو ذلك **وصل على محمد** زاد في بعض النسخ وعلى آل محمد **عدد ما دامت الخلايق في الجنة** وذلك ابدا بلا انتهاء ولا انقطاع قال الله تعالى وما هم منها بمخرجين وفي حديث الصحيحين وغيرهما انه يقال يوم القيامة لاهل الدارين بعد ذبح الموت يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت الحديث وغير ذلك من الايات والاحاديث الدالة على دوام بقائهم فيها **وصل على محمد عدد ما دامت الخلايق في النار** اما الكفار فابدا بلا انتهاء ولا حد ولا غاية واما عصاة الموحدين فالى ان يستوفوا ما عليهم من عقوبات الجريم ثم يخرجون منها بشفاعته صلى الله عليه وسلم وهذه صفة الجنة كما قاله النتوخي نقلا عن اهل الكشف نفعنا الله ببركاتهم في الدنيا والآخرة امين

ابناء اسحاق الحرباب	ابناء الاوزاعي الحرباب	ابناء الامام مالك الحرباب	ابناء الامام احمد الحرباب	ابناء داود الحرباب	ابناء الليث الحرباب	ابناء الامام الشافعي الحرباب	ابناء ابي حنيفة الحرباب
الجنة	الجنة	الجنة	الجنة	الجنة	الجنة	الجنة	الجنة

وهذه صفة الصراط المستقيم

الصراط المعوج

UNIVERSITY OF MICHIGAN
UNIVERSITY OF MICHIGAN

وصل على محمد على قدر ما تحبه وترضاه لمن انت القرب والتكريم وصل على محمد على قدر ما
تحبك وترضاك الهامتصرفا فى ملكك بكل ما تريد من خير او شر مسلما لامرك راضيا بوحيك
الله تعالى للعباد الارادة اكرامهم وانعامه عليهم انعاما خاصا وحتمهم لارادة طاعته وتصور الكمال
المطلق فيه وقال الشيخ بن عباد رضى الله عنه حب الله تعالى لعبده هو رحمته له وثناؤه عليه و
احسانه اليه وحب العبد لربه عز وجل طاعته وموافقة امره وتعظيمه وهيبته ان يعصيه و
رضاه تعالى عن عبده قبوله لهم وارادته ثوابهم ورضاهم عنه استسلامهم له وترك اعتراضهم
عليه وتدبيرهم معه ومنازعتهم الاحكامه وتبرمهم بها وصل على محمد ابد الابدين بعد همزة الابدين
وكسر باليها فى النسخ المعتمدة وفى بعضها بفتحها وكلاهما صحيح وعلى كليهما فالدال مضمومة وعلى النسخة
الاولى فهو بوزن الضاربين جمعا وعلى الثانية فهو بوزن العالمين بفتح اللام جمع عالم وانزله بقطع
الهمزة وصلها عندك اعلى غيبك وهو متعلق بانزله او بالمقرب وهو عندية شرف وقرب والظرف ليس على
حقيقته الا ان يكون المراد بالمنزل المقرب الحسى فى الجنة فالمراد عند الله ذكر امتاع والاستاد فى
المقرب مجازى الى صاحبه واعطه بقطع الهمزة الوسيلة والفضيلة والشفاعة والدرجة الرفيعة
والبعثة المقام الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم انى اسالك بانك بالباء الموحدة
وهى للتوسل والاستشفاع مالكى وسيدى بمعنى مالكى ومولاى بمعنى سيدى او المتولى امرى و
تقيى ورجائى اى مرجائى الذى ارجوه فى مصالحى وعدتى على موقوفا اللهم انت تقيتى فى كل كرب وانت رجائى
فى كل شدة وانت لى فى كل امر نزل بى ثقة وعدة انتهى فهذا فيه اطلاق نحو هذه الالفاظ التى عند
المؤلف اسالك اعاده توكيدا وبيانا لاجل الفصل الواقع حرمة الباء للاستعانة الشهر الحرام
ال للجنس فيشمل الاشهر الحرم الاربعة وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب والبلد الحرام هو
مكة شرفها الله تعالى والمشعر الحرام وقد بنيت عليه السلام انك تعطى اى تعطى وهو المفعول
لاسالك فى اللام للتعدية او للتعليل ما ابتدائية الخير اسم جنس شامل لكل كمال
ونفع وامر ملايم ما اعم شيئا او خيرا او يصلح كونها موصوله جارية على موصوفه بحذف وفا اعلم
الامر الذى لا يعلم علمه الا انت وتصرفنى اى ترد عنى عند المجاورة ما للابتداء السوء اى الامر
المكروه ما اى شيئا او الامر الذى لا يعلم علمه الا انت وفى دعاء ينبوى رواه الطبرانى
فى الكبير عن جابر بن سمرة رضى الله عنه اللهم انى اسالك من الخير كله ما علمت منه ومالم اعلم واعوذ
بك من الشر كله ما علمت منه ومالم اعلم اللهم يا من وهب زعم بعضهم انه لم يرد اذ لا شىء
فى اطلاق الموهبات عليه تعالى كهذا لو اجاب عنه بما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم يا من احسانه
فوق كل احسان لا يعجزه شىء وفى حديث رواه الديلمى فى مسند الفردوس فيما سئل عنه نعمته

شكرى

شكر قليلا يحمد ويا من قل عند بليته صبري فلم يخزني ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني ياذا
المعروف الذي لا ينقضي ابدا وياذا النعماء التي لا تحصى عددا ثم قال يا من لا تضره الذنوب ولا ينقصه
العفو هب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرك انك انت الوهاب الحديث **لادم شيث**
بكسر المهملة وسكون التحتية ثم مثلثة ومحل النسابة السريلية بالمثناة والاكثر صرفه وفيه وجه
بعدم الصرف وربما يوجد في النسابة وتفسير هبة الله ويقال عليه السلام وهو خليفة ادم ووصيه
ومجمع ما تناسل منه من الانبياء **ولابراهيم اسماعيل واسحاق** اسحاق من زوجته
سارة بالتخفيف والتشديد بنت عمه وهو ابو بني اسرائيل والروم واسماعيل من سريته
هاجر وهو اكبر من اسحاق وهو ابو العرب العاربة كلهم الذين منهم النبي صلى الله عليه وسلم وبعض عرب
اليمن **ورد يوسف على يعقوب** بعد الغيبة عنه سنين **ويا من كشف** اي اذهب ورفع
البلاء بالمد **عن ايوب** وهو مرفوعة بالجر رجعا **ويا من رد موسى الى امه** بعد ان القته في اليم
ويا ذا اليد الخفية على بوزن كتف وغني وضرب وكل ما كان على وزنه فخذ ككتف فانه
يجوز فيه الاوجه الثلاثة قيل اسمه باليا بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها تحتانية وقيل بزيادة
الف بعد الموحدة وقبل اللام وقيل اسمه الياس وقيل اليسع وقيل عامر وقيل خضرون وعلى
كل فهو ابن ملكان بن فالغ بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل اسمه ونسبه غير ذلك و
كنيته ابو العباس ولقب بالخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز تحته خضراء كما جاء
في الحديث والفروة قطعة مجتمعة يابسة قيل كان قبل ابراهيم وقيل بعده والاكثر على انه نبي
واختلف في رسالته فقيل ارسل الى قوم في البحر يقال لهم سوكنانة وقيل انه ولي فقط وبه
للاكثر ايضا واجمع الصوفية على بقائه الى النفخة الاولى وتواتر عن اولياء كل عصر لقاؤه واجتماعهم به
وقد جلى ذلك عن مؤلف الكتاب الشيخ الجزولي رضي الله عنه واصحابه فيما قيد عنهم من الاخبار
انهم كانوا يلقونه ويأخذون عنه **ويا من وهب لداود سليمان وزكريا يحيى ويا حافظ**
ابنة شعيب بافراد الابنة وهو صادق بالبنتين ويحتمل ان المراد التي تزوجها موسى عليه السلام
وفي بعض النسخ بلفظ التثنية وحفظهما هو في حال استغنائهما من القتل والسبي والبيع والسباع
وغير ذلك من الافات واسم احدى البنتين عصفورة وقيل عصفورا وقيل عصفورا وقيل عصفورا واسم الاخرى
ليا وقيل بشرفا وقيل عهدا وقيل اسم احداهما ليا والاخرى بشرى ويقال انهما كانتا توأمين و
الجمهور على انهما ابنتا شعيب عليه السلام والتي تزوج بها موسى عليه السلام منهما هي عصفورا
واختلف هل هو الصغرى او الكبرى والله اعلم **اسألك ان تصلي على محمد وعلى جميع النبيين**
والمرسلين ويا من وهب لمحمد صلى الله عليه وسلم الشفاعة والدرجة الرفيعة ان تغفر لي
ذنوبي معمول لاسألك مقدرا والغفر الستر وعدم المؤاخذة **وتستر لي عيوبي** جمع عيب

وهو الوصمة بان تقفرها في كلها الكبايو والصغايو الظاهرة والباطنة ولا تبتليني
فيها بفضيحة في الدنيا ولا في الاخرة وفضيحة الاخرة اشد وتجرني اي تصيدني من
النار اي نار جهنم ونار القطيعة والطرد والحجاب والبعد وتوجب لي رضوانك اي
تعاملني به وتحله علي في الدنيا والاخرة ففي الدنيا يلزم طاعتك واتباع مرضاتك و
الاستسلام لحكمك والرضى عنك في جميع الاحوال وفي الاخرة بدخول الجنة بغير حساب
والتنعم بالروية والقرب وامانك مما اخاف من سوء الحساب وحلول النكال والعقاب
وشدة العذاب وعدم الحجاب وسوء الخاتمة وغفرانك لذنوبي في الدنيا والاخرة ولا تاخذني
في حريفي ولا في دنياي ولا في اخرتي واصلاحك اي مع ذلك بان تصلح ديني الذي هو عصمة
امري ودنياي التي فيها معاشي واخرتي التي اليها معادي وتمتعني قال في الاساس متعك
الله بكذا واستمتعك اطال الله لك الانتفاع به وملكك اياه وجنتك في الدنيا في جنة الرضا بك
وعنك والمعرفة لك والوصلة والانس والقرب بك عما سواك وفي الاخرة في جنة النعيم
بما اعددت فيها لاوليائك واعظم ذلك واجمعه رويتك ووجدان قربك وطعم رضوانك و
التعلق في كلام المولف محذوف للعلم والاستغناء عنه بقوله في جنتك تقديره وتمتعني في جنتك بسايو
انواع النعيم والاضافة في جنتك للتشريف مع الذين انعمت عليهم حال من الياء في تمتعني من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين بيان للذين انك على كل شيء قدير فلا يكبر عليك شيء من ذلك
ولا يعجزك وصلى الله على محمد وفي نسخة نقط على سيدنا محمد ما مصدرية ظرفية اذ بمعنى
قلت واثارت الريا اسحابا رخاها بضم الراء وتخفيف الخاء وهو الهنافش المتتابر وخاف كل
ذي روح حماما بوزن كتاب المنية وقضاء الموت وقدره وصفوه وقته نزوله وحلوله واستعماله
هنا استعارة فاستعماله في العذاب وهو استعارة لطيفة والطف باشره مباشرة الذايق اذهى
اشد المباشرات وذوق الموت ومباشرته يوذن بانه امر وجودي وقد اختلف فيه هل فضل الحياة
او عدمها على قولين وادخل معطوف على دعا بمعنى ايله السلام مفعول به كذا في نسخ معتمدة وفي نسخة
وادخل السلام بضم الهمزة وكسر الصاد وفتح اللام فعلا ماضيا مبنيا للمفعول والسلام نايب
وما اخرجه غير معتمدة وادخل السلام بضم الهمزة وكسر الصاد وفتح اللام فعلا مضارعا مبنيا
للفاعل والسلام مفعول وما اخرجه معتمدة وادخل السلام بفتح الهمزة والصاد واللام فعلا
ماضيا مبنيا للفاعل وفاعله ضمير مستكن يعود على الله والسلام مفعوله فتلخص ان في هذه الكلمة
اربعة اوجه وهذه الجملة دعائية على الاوجه الاربعة معطوفة على جملة وصلى الله وبعضها سوال
تبليغ السلام لاهل الجنة اما الارواح هم لاهل السلام اي امنا حاصلين له بتاهيل الله تا السلام في

الغافلين

اللفظان بمعنى واحد ويحتمل ان هذا الثاني اسم الله تعالى اى لاهل الله ويحتمل انه بمعنى السلامة
فى دار السلام اى السلامة من الهم والحزن وهو الجنة عينية حال من السلام الاول وهو ما خوذ
من تمحض الحياة للانسان والدعاء بطول بقائه عند لقائه وسلم مراد فى لما قبله اللهم افرد بنى هذا الدعا
المخصوص عليه السلام سمعه رجل يدعو به فى تشييع جنازة بعد ان سمعه يقول ما رايت مثل مصرع
هولاء يعنى الاموات ولا مثل عمله هولاء الاشرار للاحياء ثم دعا بهذا الدعاء ومعنى افرد خلصنى وفى
نسخة عتيقة اللهم مرغنى وهو بمعنى افرد فى يقال تفرغ اذا تخلى من الشغل لما ان الله خلقنى له
من عبوديتى وعبادتى لك ولا تشغلنى بفتح التاء والغين بما تكفلت لى به وهو الرزق المضمون لى
والخلاصة انه قد ضمن لكل حيوان رزقه وظاهر من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وقوله وما من دابة فى الارض
الا على الله رزقها وقد ورد فى السحار رزقكم الابل ولا تحرمنى بفتح التاء وضمها اى لا تمنعنى اجابة سوالى
ولا تجعلنى من المحرومين وانا اسالك جملة حالية من الفاعل فى لا تحرمنى ولا تعذبنى بشغلى بما تكفلت لى به
او لا تعذبنى بذنوبى وانا استغفرك جملة حالية من لا تعذبنى والحرمان مع السوال والعذاب مع
الاستغفار اشد على صاحبه والله ذى جفا فاعله وجاء شاء سبحانه وتعالى بمثل ذلك وقد قال تعالى فى
الحديث القدسى ومن احدث وتوضا وصلى ودعا لم يستجب له فقد جفوتنى ولست برب جاف وقال
فى الحكم متى اطلق لسانك بالطلب فاعلم انه يريد ان يعطيك وقال صلى الله عليه وسلم ما اذن الله
لعبد فى الدعا حتى اذن له فى الاجابة فلانا هذا ثبت فى بعض النسخ والكثير يسقطه والمعنى قل هذا الدعا
فلانا اللهم صل على سيدنا وعلى اله وسلم بلسى فسلوه هذه الصلاة تقدمت مرتين او اخر النصف
الاول وذكرها ابو محمد جبير حدثنا عن انس رضى الله عنه اللهم انى اسالك هذا الدعا اخرجه الترمذى
وقال حديث حسن صحيح غريب واخرجه ابو عوانا ان الحمد لله رب العالمين لكن المصنف غير بعض الالفاظ
الى اخر جه الترمذى وزاد فيها فقد تصرف فى الحديث بنوع تصرف ولعله وقفنى ذلك على مستند و
التوجه اليك اى اقبل عليك واقصدك والتوسل اليك بحبيبك المصطفى عندك متعلق بالمصطفى
يا حبينا فهو حبيب الله وحبيبه لنا الا ان معنى محبة الله له كرامته او ارادة كرامته على وجه خاص
به لا يليق بعلو منزلته عنده ومحبتنا عنده ميل قلوبنا اليه لتصور كماله من حسنه واحسانه يا محمد
تقدم التنبيه على جواز ندائه باسمه ان القصد عنه التشفع والتوسل وانما الممتنع النداء الحقيقى
الذى هو طلب الاقبال انا نتوسل بك يا ربنا اضافه اليه لانه اولى به من كل احد وربوبيته له
ربوبية خاصة به فاشفعه لنا عند ربك العظيم الذى لا يقدم على الشفاعة عليه الا باذنه
فى اعلام مرتبة القرب منه لشدة عظمته ومهابته يا نعم الرسول نعم صيغة مدح فكانه قال
يا ايها الممدوح بسائر انواع الشرف الطاهر من الذنوب والعيوب وخفض المنزلة اللهم شفعه
اى تقبل شفاعته فينا بجاهك اى التوسل اليك فى ذلك بجاهك اى وجاهته وعظيم حرمته

عبدك فلانا اى قل ذلك ثلاث مرات ولفظ ثلاثا من تصرف المصنف لان لفظ الحديث وهو راجع للدعا منا وله الى هنا ويحتمل انه راجع لقوله اللهم شفع فينا الى آخره فقط واحد للمصنف هذا ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يحب ان يدعو فلانا ويستغفر فلانا اللهم ثبت في بعض النسخ المعتمدة وسقط في النسخة السهيلية وغيرها واجعلنا معطوف على الدعا قبل اللهم وهو قوله اللهم شفعه فينا من خير افعل تفضيل باسقاط الهمزة استغنا عنها هكذا في النسخة السهيلية في هذه والتي بعدها وفي الثالثة اختيار بالواو والتي بعد الياء جمع خير وفي بعض النسخ المعتمدة خيار بالخا والواو بدون الفا والواو في الالفاظ الثلاثة وفي بعض اختيار بالالف والواو وقبل آخره في الالفاظ الثلاثة فوق القاموس الخير الكثير الخير كالخير بالتشديد وجمعه خيار واخيار المصلين والمسلمين عليه وهما خير المقربين منه والوارد بن عليه اى على حوضه وهما اخيار المحسنين فيه والمحسنين لديه اى المرضيين المقبولين عنده باتباعهم سنته وتسليم بشر يعته تقبل الله منهم واتباله عليهم برحمته وغفرانه الفرط السرور به صلى الله عليه وسلم بان شفعنا به في مرضات القيامة جمع عرصة بفتح العينين المهملة وسكون الراء وبجوز فتحها وهو فضاؤها المتسع الذي لا بناء به ولا شيء فيه يرد البصر وجمعها لان القيامة مواطن متعددة فقد قيل ان في القيامة خمسين موطنا في كل موطن الف سنة واجعله لنا دليلا ادله هاديا مرشدا الى جنة النعيم بالافراد في بعض النسخ وفي بعضها جنات بصيغة الجمع بلا مؤنة بفتح الميم اى بلا كلفة ولا مشقة اى للاضرر ولا امر يصعب في الوصول اليها ولا مناقشة الحساب اى المناقشة فيه وهو المبالغة فيه والعاتب ان يرد عليه افعاله كلها من خير وشر وفي الحديث من نوقش الحساب يوم القيامة عذب واجعله مقبلا علينا اى متوجها الينا بالسماحة والرضى والبشر لا قبالا لذ علينا ولا تجعله غائبا عنا علينا اى معرضا عنا واختر لنا اى في بعض النسخ والد ينا وهو ساقط في النسخة السهيلية وجميع المسلمين الاحيا منهم والميتين كذا باثبات لفظ منهم في نسخة عتيقة بحذفها من بعض واخر دعوانا اى خاتمة دعائنا ان مخففة من الثقيلة والجد مرفوع بالابتدا ويجوز نصبها بعد فعل وهو الحمد لله رب العالمين والحمد دعا لانه ثنا والثنا يحصل ما يحصله الدعا فاطلق عليه لفظ الدعا لحصول مقصوده به ولعله من باب تسمية الكل باسم الجزء اعطى السائلين وقال الشاعر

اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثنا

وايضا الحمد شكر وقال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ويحتمل ان المراد ان الحمد جعل خاتمة الدعا واخره وليس بدعا والله اعلم وهذا آخر الربع الثالث من فضل الكيفية ومبدا الربع الاخير هو قوله فاسالك وقع في نسخة اللهم انى اسالك وفي نسخة لا ياس بها البلاغة بالبسملة ثم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم تسليما فاسالك وهذا الدعا من هنا المقول والحمد لله رب العالمين وهو حسبي ونعم الوكيل و

هذا مبدا الربع الاخير من الكتاب

UNIVERSITY OF MICHIGAN

لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ختم به الشيخ ابو محمد جبير رحمه الله كتابه المسمى بالملاذ و
الاعتصام وقد اخذه واقتبسه من الروايات المتقدمة واول الربع الثالث ولذلك كان ينبغي على
منوالها وغالب الفاظه منها واخذه المصنف عن جبير رحمه الله تعالى وقد تضمن هذا الدعاء
الاشتمال على اربعة اسماء الحلال واحد منها قيل فيه انه اسم الله الاعظم الاول اسم الجلالة و
مذهب الاكثر انه الاسم الاعظم والثاني الحي القيوم واختار النووي وتبعه الجماعة انه الاسم
الاعظم ويدل له الاحاديث الواردة والثالث ذو الجلال والاكرام وتشهد له الاحاديث ايضا
والرابع دعوة ذي النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجاءت به الاحاديث
ايضا وكرر المصنف فعل الدعاء وهو اسالك ثمان مرات لاجل التاكيد وهو يفيد الابتهال و
التضرع بالتوسل ومفعول الاول الكاف المتصلة به ومفعول الثاني قوله الاتي ان ترزقني وكل
منا جبه الى اخره وما عطف عليه وجملة المتعاطفات ثمانية كل منها سؤل ومطلوب بهذا
السؤال فالحاصل فالحاصل انه كرر فعل السؤال ثمان مرات وسلطه على المطلوبات ثمانية بعضها
بخصه وبعضها يعمه وغيره يا الله يا الله يا الله في النطق بهذا الاسم في حال النداء ثلاث لغات اثبات
الالفين مع قطع الثانية اي الفي الوصل وحذفها وحذف الثانية واثبات الاولى يا حي الذي لا حي سواه
يا قيوم هو القائم بنفسه والقائم بامور خلقه يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا انت سبحانك اني
تنزيها لك عما لا يليق بك ولا يجوز في حقك اني كنت من الظالمين القصد بمثل هذا الاخبار
عن حال الشخص بقطع النظر عن الزمان فالقصد منه الدوام فمعناه اني متصف بالظلم لا بقيد زمان
على حد وكان الله غفورا رحيما فلا دلالة للكان في مثل هذا على الزمان الماضي بل القصد منها الدلالة على
الاتصاف بالحدث في اي وقت كان والظلم مجاوزة الحد والتصرف بغير حق ولا يتفك الانسان عن
ذلك غالبا اسالك بما هو اكرم سؤال من بيانية عظمتك وجلالك وجمالك وبما لك من
قدرة عليك وسلطانك اي من اثار هذه الصفات وبحق اسمائك الحسنى وبالكلمة المطهرة
اي المنزهة المقدسة التي لم يطلع عليها احد من خلقك وبحق الاسم الذي وضعته على الليل
فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت اي ارتفعت وثبتت في الهواء
بلا عمد وعلى الارض فاستقرت وعلى البحار فانفجرت اي سالت وجرت وعلى العيون
فنبعت وعلى السحاب فاعطرت واسالك بالاسماء المكنونة في سنتك بالكلام المكنون
في جبهة جبريل عليه السلام وفي سنتك في جبهة جبريل وميكايل عليهما السلام وبالاسماء
المكنونة وفي سنتك وبالكلام المكنون في جبهة اسرافيل عليه السلام وعلى معطوف
على عليه قبله جميع الملائكة واسالك بالاسماء المكنونة وفي سنتك بالكلام المكنون حول

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

العرش وبالاسماء المكتوبة وفي نسخة بالكلام المكتوب بحول الكرسي واسالك باسمك
العظيم الاعظم الذي سميت به نفسك واسالك بجميع اسمائك كلها ما علمت
منها وما لم اعلم واسالك بالاسماء التي دعاك بها ادم عليه السلام وبالاسماء التي
دعاك بها نوح عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها صالح عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها يعقوب عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يوسف عليه السلام هذا
يعقوب ويوسف ثبتا في بعض النسخ المعتمدة وهما ساقطان في النسخة السهيلية وبالاسماء
التي دعاك بها موسى عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يونس عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها هارون عليه السلام وبالاسماء التي بها شعيب عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها ابراهيم عليه السلام وبالاسماء التي بها اسماعيل عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها داود عليه السلام وبالاسماء التي بها سليمان عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها زكريا عليه السلام وبالاسماء التي بها يحيى عليه السلام هكذا في بعض
النسخ المعتمدة وفي النسخة السهيلية في سقط يحيى وبالاسماء التي دعاك بها عيسى
عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها الخضر عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها الياس
يقظة الهمزة عليه السلام وفي نسخة بعد الخضر هود ثم لقمان ثم ارميا ثم ذو القرنين
ثم الياس وكتب عليه بعضهم ما نصه ليس هذا في نسخة التنبلي انتهى يعني هذه الزيادة للهود الاربعة
ولوط هو بن هاران اخي ابراهيم الخليل عليهما السلام وفي قوله هو بن اخته وقوله تعالى ومن ذريته داود
وسليمان الخ قال ولوط فعلى ان الضمير ليوح وهو الصحيح فلا اشكال وعلى انه لابراهيم قال ابن عطية
يتخرج ذلك على قول من يرى ان الحال اذا دخل القرنين قيل كان رجلا صالحا وقيل كان نبيا وقيل كان ملكا
يعني الملائكة والصحيح انه ملك بلسان الروم وهو معرب لاي رجل صالح واختلف في تعيينه فقيل انه كان
رجلا من حمير اسمه مرزبا بن مرزبة اليوناني وكان في زمن الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
واكمه الاسكندر وهو الذي بنى الاسكندرية وضبطت اليه والصواب ان هذا الذي بنى الاسكندرية
هو الذي كان في زمن الفترة وان ذا القرنين المذكور في القرآن الذي طاف مشارق الارض ومغاربها
غير هذا فانه كان في زمن الخليل عليه السلام وهذا هو الذي اختلف فيه هل هو نبي او ملك او ملك واما
المتاخر الذي بنى الاسكندرية فكافر وبالاسماء التي دعاك بها اليسع بوصل الهمزة عليه السلام
وبالاسماء التي دعاك بها ذو الكفل عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها عيسى عليه السلام و
بالاسماء التي دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم نبيك ورسولك وحبيبك وصفيك يا مولاي
قال وقوله العلي للحال الحق امر الثابت الذي لا يتبدل ولا يتغير ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من

خلفه

خلقه والله خلقكم صفة لاسم الموصول وخلق تعملون ولا يصح ان يعود الضمير الى ما يعبدون ويقع والجملة معطوفة على الجملة قال الواقعة صلة لمن فهو صلة ثانية على بمعنى من احد من عبيده وفي بعض النسخ عباده وكلاهما جمع عبد بمعنى المملوك الخاضع الذليل وله جموع كثيرة منها هذان الجمعان قول هو النطق الخارج اللساني والداخل النفساني ولا فعل بحركة عبد مطلقا فيشمل الجوارح الظاهرة والاحوال الباطنة كالقصد والعزم والاعتقاد والهواجس والخواطر وغير ذلك ولا حركة هي انتقال الجسم من حيز الى حيز اخر ولا سكون ضد الحركة الا وقد سبق هذه الجملة سمالية ماضوية منسبكة بعد الا والذي نصب على انه حال في التحقيق استثناء الواو وقد فيها وفصل الرضى على الحوالي وتمثيله بما تعلم الا وقد قال الخبيصي وعلمه اما ان علمه تعالى سابق على معلوماته الحادثة بعلمها في الازل تفصيلا قبل وجودها وقضائه وقدره سقط لفظ وقدره من نسخة وهي بفتح الدال وسكونها وهو لغة مصدر قدرت الشيء بالتخفيف اذا احصلت بمقداره يعني ان كل ما يجري في الكون من قليل او كثير او خير او شر او نفع او ضر فهو سابق به التقدير ولا يقع في الوجود الا ما علم الله كونه و شاء وقضاه وقدره تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريده او يكون الاحد عنه غنى او يكون خالق لشر الا هو رب العباد ورب اعمالهم والمقدر لحركاتهم وسكناتهم واجالهم واختلفوا في القضاء والقدر هل هما مترادفان على معنى واحد او متباينان لكل منهما معنى يخصه وعلى الاول قيل هما بمعنى الارادة وقيل بمعنى القدرة والارادة وقيل بمعنى القدرة والارادة والعلم وعلى الثاني فقيل القضاء سابق وعزاه السيد الشريف في شرح المواقف للاشاعرة فقال قضى الله تعالى عند الاشاعرة هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها وقيل القدر سابق عليه قول الاشعري في شرح مسلم القدر عبارة عن تعلق علم الله وارادته ازلا بالكائنات قبل وجودها فلا حادث الا وقد قدره سبحانه وتعالى اي سبق علمه به وتعلقت به ارادته والقضاء هو ابراز الكائنات فيما لا يزال على وفق القدر في الازل كيف يكون فاعل سبق اي الا وقد سبق كيفا يكون اي سبق علمه بحاله الذي يكون ويوجد عليه فيما لا يزال من قدره وصفته وزمانه ومكانه وجوهريته وغير ذلك كما الكاف تعليلية متعلقة باسألك الاتي وما مصدرية او كافة الهمتني اي القيتني في قلبي وعرفتني وارشدتني وقضيت اي حكمت لي بجمع اي تاليف هذا الكتاب الجامع مجرورها متعلقة بمحذوف اي كائنا في المعنى بكل من العاملين الهمت وقضيت فالكلام من باب التنازع فيتعلق بكل من العاملين يعود على مجرور الباء اعني الهمتنيه اي الجمع المذكور واصل هذا الاسناد جنبي او لمن سبقه به ومراد الشيخ الجزولي بالكتاب كتابه هذا ويقصد قارئه جمعه له قراءة ويسرت اي سهلت وهيئت وفي بعض النسخ وتيسرت بتاءين التانيث الساكنة ومثناة فوقية اوله على اي لي فيه اي في تاليفه بالنسبة للمصنف وفي قراءته بالنسبة للقارئ الطريقا بالنصب على النسخة الاولى وبالرفع على الثانية اي السبيل الموصل اي المقصود والطريق يذكر ويؤنث والاسباب عطف عام على خاص فان الطريق من جملة الاسباب اذ المراد بالاسباب

هذا الامر المعين على تاليفه لحالوا احالتي جمعه منها وكميل القلب واشتغاله به وحصول القوة والقدرة
على ذلك وعلى قراءته كالتوفيق لها **وبقيت** بالالف المخففة اي ازلت وبحيت وفي بعض النسخ وبقيت
بالقاف المشددة وهو بمعنى بقيت **من قلمي في** نوبة **هذا النبي الكريم الشاشة والارتياب** عطف مرادف
وغلبة قويت حبه مصدر مضاف الى المفعول **عبده** يتعلق بغلبة اي غلبت حبي له **على حب** سقط لفظ
حب في نسخة فيكون مصدرا فهو ثابت ملفوظ به في غيرها من النسخ المعتمدة **جميع الاقرباء** جمع قريب اي
اقربائي اي اقاربي **والاحباء** اي احبائي جمع حبيب وفي بعض النسخ والاحباب وهو المرافق لما حكاه بن
وداعة وغيره عن كتاب عبد المناب ما قبله وما بعده من النسخ ومن جملة الاحباب نفسه **اسأل الله** الى شان
بهذا يتعلق قوله فيما تقدم بحاله ومنه اي لاجل ما منّ علي بما ذكر اسأل الله وهو توسل الى احسان الله
باحسانه **الله يا الله يا الله** ان ترزقني وكل من احبه حبا خاصا او عاما الذين ساجملهم قرا هذا
الكتاب فالدعا شامل لهم من المؤلف ومن جميع قراءة الداعين بهذا الدعا والله اهل ان يستجيب
دعائهم او دعا بعضهم في جميع قرا هذا الكتاب وهذا دال على الله بعزيز **وانبعه** اي اتبع ملته بالدخول
فيها والسنة بالعمل بها الوقوف عند الله والله اعلم **شفاعة** ومرافقة اي الكون معه **يوم الحساب** ما عليه
ما تشتهي **والاعداب والاتوبيخ** اي اللوم وعزل **والاعتاب** اي ملامة **وان تغفر لي** اذنوبي **وتستر**
عيوبي هكذا هنا وتاتي فيما تقدم وتستر لي عيوبي **يا وهاب يا غفار** الوهاب الكثير العطا بلا
عوض والغرض والغفار التام الغفران البالغ اقصى درجات المغفرة **وان تغفر لي** بسكون النون من
الغفر اي اعيا وبفتح النون وتشديد الفا مضعفا وعلاهما صحيح معنى وثابت في النسخ المعتمدة
بالنظر الى وجهك الكريم اي الجليل الرفيع ومعنى النعمتي بالنظر فرحني به ومعنى نعمني به لذذني
وفرحني **في جملة الاحباب** اي مصيرا يحتمل ان المراد احبابي او احبابك يا الله **يوم المزيد** اي
الزيادة وهو النظر الى وجه الله الكريم الى يوم الانعام على الخلق به وتمكنهم منه والنظر الى وجه الله سبحانه
وتعالى في الجنة جايز عقلا وثابت نقلا بالكتاب والسنة والاجماع ويوم المزيد هو يوم الجمعة في الجنة
وفيه تقع حسبما في الاحاديث عنه صلى الله عليه وسلم وهذا يقتضي ثبوت الايام في الجنة مع انه
لا دليل فيها اذ لا ظلام وفيها لعلهم تخلق لهم تفرقة اخرى بين الايام بغير الظلام وقد اخرج ابن
المنذر عن بعض السلف انه سئل عن قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فقال ليس في الجنة كما هو
في دور الدنيا مقدار النهار يرفع الحجب ومقدار الليل يرخي الحجب **والعتاب** اي الاجر والجزا
على العمل **وان تتقبل مني عملي** الذي عملته حسنا **وان تعفو عما** اي ذنب **عملته من خطيئتي** اي ما
اذنبته عمدا **ونسياني** اي ما نسيته او تركته او قصرت فيه نسيان ويحتمل ان يكون النسيان
بمعنى الترك اي ما تركته وضيعته من حقوقك **وزللي** مصدر بمعنى الانحراف والخطا وفي المختار
وزل في منطقه يزل بالفتح زللا بفتحات **وان تبلغني** مزار **زيارة قبره** صلى الله عليه وسلم **والتسليم**

عليه

عليه وعلى صاحبيه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما غاية املي اي منتهى رجائي فالامل الرجاء يقال
املة بالتخفيف يامله بالضم املا بفتحتين وامله بالتشديد ترجاه وقد بلغ الله المؤلف امله و
حقق له فرجاه فجاء وزار النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه كما سال هنا بمنه اي
بانعامه واحسانه يعني انه انما يطلب ما طلب من منعم تعالى وتفضل عليه لا لعلة او
سبب من قبل نفسه من عمل ولا غيره فالباء سببية وفضلك وجودك ذكر منه اي
الفاظ متقاربة معناها البداءة بالنوال قبل السؤال من غير علة ولا استحقاق يا رؤف
اي يا شديد الرحمة اذ الرأفة شدة الرحمة يا رحيم اي يا ذا البر والخير والاحسان على خلقك
في الدنيا والاخرة يا ولي اي يا ناصر المؤمنين والمتولي امر الخلق بالتدبير ان تجازيه هكذا
من غير واو في السجع والمعنى على تقديرها لمناسبة المعاطفات قبله وفي كتاب جبر التصريح
بها فلعلها سقطت من قلم المصنف او كاتبه عني على ايماني واهتدائي به وعن كل من آمن
به واتبعه بالدعوة الى ملته من المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
افضل هذا هو المعدول الثاني لقوله ان تجازيه والاول الضمير المتصل به واتم واعم ما جازيت
به احدا من خلقك اي افضل جزاء جازيت به احدا من خلقك من الانبياء وغيرهم قال الشافعي
رحمه الله تعالى ما من خير عمله احد من امة النبي صلى الله عليه وسلم الا والنبي صلى الله عليه وسلم اصل فيه قال
في المواهب قال في تحقيق النصرة فجميع حسنات المسلمين واعمالهم الصالحة في صحائف
نبينا صلى الله عليه وسلم زيادة على ما له من الاجر مضاعفة لا يحصرها الا الله تعالى لان كل مهتد
وعامل الى يوم القيامة يحصل اجره ويتعدد لشيخه مثل ذلك ولشيخ شيخه مثلاه وللشيخ
الثالث اربعة وللرابع ثمانية وهكذا تضعيف كل مرتبة بعدد الاجور الحاصلة بعده الى النبي
صلى الله عليه وسلم وبهذا يعلم تفضيل السلف على الخلف فاذا مرضت المرأتان عشرة بعد النبي
صلى الله عليه وسلم كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الاجر الف واربعة وعشرون الفا فاذا اهتدى بالعامة
جاء عشر صار اجر النبي صلى الله عليه وسلم الفين وثمانية واربعين وهكذا الى ازداد واحد يتضاعف
ما كان قبله ابدا كما قاله بعض المحققين انتهى يا قوي اي يا ذا القوة التامة التي لا تقصر عما تشاء بها
يا عزيز اي يا رفيع عن ادراك الخلق لكنه حقيقتك فلا يعلمها الا انت يا علي اي يا رفيع القدر
والشان المرتفع لا يستحق لها واسالك اللهم معطوف على قوله فاسالك يا الله يا الله يا الله فهذا
من جملة الدعاء المتقدم فقد اشتمل على طلب المطالب المتقدمة وعلى الصلاة على النبي صلى الله عليه
بهذه الصلوات الاتية بحق ما اي الذي اقسمت اي حلفت به الضمير للمسؤول الذي هو ما الواقعة
على الاسماء المتقدمة التي توسل بها بقوله وبحق اسمائك المخزونة المكنونة وبحق الاسم الذي وضعته
على الليل فاظلم الى اخره وقوله وبالاسماء التي دعاك بها ادم الى اخره عليك واراد بالقسم

التوسل والتشفع لا حقيقته فكانه قال واسألك بالاسماء التي توسلت بها اليك واما القسم
على الله تعالى الحقيقي فقد يتفق من بعض العبيد بان الله تعالى وبخنا عن استشفاعهم في شهوده
تعالى وانسهم به وانبساطهم بحضورهم معه تعالى بهم واما غيرهم مما لم يصل لهذه المرتبة ولم يتخلق
بهذا الخلق وهو منه سوء ادب يفضي الى العطب ● ان تصلي على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت
من قبل ان تكون السماء مبنية والارض ممدودة والجبال علوية اي مرتفعة شامخة والعيون
منفجرة والبحار مسجرة بالخاء المعجمة اي ممتلئة مشحونة وفي نسخة بالجيم وهما محتملة او
منفجرة او موقدة نارا او محبوسة وعلى ان اللفظة بالجيم يجوز فيها التشديد للتكثير والتخفيف بسكون
السين وقد قرئ قوله تعالى واذا البحار سجرت بالتشديد والتخفيف فهما السبع والا نهار صائحة
والشمس مضيئة والنجوم منيرة ولا يعلم وفي نسخة بزيادة كنت
حيث كنت ولا يعلم احد حيث تكون كذا في النسخة السهيلية وغيرها وفي نسخة معتبرة حيث
كنت الا انت وان تصلي عليه وعلى آله عدد كلما مائة اي عدد كلما متلذذ وفي نسخة معتمدة
عدد كلمات ك وكلمات الله هي المعاني القائمة بذاته القديمة وهي المعلومات ولا نهاية لمعلومات الله
فلا عدد لها ولا عدد للكلام الا ان يراد بالكلام والكلمات ما دل عليه من الكتب المنزلة وان تصلي
عليه وعلى آله عدد ايات القرآن جمع آية وهي طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها
سميت بذلك لانها علامة على صدق من اتى بها وعلى عجز المتحدى بها والقرآن هو اللفظ المنزل
على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز باي سورة منه المتعبد بتلاوته سمي هذا اللفظ قرآنا لما فيه من
القراءة اما لجمع لانه جمع السور بعضها الى بعض او لانه جمع انواع العلوم كلها وعدد ايات
القرآن العظيم ستة الاف آية وستمائة وست وستون آية الف منها امر والف نهي والف
وعد والف وعيد والف قصص واخبار والف عبر وامثال وخمسمائة يتبين الحلال والحرام و
مائة يتبين الناسخ والمنسوخ وست وستون دعاء واستغفار واذكار وعدة كلمات القرآن
تسعة عشر الف كلمة وتسعمائة واربع وثلاثون كلمة وحروفه جمع حرف وهي حروف الهجاء
حروف القرآن ثلاثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون حرفا
بعد ذلك عن ابن عباس وفيه اقوال اخر وان تصلي عليه وعلى آله عدد من يصلي عليه وان
تصلي عليه وعلى آله عدد من لم يصل عليه وان تصلي عليه وعلى آله ملء ارضك وان تصلي
عليه وعلى آله عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب وان تصلي عليه وعلى آله عدد ما خلقت
في سبع سموات ك هذا ساقط في بعض النسخ المعتمدة وثبت في غيرها من النسخ المعتمدة
ايضا ويؤيد ثبوته قوله وان تصلي عليه وعلى الدعدد ما انت خالقه فيهن اي في السموات
السبع الى يوم القيامة ما ظهر يوم الى يوم وان تصلي عليه وعلى آله عدد قطر المطر وقطرة
هكذا في النسخة السهيلية وغيرها وفي نسخة وعدد كل قطرة بزيادة عدد قطرت منذ خلقت

بالافراد

هذا اول الحزب السابع

بالافراد في النسخة السهيلية وفي نسخة كمواتك بالجمع الارضك منذ يوم خلقت الدنيا الى
يوم القيامة في كل يوم الف مرة هذا آخر الحزب السادس وان تصلي عليه وعلى آله عدد من
سبحانك قدر سبحانك وسعد سبحانك عظمتك منذ يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة
وان تصلي عليه وعلى آله عدد ايام كل سنة خلقتها فيها تقدم ان مبنى الدنيا سبعة آلاف سنة وان سنيت
ناضرب عدد ايام السنة الاف اربعة وخمسون الفا وثلثمائة الى فعدد سنين الدنيا وهي سبعة آلاف
يظهر لك هاتين الصلاتين من العدد وذلك اربعمائة الف الف واربعمائة الف الف والف الف
هذا حساب السنة القمرية وان سنيت حساب الشمسية فاجمع اليها سبعة وسبعين الف الف
لما يزيد عليها من الايام وهي احد عشر يوما يكون المجموع خمسة آلاف الف وخمسين الف الف وخمسمائة الف الف
والفي الف الف فمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة التي هذا الاصل فقد سأل الله ان يصلي على نبيه
هذا العدد منذ يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله زاد في نسخة
وصحبه عدد السحاب الجارية وان تصلي عليه وعلى آله عدد الرياح الذاريات اي المثيرة الحركة للسحاب
منذ يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد ما هبت عليه
الرياح وحركته من الاغصان بيان لما والاوراق والثمار والازهار وعدد ما خلقت بعطف
العايد على قوله ارضك اي استقر ارها يعني من الحيوان والنبات والمياه والاحجار وغير ذلك على
اختلاف انواعها واشخاصها وتعداد افرادها واصولها وفروعها وما بين كما الى منذ يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد ما على الحارث منذ يوم خلقت الدنيا الى
يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد اكمامها والتصلي وتحاجر وصدر
خلقته في مشارق الارض ومغاربها سهلها بفتح واو بدل من المضاف او باضافة اليه فحي
المعطوف والمعطوف عليه وجبالها ووديتها منذ يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة
وان تصلي عليه وعلى آله عدد نبات الارض في قسمتها بدل من الارض لان الاضافة اليها على معنى في و
جوزها مرقها وغربها وسهلها بالواو وجبالها من بيان لنبات شجرة وشجر بالمثلثة وضم الميم وهو
حمل الشجر واوراقه وزرعه وجميع بالخفض عطفا على ما قبله ما اخرجت بتاء التانيث الساكنة على
نية الاضافة الى الارض صحارا وما بحر بضم الراء ثلاثيا ضدها من بيان لما في قوله وما يخرج نباتها وبرها وكلاهما
عطف عام فيشمل النبات وغيره كلما عاد منذ يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي
عليه وعلى آله عدد ما خلقت بحذف العايد من لا نسرف احدا ولا نفيا طيبا وما انت خالق منها الى يوم
القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد كل نفوسة في ابدانهم الى آخرهم ووجوههم
كذا في النسخة السهيلية واكثر النسخ وفي بعض النسخ وفي وجوههم بزيادة في وعلى آله عدد ما خلقت
الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله وافواههم والجواهم من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد طيرانها وخفقان الاجنحة بفتح الفاء

وهو تحويلهم وسيرهم وجميع شئونهم وذهابهم وايابهم وتصريفهم في امور معاشهم ومعادهم من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الفا مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد كل بهيمة خلقها على ارض
صغيرة وكبيرة بالعطف بالواو ونصبهما على الحال وقع في بعض النسخ بلا واو والجر على البعيدة في مشارق
ومغاربها ما علمت منها وبيانه وما باعادة حرف الجر وفي نسخة معتمدة بلا كما لا يعلم عدده الا انت من
يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الفا مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد من صلى عليه وعدد من لم
يصل عليه وعدد من يصلي عليه الى يوم القيامة في كل يوم الفا مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد الاحياء
والاموات وعدد ما خلقت بحذف الضمير من جميعهن بالتذكير في النسخ المعتمدة ووقع في بعض النسخ بالتوزيع
وطير وثمار ونخل وحشرات الهوام مما لا علم لنا او صغار دواب الارض كالضب
واليربوع واحدها حشرة بفتح الحاء والشين وان تصلي عليه وعلى آله في الليل اذا يغشى والنهار وفي
نسخة وفي النهار بزيادة في اذا تجلى وان تصلي عليه وعلى آله في الآخرة والاولى وان تصلي عليه وعلى آله
عدد كل من آمن بمحمد صلى الله عليه وآله ان صار فهلا مهد يا هكذا في النسخ الكثيرة الصحيحة بقبضتك
اليك اي امته وايستانوست بروحوزدنة تقبضها عدلا حال من العدد الا مرضيا اي مقبولا عندك بشفعته
اللام مثلها في قوله تعالى ولذلك خلقهم وقيل رحمة وسطا تكونوا شهداء على الناس فهي لام الصيرورة والعاقبة لا
لام التعليل شفيعا زاد في نسخة حقيقيا اي حقيقيا بالشفاعة العظمى فلا يطمع فيها غيره وان تصلي عليه وعلى
آله عدد خلقك يوم خلقتهم انفسا بالقصر وفي بعض النسخ بالمد وزنة عرشك ومداد كلماتك وان
تضعف له وسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة واحوز المزيد والمقام المحمود والعز الموعود اي
الدايم الذي لا نفاد له وان تقدم برهانه وان تشرف بنيانه اي علوه او سكنى الجنة او شريعته وان ترفع
مكانه اي المنزلة وهو معطوف على ما قبله وارتبته والحق وهو سكنى الجنة وان تسكنا يا مولانا بحبوحته
اي وسطها بقيته اي تجعلنا عاطفين بها محافظين عليها وان تحشرنا على ملته اي على الاتصاف بكونا من اهلها وان
تحشرنا في زمرته وتحت لوائه وان تجعلنا من رفاقه وان تورد نا حوضه وان تسقينا بكاسه بالباء وتركه
لتضمنها بحبته وان تثبت علينا توبة نصوحا لا تبقي لنا ذنبا الا محوته ولا خلة مذمومة الا اخلفتنا
لاضدها وان تعافينا من جميع البلاء بالافراد والمد وفي نسخة معتمدة البلايا بجميع بليته والبلوى بالمد
لهنا كلمة ما قبله والمعروف فيه القصر كما في بعض النسخ الفتن جمع فتنة وهي الحيرة والضلال والكفر والفضيحة
والعذاب والقتل والمرض ما ظهر منها اي ما تعلق بالظاهر كالامراض وفقد المال وما بطن اي ما تعلق بالباطن
كالبدع والعقايد الفاسدة وحب المعاصي وان تزحزحنا عن الدنيا والاخرة وان تعفو عنا كذلك ونعفو لنا
ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات واحمد الله رب العالمين
لا شريك له وهو حسبي اي كافي في جميع الامور عن غيره فلا اخاف غيره ولا ارجو غيره ونعم الوكيل
اي خير من يتوكل عليه العبد ويلجأ اليه ويفوض امره اليه فهو الوكيل عن خلقه جميعا بمعنى انه
القايم بتدبير مصالحهم الدنيوية والاخروية فضلا منه وكرما وقد جاء في فضل حسبنا الله ونعم الوكيل انها
يدفع ما يخاف ويكره وهي التي قالها ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين القي في النار فنجاه الله منها وقال تعالى في

بيان تدع

بيان والمرض

شاد

شأن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء الآية وجاءت في فضائلها احاديث وانها لكشف الكرب وقضاء الدين ودفع الهم والحزن وما يقع من بلاء
او امر مهول والامر الذي يغلب الانسان ويعظم حمله وان من قالها سبع مرات كفاه الله صادقا او كاذبا
اي صادقا في الوفاء به على الحقيقة ومطابقة حاله لمقاله او كاذبا بان لم يف بحقيقة ذلك ولم يطابق حاله
مقاله ولا حول اي لا قدرة ولا حركة ولا استطاعة ولا قوة الا بالله العلي اي الرفيع الشان العظيم اي
الجليل الكبير والذي عندي ورأيته عن كتاب جبرئي اخر هذه الصلاة وان ترحمنا وتغفر لنا ولجميع المسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله الذي يشكره ونثني عليه تستدام النعم والخيرات وهو حسبي
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اولا واخرا وقد وجدت في نسختين من هذا لا يأتي الخيرات
هكذا الآن على احدهما والحمد لله رب العالمين الذي بنكرته الى اخره وفيها وهو حسبنا وفي الاخرى كما تقدم
عن نسخة واعتمد سواء وهو هذا اخر الصلاة التي ختم بها النبيل ابو محمد رحمه الله كتابه اللهم صل على محمد
على ان محمدا في نسخة انا هذا مبدأ الحزب الثامن وسقط فيها ذكر الحزب عند قوله فيما يأتي اللهم صل على سيدنا
محمد النبي الزاهد وبعث ذكر الحزب هنا وهو ثامن نسخة اخرى والذي في النسخة السهيلية بثبوته
هنا ان وسقوطه هنا وهو الصواب ما سبحت الحمائم ما مصدرية ظرفية وسبحت حفت من
باب نفع اي اطلبت ورددت في صوتها والحمائم جمع حمامة بالفتح جمع حمامة وفي القاموس انها طائر
يعب لا يألف البيوت او كل ذي طوق وحنت الحوائم ما خرج من حاقم الطائر وغيره على بمعنى امد واستدار
به وطاف حوله او يكون قد سقطت الالف منه ويكون المراد بالحوائم جمع طائفة وهي العطاشى التي تحوم حول الماء من
الطيور وسرحت البهائم اي ذهبت ترعى ونفعت النمائم اي اذا هبت الامراض ودفعت السوء والمكروه
والنمائم جمع نميمة وهي المعاذة تعلق في العنق او غيره وفيها الايات والاسماء وغير ذلك مما يستغنى به وشدت
العمائم بالبناء للمفعول وقد يحذف السابق شدت بدالين مبنيا للمفعول ايضا والعمائم بفتح العين جمع عمامة بكسرها
والمعنى عممت الفتية واديرت العمائم على الرؤوس وحنت النوائح اي حادت وركنت والنوائح جمع نائحة وهي ما ينهى
من محامد صفات الله نحو البنات والقياس في جمع نائحة النواحي الا ان يكون مقلوبا بتقديم الياء على الميم ثم قلبها همزة
والمعنى عما سبحت وجميع ما عطف عليه مدة دوام ذلك والمراد من ذلك كله التأبيد وعدم النهاية اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد ما مصدرية ظرفية كالتي قبلها وبعدها كقوله ما دارت الافلاك وما طلعت الشمس
الواغرة البلجة اي اسفرت واضاءت وانفلقت الاصباح اي الصباح وهو الفجر وهبت الرياح اي هاجت وهبت
من باب تعب وهبوبا من باب ضرب اذا مشت منتشرة وقياسها على هبتها الاشباح جمع شبح بالتحريك ويسكن وهو
الشخص وعواقب الغدو بضم العين والدال وتشديد الواو والرواح بفتح الراء وتخفيف الواو او الرجوع داعيا وتنادبا
وخلف كل واحد منهما الاخر والغدو عقبه ويدل منه والغدو من البكرة او ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس و
الرواح العشي او من الزوال الى الليل وتقلبت بالبناء للمفعول اي البيت وجعلت على المذكرين كالقلادة في العنق
الصفاح بكسر الصاد وتخفيف الفاء جمع صفح كاسم لعرض السيف وسمي السيف باسم بعضه والصفاح السيوف
العريضة جمع صفيحة وفي المصباح وصفح السيف بضم الصاد وفتحها عرضه وهو خلاف الطول و
الصفح من كل شيء جانبه والصفيحة بالهاء مثله والجمع صفحات مثل سجدة وسجدات وكل شيء عريض صفحة

واعتقلت بالبنا للمفعول ويتقديم القاف على اللام كما هو في النسخة السهيلية ومعناه جعلت تحت فخذ الراكب
على جنب مركوبه خوفا عليها من السقوط والنادر من يفعل ذلك بالرمال التي يستغنى عنها بغيرها ووقع في بعض النسخ
بتقديم اللام ومعناه حملت الرمال جمع ريح وهو معروف وصحت الاجساد والارواح الصحة ذهاب
المرض وكل آفة من كل عيب وعاهة وامراض الاجساد معلومة وامراض الارواح داء الكفر والضلالة والجهالة
والاستعباد لغير الله والتوجه لسواه والتعلق به في جلب نفع او دفع ضر ورؤية ان له فعلا او حولا او قوة
او حولا وعدم الثقة بالله والتسليم له بما يجري منه وغير ذلك من الآفات القادحة في التوحيد والمنافية للاخلاص
العبيد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما دارت اي اطافت الافلاك جمع فلك بالتحريك وهو جسم
مستدير كالكرة الكبرى والسموات السبع ودجيت بالتخفيف في اكثر النسخ وفي السهيلية وفي بعضها
بالتشديد والاول من دجى الليل دجوا ودجوا اظلم والثاني من ادلج الليل دجة اظلم الاحلاك جمع حلك
بالتحريك وهو شدة السواد فكانه قال واظلم الظلام اي اشتدت ظلمته وسبحت الاملاك جمع ملك
كالملائكة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد هذه الصلاة رواية في صلاة ابي مسعود الانصاري البدري
رضي الله عنه وتقدم لها روايات عديدة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما طلعت الشمس وما تحصيله
الصلوات الخمس وما تالق اي لمع وظهر برق هو واحد البروق السحاب وهو لمعان سوط بيد الملك
يسوق به السحاب او هو ملك لا الما الذي في السحاب وتدفق اي انصب بقوة وفي بعض النسخ المعتمدة
وتدافق بزيادة الذال بعد الدال وتخفيف الفا ودق اي مطر وما سبح له رعد هو ملك يسبح ويزجر
السحاب حتى ينتهي الى حيث امر الله فذلك الصوت الذي يسمع هو زجره للسحاب فالرعد اسم للملك و
المسموع صوته هكذا في حديث ابن عباس مرفوعا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ملأ السموات و
الارض وملأ ما بينهما من الهواء والفضاء وملأ ما شئت من شيء بيان لما ابهم من ما اي شيء شئت من سائر الاكوان غير
السموات والارض كالعرش والكرسي وقوله بعد بالبناء على الضم اي بعد السموات والارض آي عليهما اللهم لك الحمد
تعليلية وما مصدرية او كافة قام باصباء الرسالة اي انقيادها ومشاقها واستنقذ اي انقذ وخلص الخلق
من الجهالة وهي جهالتهم بالله وبحقه وباحكامه وآياته وما خلق الاجله وبالدار الاخرة وجاهد اهل الكفر و
الضلالة لاجل دخولهم في الدين القويم ودعا الخلق الى توحيدك وقاسى الامور الشديدة وهي الامور
الشاقة اي عالجها وكابدها وتحملها فلا ارتشاد عبيدك الا هداية ايتهم وبيان طريق الحق لهم فانقطع
والفاء سببية اللهم سؤله بمعنى سؤله والاول حذف الهمزة للخفة مع قوله ويبلغ ما مولاه وآته بعد الهمزة
الفضيلة والوسيلة والدرجة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم واجعلنا
من اتباعه على شريعته اي السالكين طريقته العاملين بما جاء به المتصفين بمحبته اي اجعلنا من الذين تصير
محبته صفة وكيفا وهيئة راسخة لا تفارق المهتدين اي المتصفين بهدايته اي الواصلين لمراتب السعادة
بهديه اي بسبب هديه ودلالته لنا وسيرته بكسر السين اي سنته وطريقته اي بسبب التمسك والعمل
بها وتوفنا على سنته اي على التمسك بها ولا تحرمنا بفتح التاء وضمها فضل شفاعته اي شفاعته الفاضلة
اي الزايدة في الفضل والشرف واحشرنا في اتباعه اي معهم جميع تابع وهم الذين تبعوه بالدخول في ملته
الغر جمع اغر من الغرة وهي في الاصل بياض في جبهة الفرس والاغر ايضا الابيض من كل شيء والكريم الافعال

والشريف

والشريف والمراد بهم هنا بعض الوجوه من انصار الوضوء بدليل قوله المحجلين بفتح الجيم المشددة جمع محجل
اسم مفعول من التحجيل وهو في الاصل بياض فوائم الفرس يكون في احدها او فيها او فوق رجليه ويداه او فوق احدهما
فقط او فوق رجل فقط ولا يكون في اليدين او احداهما الا مع الرجلين او احداهما والمراد هنا بياض اليدين
والرجلين من انار الوضوء في الدنيا واتباعه جمع شيع جمع شيعة بمعنى متابع او محب ناصر وفي
المصباح الشيعة الانصار والاتباع وكل قوم اجتمعوا على امر فهم شيعة والجمع شيع مثل سدرة وسدر
والاشياع جمع الجمع انتهى السابقين وهم الذين سبقوا الى الله تعالى والايمان به مسبقا غيرهم في
دخول الجنة واصحاب اليمين اي الذين يأخذون كتابهم بايمانهم يا ارحم الراحمين اللهم صل و
في نسخة فقط وصل بالواو على ملائكتك والمقربين عطف عام على خاص وعلى انبيائك
وعلى المرسلين منهم وعلى اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات والارضين والانس والجن
من هذه الامة والامم الماضين واجعلنا معهم يا الهي في الدنيا بالزوم الدين
القويم والصراط المستقيم وفي الاخرة بالنجاة من العذاب الاليم والحساب اللهم صل وفي نسخة فقط
وصل بالواو على محمد المبعوث من تهامة بكسر التاء هي التخوم من بلاد العرب وسميت بذلك
لحفاء ونتن ما ارتفع منها وهي المشار في تهامة من بلاد الحجاز بلدة وما والاها والامي بمد الهمزة وكسر
الميم اسم فاعل بالمعروف من الايمان بالله والطاعة والاستقامة اي الاعتدال ماخوذ من استقام اذا
اعتدل وقومته اذا عدلته فهو قويم مستقيم وذلك يحصل بزوال الاعوجاج والميل فمن لم يعوج ولم يمل
ظاهرا عن السنة ولا باطنا عن العقيدة الحقة فقد استقام ويقال الاستقامة في الاقوال بتحري الصحيح
وفي الافعال بنفي البدعة وفي الاعمال بنفي الغيرة وفي الاحوال بنفي الجهة وبالجملة هي حمل النفس على
اخلاق القرآن والسنة وهي من حق كل شخص بحسب اداب شخصي ما انتفع به غيره ويدل على ذلك اختلاف
الصحابة في اعمالهم ووصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ومعاملته معهم وله لذلك قالوا الاتيم امر حا الاتيم
ناصح اوامر صالح يدل الصدر على اللايق به الصلاح حاله في خاصيته وقال الامام من فوائد السلمي في
الاستقامة للطالب ان يطلب من الحق الاتيقيم على توحيده ثم على استدامة حدوده وحفظ عهوده
والشفيع لاهل الذنوب في عرصات القيامة قال صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وغيره
من الاحاديث في هذا المعنى ويشمل ذلك شفاعته لمن استوجب النار ان لا يدخلها او شفاعته
فيمن دخل منهم النار ان يخرج بشفاعته صلى الله عليه وسلم بل ويشمل الشفاعة الكبرى في فصل القضاء ان الرب
تعالى يغضب يوم القيامة غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله فيتجلى للخلق كلهم بالقهر والعظمة
فيكونون كلهم في وجل عظيم خائفين على انفسهم مشفقين من ذنوبهم لا يامن احد منهم على نفسه ولا
يدعي لها سلامة فاذا انتهى الامر الى النبي صلى الله عليه وسلم باب الشفاعة واذن بها خرج الخلق من تلك الغمرة واذنوا
بالخلاص وبان لكل احد منهم ماله وما عليه وظهر الناجي من الهالك والشافع من المشفوع وذلك كله
بشفاعته صلى الله عليه وسلم بعد ان كان الكل هالكين في ظنهم مواخذين بذنوبهم مخاطرهم فحينئذ لهم الامن و
حصلت السلامة فمن حصلت بسببه صلى الله عليه وسلم اللهم الفنا شفاعته وشفعنا فينا وجنبنا الفضل
العلاء والتسليم وابعثه المقام المحمود الكريم اي الشريف الرفيع وآته بمد الهمزة الفضيلة والوسيلة

الا على المذكورين
ح

والدرجة الرفيعة التي وعدته في الموقف اي محل وقوف الخلايق بين يدي الله عز وجل والظرف يتعلق العظيم
لانه اليوم الذي لا يوم بعده ويكشف فيه الغطا ويتلى السرايز وتعد كل نفس ما عملت حاضرا ويشر الكتاب ويقع
الحساب وازلفت الجنة وبرزت الجحيم وظهرت عظايم الامور وبرز الله بان لفصل القضا وترادف الاهوال
وعظمت الاوجال وافاق كل احد من غفلته وما كان فيه من سكرته والاوزار وزرا معين ولم يبق الا انتظار الرحمن
او طول الخزي والهوان ادركنا الله بعفوه ورحمته وتجاوز عنا بفضله وكرمه وصل اللهم عليه صلاة دايمة
متصلة تتوالى وتتدرم اللهم صل عليه وعلى الهلال اي طلع بارق اي برق او السحاب ذو البرق فانه يقال
له بارق والسحابة بارقة وذر بالمجمة اي طلع شارق هو الشمس حين تشرق وفي المصباح وذرت الشمس
من باب قعد طلعت واشرقت ووقب اي اظلم غاسق هو الليل في قول الاكثر وقيل القمر ووقوبه دخوله
في مشاهدوه وهو كالغليان وذلك اذا كسف به وكل شيء اسود فقد غسق وتفسيره بالقمر اخرجه
الترمذي وصححه النسائي والحاكم عن عايشة مرفوعا وهذا القول ان اصح ما قيل في ذلك والهم اي انصب
انصبابا شديدا اوادق اي المطر والسحاب والمراد انهمر مزنه وصل عليه وفي نسخة بزيادة اللهم
قبله صل عليه وعلى الهلال اللهم بضم اللام وهو الهواء الذي بين السماء والارض اما الخلاء والفضاء ويجوز فتح اللام
على قلة اذ لم يعلم فتح العرب فيه بهذا المعنى غير اللحياني وجمهور اهل اللغة على انه بالضم خلاف الفاضي واما الهوى
المحفوظ فالاكثر فيه فتح اللام ويجوز ضمها على قلة والفضا بالمد وهو الارض المتسعة ومثل نجوم السماء عددا
وعدد القطر زاد في بعض النسخ والمطر والحصى وصل عليه وعلى اله صلاة لا تعد ولا تحصى اللهم
صل عليه زنة عرش ربك هكذا هو بدون وعلى اله وثبت في نسخة صحيحة وصل عليه ضعف في عظمه وكبره
وصل عليه كلما ذكره وغفل عن ذكره اي وسعها لانها وسعت كل شيء اللهم عليه وعلى اله وازواجه وذريته
وبارك عليه وعلى اله وازواجه وذريته كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك
حميد مجيد وجازه عنا افضل ما جازيت احدا من انبيائك عدد كل غايب وحضور وما بينهما انبيائك امته واجعلنا من المهتدين
بهداك مشرعية واهدنا لهديه اي سيرته والظاهر ان الهمزة في اهدنا للقطع والباقي لهدية زايدة
او بمعنى على فانه يقال هديته فلانا اي ساد بسيرته وفي الحديث واهد واهد عمارا فيقال على هذا
اهداه هديه بقطع الهمزة اي سيره سيرته وزيد الباء للتقوية ويجوز وصلها على معنى واهدنا الى دلنا و
ارشدنا بهديه اي بدلالته اي اجعلنا مسندلين ومسترشدين بسبب هديه لنا وارشاده ايانا وتوفنا
على ملته واحشرنا يوم القيمة بالتحريك لا بهم وهو الخوف الشديد من اهوال يوم القيامة من الامنين حال
اي واحشرنا في زمرته حال كونا من الامنين ويحتمل ان يكون على تضمين احشرنا معنى اجعلنا او تضمين من
معنى في ويكون قوله في زمرته على الوجهين هو الحال واسقنا على حبه الحب الذي يرضيه عنا والمراد به ما اوجب
وانما الاعمال بخواتيمها وحبه اله اعاد لفظ حب مع الال لما في عطف الظاهر على الضمير المخفوض من الخلاف
وما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث في تاكيد محبتهم والتوصية بهم وانه لا يحبهم الا مومن ولا
يبغضهم الا منافق مما هو معلوم كثير واصحابه وفي بعض النسخ وصحبه وقد جاء في التوصية بهم
ايضا والحض على حبهم احاديث وآثار وذريته اخرجهم للجمع والا فمعقبهم اكد من غيرهم من الال لكون الال و
ذريته وما صحبه منهم كفاطمة وابنيها رضي الله عنهم فهم ذرية وآل واصحاب وحب ال النبي صلى الله عليه وسلم وذريته
واصحابه واجب بامره وتوصيته ويقتضي الايمان به ومحبته اذ من احب احدا احب كل ما له به اتصال بوجه ما اللهم

فصل

صلى وفي نسخة فقط وصل بالواو على محمد افضل انبيائك واكرم اصفيائك وامام اولياء
وخاتم انبيائك ورسولك الى جميع خلقك حبيب رب العالمين الوقع الظاهر موقع المضمر للتنبيه على الله تعالى بالربوبية
الشاملة لجميع العالمين والاضافة محبوبية النبي صلى الله عليه وسلم اليه على ذلك الوصف وشهد المرسلين
يشهد لهم يوم القيامة بالتبليغ وشفيع المذنبين لديهم وسيد ولد ادم اجمعين من الانبياء والمرسلين
ومن دونهم بل وسيد ادم ايضا الملوك الاربعة الملائكة المقربين هكذا في النسخة السهيلية وغيرها
من النسخ الكثيرة وفي بعض النسخ المعتمدة وخير الملائكة المقربين والمراد بهم الملائكة والمعنى واحد البشير
النذير السراج المنير الصادق الامين الحق المبين الرؤف الرحيم الهادي الى الصراط المستقيم
الدين الاسلام الذي آتيته يا محمد الرحمة اي اعطيته سبعا من المثاني والقرآن العظيم بالنصب
عطفا على سبعا تال الله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم
ومن بيانية اي الذي آتيته سبعا هي المثاني والسبع المثاني هي سورة الفاتحة على القول الراجح فعطف القرآن
عليها من عطف الكل على الجزء وكانت سبعا باعتبار آياتها فانها سبع آيات وكميت مثاني لانها تثنى في الصلاة
اي تعاد وتكرر في كل ركعة او لانها مقسومة بين الله وبين العبد نصفين ثنتا وهو الاول وتصفها دعاء و
هو الاخير او لانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة نبي الرحمة وهادي الامة او الملة بغير
واو اوله من تشقق عنه الارض اي ينفتح له قبره بعد النفخة الثانية ويخرج منه الى المحشر ويدخل الجنة
اي هو اول من يكون منه هذان الفعلان والواو لمطلق العطف فلا تفيد تعقيبا ولا مهلة والاول هو ل
الجنة ليس عقب الخروج من القبور بل هو بعد مدة طويلة كما هو مقرر في محله والمزيد بالواو اوله وصلت
في بعض النسخ المعتمدة الصحيحة بجبريل وميكائيل عليهما السلام عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ايدني بثلاثة وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من
اهل الارض ابي بكر وعمر المبشر به في التوراة والانجيل اي وغيرهما من كتب الله تعالى وبشر به عيسى موسى
وعيسى من الانبياء المصطفى الصفي اي المختار المنتخب اي المصفى الخالص ابو القاسم في
بعض النسخ رسمه بالواو ورفع النعوت قبله وجملتها ثمانية وعشرون اولها قوله افضل انبيائك وعلى هذا
يكون رفعها على القطع باضمار مبتدا محذوف وفي بعض النسخ جر المنعوت قبله ورسم بالواو وعلى هذا
يكون رفعه على القطع فيه هو باضمار مبتدا اي هو ابو القاسم وعلى هاتين النسختين يتعين رفع النعتين
بعده لان الاتباع بعد القطع لا يجوز وفي بعض النسخ جر النعوت قبله ورسمه بالياء وهذا ظاهر محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم هو اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف واول من
اطعم الحاج بمكة الثريد لانه كان يطعم الحاج في ايام الموسم على سنة قصي ومن بعده من ولده اللهم صل
على ملائكتك والمقربين منهم الذين هم احد من غيرهم فهو عطف خاص على عام الذين يسبحون
الليل منصوب على الظرفية وانهار لا يفترون اي لا يتخللون تسبيحهم فتور ولا يعتريهم سكون ولا ضعف
في ذلك لان التسبيح والطاعة قوتهم وحياتهم وذلك مما طبع لهم محبوبون عليه مجبورون على فعله لا يمكن
انفكاكهم عنه وفي المصباح فتر عن العمل فتورا من باب قعد سكن عن حدته ولان بعد شدته ومنه فتر الحر
فترة وفتورا وفتر الله تفتيرا سكنه وطرف فاتر ليس بحديد وقوله تعالى على فترة من الرسل اي على انقطاع
بعثهم ودروس اعلام دينهم والفتر بالكسر ما بين طرف الابهام والسبابة بالتفريج المعتاد ولا يعصون الله

ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لعصمتهم وحيائهم بمشاهدتهم اللهم وبكا الواو للعطف على محذوف
اى اخترتهم وبكا اصطفيتهم والكاف للتعليل وما مصدرية وهذه الكاف متعلقة بقوله الاتى وفصل
عليهم لك احسنه سفرا بضم ففتح جمع سفير كرسل الرسلك بضمتين او بضم فسكون والسفير المترد
بين قوم بخير فكانت الملائكة اذا نزلت بوحى الله كالسفير الذى يصلح بين القوم لان الوحى خير و
صلاح للانبياء وخير واصلاح بين العباد وارشادهم الى توحيده فكانوا لذلك سفراء بين الله
وبين خلقه والاتخذ سفير الا من يصطفى ويستخلص ويوثق به ويأتى بالخبر الصحيح فلذلك
قال اصطفيتهم اى اخترتهم لذلك والحكم عليهم بالسفارة بالنظر لمجموعهم لا لكل فرد لان المعهود للسفارة
هو جبريل عليه السلام وقد روى ان اسرافيل عليه السلام كان ينزل على النبى صلى الله عليه وسلم قبل نبوته
عند فترة الوحى فكان يعلمه الكلمة والشئ من غير القرآن واتاه ايضا بمفاتيح خزائن الارض وتخييره بين
ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا وقد عد من خصائصه صلى الله عليه وسلم نزول اسرافيل عليه واتاه ايضا
ملك الجبال بتخيير على ان يطبق على اهل مكة الاخشبين وانما اى موتهم على وجهه الى انبيائهم
وتقدم ان المعهود لذلك هو جبريل عليه السلام وتقدم ذكر غيره ومنهم ملك الموت ان كان غير ما ذكر
وشهد الحفظة خلقك بما عملوه ومنهم الحفظة الذين يكتبون اعمال العباد وخرقت بالتخفيف والتشديد يقال
خرق الثوب بشق الكنف بضمتين جمع كنف بفتحتين وفى بعض النسخ بفتحتين بلفظ المفرد اى ستور
حجبك بضمتين جمع حجاب وهو الساتر والحاجز واضافة الكنف للحجب بيانية لكن فى المصباح والكنف الساتر
والجمع كنف مثل بريد وبرد فلعل كنف بضمتين يكون جمع الكنف بفتحتين وكنيف كرغيف يعنى ان الله اجرى
عنهم عليهم السلام الحجب العدمية الوهمية التى تحجب غيرهم من العبيد عن حضرة القدس وموارد الانس فكانوا
عليهم السلام بقربه متنعمين وفى حضرته العلية قاطنين ويوصله فائزين وبسماع وحيه فرحين كذلك كانوا
على طاعته مجبولين وعن امتثال امره غير متغافلين وبعد هذا الايهام مما هنا عدم حجبهم بالكلية
ومعرفتهم الكنه فالحقيقة واحاطتهم به على ما هو عليه عز وجل اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون به علما وانما
يحصل لكل احد رؤية وسماع وتعرف بوجه من الوجوه لا يليق كل على قدره وقرب منزلته وما منا الا له مقام معلوم
واذا كان عين الوجود والواسطة للكل موجود وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يظفر بذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال لربه عز وجل وقل رب زدنى علما فكيف بغيره وعلمتهم
اى اعلمتهم وجعلت لهم الاشراف على ما شئت ان تطلع عليه من ملكوت اى ستور غيبك مما لم يطلع عليه غيرهم من
ملك وحكام فى عبادك وليس كل غيب يطلعون عليه ولا يحيطون بشئ منه علما الا بما شاء وخزنت
منهم خزنة جمع خازن من خزن بمعنى احرز وحفظ والخزنة تحفظ وتخزن وزراءهم رضوان عليه السلام وجندك
وملائكة جمع حامل من حمل بمعنى رفع واقل العرش ثمانية كما قال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله ويصلون من زيادة
اكثر جنودك لان جنوده تعالى كثيرة من الملائكة والانس والجن والنبيا طيع وسائر الحيوانات البرية
والبحرية ما علم ومما لا يعلم علمه الا هو سبحانه والملائكة اكثر ذلك وفضلتهم على الورى اى الخلق غير الانبياء بسبب
ان خلقتهم من النور ونزهتهم عن المعاصى والدنايات وقدستهم عن التغايض والافات واسكنتهم حضرة القدس
واويتهم الى محل الانس فكانوا يسبحونك الليل والنهار لا يفترون ولا يعصونك ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
واسكنتهم السموات فهى محلهم بالاصالة او محل جمهورهم وخصصتهم بذلك فلا يسكنها غيرهم من انس او جنى

الا

UNIVERSITY OF MICHIGAN
UNIVERSITY OF MICHIGAN

الاما اتفق ليسى عليه السلام العلى بضم مفتوح جمع عليا بضم فسكون ككبر وكبرى ضد السفلى من العلو الذى هو
الارتفاع وتزهتهم اى باعتدهم عن المعاصى والدنايات جمع دنائة وهى الخسة والدنى الحقير الخسيس الساقط
الضعيف وفى المصباح ودنا بالهمز وفتح النون يدنأ بفتحهما النون ايضا ودنو يدنو مثل قرب يقرب دناءة
فهو دنى على فعيل كله مهموز ويخفف فى لغة فيقال دنى يدنو دناوة فهو دنى والدنى اللئيم انتهى وقدسهم
اى تزهتهم وبعدتهم وطهرتهم عن النقائص جمع نقيصة وهى الخصلة الدنية الذميمة شرعا او طبعا ولا زلت
جمع افكة وهى الفاحشة التى تقع للنوع الانسانى كالهرم والمرض فصل الفا سببيه عليهم صلاة تزيدهم بها
اى بسببها فضلا وتجعلنا لاستغفارهم يتعلق باهلا بها اى بسببها يتعلق بتجعل اى وتجعلنا بسببها اهلا
لاستغفارهم لنا اى تجعلنا صاحبين له بان تكسبنا بركتها ما نكون به اهلا لاستغفارهم لنا لانهم انما يستغفرون
للمؤمنين التائبين المتبعين للسبيل لقوله تعالى الذين يحملون العرش الاية وتقدم ان اللام فى قوله وكما اصطفيتهم
سفراء الى رسلك تعليلية وما مصدرية وتلك الكاف متعلقة بقوله هنا فصل عليهم الخ اى والمعنى صل عليهم
صلاة تزيدهم بها فضلا الى اخره لاجل اصطفائهم واختيارك اياهم للسفارة والى اوساطة بينك و
بين رسلك والاجل اختيارك اياهم للامانة على الشهادة على خلقك الى اخر ما تقدم اللهم صل على جميع
انبيائك وصفوة رسلك الذين شرحت اى فسحت ووسعت صدورهم اى قلوبهم والصدور جمع صدر
وهو ما حوى القلب سمى به القلب هنا مجازا وتعبيرا عن الشئ بمحله ولا مانع هنا من مقابلة الجمع بالجمع كركب
القوم دوابهم وشرح الصدور استعارة اذ الشرح التوسعة والبسط بما جاء واذا كان الجرم مشروحا
موسعا كان محلا معدا لما يحل فيه فشبه تنوير القلب واعداده للقبول بالشرح والتوسيع واوعيت
حكمتك اى ثبوتك او وحيك وطوقتهم بنوتك وفى نسخة بنوتك بباء الجماد جعلتها لهم كالطوق
الذى يحلى به العنق والزمتها لهم من غير اختيار منهم ولا عمل ولا اكتساب وفى هذه الاشارة الى ان النبوة ليست
بمكسبة ولا تنال بالسعى ولا بالطلب بل هى موهبة ربانية ومحض اختصاص لمن هيأه الله لذلك واراضاه
من عباده وفيه ايضا اشارة الى انهم فى تصديق ما طوقوا من ذلك بحيث لو قدر طلب انفكاكهم منه واقالتهم
ما اعطوا ذلك لم يجبهم ربهم ولطف منزلتهم وعلو مكانتهم وهذا كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه
قوى على الشهود صعقة فسالته الرؤية عن قليل فكيف لى لو سالته بما سالة موسى كليمه وعيسى روحه و
محمد صفيه لم يفعل ذلك ولكن سالة ان يقويك على سالته فعقبها بقوله واتممت عليهم انعامك
فى حديث ابى ذر رضى الله عنه ان عدد الكتب المنزلة على انبيا الله عليهم الصلاة والسلام مائة كتاب واربعة
كتب انزل على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين وعلى ابراهيم عشرة وعلى موسى قبل التوراة
والتوراة على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود والفرقان على محمد فجملة الانبيا الذين انزلت
عليهم الكتب سبعة وهديتهم بهم خلقك المكلفين اى بينت لهم طريق ووفقت من وفقت منهم لسلوكها
ودعوة التوحيد لك وشوقتهم الناس الى وعدك اى الجنة وما عدت به من الجنة وما بينها بذكره ووصفه
وذكر صدق وعدك بوعودهم الناس من عبدك بالنار وعذابها بذكره ووصفه وذكر صدق وعيدك به
وارشدتهم الى سبيلك اى طريقك الموصلة اليك التى شرعتها لهم وامرتهم بالانقياد الى سلوكها والمدعو
والمشوق والمخوف والمرشد هم الخلق حذف ذكرهم اذ لم يتعلق به غرض مع العلم بهم وهم المقام عليهم الحجة فى

قوله وقاموا اقامة جهتك اعدل عبادك واظهارها وتقريرها وايضاحها لهم والقيام هنا بمعنى المراعاة للشئ والحفظ له والاخلاف فيه بالعزم والاجتهاد ودينك مرادف لما قبله وسلم الله عليه وسلم واهب لنا الصلاة عليهم بعلى وبالسلام مر اعظمها الله نعل على محمد وعلى آل محمد صلاة دايمة مقرونة بتوقير اى تعظيم بها اى بسببها ما احق اى ما يجب لجلالنا العظيم اى الجليل الجزيل الذى من شانه انا لا نقوم به ولا نستطيع الوفاء به الا ان تقوم به عنا بفضلك اللهم صل على محمد صاحب الحسن والجمال لغة الحسن بمعنى واحد وهو ايمان الخلق والخلق والفعل والاتم واللام فى الحسن والجمال للاستغراق قال البوصيرى رضى الله عنه فهو الذى تم معناه صورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم منزه عن شريك فى محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم قال فى المواهب يعنى ان حقيقة الحسن الكامل كائنة فيه لانه الذى تم معناه وصورته وهى غير منقسمة بينه وبين غيره والا لما كان حسنه تاما لانه اذا انقسم لم يخله الا بعضه فلا يكون تماما ولولا ان الله تبارك وتعالى ستر جمال صورة محمد صلى الله عليه وسلم بالهيبة والوقار لما استطاع احد النظر اليه بهذه الابصار الدنيوية الضعيفة وقد وقعت لعايشة رضى الله عنها ابرة فى ظلمة الليل فما بينها فاتتها وابصرتها بنور وجه محمد صلى الله عليه وسلم ولقد احسن البوصيرى رضى الله عنه حيث قال اعنى الورى فهم عماه فليس يرى للقرب والبعد منه غير منفحم كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة وتكل الطرف من امم وهذا مثل قوله ايضا انما مثلوا صفاتك للنا س كما مثل النجوم الماء وهذا الوصف اعنى قوله صاحب الحسن قد تسلط على متعاطفات كثيرة جرها باضافته اليها او لها الحسن واجرها الوفاء بالعهود وجملتها خلا الوفاء وكلها مجرورة بهذه الاضافة والبهجة الحسن ويطلق ايضا على السرور ويحتمل ذلك هنا والجمال هو تمام الجمال فيما يرجع الى معاملة الخالق والخلق او فيما يرجع الى الصورة الظاهرة والاخلاق والاحوال الباطنة ومعاملة الخالق والخلق والبهاء هو تمام الجمال ايضا قال ابن الفوطية بهو وبهاء ملاء العين جماله والنور اى نور وجهه وذاته يعنى النور المعنوى بالجنة وبهائه ذو نور يعلو ويكسوه والولدان هم صغار خدام اهل الجنة وغلمانهم المذكور ذكرهم فى القرآن واحدهم وليد وهو الغلام قال ابن عطية وتسميتهم ولدانا لانهم فى هيئة الولدان فى السن لا يتغير وذلك عن تلك الحال والحور هن زوجات اهل الجنة العظام قال فيها واحدتهم حوراء من الحور وهو شدة البياض ويقال ايضا صفاء بياض العين وشدة سوادها والغرف بضم فضم جمع غرفة بضم فسكون وهى المكان العالى والقصور فى الجنة واحدها قصر وهو البناء العالى المحتوى على دور وبيوت عديدة وهذه الاشياء المذكورة ليست بالنبى صلى الله عليه وسلم لكنه اعظم اهل الجنة واجلهم والتوهم حظا ونصيبا منها واعلاهم وارفعهم مقاما فيها واسناهم وارفعهم منزلة واكرمهم نزلا وثوابا والجنة بما فيها انما خلقت من نوره ولاجله فهو صاحب دار الكرامة والمكان المشكور بتعريف اللسان وهو الصواب وقد وقع بتركه بعضنا الى ما بعده اضافة بيانية فى النسخة السويدية واخرى قديمة ايضا فقد كان صلى الله عليه وسلم دايم الحمد الشكر للمتعال والثناء عليه بما هو اهله والكثرة حمده كمى يا حمد وكذا كان يشكر الله سبحانه وتعالى على كل حال ويطلب منه المزيد حتى قيل فيه ذلك كما ينبغى فقد اثنى على ابى بكر واعترف له بمنه عليه فى نفسه وماله وقوله له صدقت وقول الناس له كذبت وعلى الانصار بما اووه ونصروه وعلى خديجة فى حسن عشرتها وعلى عثمان فى نفقته فى جيش العسرة وغيرهم رضى الله عنهم اجمعين والقلب المشكور اعنى المثنى عليه بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وبقوله الم نشرح

لان صدر وعبد وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد صلى الله عليه وسلم
فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته **والعلم المشهور** فقد علمه الله تعالى علم الاولين والآخرين ومنحه من الحكمة
ما لم يؤت احدا من العالمين فقد كمل الله عقله الذي ينبعث منه علمه ومعرفته وقوى نظره وسدد رأيه وذلك
معلوم عند من تتبع مجاري احواله وتفاصيل سيره وهذا كله من غير تعلم منه صلى الله عليه وسلم من احد ولا ادارسة ولا
ممارسة ولا مطالعة كتب من تقدم ولا جلوس مع العلماء بل هو بما اوحى الله صدره وبسر امره واظهر علمه و
اعلى قدره ووقع في بعض النسخ ضبط العلم بفتحتين مناسب قوله **والجيش المنصور** اي الجمان ونصر جيشه
وتاييده وامداده بالملائكة وسيرهم معه حيث سار يمشون خلف ظهره وقتالهم معه معلوم **والبنان والبنان**
لعله اشارة الى انه كان بليغا وان يكن عقيما اذ قد الشيء ينقص في الخلقة والخلق اي عن اعتدال المزاج فقوى وصفه بهما
ذكر ابن سبع انه صلى الله عليه وسلم بكمال الخلقة واعتدال الطبيعة ويحتمل ان الاشارة بذلك الى ما اشتهر من ذريته صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم من علي رضي الله عنه فان الله جعل ذريته صلى الله عليه وسلم من صلبه رضي الله عنه كما في الحديث يعني بذلك
ان نسله لا ينقطع **والازواج المطهرات** يحتمل ان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم في الجنة من الحور وغيرهن والمراد
بطهارتهن طهارتهن من الحيض وكل قذر من اقذار النساء وسائر الاقذار التي لا تخلص بها نكاح البشر ويحتمل
ان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم في الدنيا وانه اشارة الى عدم اخذه بالرهبانية وقد قال صلى الله عليه وسلم لا رهبانية في
الاسلام وقال كلي اصوم وافطر واقوم وانام واتزوج النساء من رغب عن سنتي فليس مني ونهى عن التبتل مع ما في
وكي الازواج بلفظ الجمع من الاشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم اذا لا يستكثر من النساء الا من كان قوي باوورد انه اعطي
قوة اربعين رجلا من اهل الجنة وقوة الرجل من الجنة كما بين من اهل الدنيا فيكون اعطي قوة اربعة الاف رجل من
اهل الدنيا **والعلو على الدرجات** بضم العين واللام وتشديد الواو مصدر علا اي ارتفع والدرجات هي
درجات الجنة او درجات الفضل والشرف **والزمزم** اسم صاحب الزمزم وال فيه زائدة لمناكلة الاعلام
القبيلة والتي بعدها ورزمزم هو البئر المعلوم ونسبته له صلى الله عليه وسلم من حيث انه في بلده واصل وجوده لاجل جده
كما قيل واصل ظهوره بعد اندراسه وخفائه على يد جده عبد المطلب فهو الذي حفره واظهره وسقايته في يده
حتى هاشر خصوصا عمه العباس فهو له صلى الله عليه وسلم بهذا الاعتبار **والمقام** يعني مقام ابراهيم عليه السلام و
هو حد صلى الله عليه وسلم والبلد بلده ومولده ومنشأ المقام له صلى الله عليه وسلم وراثة من ابيه والمقام هو الحجر الذي نزل من
الجنة لابراهيم حين بناية الكعبة فكان يقف عليه في بنايته وهو موجود هناك الى الآن **واحترامه والحرام** هو ايضا مكة
من شعائر الحج واضافته له صلى الله عليه وسلم للتشريف **واجتناب الاثام** اي البعد والتنحي عنها وهي جمع اثم وهو
الذنب وعمل ما لا يحل وذلك غير جائز في حقه لعصمته وامانته وتطهير الله له وحبوبه الافتداء به **وتربية**
اليتام التربية مصدر ربا اذا تعهده وبلغه بناء فشيأ فشيأ الى الحد كمالا والايتام جمع يتيم وهو من فقد
اباه ولم يبلغ الحلم وقد كان صلى الله عليه وسلم يتما وعدة ليتاما كما وصفه بذلك عمه ابو طالب فبعضهم بكان ضمه
الى عياله كعلي وربائبه من خديجة وام سلمة وام حبيبة وغيرهم ممن كان في حجره من الايتام وبعضهم بكان
يدعوه لطعامه وبعضهم يعطيهم ويواسيهم ويبعث اليهم فاحسان الله وبعضهم يأتونه ويسالونه فيعطيهم
وذلك كثير معلوم مشهور **والحج** يحتمل ان المراد صاحب فعل الحج والتلبس به وعليه فاما ان المراد مطلق الفعل
او المراد الاكثار منه وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر حجا لا يعلم عددها والعمرة ثم اعتمر اربعا
لا تشك انها في مطلق القصد وقد اعتمر صلى الله عليه وسلم بعد هجرته اربع عمر عمرة الحديبية وعمرة القضية وعمرة

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

الحج اذ وعت مع حجته وقبل هجرته لا يدرى ما اعتمر فاذا اضيفت عمره الى حجه حصلت الكثرة ويحتمل
ان المراد صاحب الاتيان بفريضة الحج او ان المراد صاحب بلد الحج الذى يحج الناس **وتلاوة القرآن**
اى تردده والتعبد به وتلاوته على الناس ليدعوهم به الى الايمان **وشيبى الرحمن وصيام رمضان** يحتمل
ان المراد فعله لذلك فى نفسه وتعبده لله تعالى به ويحتمل ان المراد الدعوة الى شريعته **واللواء المعقود**
الاقرب فيه هنا انه لواء الحرب لانه مع الكرم والجود والسخاء والشجاعة اخرى اتصافا ووصفا والوصف
بالمعقود كانه لدوام بصفه بدوام عقد لوائه الملزوم لكثرة جهاده والله اعلم **الكرم والجود والوفاء** فى بعض
النسخ والوفى **بالعهود** مع الله ومع العباد **صاحب الرغبة** فى الخير وعمل البر وفيما وعده ربه تعالى به فى
الدنيا والاخرة وهو ايضا صاحب الرغبة وهى الابتهال والتضرع الى الله بالمسئلة واظهار الفاقة والافتقار
بين يديه سبحانه **والترغيب** للعباد فى الدخول فى الاسلام وفى الفرار الى الله تعالى وفى الاعمال كلها الظاهرة والباطنة
الخاصة والمتعدية وفى الجنة وما يقرب منها اذكر **والبغلة** فقد كان له صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء اسمها دلدل
بضم الدالين اهداها له المقوقس وقيل غيره وهى اول بغلة ركبت فى الاسلام وعاشت بعده حتى كبرت وعقلت اسنانها
فكان يعرش لها الشعير وبقيت الى زمن معاوية رضى الله عنه وماتت بينبع **واللجيب** اى الجيد الكريم الحسن
وتقدم بسط الكلام فيه فى اخر الربع الاول **والحوض والقضيب** الاقرب فى هذا القضيب لذكره مع الحوض ان يكون المراد
به العصا المذكورة فى حديث الحوض اذود الناس بعصاى لاهل اليمن ويحتمل ان يكون المراد به القضيب الذى كان
له من الدنيا اما مراد به السيف لذكره به فى الانجيل او قضيب من عود التوحيط على ما تقدم فى الاكل **النبى الاواب**
احالى يحلم الكثير الرجوع الى الله تعالى يرجع اليه فى السراء والضراء فى جميع احواله **الناطق بالصواب** الذى لا ينطق
الا عن اذن ووحى وما ينطق عن الهوى **المنعوت** اى الموصوف فى الكتاب اى جنسه فقد نعت صلى الله عليه وسلم
وذكرت اوصافه فى جميع الكتب الالهية خصوصا القرآن فقد ذكر فيه جميع اعضائه واحواله واخلاقه **النبى**
عبد الله فقد سماه الله تعالى باسم العبودية فى مواضع وهى اشرف المقامات وكان احب الاسماء اليه اسم العبودية
وقال انا انا عبد **النبى كنز الله** الكنز هو المال المجموع المحفوظ المدخر وفى الغالب انه يدفن ولا يفعل به ذلك الا
ما كان مصونا عن ان تناله عين من دفنه وادخره وقد يدخر ويعده للامر الكبير يعاين نزوله ويتوقعه
فاستعير ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم لمحبوبيته ونفاسته وتخره عند خالقه سبحانه وكرامته عليه وتقدمه خلقه و
ايجاده واظهاره على رمن اظهار والبرازه للعيان مع ما فيه من الاشارة الى كرامة امته صلى الله عليه وسلم التى ادخره لها
النبى حجة الله على عباده بظهور ايانه وكريم اخلاقه وجميل افعاله وعظيم تبيانه وحسن منظره واستقامة
طريقته واشتهار صدقه وامانته وغزارة علمه وحكمته وحسن سياسته واخبار الكتب السالفة به والاحبار
والرهبان بقربه وكذا اخبار الكهان وهواتف الجان وغيرة لما اقامه به حجة واتضحت محجة **النبى من**
اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله فى الصحيحين من حديث ابى هريرة رضى الله عنه من اطاعنى
فقد اطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله ومن اطاع اميرى فقد اطاعنى ومن عصى اميرى فقد عصانى وانما كان
كذلك لان الله تعالى جعل نبيه صلى الله عليه وسلم خليفته واماما يدا لامته كما كان اميره صلى الله عليه وسلم منه بتلك المنزلة ولهذا
قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه جعل يد لامته وقوله النبى من اطاعه يحتمل ان يكون على حذف
المرصول اى النبى الذى من اطاعه الخ ويحتمل ان يكون النبى خبر مبتدا محذوف اى هو النبى فيكون مرفوعا ويحتمل
ان يكون مبتدا مرفوعا والجملة بعده خبره اثنى عليه اولا ووصفه بالمفردات ثم اثنى عليه بهذه الجملة واخبر انه من

اطاعه

UNIVERSITY OF MICHIGAN

اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله ثم عاد للوصف بالمفردات فيما بعده بقوله **النبي العربي** نسبة الى العرب وهم اهل فصاحة اللسان واباية الكلام وهم خلاف العجم وهم جيل من الناس استوطنوا المدن والقرى والاعراب هم اهل البادية والعرب في الجملة افضل من العجم وافضلهم ولد اسماعيل عليه السلام لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل الحديث **القرشي** هكذا في النسخة السهيلية وعليها وقع في بعض النسخ المعتبرة القريشي بالياء وهو القياس والاول سماعي وفضل قريش مشهور **الزمزمي المكي التهامي** نسبة الى تهامة بكسر التاء ومنها مكة وما والاها وفي النسبة الى تهامة لغتان تهامي بكسر التاء على الاصل وتهامي بفتحها فان كسرت التاء شددت ياء النسب وان فتحتها لم تشددها **صاحب الوجيه الجميل** بعد ان وصفه بالجمال عموما في اول الصلاة خصص هنا وجهه صلى الله عليه وسلم بالوصف بالجمال لان الوجه هو المعتبر من الانسان وهو اول ما ينظر اليه منه فان كان جميلا اغتفر ما سواه وان كان فيه ما يشينه فبالعكس ثم لما كان المعتبر من الوجه هو الطرف والحدقة عينها وخصها بالذكر فقال **و الطرف الكحيل واللحظ الأسيل** اما الطرف فبفتح الطاء وسكون الراء وهو العين فلانه مصباح نظر العين ومركزه لان الانسان اذا تكلم او كلم اول ما يسبق النظر اليه عينه واما الحدقة فهو جمهور الوجه والمواجهة منه فكان هذان هما مقصد الوجه والاولى بالاهتمام والتخصيص فوصف عينه صلى الله عليه وسلم بالكحل وهو بفتحتين ان يعلو منابت الاشفار سواد خلقة او لان تسود مواضع الكحل منه يقال منه كحل بالكسر من باب تعب فهو اكحل هكذا في القاموس وفي مختصر النهاية والرجل الكحل والكحيل وقال في الاساسي عين كحلاء بينة الكحل بفتحتين و اما الاسالة في الخد فهي طوله طولا مستحسنا وسهولته ولينه بحيث عدم ارتفاع الوجنة ارتفاعا يخل بالجمال وهي اعلا الخد وقد وصفت ام معبد عينه صلى الله عليه وسلم بالدعج وهو بفتحتين شدة سواد العين مع سعتها وشدة بياضها **والكوثر والسلسبيل** نهران في الجنة **قاهر** اي غالب **المضادين** اي المخالفين وهم المشركون **وقاتل المشركين** مباشرة بيده كابي بن خلف وعتبة وذلك كثير في مغازيه وسراياه وفي المعركة وصبر العقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث وغيرهما وشرعه مثلث في ملته لامته فيهم بقاتلهم ويقتلونهم بما شرع لهم الا بروم القتاة **قايد الغر المحجلين الى حنات النعيم** في النسخة السهيلية باصلي المولد بخط جنات بلفظ الجمع وفي غيرها من النسخ المعتمدة جنة بالافراد **وجوار الكريم** بضم الجيم وكسرها اي ملازمته قربه لان الجنة مستقر الوصلة الدايمة وقد قيل بشتان بين القرب منه في الدنيا والقرب منه في الاخرة والمراد بهذا القرب قرب كرامة و رحمة وامتنان وفضل **صاحب جبريل عليه السلام** هو صاحب الانبياء عليهم السلام عموما لنزوله عليهم بالوحي وصاحب نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا لان الصاحب لغة هو الملازم وقد كان هذا حاله صلى الله عليه وسلم مع جبريل عليه السلام فانه له كثير الملازمة والاتيان والتردد اليه كما كان ينزل بالقرآن منجما على حسب الوقايع وذكر الثعالبي في شرح الرسالة عدة نزول جبريل عليه السلام على كل نبي ممن نزل عليهم بقظة وانه نزل على ادم اثنى عشر مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى يعقوب اربع مرات وعلى ابراهيم اربعين مرة و على موسى اربعمائة مرة وعلى ايوب ثلاث مرات وعلى عيسى عشر مرات وعلى نبينا صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين الف مرة انتهى وقال بعض المحققين انه كان ياتي هؤلاء المذكورين تارة في المنام وتارة في اليقظة واما غيرهم من بقية الانبياء والرسل فانما كان ياتيهم في المنام فقط **ورسول رب العالمين** معطوف على صاحب لا على جبريل

Digitized by Google

فالمراد به النبي صلى الله عليه وسلم وبديه قوله **وغيث المذنبين وغاية الغمام** الغمام السحاب وغايته التي يشبه
بها النبي صلى الله عليه وسلم هو الغيث وقد جاء في الخبر وابيضوا غيث الغمام وهو تبيين المراد مما هنا فشبه النبي صلى الله عليه وسلم بما
جاء به من الهدى والنور والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة وحياة القلوب وتزكيتها بالايمان بعد موتها بالكفر بالغيث
في احياء البلاد وتزكيتها واصلاحها وانقاذ الخلق به من الهلاك وايضا هو صلى الله عليه وسلم غاية وجود الخلق ونتيجتهم
لولا ان الغيث غاية الغمام وثمرته وفائدته فكان الخلق يكون المقصود بهم بالذات هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو روحهم
وسر وجودهم كالغمام الذي المقصود به وفائدته هو نزول الغيث وهذا وجه العدول من غيث الغمام الى غاية الغمام او
تمام نوره ليلة اربع عشر **صلى الله عليه وعلى آله المصطفين من اطهر جملة** اي امة وجماعة وهي بكسر الجيم وضمها مع
سكون الميم وبكسر الجيم والميم الموحدة وتشديد اللام **صلاة دائمة على الابد** اي مصحوبة معه ودائمة بدوامه
غير منفصلة اي غير ذاهبة ولا منقطعة **صلى الله وعلى آله صلاة يتجدد** اي يتعاقب ويزداد في بلا انقطاع
بها اي بسببها **حبوره** اي سروره ومقتضى الامر كما انه بالفتح خلافا لما يوجد في نسخ هذا الكتاب من ضبطه بالضم
ويشرف بضم الباء وتشديد الراء مبنيا للمفعول ويصح ان يكون بفتح الباء وضم الراء مبنيا للفاعل اي يرفع او يرتفع **بها**
اي بسببها **قدر الصعاد** يوم حلول الوعد او موضعه وفي المختار والميعاد المواعدة والوقت والموضع وكذا الموعد
النهى **بعقده وشوره** مترادفان بمعنى حيازته الاخروية **صلى الله** الفاء عاطفة **عليه وعلى آله الانجم** اي الذين
هم كالانجم اي النجوم في استنارة الوجود بهم وحصول الاهتداء بهم ففي الكلام استعارة وقوله **الطوالع** جمع
طالع ترشيح للاستعارة **صلاة تجود** اي تمطر **عليهم** اي على النبي صلى الله عليه وعلى آله **الجود** اي تجود عليه بمثل
جود اجود اي اعظم واغزر وهو منقول مطلق وفي نسخة جود وهو كذلك والجود المطر الغزير وقال ابن السكيت
يقال لكل مطر جود وهو بفتح الجيم وبالدال المهملة **الغيوث** اي الامطار **الهوامع** اي السائلة المنسجمة يقال
سحاب هامع اذا مطر **ارسلا** جملة استئنافية **مذ ارجح العرب ميزانا** اي ارسله حالة كونه من قريش الذين هم
ارجح العرب ميزانا والمراد ارجحيتهم عقولهم وقدرهم ومقدارهم فذلك المراد بالميزان وان عمل الوزن على وزن الحسنات
او قوة الايمان فالمراد الصحابة من قريش وقد تقدم رجحان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بالامامة وان عمل الوزن على عدد
الشيخ فالناس كلهم تبع لقريش لما ورد والله اعلم فارجح واوضح وافصح واشهى وما بعدها كلها واقعة
على قريش والضمائر في اوضحها وما بعده راجعة للعرب اي ان قريشا ارجح من بقية العرب واوضح في
البيان من بقية العرب وافصح في الكلام من بقية العرب وهذا **واوضحها بيانا** للمراد لشدة فصاحتهم
وافصحها لسانا اي لغة وكلاما **واشهى** اي اعلاها وارفعها **ايمانا** الا ترى الى الخلفاء الاربعة واكثر ائمة
من المهاجرين الذين من قريش **واعلاها مقاما** اي رتبة ومنزلة **واحلاها كلاما** لغة فصاحتهم وبلاغتهم
وحسن اخلاقهم واتساع عقولهم وصدورهم ولين جانبهم فيحاسبون كل احد بما يليق به وبما سبه ويحتمل
عقله ويطيب نفسه ويستجلبوده **واوفاها ذماما** بكسر الذال المعجمة اي حرمة واذا كانت قبيلة صلى الله عليه وسلم
اوفى العرب ذماما وهو صلى الله عليه وسلم اوفاهم ذماما والعرب افضل من غيرهم فهو اوفى الخلق بالذمم **واصلاها**
اي اخلصها واطيبها **ارغاما** بفتح الراء وتخفيف الغين المعجمة اي تراثا وهو اشارة الى طهارة نسبه صلى الله عليه وسلم و
طهارته وانه نشأ من اطهر تربة لشرف اصله قريش الذي هو صلبه وكرم معدنه وصراحة نسبهم وقد اشار فيما
تقدم الى انه مصطفى ايضا منهم لقول المصطفى من مصافي عبد المطلب بن عبد مناف **فاد ضاح الطريقة** اي طريقة

الاسلام والفا للعطف على ارسله والسببية وهو الظاهر يعني انه لما ارسله من الغيب الموصوفين بالاوصاف
المتقدمة نتج عن ذلك ان وضح الطريقة وما ذكر معه وشهد بها الخليقة اي الناس وشهر بتخفيف الهاء
وتشديدها الاسلام اي اعلنه وبينه واوضح حق ظهر وتجلى لسائر الانام وليس بقي فيه خفاء ولا اشكال وكسر
بتخفيف السين وتشديدها وهو الانسب هنا لدلالته على كثرة تكسير الاصنام يحتمل حمل الكسر
على حقيقته وان المراد كسره لها وتحتمل ان المراد ابطال عبادتها وذلك يحصل بكسرها وانعدامها
فان المعدوم شرعا كالمعدوم حسا وابطال عبادها ايضا يستلزم كسرها هذا وقد وقع ذلك كذلك
فقد كسرت حسا وكسرها صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وامر بكسرها وتحريقها ونسف اليها حيث كانت من
بلاد العرب وكسر الانصار وغيرهم اصنامهم حين اسلموا واظهر بين واوضح الاحكام اي احكام الشريعة
وحفظ بالفا المهجة المشالة تخفيفا اي وضع ومنع وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا وفي بعض النسخ
حذر بالذال المعجمة المشددة اي خوف وانذر الحرام ضد الحلال وهو منصوب على المفعولية على النسخة
الاولى وعلى نزع الخافض على النسخة الثانية اي حذر الناس وخوفهم من الحرام وعم بالانعام اي شمل به جميع
من تبعه وخلق المفعول مبالغة وهو جميع الموجودات حتى الكفار بتاخير العذاب وانتفاعهم بدلائلهم وبالانذار
والابلاغ والنصيحة فردوا عليه انعامه وقابلوه بقبوله والانعام يشمل الدنيوي والديني والاخروي والمراد هنا
الديني فقط اذ هو المتبادر والمبعوث به بالاضافة فيكون الانعام هنا بالمؤمن صلى الله عليه وعلى آله في
محل محفل بكسر الفا كمجلس وزنا ومعنى وهو محل اجتماع الناس ومقام هو موضع الاقامة كانه سال الله
تعالى ان يجعل الصلاة دائمة عليه صلى الله عليه وسلم في كل مجتمع للناس ومكان يقيمون فيه كما هو مطلوب منهم افضل
الصلاة والسلام صلى الله عليه وعلى آله عودا وبداء هكذا في جل النسخ وهما مصدران في موضع
الحال والعود مصدر عاد بمعنى رجع والبداء مصدر بدا بمعنى ابتدا والمعنى صلى الله عليه وسلم وعلى الصلاة متجددة
متصلة وهو المناسب للسجع والتقديم للبداء على العود وجود اصلا فكون اي لنا ذخيرة بالذال المعجمة
ندخرها ونقتنيها للمعاد نوردا بكسر الواو وهو مفعول اي مورودة نرد نوابها وفضلها وننتفع به ونتلذذ
كما يتلذذ الظمآن بالماء حين يرده والمورود هو ثواب الصلاة لانفسها فهو مجاز من اطلاق السبب على
المسبب وشبه ثواب الصلاة عليه بالماء المورود استعارة وفي نسخة معتبرة ورد اعدونا وقوة وعادا
وهذه النسخة تتوافق في السجع قوله عودا وبدا صلى الله عليه وعلى آله الصلاة تامة اي كاملة زكية
اي نامية وصلى الله عليه وعلى آله الصلاة يتبعها بكسر التاء وفتح الباء الموحدة وتشديد الثاء وكسر الموحدة بعض
يرد فيها في اثرها ويتصل بها روح بالفتح والضم الراحة والرحمة والسعة والفرج وقوم جماعة فرق بالضم الرا
ومعناه الرحمة وقيل الخلود ريحان معلق على الرزق وعلى الاستراحة وعلى الطيب مطلقا وعلى الشجر المعروف
وعلى كل نبت مشموم طيب الريح وعلى انه هنا الاستراحة فالريحان ما تنبسط اليه النفوس وعلى انه الطيب
فهو دليل النعيم وعلى ان الشجر المعروف او كل نبت طيب الريح فالمطلوب ان يلقى ريحانا من الجنة يعقبها
العبد فيها ويتبعها مغفرة تدرك غفران بكسر الراء وضمها بمعنى الرضى وصلى الله على افضل الخلق
في بعض النسخ وهذه الصلاة من قوله وصلى الله على افضل منه الفخار وعنى به الفخار الى قوله وهمت
بها الديمة المدرار من رسالة لابن عطوف سمى بكبير رحمه الله تعالى وفيها بعض مخالفة لما هنا منه طاب اي
زكى او حسن منه هكذا في النسخة السهيلية وفي بعض النسخ المصححة به النجار بكسر النون وضمها مع
تخفيف الجيم الاصل والمنبت والنسب ومن تعليلية والباء سببية على معنى ان الله جعل نجاره واصوله و
نسبه من اول وجوده خيارا طهارا لاجل ان يخرج منهم مصطفى مهذبا من خير اصل واشرف
وليس على معنى انهم شرفوا به بعد وجوده وظهوره بل كونه منهم اذ ما جاءت به الاحاديث
خلاف هذا لكونه لم يزل من خيار كل الى خيار وان ما افترقت فرقتان الا كان في خيرهما وانه بعث من

خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى بعث من القرن الذي كان فيه وأخرج ابن أبي عمرو العدني في مسنده عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قرينا كانت نورا بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق آدم بالفي عام
يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم عليه السلام القى ذلك النور في صلبه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله تعالى الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذفني في صلب ابراهيم ثم لم يزل
الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط ولهذا
اختلف العلماء في ظهارة المني المنتنى كما مر في الخلقة التي صور الله تعالى منها ذاته صلى الله عليه وسلم واخرجها عن الخلاف
ولو قيل بطهارة جميع النطف التي صور منها آباءه الكرام الى آدم عليه السلام وخلو ذلك من الخلاف لم يبعد ويكون
محمود نسبه كله طاهرا ودال هو المناسب لرفيع قدره وعظيم جاهه وجسيم طهارته فهو كما قيل بشر لا
كالبشر فهو مثلهم في كونه من نطفة وليس مثلهم في ذلك المني كما مر وانه من ماء طيب طاهر لم يتلبس قط
وكما اداة علة وارتفع بها اي بسببه هكذا في النسخة السهيلية وفي بعض النسخ المعتمدة منه اي من اجله **النهار**
بالضم والتخفيف ما يمتد به من خصال السود والمجد **واستنار نورا جبينه** هو ناحية الجبهة من محاذاة الثنية
الى الصدغ فللانسان جبينان عن يمين الجبهة وشمالها فتلك الجبهة بين جبينين والجمع جبن مثل بريد وبرد **الاقمار**
بريد الشمس والقمر والنجوم او الشمس والقمر او القمر فقط واتى بلفظ الجمع هنا تعظيما او مبالغة او على
ان كل ناحية منه قمر مراده وصفه وجهه صلى الله عليه وسلم في حسنه وجماله وبهجته وكماله وشدة استنارته بانه تستنير
منه الاقمار التي لها في الدنيا مالها واكد ذلك وحققه بالتعبير بالماضي **وتفاءلت** اي تصاغرت وتقاصرت **عند جوده**
بحيث الغمائم كذا في النسخة السهيلية وكثير من النسخ جمع غمامة وهي السحابة وفي جملة نسخ معتمدة الغمام وهو
اكم حجم الغمامة **وابحار** وكيل لاشتمال الغمائم والبحار بجوده وما فيها جود للوجود الا على يديه ولا عرف الا له سيرنا
وربينا زاد في بعض النسخ ومولانا وهو ساقط في النسخة السهيلية وغالب النسخ **بحر الذي باهى** اي غالب
ايانه جمع آية بمعنى العلامة اي ايانه الباهرة او الغالبة للمعاندين وايانه معجزاته التي ظهرت على يديه صلى الله عليه وسلم **اضات**
الانجاد جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض من بلاد الحجاز **والاغوار** جمع غور بفتح الغين وسكون الواو وهو ما انخفض منها
وجمع الانجاد والاغوار باعتبار كل ناحية او موضع منها نجد او غور وخصهما بالذكر لانها بلاد العرب وخير بيوتهم
التي بعث النبي صلى الله عليه وسلم بها **وبعض آياته** من اضافة الصفة للموصوف اي آياته المعجزات وهو هكذا في النسخة السهيلية
وغيرها وفي نسخة وبعض آياته والباقي بعض ذلك والمراد بنطق الكتاب دلالته الواضحة وفي الاساس من المجاز كتاب
ناطق وبين الكتب نطق الكتاب النور **وتواترت** اي تتابعت وتزايدت ويحتمل ان المراد بالتواتر الاصطلاحي وهو
رواية الجم الكثير التي تحيل العادة تواطئهم على الكذب عن مثلهم الى انتهائها السند باسناده الى الحس وانما
تلك معجزات كلها متواترة المعنى اذ القدر المشترك بين افرادها **الاخبار** جمع خبر وهو الحديث **صلى الله عليه وعلى**
آله واصحابه الذين هاجروا اي من هواضر بلادهم وفارقوا اوطانهم من قريش وغيرهم **لنصرته** اي
لاجلها **والذين نصروه** في حال **هجرته** وهم الاوس والخزرج فهو على حذف الموصول والاكثار المراد بالموصول هنا المهاجرين
فقط دون الانصار وهذا ليس مرادا بدليل قوله **نعم المهاجرون** هم الذين هاجروا للنصرة **ونعم الانصار** هم نصروه في
هجرته فان المتبادر منه ان المهاجرين في كلامه غير الانصار **صلاة** اي تزكية مباركة **دائمة** اي باقية **ما سجعت**
نفع ان تطير بيت في اصواتها وترددت **في ايكها** بفتح الهمزة وسكون الياء جمع ايكة كذلك اشجار ملتفة **وشمرة** والايكة
النعيم الملتف المجتمع المتراكم بعضه على بعض كالشجرة **الاطيار** جمع طير في المصباح الطير اسم فاعل من طار يطير
طيرانا والطير ان الحيوان المعروف الذي له جناحان ويطير بالهمز والتضعيف فيقال طيرته تطييرا وطيرته وجمع الطائر
طير مثل صاحب وصحب وراكب وركب وجمع الطير طيور وطيا سور قال ابو عبيدة وقطرب ويقع الطير على

الواحد

مسلمة
الاطيار

الواحد والجمع وقال بن الانبارى الطير جماعة وتانيثها اكثر من التذكير ولا يقال للواحد طير بل طائر وقد يقال
للانثى طايرة انتهى **وحفت** اى سالت وبابه قطع وخضع **بوبلها** اى مطرها الغزير **الديمة** بكسر الدال
وسكون الياء وهى المطر الدايم مع سكون بلا رعد وبرق جمعه ديم مثل سدرة وسدر **هدار** هو المطر
الكثير الصب فالويل والديمة والمدار متقاربة المعنى مرجعها المطر الكثير الشديد الوقع **ضاعف الله عليه**
دايم صلواته اى صلواته الدايمة اى جعل صلواته عليه دايمة مضاعفة **اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله**
الطيبين الكرام صلاة موصولة اى متصلة متوالية **دايمة الاتصال** اى التتابع والتوالى والتجدد
بعدد من ذهب الحلال والاكرام الباء بمعنى مع **اللهم صل على محمد الذى هو قطب** هو ملاك والذى
عليه مداره **الجلالة** هى العظمة وكبر الشان فهو الذى له نهاية ذلك وغايته وعليه مداره فلا جليل من
الاناام الا بجلالته وهو خاضع لهيبته وعلى منزلته ومتاديبه وتعلق به صلى الله عليه وسلم والاضافة
على فى او اللام وتقدير مضاف اى فيها اولاجلها وفى المختار قطب الرحا بضم القافوفتحها وكسرها
والقطب كوكب بين الجدى والفرقدين يدور عليه الفلك قلت قال الازهرى وهو صغير ابيض لا يبرح
من مكانه ابدا وانما شبه بقطب الرحا وهى الحديدة التى فى الطبق الاسفل من الرحيين يدور
عليها القطب الاعلى وكذا قد ورد التشبيه بالكوكب الذى يقال له القطب قلت وكلام الازهرى
يدل على هو بان اللغات الثلاث فيه ايضا وان احدى نصا وقطب القوم سيدهم الذى يدور
عليه امرها وتدبيرها انتهى **وشمس** بالرفع **النبوة والرسالة** اى الذى بنبوته ورسالته كالشمس
ووجه تشبيهه فى ذلك بالشمس من وجهين احدهما ما فى الشمس من قوة النور وهو صلى الله عليه وسلم
نور الانوار وسر الاسرار والخليفة الاكبر فى هذه الدار وفى ملاء الدار والثانى ان الكواكب التى
خلقت للاهتداء وزينة للسما الدنيا كلها بر ممدة منها ومقتبسة من نورها والنبى صلى الله عليه وسلم جميع
الذوات الكاملة التى هى محل الانوار والاسرار اعلم للاهتداء وزينة للوجود كلها ممدة منه صلى الله عليه وسلم
ومقتبسة من نوره قال البوصيرى وكل اى الى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم فانه شمس فضل هم كواكبها
يظهرن انوارها للناس فى الظلم **والهادى من الضلالة والمنقذ من الجهالة** **صلى الله عليه وسلم صلاة**
دايمة الاتصال والتوالى مضاعفة اى مترادفة ومتتابعة صلاة اثر صلاة **يعاقبه** اى مع
تعاقب اى ترادف **الايام والليالى** والمعنى باقية ببقا الدنيا والليالى بالياجمع ليل على غير قياس
والليل واحد بمعنى الجمع وواحدت ليلة مثل تمر وتمرة **اللهم صل على محمد النبى الزاهد** هذا
مبدا الحزب الثامن وهو الاخير على ما فى النسخة السهيلية وهذا على سبيل التساهل والتغريب
والا فالباقى من الكتاب قليل جدا لايقارب الحزب لان الحزب الثمن والباقى اقل من نصف الثمن
والزهد رغبة عن الشئ واعراضها عنه اختيارا وله مراتب ودرجات وهو ذلك بحسب علو الهمة
وانحطاطها وعلو الهمة بحسب ما يشرق من النور فى القلب فينشرح له الصدر وتحصل عنه العلم بان
المرغوب فيه افضل من المرغوب عنه والنبى صلى الله عليه وسلم اعلا الناس فى هذا الخلق وغرض المصنف
بوصفه بهذا الوصف الاشارة الى ما وقع من زهده فى مفاتيح خزائن الارض وزهده فى الملك
حيث جاه اسرافيل وخيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار الثانى واتاه بمفاتيح
خزائن الارض وعرض عليه ان يسير معه جبال تهامة زمردا او ياقوتا وذهبا وفضة فابى ذلك

ولم يلتفت اليه واختار ان يجوع يوما ويشبع يوما وهذا من صلى الله عليه وسلم رفق بنا وتعليم لنا فيسلى بحاله فقراء
امته صلى الله عليه وسلم **رسول الله** بكسر اللام اما مالك الملك او المستغني لذاته وصفاته عن كل موجود الذي يحتاج اليه
كل موجود وقيل معناه الذي يعز ويذل والاول ارجح صفة فعلية وصفة سلبية **الصمد** معناه الذي يصمد اليه اي
يقصد في الحوائج ويتوجه اليه فيها فهو فعل بمعنى مفعول كما قال الزمخشري **الواحد** المتعالي عن قبول الانقسام والتجزي
والحلول في محل الذي لا يشبهه شيء ولا يشبه شيئا ولا مثل له ولا ضد ولا ند ولا ظهير ولا وزير ولا شريك له في ذاته ولا
في صفاته ولا في افعاله ولا في ملكه **صلى الله عليه وعلى آله صلاة دائمة الى منتهى الابد** وهذا بعض ما ذكره الشيخ الاباء بعد الحمدلة و
بالالف وهو المناسب لما بعده من السجع وابد الدنيا ينتهي بانتهائها وابد الآخرة لا نهاية له فالصلاة بحسبه تكون
متجددة مستمرة على الدوام **بلا انقطاع** اي بلا انصرام وعليه فليس المراد بقوله الى منتهى الابد النهاية للابد وانما المراد
الاستمرار معه وقوله بلا انقطاع تفسير لما قبله على انه بالتفسير والتصوير او هو بدل منه او نعت بعد نعت او هما لو
ان كان المراد بابد الدنيا فقط فالمطلوب دوام الصلاة الى منتهاه بلا نفاد قبله وللتحلل انقطاع **ولا انفاد** بالدال المهملة
اي ولا فناء **صلاة تنجينا بها** اي بسببها **من جهنم** اي ويردها وهي دار الهوان والعقاب وشدة العذاب نعوذ
اعاذنا منها بفضله **وبئس المهاد** اي الفراش هي **اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وسلم**
بالثبات في النسخة السهلية وسقطت من بعض النسخ المعتمدة وعلى اثباتها فهي الصلاة التي ذكرها ابن ناجية في كفايته
رواية فيما يصلى به على النبي صلى الله عليه وسلم بعد صلاة العصر يوم الجمعة ونقلت بما فيها في الفضائل وزاد بعضهم بعد قوله
صلاة لا يحصى لها عدد لكثرتها وعدم انقطاعها **ولا يعد لها مدد** اي زيادة لتوالي وتزايد فيها **اللهم صل**
على سيدنا محمد صلاة تكرم بها مثواه اي ماواه ومنزله في الجنة **وتبلغه بها يوم القيامة من اسنى الشفاعة** اي اعلاها
منصوب بنزع الخافض والثاني محذوف اي تبلغه رضاه مبتدأ من الشفاعة اي التي يشفع فيها على كل ما سواه **اللهم صل على**
محمد النبي الاصيل اي العريق الداخل في الحسب والشرف الراسخ فيه ذلك ويحتمل ان المراد الاصيل في النبوة
لذكره معها والمناسبة فيها بتقدم نبوته على سائر الانبياء وتقلبه في اصلاب الانبياء من نبي الى نبي حتى خرج نبيا كما
روي عن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى وتقلبك في الساجدين **السيد النبيل** من النبل بضم النون وهو
هو الذكاء والنجابة والفضل والشرف **الذي جاء في بعثته مصدوبا بالوحي** من القرآن وغيره **والتنزيل** الذي هو القرآن هو
خاص بعد عام **وأوضح بيان التأويل** اي التفسير للقرآن **وجاء الامين على الوحي جبريل عليه السلام بالكرامة**
والتفضيل الباء للمصاحبة اي صحبة الكرامة والتفضيل الذي هو الوحي والنبوة والرسالة او الذي هو الاخبار بانه افضل
الخلق على الاطلاق وافضل الاولين والآخرين وانه مكرمة مفضل على جميع الامم **واسرى به** من الاسراء وهو السير
بالليل **الملك** بكسر اللام وفي نسخة معتمدة الملك بزيادة الواو بعد الميم قال البيضاوي ومن الملك بالكسر بمعنى
المتصرف فانه يتصرف الملك فيما يملكون وقال ايضا هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيفما شاء من الملك بكسر الميم و
الملك بمعنى بفتح الواو هو المتصرف بالامر والنهي في الامور بخلاف الملك بضم الميم وقال ان هذا فيه من التعظيم ما
ليس في الاخر وهو ظاهر اعلا **اسرى** وفي نسخة معتمدة الى الملك بزيادة حرف الجر قبله فيكون فاعل اسرى
ضمير العود على جبريل عليه السلام **الجليل** اما لموصوف بنعوت الجلال والكبرياء والعظمة وقد امضاه الذي عظم شانه
وظهر امره فلا يوازيه غيره ولا يدانيه في ذات ولا صفة ولا اسم ولا فعل **في الليل البهيم** اي الشديد الظلمة
الطويل اي طويلا لمنافاته للمطلوب بسواد وذلك لان مسيرته العادية ليلة ونصف ليلة وقصر عن الاسباب
والعرب تصف ايام الكرب بالطول وايام السرور بالقصر واما مدة الاسراء فانما كانت قليلة في بعض الليل ولهذا
التي في الآية بقوله ليلا منكرا **اذ كشف** اي الملك سبحانه وتعالى والتفات للعظمة والسببية **له** صلى الله عليه وسلم **عن**
اعلى الملكوت اما الملكوت الاعلى ويحتمل ان الاضافة على بابها وان المراد به كشف له عن العوالم الاعلى من الملكوت وهو
ما فوق السموات السبع من سدرة المنتهى والبيت المعمور والجنة والمستوى والعرش والكرسي والملكوت فعلوت

UNIVERSITY OF MICHIGAN

هذا الملك بضم الميم وهو العز والسلطان والمملكة والعوالم اربعة عالم الملك وعالم الملكوت وعالم الجبروت فعالم الملك
ما شأنه ان يدرك بالحس والوهم وعالم الملكوت ما شأنه ان يدرك بالعقل والفهم وعالم الجبروت ما شأنه ان يدرك
بالحس وما معه او بالعقل وما معه لكن لا على الحال بل على ما كان حال كالذهب في الدنيا فعالم نفصل اليه وهما وان لم فيهما كتعلق العلم
بالمعلوم وهو به وكالذهب في الجنة اذ هو ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وسترآه العيون وتسمعه
الآذان وتعرفه القلوب سوف يأتي ان عالم الجبروت اعلاه وارفعه عالم الملكوت وما يدرك بالمواهب ولهذا سمي جبروتا
ماخوذ من الجبر وهو القهر اي ان العباد مقهورون وممنوعون عما اوردت الشهوات فيكون على هذا كعلم الذات والملكوت
كعلم الاسماء والصفات الدالة على الذات والملك كعلم فعله الظاهر الدال على ما سبق ويقال الانسان روح ونفس
ثم جسم فالروح عالم الجبروت والنفس عالم الملكوت والجسم عالم الملك فالروح الجبروتي مظهر الذات والنفس
الملكوتي مظهر الصفات والجسم الملكي مظهر الافعال وعلى القول الاول الملك راجع الى الاثر والملكوت راجع الى الذات
والجبروت راجع الى الاسماء والصفات وهو متوسط بينهما فعلم الاثر الدال عليها وبالبصيرة المعاني الغيبية
ويقال الملك ما ظهر والملكوت ما بطن والجبروت جامع لهما كالانسان فظاهره ملك وباطنه جبروت وحيث
جمع بينهما كان جبروتا فيدرك بالبصر والبصيرة والعالم الرابع هو عالم العزة وهو ما استأثر ادراكه بكل وجه
بحيث تعزز الله تعالى وانفرد بعلمه فلا يظهر لاحد من خلقه كتعلق كمايته وصفاته من حيث يتعلقها به **وارادة سنا**
بالمد والقصر ففي الاول الرفعة والشرف والجلال وفي الثاني الضياء **الصمدوت** هو فعلوت من الصمد وهو غير مصروف
قال في المصباح باتفاق وهذا خلاف ما يجر على الالسنة من همز ه وخلاف ما يوجد في بعض نسخ هذا الكتاب المعتمدة
وقول المصباح فهو غير مصروف اي اذا اطلق على ما هنا واما اذا اطلق على الاله فهو بالهمز لا غير فقد قال
اي في المصباح ايضا وقال بعض فضلاء العصر يقال في الاله صمدوت بالهمز وكانه للفرق وهو حسن لان زيادة
الهمزة تؤذن بزيادة الصفة وحينئذ تحل ذاتها وتجلدها وهو من الجبر وهو القهر كما تقدم او من التصمد الذي هو التكبر
او من جبروت القفير اغتسله ومعنى ذي الجبروت والملكوت على هذا الى ذي الغنى والملك **وظفر الندرة** يحتمل ان راي
نفس القدرة كما ذكر اي الذات العلية على القول الاصح لجواز رؤية الصفات عقلا كما تجوز رؤية الذات لمقتضى
النسبة وهو الوجود ويحتمل ان راي افادها وبه خاصة زايدة على رؤيته لها في الارض **الحي** الحياة الحقيقية
التي لا يسبقها عدم ولا يلحقها عدم **الدايم** الذي دل الاقوام له فلا ينقطع وجوده ولا يتناهى **العالي** هو الموجد الدايم
لا اجمل **الذي لا يموت** لان حياته حقيقية ذاتية واجبة قديمة فلا انعدام لها وحياة غيره عارضة مستعارة
فكانت معرضة للعدم **صل اللهم صلاة** ومغفرة اي مصطحبة مرتبطة **بالجمال** والحسن في الكمال
والمجد الافضال اي نريد به بها جمالا وحسنا وكمالا وخيرا وافضالا ويحتمل ان المراد مغفرة بجماله صلى الله عليه وسلم
وحسنه وكماله وخيره وافضاله يعني انها لا تفارقه والمراد طلب تجدد الصلاة عليه دايما بلا انقطاع **اللهم صل**
على محمد وعلى ال محمد عدد الاقطار جمع قطر بضم القاف وهو الناحية من الارض والسماء ويحتمل ان يكون المراد
به هنا جمع قطر اسم جنس قطرة احد من قطرات الماء وجمع لقصدة على غير المعروف في جمعه ولعله الشاذ
والله اعلم **وصل على محمد وعلى ال محمد عدد ورق** اسم جنس **الاشجار وصل على محمد وعلى ال**
محمد عدد زبد البحار وزبدها هو ما يعلوها من الرغوة عند اختباط الامواج **وصل على محمد وعلى ال**
محمد عدد الانهار جمع نهر وهو ما يجري من الماء وكثر وسمي بذلك لان يكون بحرا ويجمع ايضا على نهر بضمتين **و**
صل على محمد وعلى ال محمد عدد رمل الصحاري بفتح الراء وكسرها جمع صحراء والمد قال في الصحاح
هي البرية وفي القاموس هي الارض المستوية في لين او غلظ او الفضاء الواسع لا نبات به **والقفار** بكسر
القاف جمع قفر بفتحها وهو الخلاء من الارض وافقر المكان خلا **وصل على محمد وعلى ال محمد عدد ثقل**
المثلثة وسكون القاف وهو الحمل والمراد هنا ما من شأنه ان يكون حملا وهو مفرد اريد به الجنس اي الاثقال **الجبال**
والاحجار يصح ان يكون معطوفا على ثقل او على مدخوله ويحتمل ان الثقل مرعدد اجزاء موزونة ثقل بكسر
المثلثة وفتح القاف ضد الخفة كما هو في بعض النسخ المعتمدة فيكون على تقدير مضاف فيها **وصل على محمد وعلى**

الا محمد عدد اهل الجنة واهل النار من الانس والجن فيها والملائكة في الجنة بل وفي النار بالنسبة للملائكة
الموكلين بالعذاب وصل على محمد وعلى الا محمد عدد الابرار في الاعصار وصل على محمد وعلى الا محمد عدد ما
يختلف به الليل والنهار اي عدد ما يأتيان ويتعاقبان من شؤون الله تعالى وما اقتضته في خلقه
من الصحة والمرض والغنى والفقر والعز والذل والطاعة والمعصية والايمان والكفر وغير ذلك من مختلفات
الاحوال ومتقلبات الاطوار وتبدل الاشكال وفي نسخة يختلف عليه وهي تبين صحة النسخة الاولى فتفطن
مختلفان عليه اي يمران عليه واجعل اللهم صلاتنا عليه مجابا اي مستجابا لنا من عذاب النار سببا وصولا لنا
لاباحة دار القرار اي الاحلالها لنا والاذن لنا فيها وعدم الحجر علينا في شيء منها والمراد بها الجنة فهي دار الاستقرار
لاهلها والذي يباح للكل احد منها هو ما يقيم به من ما ينازل لها فهو دار قراره الى جنة العرين اي الغالب
على امره الذي ليس فوق امره احد يرد حكمه على الفعال الذي يظهر الجميل ويستر القبيح ويترك العقوبة لمن
يستحقها فانت اولى من اجاب السؤال واسعف بالنوال فالجملة جيء بها تعليلا لما قبلها وصل الله فعل ماض
وفاعله هو ما في النسخة السهيلية وغيرها وفي بعض النسخ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله
الطيبين وذريته المباركين وصحابته الاكرمين واتباعه واحد امهات المومنين صلاة موصولة
اي متتابعة متزايدة تتردد اي تختلف وتتكرر الدهر يوم الدين اي الجزاء اللهم صل على سيد الاولين والآخرين
المرسلين اي احسنهم وخيرهم الاخيار جمع خير بتشديد الياء وهو الكثير بتخفيفها واكرم من اظلم عليه وانث وفي
نسخة معتبرة واصحابه عليه النهار من اهل الارض اجمعين الماضين منهم والآتين فلانا لفظ فلان ثابت في نسخة
معتمدة وسقط في النسخة السهيلية وكثير من النسخ وهذا اتمام صلوات الكتاب ثم ختمه بهذا الدعاء العظيم
الكثير الفوائد حتى قال بعضهم انه مشتمل على اسم الله الاعظم وان قراءته تعدل قراءة حزب النووي التحزيب
فحزبه اقرأ عليه بعد الصبح والمغرب فانه لا يقدر احد ان يتصرف فيه لا من اهل الباطل من اهل الاحوال ولا
من اهل الظاهر اهل السحر والمكر والحرب والخصام والعناد وهو ينتهي عند قوله ولا عبيد او لا عبيد افهو
اخرج واما ما بعده فهو دعاء اخر سياتي التنبيه على فضيلته فيقال اللهم يا ذا اي يا صاحب المن اي الانعام و
الاحسان والبداءة بالنوال قبل السؤال لا لسبب ولا لعلة الذي ثبت للمضاف الله هو ذا ايكافا امتنانه ليجازيه
لا يجازى ولا يقام بواجب حقه وشكره لكثرة عطاياه ومواهبه وضعف العبد وعجزه وقصوره وجهله وغناه
تعالى عن العالمين ويكافا حقه الهمزة الا ان في النسخ بترك الهمز للمواخاة والمشاكلة مع يجازي بعده و
الطول بفتح الطاء بمعنى الفضل والامتنان الذي ثبت كذا ايضا لا يجازى ايكافا انامه واحسانه سائله
تطلب منك يا الله اي من سائر اليك يا الله ولا نسالك يا احد غيرك اي ولا نتوسل اليك باحد غيرك جمعا
عليك واضطرارا اليك واضرابا عن الوسايط اذ لا يتوسل الا بمن هو حاضر قريب وليست هذه الاوصاف
الا لك فانت وسيلة اليك سؤالك ان تطلق هذا هو المسؤول وهو المفعول الثاني لسالك الستار بكسر السين
اذا كان مع التاء كما هنا وبضمها اذا كان بدونها جميع لسان وهو جارحة الكلام والضمير للداعي وهو الموكل
وكل من دعا بهذا الدعاء اوله من اله به تعلق عند السؤال اي سؤال القبر وهوله اول فتنة يلقاها العبد بعد موته
فاذا وفقه الله للثبات واطلق لسانه بالجواب بالقول الصواب فذلك دليل حسن عاقبة ما بعد ذلك وضعفنا
حصول السلامة بفضل الله والاقدام على حظ الله تعالى السلامة والعافية بمنه وكرمه ونوفقنا التوفيق خلق الله القدرة
على الفعل المحمود شرعا وان شئت قلت هو خلق القدرة والفعل معا وهو الاسلم من الابهام وهو بيد الله تعالى وحده
لا سبب فيه من العبد بالكلية ولا كسب له فيه البتة ولا تناوله استطاعته ولا يدخل تحت طاقته وليس افعال تعالى
على حقائق شعب عليها الصلاة والسلام وما توفيقي الا بالله لصالح الاعمال اي للاعمال الصالحة ونجعلنا من الاصفيا
صفوة الخايفين اي من الذين تؤمنهم من جميع المخاوف وهم اولياء الذين قلت فيهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم و

لعله
او للكل

لا

لا هم يجوز ان يوم الرجفة بسكون الجيم اى التزلزل والتحرك والاضطراب الشديد وفى بعض النسخ
الرجفة بها التانيث اى الزلزلة وقال ابن عطية الرجفة ما تثيره الصيحة او القيامة التى يرجف بها الانسان
وهو اذ ذاك يتزعزع ويتحرك ويضطرب ويرتعد ومنه قولها خديجة فى جمع بها رسول الله عليه وسلم يرجف فؤاده قال
ومنه الرجاف النفوس تكريه الاخبار اى تحركها النهى والمراد هنا يوم القيامة او الحشر وسمى الرجاف كنداء
والواجفة النفخة الاولى والرادفة النفخة الثانية والزلازل جمع زلزلة وفى بعض النسخ والزلزال وهو
المناسب لما قبله وما بعده من السيحو والزلزلة التحريك الشديد العنيف ويكون فى الارض وفى الاشجار
وفى الاحوال وهذا اعبارة عن شدة الاهوال يقال زلزل الله الارض زلزلة وزلزالا اى حركها فتزلزلت
هى فالزلزال بالكسر مصدر وبالفتح اسم مصدر ويصح ارادة كل منهما هنا بل ذكر صاحب القاموس فيه اللغتين
والزلزال والبلايا يوم القيامة هو بعينها وقيل محلها ياذا الجلال يحتمل ان هذا اتمام ما قبله وهو الاقسم بالموصوف
لما تقدم
الغرة و
لدى السبع ويحتمل ان يكون ابتداء لما بعده ودخول لا عليه اسالك يا نور النور اى يا من له كل الظهور
الذى به ظهرت المظاهر قبل له الوجود الحقيقى الذى به استبانت الكاينات فالمراد بالنور الظهور والوجود
قبل الازمنة يتعلق بنور الاول لانه تاويل اى موجود او ظاهر فالمعنى يا موجود او يا ظاهر قبل الازمنة
والدهور والازمنة جمع زمان كنعمان ونعمان ويجمعان ايضا على ازمن وازمان وازمانها اسمان لقليل الوقت و
كثيره والدهور جمع دهر وهو الزمان الطويل والابد الممدود وانت الباقى بلا زوال اى بلا ذهاب
ولا اضمحلال وهذه الباء تفسيرية وتصويرية فالباقى هو الذى لا يزول الغنى بلا مثال اى بلا حد ولا اضداد
لغناك ولا صفة له تبينه ولا يدرك كنهه وحقيقته الظاهر اى الظاهر او الظهار اى المبرا من
المعايب المنزه عن النقص والحدوث وهو بضم القاف فى الاشهر وان كان الاقيس فتحها او هو لغة فيه وفى بها
الباطن بالعلم بمعنى القدرة على خلقه بالقهر والغلبة القاهر من القهر الذى هو الاستيلاء على الكل
من جهة الملك والسلطان ظاهرا ومن جهة علو الشان وقيام الحجة باطنا فهو مستول على الكل نافذ فيهم
حكمه وسلطانه جبرا القوى المحيط به اى الراسخ به معانى اى موضع وذلك لوجوب غناه واستحالة
تجسمه وانحصاره فى حيز او جهة الذى لم يسبقه زمان اى لا يتقيد بزمان من الازمان بل وجوده سابق عليها بخلاف
سائر الحوادث فوجود كل منها مقيد بوقت مخصوص اى امر من الزمان بعد وجود ومقارنته لوجود الله
عالى فامر بين ظاهر معلوم لا ينكر اسالك باسمائك الشريفة اسم وهو اللفظ الدال على ذات المسمى الحسنى
مصدر وصف به مبالغة على حد زيد عدل او هو مؤنث احسن فكان حقه ان يجمع لان ما لا يعقل جمع بان يقال
الاحاسن او الحسان وانما ايرد لان وقع وصفا لجمع ما لا يعقل وما كان كذلك يعبر فيه بالافراد والجمع و
حسنا اسماء الله تعالى هو بتحسين الشرع اطلاقها عليه تعالى او اذنه وتجويزه مع تضمنها المعانى
الحسان الشريفة من المدح والتعظيم والتمجيد كلها يحتمل ان المراد التسعة والتسعون المشهورة فى الحديث
ويحتمل ان المراد اسماء الله تعالى كلها التى سمى بها نفسه ما علم منها وما لم يعلم مما لم يطلع عليه احدا من
خلقه وقد قيل ان لله تعالى الف اسم وكلها حسان وقال الخطابى فى حديث ان لله تسعة وتسعين اسما
من احصاها دخل الجنة فهذا الحديث الكريم من الاحكام باثبات هذه الاسماء المخصوصة بهذا العدد و
ليس فيه ما يدل على نفى ما عداها لان الاخبار بالقليل لا ينفى الاخبار بالكثير كما قيل فى غير هذا الموضع
وانما وقع التخصيص بالذكر لهذه الاسماء لانها اشهر الاسماء واسبنها معانى واظهرها شاهد الاحصاء صادق
بالعدد والحفظ والعلم والفهم والتعبد والتعلق والتخلق وغير ذلك مما لا تنحصر من حيث التحقق تفصيلا
فتفاوتت رتب المعارف من اجل ذلك تفاوتا خارجا عن الاحاطة والضبط وكان الكلام على الاسماء من
العلوم المكنونة والاسرار المصونة التى ضن الله بها عن غير اهلها واعطت لمن جعلها نصب
فيها اقل مهرها قاله بعض العارفين واسالك باعظم اسمائك البالغ هو اسم الله الاعظم وخصه

UNIVERSITY OF MICHIGAN

بالذكر لعظمه وشرفه وسرعة اجابته **وانورها عندالله منزلة** باعتبار ثواب الداعي به واستجابة دعائه
به والا فاسماء الله تعالى كلها سناء **او** بمعنى الشرف من حيث دلالتها على الذات العلية وقيام المعاني
المستفادة منها بها **واجزلها** اى اعظمها واكثرها **عندالله ثوابا** اى اجزل اللداعي به **واسرعها** من السرعة ضد
البطء **منفعة** بمعنى اجابة **اجابة** اى سرعة اجابة الداعي بها انما هي من فضائله لا لسبب في الداعي يقتضيها والاجابة
هو اجابة السائل بما يرضيه سواء كان عين مراده او خلافه **واسئلك باسمائك المخزون** اى المخبأ عن ادراك
الدارين **المكنون** اى المصون المستور عن فهوم العباد فيل بعضهم من قال اللهم انى اسئلك باسمائك
المخزون المكنون المبارك الطاهر المطهر المقدس استجب له ونال ما طلب **العليل** فانفس **الاجل**
من عثيره لاعناه وشديد الرحمة فهو بمعنى الرؤف والذى يقبل على من اعرض عنه وهو بذل من الضمير الواقع
بعد الاوكد ايقال فيما بعده وحملها سبع **المثانى** اى المعطاة ابتداء اخرجه مالك رحمه الله تعالى الدعا بها حسنا
فاما انه لم يبلغه به حديث واما انه يرى شرط التواتر فى اطلاق الاسم كما يراه الاشعرى **بديع السموات**
والارض اى مبدعهما اى موجدهما على غير مثال سابق فهو كبديع بمعنى مبدع **ذو الجلال والاكرام**
عالم الغيب هو ما غاب عن الخلق **والشهادة** ما يشاهد وخص وقيل الغيب السرور والشهادة
العلانية وقيل المراد بالغيب الاخبار بالشهادة الدنيا **الكبير** اى ذو الكبرياء **المتعال** بمعنى العلى على كل شئ بقى
المبالغة وهو يكتب اللام لانه منقوص حذفت منه الياء تخفيفا وهو احد الابدال السبعة فهو مرفوع بضمة
مقدرة على الياء المحذوفة **واسئلك باسمك العظيم الاعظم الذى اذا دعيت به اجبت واذا سئلت**
به اعطيت واسئلك باسمك الذى يذل بكسر الذال اى يخضع **لعظمتك العظماء** جمع عظيم اى جليل
منهم الانبياء والملائكة عليهم السلام وذلهم لله سبحانه وتعالى وخضوعهم لعزته وخشوعهم و
تواضعهم لسطوته عزة ممنوع **والملوك** جمع ملك بفتح الميم وكسر اللام وهو الذى يملك امر الخلق مجميع
كلهم وتولى ضبطهم وسياستهم والقيام بمصالحهم ويخفف بسكون اللام وهو من ملك يملك وليس فى
جمع الثلاثى على افعلة غيره والاكم الملك بالضم والموضع المملكة **والسباع** جمع سبع وهو كل حيوان
مفترس كالاسد والنمر والذئب والثعلب والنسر والعقاب وقد تخصه العرب بالاسد **والبهائم** جمع
هامة بالتشديد وهى حشاشى الارض اى صغارها ودوابها وفى نسخة بالتخفيف جمع هامة بالتخفيف
وهو سيد القوم لكن الذى فى النسخ الكثيرة التشديد والمراد ان الموجودات كلها على اختلافها **قهرت**
قهرا تصرفه خاضعة لجلاله منقادة لعظمته جليلها وحقيرها من الفيل والسباع العادية الى الذرة و
الاشياء الحقيرة الضعيفة فكلها بالنسبة الى عظمته وكبريائه واحاطة قبضته وتصريفه سواء ولهذا
عطف عليها قوله **وكل شئ خلقته يا الله يا رب** لا اعرف فيه فى النسخ هنا الا الكسر وتصلح فيه الضم
اما على احد اللغات فى المنادى المضاف الى ياء المتكلم او على انه مقطوع عن الاضافة مبنى على الضم و
الاول اولى وانسب هنا وقد ينصب على ان الرب الاغلب بدا وهو مضافا فاذا اسمع حذف مضافا
الياء اللفظ فهو على تقدير الاضافة اليها لكنه مبنى على الضم تشبيها بالنكرة المقصودة فى اللفظ
وهو معروف فى التحقيق بنية الاضافة لا بالقصد والله اعلم والرب منزل بالباء حسانه وغذاه
بامتنانه فذكره فى مقام الدعا فيه غاية الاستعطاف **استجب لى** فى نسخة استجب لى **وهون** بفضلك
يا من له العزة والجبروت اخرج ابو نعيم فى الحلية عن سعيد بن جبير مرسلا ان السما الدنيا يجوده
الربوبية يوم القيامة يقولون سبحان ذى الملك والملكوت واهل السما الثانية يقولون سبحان ذى العزة والجبروت
لا يموت انتهى **يا ذا الملك والملكوت يا من هو حى لا يموت** نعت لازم للحى بالحياة الحقيقية
الذى

الدايمة

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

الدائمة **سبحانك** اى تنزيها لك وبراءة من النقص **ربّ** اى يا ربى **ما اعظم شانك** اى امرك الجامع لجميع ما ينسب اليك والاولى تركه لعدم مطابقته قوله **وارفع مكانك** اى ملكك وقدرتك والصفة للتفخيم المنتفى منه **انت ربى يا قدّوس** اى منزها عن صفات النقص كالظلم **قهّار** اى جبار قو

يا عظيم **بيان** منزه تعلقه على ما اراد منهم **اليك** اى الى فضلك واحسانك ورحمتك **ارغب وايّاك ارهب** اى اخاف من عقابك وغضبك وسطوتك **يا عظيم** اى المعظم عن الجليل والكبير الذى انتفت عنه جميع كمالات النقص ووجبت له جميع صفات الكمال او هو الذى لا تدركه الابصار ولا تتخيله الاوهام لتنزهه عن احاطة العقول بكنه ذاته وصفاته **يا كبير** اى يا ذو الكبر يا الكامل الصفات **يا جبّار** هو القاهر الذى لا يرد حكمه بل ينفذ ويقهر اهل العباد وقيل هو العلى العظيم الشان وقيل هو الذى يجبر المكسور ويصلح الامور تفضلا منه من الجبر بمعنى الاصلاح ومنه جبر العظم جبر الفقير اى اصلاح حاله **يا قادر** هو الذى ان شاء فعل وان شاء لم يفعل وقد يقال فى بعض النسخ يا قدير بصيغة المبالغة **يا قوىّ** اى يا ذا القوة التامة وهو بمعنى القادر **تباركت**

تبارك تفاعل من البركة وهى الزيادة والنماء والكثرة والارتفاع اى الله تكسب البركة وتنال بذكره وقيل معنى تباركت تقدست وتنزهت والتقدس الطهارة والتنزه التباعد عن النقائص وقيل صفة تبارك تعاظمت وهى كلمة خاصة بالله تعالى لا تستعمل فى غيره ولهذا لا تتصرف فلا يجيء منها مضارع

يا عظيم **اعظم حالت** اى ارتفعت **يا عليم** هو المحيط علما بجميع المعلومات **سبحانك** لفظة سبحانك مع يا عظيم مثبتة فى النسخة السهيلية وكذا من النسخ وسقطت فى بعضها **سبحانك يا جليل اسألك**

باسمك العظيم الاعم من تمام تماما فعند النقص **الكبير ان تسلط** بالنصب **علينا جبارا** اى هو هنا المتكبر العاتى **عنيدا** من صد عن الحق بقلبه اصلا وعمد خالف الحق ورده وهو يعرفه فهو عنيد وعاند فهو عاند وفى القاموس عند عن الطريق كقعد وضرب عنودا مال وخالف الحق ورده عارفا به فهو عنيد وعاند انتهى وهذه وصاف النفس فهى اعظم الجبارين المعاندين وهى احبث الشياطين بل من سبعين شيطانا ونعوذ بالله ان يجعل للانسان سبيلا وقانا الله شرها وشر من وكيدها **ولا شيطانا** حنيا او انسيا **مريدا** اى عاتيا صاعيا ذا قدام وجرأة وبلوغ الغاية فى الشر **ولا انسانا حسودا** فانه يضر بسم عينه وقلبه يعاند الحق ويعصيه ويجحده **ولا ضعيفا** ضد القوى من **خلقك ولا خلقا** ضد الصغير وهو القوى المقدم الجرىء **ولا بارا** اى تقيا صالحا بفتح بائه **ولا فاجرا** اى فاسقا **ولا عبيدا** بالباء الموحدة والتاء الفوقية التحتية فعيل بمعنى فاعل فهو بمعنى عابد او متعبد او فاعل للطاعات الآن فعيلا ابلغ من فاعل وهذا بيان لمعناه الاصلى المشهور والمراد به هنا الجاهل والجاحد فان العابد ومثله العبيد يطلق على كل من هذين المعنيين اطلاقا غير منكر **ولا عنيدا** بالنون ثم مثناة تحتية وهو بمعنى عبيد على ما ذكر فى معناه فهو عطف مرادف نحو بمعنى الجاحد لمعاند الذى يرد الحق مع العلم به فهذا امر رابع مع قوله سابقا جبارا عنيدا لكن مقام الدعا يقتضى فيه الاطناب والتطويل والتكرار **اللهم انى اسألك** هذا الدعا الوقع ولم يكن له كفوا احد اخرجه اصحاب السنن الاربعة عن بريدة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو به فقال والذى نفسى بيده لقد سأل الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى فهذا الدعا هو اسم الله الاعظم **كما ان** هو فى النسخ الكثير بالنون وهو تعليلية ووقع فى بعض النسخ بالباء الموحدة وهى سببية **اشهد** بفتح الهمزة والهاء ووقع فى بعض النسخ السهيلية بضم الهمزة وكسر الهاء فالمفعول محذوف اى اشهدك **وجميع خلقك** كما جا التصريح فى بعض الروايات **انك انت الله الذى لا اله الا انت** الاكبر

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

سقوط الموصول في الحديث وهو لفظ الذي وهو ثابت في جميع نسخ هذا الكتاب **الواحد** في ذاته وصفاته وافعاله **الاحد** هو هنا بمعنى الواحد فصله لان الاحد خاص بالنفي والياء في الاثبات وحيث اتى فيهما تلك فيه الواو القافيها احد بمعنى واحد واصله وحد بواو وابدلته همزة والواو المفتوحة قد تبدل همزة كما تبدل المكسورة والمضمومة وزاد في بعض النسخ القهار الفرد بلى الاحد والصمد وفي بعضها بزيادة الفرد فقط دون القهار والاكثر سقوطهما معا كما في النسخة السريلية والفرد معناه الوتر وهو الواحد والمنفرد ومن لا نظير له **الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا** اي مثلا او نظيرا **احد** هو هنا على بابه لانه في النفي وقد تضمنت هذه الجملة معاني سورة الاخلاص وأول آية منها تنفي الكثرة والعدد والثانية تنفي النقص والاحتياج والثالثة تنفي العلة والمعلول والرابعة تنفي الشبيه والنظير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير **ياهو** قال في نوادر الاصول هو اعم الاصفة اي دال على الذات فقط ولا دلالة له على شيء من صفاتها فهو اشارة القلب الى المعروف فيه المقرر عنده فهو اصل الاسماء من حيث انها دليل على الذات في حد ذاتها وغيره من الاسماء لا يخلو من دلالة على بعض الصفات حتى لفظ الله فانه يدل على الالوهية القائمة بالذات وهي تستلزم سائر الصفات وقال صاحب التجنيس اعلم ان هذا الاسم موضوع للاشارة وهو عند الطائفة الصوفية اخبار عن نهاية التحقيق وهو يحتاج عنده اهل الظاهر الى صلة اي ضمير تعقبه او تتصل به ليكون الكلام مفيدا كان يقول الذاكر هو قادر او الله او نحو ذلك او يتوعد ذلك ويضمره لانه اذا قال هو ثم سكت ولم يذكر خبرا ولم يضمره لم يكن الكلام مفيدا واما عند القوم فاذا قال الذاكر هو لم يسبق لذهنه غير الحق تعالى فلا يحتاج الى ضمير بل يكتفون بذلك لاستهلاك الذاكر منهم في حقايق القرب باستيلاء ذكر الله على اسرارهم وفنائهم عن رسومهم فضلا عن احساسهم بمن سواه وقال الشيخ زروق في تعليقه على الحزب الكبير وقوله يا من هو معناه الذي لا يمكن ان يتناول لجلاله وعظمته فهو هو وللناس في هذا الاطلاق بحث وانكار على الصوفية والتحقيق انا اطلاقه في محل الاثبات المطلق اساءة ادب في مقام التعظيم باشارة واستعارة او شواهد وقرائنه لا باس به والله اعلم وقال في النصيحة الكافية لا يحسن يا هو الا لرجل انتشق في التعظيم حتى لم يبق حس لمن رسومه غير الله تشارة الى الذات العلية ولم يحد حالة الا في الابهام وهذا محكوم عليه فيسلم لمن قام به هذا الشان والله اعلم وبه التوفيق وقال العارف بالله تعالى الشيخ عبد الرحمن الفاسي في حاشية الحزب الكبير الشاذلي ما نصه والحاصل ان الاشارة بهو مختصة باهل الاستغراق والتحقق في الهوية الحقيقية لانطباق نحو الاحدية عليهم وانكشاف الوجود الحقيقي لديهم فقد اصار اليه بهو الاهو لان المشار اليه لما كان واحدا كانت الاشارة مطلقة لا تكون الا اليه لفقد ما سواه في شهودهم وفنائهم عن الرسوم البشرية بالكلية وغيبتهم عن وجودهم واحساسهم واوصافهم الكونية وذلك غاية في التوحيد والاعظام وهذا مقتضى حال القوم منذ وجد التهود وفيهم فهو عندهم اسم مستقل بمعناه لا ضمير غيبة كما هو موضوع في اصله بل نقل وصار العرف عندهم في اطلاقه على الله تعالى كاطلاق سائر الاسماء الظاهرة ولذلك ساغ نداؤه وادخال يا عليه وليس هو عندهم ضمير غيبة حتى يعترض بانه لم يسمع في كلام العرب الا ندا ضمير الخطاب على خلاف فيه **يا من لا هو** مثل ما قبله اي يا من لا يشار اليه بهو ولا يطلق عليه ولا الوجود الحقيقي **الا هو** وهذا الكلام على سبيل المبالغة لان فيه استثناء الشيء من نفسه فقوله يا من لا هو الا هو المراد به الذات العلية وكذلك قوله الا هو وفيه شبه تناقض حيث نفاه ثم استثناه فجعل الاول ضميرا عاما يشمل كل موجود وجعل الثاني اسما لله تعالى لخصوصه لانتفي التناقض في الكلام اذ يصير مثل لا اله الا الله وهذا التقرير يتعين لاجل صحة الكلام **يا من لا اله الا هو** والحاصل ان هذه الاربعة يصح ان تكون ضمائر غيبة على ما هو المشهور في الاستعمال عند اهل الظاهر ويصح ان تكون اسما ظاهرة الا الثاني منها فانه يتعين ان يكون ضمير اغيبة عاما يعني كل موجود فيستقيم التركيب كما تقدم **يا ازلي** هو الاول الذي لا مفتتح لوجوده ولا بداية له فهو يعني القديم ولم يرد اطلاق قرآنا ولا سنة ولكنه ثبت بالاجماع **يا ابدي** معناه الذي لا نهاية له ولا انقضاء لبقائه والذي ورد في حديث بعد ما خلق في الاسماء الابد بفتح الباء وقال في القاموس الابد بحر [illegible]

الدايم

الدايم القديم الازلى وقد رأى الامام ابو حنيفة الرب فى المنام فعلمه ان يقول فى تسبيحه سبحان الابد الابد
يذكرهما معا فيقال الدهر والابد **يا دهر يا** هو فى جميع ما رأيته من النسخ المعتمدة بفتح الدال معناه الباقى
وقيل معناه القديم الازلى الذى لا ابتداء له ويمكن ان على نسبة ما ينسبون للدهر من الفعل فانهم كانوا ينسبون
للدهر الفاعلية فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر انه الفاعل فانتسبونه للدهر فمعنى يا دهر
يا فاعل او يا خالق او نحو ذلك ويمكن فيه ايضا ان يكون بمعنى المتصرف فى الدهر وهو وجه فى الحديث وقد دعا
فى كتاب القوت وغيره يا دهر يا دهر يا سرمد يا دهر الدهاهير يا بدى يا ازلى **يا هو** معناه القديم الباقى الذى
لا نهاية له **يا من هو هو الذى لا هو الا هو يا ائلها** الا هاهو الا هو قال بعض المفسرين فى قوله تعالى قال الذى عنده
علم من الكتاب قيل اصف بن برخيا ابن خالة سليمان عليه السلام وكان عنده علم بالاسم الاعظم هذا اسم الله
عز وجل وان الدعا الذى دعا به هو ان قال يا الهنا واله كل شئ الها واحدا لا اله الا انت يا ذا العرش العظيم اينى
عرفت بها اتى فهذا الدعا هو اسم الله الاعظم **الها** منصوب على الحال والعامل فيه معنى النداء اى ادعوك حال كونك
الها **واحد الا اله الا انت الهم يا طاطر السموات والارض** اللهم منادى حذفت منه الاداة وقوله فاطر بدل
منه على المحل فهو منصوب ومعنى فاطر خالق ومبدع ومنشئ **عالم الغيب والشهادة** بدل ثانى فهو منصوب ايضا
وكذا يقال فى المنصوبات الاتية بعد هذا وجملتها عشرة **الرحمن الرحيم الحى القيوم** اى القائم بنفسه والقائم بامور
خلقه **الديان** معناه القهار والحاكم والمجازى الذى لا يضيع بل يجزى بالخير والشر **المنان** اى المتفضل بدء الرحمة
من غير استحقاق منا لذلك والعطاء والاحسان **الباعث** اى الذى يحى الخلق ويبعثهم من القبور يوم النشور **الوارث** اى الباقى
بعد فناء خلقه او الذى اليه ترجع الاملاك بعد فناء الملاك **ذو الجلال والاكرام** الكاف فى الكلمتين قبله وهذه الاسماء المدعو
بها هنا عالية قيل فيه انه الاسم الاعظم **قلوب الخلايق** الانسى والجنى والكلام فى مقابلة الجمع بالجمع اى قلب كل
واحد منهم **بيد الله** بقدرته كيف يشاء من تصريف وتغيير **نواصيهم** جمع ناصية وهى شعر مقدم الراس وتطلق ايضا على نفس مقدم الراس
الخاص بذا وصاحبها من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء منطلق على الحال والمحل وهذا الكلام من قبيل المجاز والكناية لان شأن من على شئ امساكه بيده تعلوه او تحاذيه فمعنى قضية انه
يمسكها هنا ناصيتها منقودها الى حيث شاء **الهنا** اى لك فانت الاله لها تتصرف فيها كيف لا قدرة لمخلوق
معك ولا استطاعة له على الانفكاك مما اردته منه من خير او شر **انت الفاعل** سببية **لما تزرع الخير**
شبهه وتنبته وتنميه ومن جملة الخير ما سيذكره بقوله وان تخشع قلبه الى احسن الاخلاق والاعمال الزرع
على هذا مجاز **فالوهم** وتحصى **الشهوات** ان تذهب وتزيل الزهو وهو كل شئ لا ترضاه كالحسد والكبر
والعجب وحب الشهوات المحرمات **واذهبت** لان الامر امرك والحكم حكمك وكل نعمة منك فضل وكل
نقمة منك عدل وكل فعلك حسن **منهم** اى الخلايق بتنوير قلوبهم وتقوية الايمان فيها وفى كلامه اشعار
بان الشر هو الاصل الموضوع فى الانسان والمجعول عليه الا ان يعصمه الله ممن شاء وان الخير انما هو
مما درى بزرعه العزيز حكم به من شاء كما قال تعالى الا النفس الامارة بالسوء الا ما رحم ربى **واسالك** الفا للتعليل
اللهم ان تجعل اى تزيل **من قلبى كل غل** اى الا ترضاه **وان تخشع** اى تملا **قلبى من** ابتدائية او بعضية التاء
خشيتك اى خوفك وقال بعض العارفين الخشية حالة يصحبها تعظيم قال المعنى وانما سال ذلك
لكونها ثمرة العلم بالله ولذلك قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من علم
لا يخشع قلبه لا يخشع وقال صلى الله عليه وسلم انى لاعلمكم بالله واكثركم له خشية وقال بعض العلما حيثما علم ان
الخشية مع العلم ان فارقته الخشية فلا علم **والانابة** حتى انقطع عن العوالم كلها اليك **وحبك**
اى المحبوف منك **وحب من يحبك وحب عمل يقربنى** مما اعددته للصالحين من عبادك والرغبة تحتمل ان اللسانية وهى التضرع
والابتهال الى الله تعالى بالدعاء ويحتمل ان تكون القلبية التى هى النحاء القلب الى الله تعالى الحصول وغلبة الظن و
قوة العزم بكونه ووقوعه ويحتمل ان تكون الرغبة بالمال والاخذ فيما يوصل الى المرغوب وهذا اقرب بها وعلى الاول
والثالث يكون لفظ الرغبة بالنصب معطوفا على محل اسالك وعلى الثانى يصح جره عطفا على مدخول من و

نصبه عطفا على محل اسالك والامن هو ضد الخوف وقد قال سيدنا ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
وقد اسبحت الامر علينا الذي هو ضد الخوف فامنا منه ولا تخيب رجانا وكلاهما محتمل لان يعطاه الاخرة
او حقيقة الدنيا وقد قال لابي بن كعب رضي الله عنه ان الله عز وجل يحب العبد حتى يبلغ من حبه له اينزل له اضعف
ما بقيت فقد غفرت لك وقال سيدنا ابو الحسن رضي الله عنه بلغ الوحي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى له فيما
ورفعنا عنك اثقالك والعافية هذا القول صلى الله عليه وسلم اذا سالتم الله تعالى فاسئلوه العافية وقوله ما
سئل الله شيئا قط احب اليه من ان يسال العفو والعافية في الدنيا والاخرة قال المحشي وذلك والله اعلم لما في
سوال الله من اظهار ضعف وصف العبد وعدم مقاومته لامر الرب والا فقد ثبت ان العفو والامن والعافية
عطف على محل اسالك فهما منصوب وفي قواعد الشيخ زروق ان العافية هي سكون القلب عن الاضطراب
فان كان سكونه الى الله تعالى فهي العافية الكاملة الشاملة بكل حال حتى لو دخل صاحبها النار لرضي عن ربه وحيث
صح كون الامن والعافية باطنين صح جرهما عطفا على مدخول من على ما تقدم في الرغبة واعطف بوصل
الهمزة علينا بالرحمة والبركة منك من لابتداء الغاية اي من عندك والهمنا اي وفقنا او لقنا الصواب
اي السداد في الاقوال والافعال والاعتقادات والاحوال والطاعة التي تمنعنا الخطا والخروج عن الاستقامة
والاعتدال وهو العلم المصحوب بالعمل فسالك الفاء عاطفة لجملة نسالك على الجملة قبلها لان جملة نسالك
انشائية معنى اذ معناها اعطنا اللهم علم الخائفين قال الامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه في كتابه الاربعين
اعلم ان حقيقة الخوف هو تالم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه في الاستقبال وقد يكون ذلك الخوف
من جريان ذنوب وقد يكون الخوف من الله تعالى بمعرفة صفاته التي توجب الخوف فالاول حال وهذا الثاني
من عرف الله تعالى خافه بالضرورة ولذلك قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء انتهى وقال النيلي ابو طالب الملكي
رضي الله عنه في كتاب الخوف من فوت القلوب اعلم ان الخوف المحمود العلم غير ما يتصور فيه اوهام العوام وخلاف
ما يعدونه من القلق والانزعاج والولوله لان هذه حظوات وهواجيد واحوال المحبين ليست في
حقيقة العلم بشيء بمنزلة هواجيد بعض الصوفية من اعتراض في احوال المحبة من احتراقهم ودهشهم والخوف
عند العلماء انما هو اسم لصحبة العلم وصدق المشاهدة فاذا اعطى عبده حقيقة العلم وصدق اليقين
جعل العبد خايفا فلذلك كان صلى الله عليه وسلم اخوف الخلق لانه كان على حقيقة ومن اشدهم حبا لله تعالى لانه
كان في نهاية القرب وقد كان حاله السكينة والوقار في الغاصين معاودة القلق والانتشاء في الاحوال الاطلاع ولم يكن
القلق والانزعاج والولوله وصفاله صلى الله عليه وسلم انتهى والانابة اي رجوع يقال ناب الى الله وانا به اي تاب ورجع
المخبتين اي المتواضعين يقال اخبت خشع وخضع وتواضع له واخلاص الموقنين هم العارفون
الموحدون واخلاصهم هو الصدق المعبر عنه بالتبري من الحول والقوة قال النيلي ابو طالب المكي في كتاب
الاخلاص من القوت ان من اراد باعماله ما عند الله عز وجل من ثواب الاخرة لم يقدر ان يقول ذلك اخلاصه الا
انه نقص في مقام المحبين ويترك في اخلاص الموحدين وقال حجة الاسلام رضي الله عنه في الاحياء ان
اخلاص العمل قد يعز هو الاخلاص المطلق وهو ان لا يراد بالعمل عوض في الدارين ولا مراد به الا
وجه الله تعالى اجلالا له سبحانه وتعالى لاستحقاقه للطاعة والعبودية وقال النيلي من عباد رضي الله عنه
لا يسلم من الرياء الجلي والخفي الا العارفون الموحدون لان الله طهرهم من دقايق الشرك وغيب عن نظرهم
رؤية الخلق بما اشرق على قلوبهم من انوار اليقين والمعرفة فلم يروا منهم حصول منفعة ولم يخافوا
من قبلهم وجود مضرة فاعمال هؤلاء خالصة والله اعلم وهابين الناس في بحر الصمم ومن لم يعطه الله
ويشاهد الخلق ويرفع منه حصول المنافع ودفع المضار فهو مراء بعمله ولو عبد الله حتى
لا يراه احد ولا يسمع به وفي بعض النسخ المتقين وشكر الصابرين لتمامه ودوامه لان حقيقة الصبر هي

الدوام

الدواعي والشهوات على الشقاوة وهو هنا ثبات ورسوخ باعثة الدين في مقابلة باعثة الهوى والنفس وهو اقسام
صبر على الطاعة بالدوام عليها وصبر عن المعصية بدوام البعد عنها وصبر على النعمة بادائها ودوام شكرها
ولا يركن اليها ولا يتعامل في الغفلة الناشئة عن الاشتغال بها وصبر على البلية بسكون القلب والرضا بها
والشكر حضور القلب بالمنعم لاجل نعمته حتى يتعدى ذلك الى الجوارح فينطلق اللسان بالثناء وتجود الاعضاء
بالعمل وترك المخالفة وتوبة الصديقين لان توبتهم صادقة تقع عن عامة شاملة لجميع الذنوب الكبائر
والصغائر الظاهرة والباطنة صافية سما الافات والعلل وزكية انفسهم وقال الحسني لانه بوصف الصديقية
يتخلص من الافات والعلل ويكون عبد الله على الكمال وقد قال النبي الشاذلي رضي الله عنه من سالم يتغافل في
علمها هذا مات مصرا على الكبائر وهو لا يشعر وقال ايضا وسالك سر الاسرار المانع من الاصرار
حقا لا يكون لناسج الذنوب او القلب قرار وسالك الله بهو وجهك الذي املأ ارکان عرشك الذي
قال النبي ابو عبد الله محاسبة النفس ووجه ما نصرف به من تجليه الذاتي لهواص عباده ثم اطلاق
الوجه على هذا المعنى وارد كتابا وسنة الذي ملأ ارکان عرشك اي جوانبه وذواياه بضهور وتجليه
فيها وظهر في جميعها غاية الظهور بحيث لا ظهور لغيره معه ولولا ظهوره فيها لم يكن ظهور ولا وقوع عليها
ايصا وقد قال في الحكم الكون كله ظلمة وانما انار ه ظهور الحق فيه وقال لولا ظهوره في الممكنات
ما وقع عليها وجود الابصار ان تزيغ اي تضيع وتشتغل وقلبي معرفتك قال الحسني معرفة الله تعالى
هو على المطالب واسنى المواهب واما ادراكها فما لم يقع من تجلي الحق تعالى لقلوب خواصه وتحقق اسرارهم بما حديثه
وذلك لما افاض عليهم سبحانه من انوار الشهود واطلعهم عليه من مكنون الوجود فانغمسوا في بحار الانوار
وغرقوا في المعالي والاسرار وقد قيل في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان انهما جنة معجلة وهي جنة المعارف
وجنة موجلة وهي جنة القيامة وان من دخل هذه لا يحتاج الى تلك يعني بالنسبة الى حضورها وقصورها و
اما بالنسبة الى ما يحصل هناك من القرب والشوق فشتان ما بين الحالتين فان ما يفتح على قلوب العارفين
في هذه الدار انما هو شمة مما اعدلهم اكرموا بتعجيلها في هذه الدار انتهى حتى اراك اي الى ان اوكى اخر فاني
حق معرفتك اداء واجب معرفتك او حقيقة معرفتك يعني الواجبة او معرفة الحق الثابتة المحققة على
ما يليق بي ويمكن مني وتجوز في حقك وهو معرفة حق لا معرفة حقيقة اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون
به علما ولا تحيط عن الادراك ادراك وقال اعلم الخلق بالله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت
على نفسك وقبال ارباب المعارف ما عرفناك حق معرفتك وقال ربي زدني علما فاني اعرفك تكون على ما ينبغي ان تعرف به اي
يليق بجلالك وعظمتك سلطانك فالكاف للتشبيه نعت مصدر محذوف وما موصولة او مصدرية اي معرفة مثل
معرفتك بذلك فالكاف تعليلية وما مصدرية ثم ختم دعاءه وكتابه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما هو
في النسخة السهيلية وغيرها لانه مطلوب لما تقدم في الفصل الاول فقال وصل الله على سيدنا محمد اي على بعض
النسخ وبنبينا ومولانا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين هذان الوصفان ثابتان في النسخة السهيلية
وساقطان في بعض النسخ وعلى آله وصحبه وسلم تسليما هذا آخر الكتاب في النسخة السهيلية على ما
نقله بعضهم ونقل بعض آخر عنها كما في غيرها زيادة والحمد لله رب العالمين وزاد في بعض النسخ تقدس ذكره
وحسبنا الله ونعم الوكيل ونبت بخط المؤلف رضي الله عنه هنا في حاشية بعض النسخ اللهم اغفر للكاتب
وارحمه واجعله من المحشورين في زمرة النبيين والصديقين يوم القيامة بفضلك يا ارحم الراحمين انتهى و
من دعائه رضي الله عنه في عقب هذا الكتاب اللهم احفظ علينا بصفاء المعرفة وهب لنا صحيح المعاملة بيننا
وبينك على السنة والجماعة وصدق التوكل عليك وحسن الظن بك واحفظ علينا كل ما يقربنا اليك

اي لعله

مقرونا بالعفو في الدارين يارب العالمين **فادرة** من عجيب ما اتفق صاوجد مكتوبا بالخط الالهية
على راس حروف فوق الحاجبين لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليهدي به
من يشا من يشا من عباده وصورته هكذا كما ذكره الشعراني رحمه الله تعالى

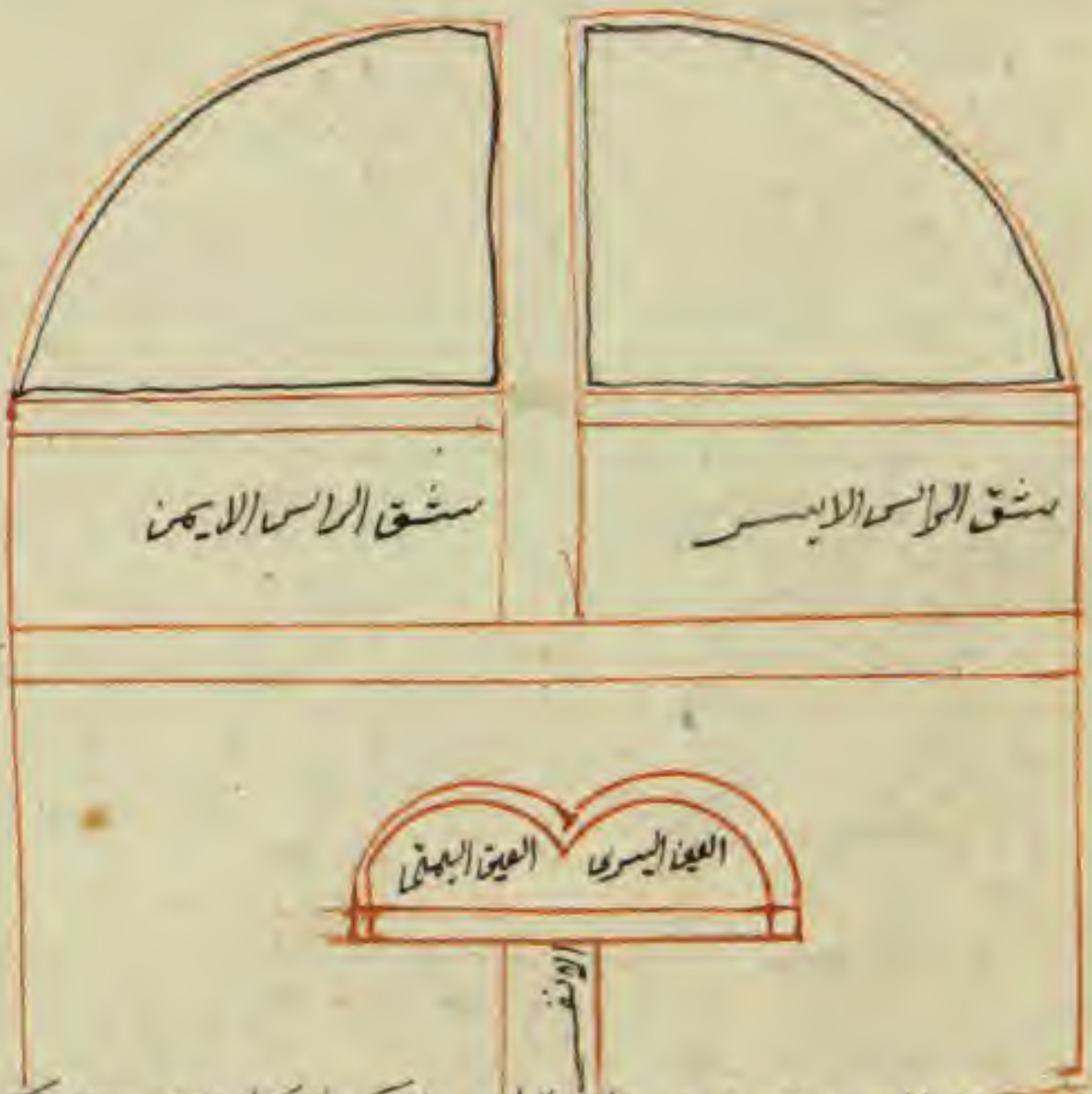

قال الشعراني شاهدت راس الحروف ولا يتم قوله من يشا هكذا في الكتابة الالهية وذلك لحكمة
فان الله تعالى لا يسهو فلو قدر انه لم يكن لها على صحة شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته وانه هدى بها
الله تعالى الا هذه الكتابة الالهية فما دخل الواو تحت الجلد كفانا ذلك دليلا على صحة شرعه
صلى الله عليه وسلم وحروف الكتابة التي هي لا بالمداد ولا بالحروف البيض او السود في العظم تبارك
الله رب العالمين وكل من كان عنده شك في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وراى هذه الكتابة زال الشك
الا ان سبقت له الشقاوة فالروم يا اخي اتباع السنة المحمدية على القطع بصحتها وبصحة ما وعدت

وقد عدت به من الثواب والعقاب والله اعلم وهذا آخر ما قصدت وتمام الوعد الذي وعدت ولا آمن
ان اكون اسقطت او حرفت شيأ من متن الكتاب سهوا وحاشا لمن اراد خللا فاصلح او عابنا
زللا فسمح فان الخطأ عليه مستقر من الانسان المطبوع على عدم الاحسان وخصوصا
مثلي قليل العلم قصير الباع في الحفظ والفهم والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد خاتم الفضل و
بالتمام وعلى آله وصحبه البررة الكرام صلاة وسلاما يتعاقبان على
الدوام وتم الشرح المبارك تأليفا وجمعا وتحريرا على يد جامعه و
محليه الفقير سليمان اذ غفر الله له ولوالديه ولمن اعانه على ذلك
ولجميع المحبين والمسلمين قبيل الزوال يوم الخميس
الحادي والسادس عشر من شعبان من شهور
سنة ١٢٩١ الف ومائة واحد وتسعين
وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة
على يد افقر العباد واحوج العباد
عبد القادر الحال وذلك في
يوم الاثنين بعد الظهر
خامس شهر ذي القعدة
من شهور سنة ١٢٩٤
الف ومائتين
واربع وستين
غفر الله له كتب
ولوالديه من
النسب او
الحسب
ولمن دعا
ولمن احب
لهم الجميع

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN